

مركز المخطوطات العربية
كلية الدراسات العربية
جامعة المنيا - ج.م.ع.

الكتاب الأول

ابن هشام

(عبد الله بن يوسف النحوي المصري الأنصاري)
المتوفى ٧٦١ هـ

نزهة الطرف في علم الصّرف

تحقيق ودراسة

د. أحمد عبد المجيد هريدي

مكتبة الزهراء

٨ ش عبد العزيز - القاهرة

ت: ٣٩١٦٥١٨

نزهة الطرف
فى
علم الصرف

مركز المخطوطات العربية
كلية الدراسات العربية
جامعة المنيا - ج.م.ع.

الكتاب الأول

نزهة الطرف فى علم الصرف

لابن هشام

(عبد الله بن يوسف النحوى المصرى الأنصارى)

المتوفى ٧٦١ هـ

تحقيق ودراسة

د. أحمد عبد المجيد هريدى

مكتبة الزهراء

٨ ش عبد العزيز - القاهرة

ت: ٣٩١٦٥١٨

١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

تقديم

ابن هشام أحد أعلام المدرسة المصرية فى النحو، وهو «أنبه نحاة هذه المدرسة على الإطلاق»^(١).

وقد أشار إلى منزلته العلمية فى العربية معاصروه ومن أفادوا من علمه من لاحقيه. فقد شهد له الأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ) بأنه «شيخ النحو»^(٢). ووصفه معاصره تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) بقوله: «نحوى هذا الوقت»^(٣).

أما العلامة المؤرخ ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ) فقد أشاد بذكر ابن هشام فى مقدمته وفى مجالسه العلمية. فنراه يشير إلى وصول تأليف ابن هشام إلى المغرب، ويصفه بأنه من أهل صناعة العربية من أهل مصر، وأن تصانيف ابن هشام «ظهر من كلامه فيها أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلا لسيبويه وابن جنى وأهل طبقتها؛ لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريعه وحسن تصرفه فيه. ودل ذلك على أن الفضل ليس منحصرًا فى المتقدمين»^(٤).

ويعود ابن خلدون مرة أخرى فى مقدمته للحديث عن كتاب مغنى اللبيب لابن هشام فيقول: «فوقفنا منه على علم جم يشهد بعلو قدره فى هذه الصناعة ووفور بضاعته منها، وكأنه ينحو فى طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنى واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشئ عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه، والله يزيد فى الخلق ما يشاء»^(٥).

وينقل لنا الأمير فى حاشيته على مغنى اللبيب قول الدمامينى النحوى شارح المغنى (ت ٨٣٧هـ): «ولقد حضرت يوما مجلس شيخنا قاضى القضاة ولى الدين بن خلدون - رحمه الله - وكان شديد التغالى فى الثناء على مصنف هذا الكتاب (مغنى اللبيب) ذاهبا فى تفضيله وتفضيل كتابه هذا كل مذهب. فقال للشيخ محب الدين - ولد المصنف - وقد كان حاضرا فى ذلك المجلس: لو عاش سيبويه لم يمكنه إلا التلمذة لوالده والقراء عليه. فقال الشيخ محب الدين: يا سيدى، إذا فهم الوالد كلام سيبويه كفاه هذا شرفا، أو كلاما هذا معناه. رحم الله الجميع»^(٦). وقد أشار الصفدى إلى أن ابن هشام «أقرأ كتاب سيبويه

(١) د. شوقى ضيف، المدارس النحوية ٣٧٨

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدى ٢٨٥/٣

(٣) طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي ٢٨١/٩، وذلك خلال ترجمة تاج الدين السبكي لشيخه وأستاذه أبى حيان النحوى المتوفى ٧٤٥هـ. ولم يترجم السبكي لابن هشام فى كتابه سالف الذكر، ولعل المانع كان إما المعاصرة، أو تحول ابن هشام من مذهب الشافعى إلى المذهب الجنبلى.

(٤) المقدمة ٥٠١

(٥) المصدر السابق ٥١٦

(٦) حاشية الأمير على مغنى اللبيب ٢٦/٢

مرات» (٧).

ويذكر المؤرخ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) في ترجمته لابن هشام أن ابن خلدون قال له: «مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام؛ أنحى من سيبويه» (٨).

ويذكر ابن حجر أن ابن هشام «تصدر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً، مع التواضع والبر والشفقة ومائة الخلق ورقة القلب» (٩).

ويصفه ابن تغري بردي بقوله: «وكان بارعاً في عدة علوم لا سيما العربية؛ فإنه كان فارسها ومالك زمامها» (١٠).

ويذكر برهان الدين بن مفلح (ت ٨٨٤ هـ) عن ابن هشام أنه «انتهت إليه مشيخة النحو في الديار المصرية» (١١).

ويذكر شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) أنه أخذ العربية عن «الجمال بن هشام الحنبلي (ت ٨٥٥ هـ): حفيد سيبويه وقته الشهير» (١٢).

(٧) أعيان العصر ٢٥٨/٣
(٨) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤١٦/٢
(٩) المصدر نفسه ٤١٥/٢ - ٤١٦
(١٠) النجوم الزاهرة ٣٣٦/١٠
(١١) المقصد الأرشد في ذكر اصحاب الإمام أحمد ٦٦/٢
(١٢) الضوء اللامع ٤/٧

التعريف بابن هشام وآثاره

بعد أن استعرضنا أقوال السابقين من العلماء عن ابن هشام سنحاول أن نقدم ترجمة له^(١٣)، ولحياته، وأسرته، وآثاره.

اسمه:

عبدالله بن يوسف^(١٤) بن أحمد بن عبدالله بن هشام.

لقبه:

لقب المؤلف بجمال الدين.

كنيته:

يكنى بأبى محمد، وهو أحد أبنائه.

نسبه وشهرته:

ذكر ابن تغرى بردى والسيوطى وخالد الأزهرى ومحمد الأمير نسبته إلى الأنصار. وانفرد الأمير بإضافة الخزرجى إلى نسبه. وقد شهر اسمه فى المصنفات بابن هشام.

وقد اشتهر بابن هشام عدد من المؤلفين، أشار السيوطى إلى أنهم ثمانية^(١٥)، منهم أبو محمد عبدالمك بن هشام صاحب تهذيب السيرة النبوية، ومحمد بن أحمد بن هشام اللخمى صاحب شرح مقصورة ابن دريد، والجمل فى شرح أبيات الجمل. ومحمد بن يحيى بن هشام الخضراوى الأنصارى الخزرجى. ومحمد بن عبدالله محب الدين ابن المؤلف. وأحمد بن عبدالرحمن شهاب الدين أحد أحفاد المؤلف. ومحمد بن عبدالمجيد العجيمى سبط المؤلف. وعبد الله بن عمر بن هشام أبو مروان الحضرمى الأشبيلى.

وقد كان للاتفاق فى اسم الشهرة لهؤلاء المؤلفين السابقين وبعضهم من علماء العربية أثره فى نسبه مؤلفات بعضهم لابن هشام على ما سيبين عند الحديث عن مؤلفاته.

(١٣) تعد الترجمة التى أوردها ابن حجر فى الدرر الكامنة من أوفى التراجم لابن هشام، وعنه دارت فى كتب المتأخرين مثل بغية الرعاة للسيوطى وشذرات الذهب لابن العماد، والبدر الطالع للشوكانى وغيرهم. وانظر لأخبار وترجمة ابن هشام المصادر التالية، وقد اعتمدنا عليها فى الترجمة لابن هشام، وهى:

- ١ - السلوك للمقريزى ٥/١/٣.
- ٢ - الدرر الكامنة لابن حجر ٤١٥/٢ - ٤١٧.
- ٣ - عقد الجمان للعيني ١١٩/٢٤.
- ٤ - النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٣٣٦/١٠.
- ٥ - الدليل الشافى لابن تغرى بردى ٣٩٢/١.
- ٦ - المنهل الصافى لابن تغرى بردى ٢٧٧/٢.
- ٧ - المقصد الأرشد لابن مفلح ٦٦/٢.
- ٨ - الجواهر المنضد لابن المبرد ٧.
- ٩ - بغية الرعاة للسيوطى ٢٩٣ - ٢٩٤.
- ١٠ - شذرات الذهب لابن العماد ١٩١/٦.
- ١١ - مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده ١٩٨/١ - ١٩٩.
- ١٢ - البدر الطالع للشوكانى ٤٠٠/١ - ٤٠٢.
- ١٣ - شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ٥/١.
- ١٤ - حاشية الأمير على المغنى ٢/١.
- ١٥ - السحب الوابلة لابن حديد ٩٥ ظ.
- ١٦ - روضات الجنات ٤٥٥ - ٤٥٧.
- ١٧ - دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٩/١ - ٤١١ (الترجمة العربية).

١٨ - بروكلمان: Brockelmann, K: G. A.L II 23-25 , G.A.L. S II 16-20.

(١٤) ورد فى ترجمته فى الدرر الكامنة عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن أحمد، وورد بهامش المخطوطة التى طبع عنها نص الدرر الكامنة ما يلى: هكذا ساق نسبه فى الدرر، وكتب عليه السخاوى صاحب الضوء فى الهامش ما نصه: عبدالله بن يوسف الثانى زيادة فى نسبه، وقد ذكره المصنف فى مشيخه القبايى له على الصواب.

(١٥) بغية الرعاة ٤٣٧

مولده :

أشارت مصادر ترجمته إلى أنه ولد فى شهر ذى القعدة عام ٧٠٨ هـ، ولم تذكر اليوم الذى ولد فيه، باستثناء الشيخ خالد الأزهرى الذى أشار إلى أنه ولد فى يوم السبت خامس ذى القعدة (١٦).

وفاته :

اتفقت المصادر على أن ابن هشام توفى ليلة الجمعة الخامس من ذى القعدة عام ٧٦١ هـ، ولم يخرج عن ذلك إلا المقرئ الذى أشار إلى أن وفاته كانت يوم الثلاثاء ثانى ذى القعدة. وقد أشار ابن تغرى بردى (١٧) إلى أنه دفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة.

ثقافة ابن هشام وشيوخه :

كانت ثقافة ابن هشام تتمثل فى تلاوته وحفظه للقرآن الكريم، وبصره بقراءاته المختلفة، ثم تعلمه علم العربية، والفقه وعلوم القرآن، والتفسير والحديث، وغيرها من العلوم. وقد أشار ابن حجر إلى شيوخه الذين ثقف عنهم العلم، إلى درجة إتقانه العربية بصورة فاقت أقرانه بل شيوخه. (١٨) وهذه الثقافة المباشرة فضلا عما قرأه من مؤلفات لسابقه من العلماء الثقات فى الفنون المختلفة هى التى مكنته من تأليف مصنفاته العديدة التى أثرى بها المكتبة العربية بما قدم، وبما ألف حولها من شروح وحواش وتعليقات وما إلى ذلك.

فمن شيوخه :

* عبداللطيف بن عبدالعزيز بن يوسف الخرانى الأصل الشافعى النحوى شهاب الدين أبو الفرج المعروف بابن المرحل. لأن أباه كان يبيع الرحال للجمل، فلذلك قيل له: ابن المرحل.

وقد كان ابن المرحل من المحدثين، وتصدر بالجامع الحاكمى بمصر، وكان فاضلا فى النحو واللغة والمعانى والبيان والقراءات، واعتنى بالعربية وخصوصا ألفية ابن مالك فكان فيها ماهرا، وكان شديد التثبت فى النقل، وتوفى بالقاهرة فى المحرم عام ٧٤٤ هـ، وقد جاوز الستين.

وقد أشار ابن حجر إلى أخذ ابن هشام عنه، وملازمته له، وأضاف أن ابن هشام هو الذى نوه بشيخه ابن المرحل، وعرف بقدره، وأنه كان يطرى شيخه ويفضله على أبى حيان وغيره، ويقول: كان الاسم فى زمانه لأبى حيان والانتفاع بابن المرحل (١٩).

(١٦) شرح التصريح على التوضيح ٥/١. ويلاحظ أن الخامس من ذى القعدة هو يوم وفاته عام ٧٦١ هـ. يضاف إلى ذلك أن شهر ذى القعدة عام ٧٠٨ هـ أوله السبت، فيكون السبت التالى له هو اليوم الثامن وليس الخامس. راجع: التوقيعات الإلهامية ٣٠٤. وأشار محقق كتاب الجامع الصغير فى النحو لابن هشام فى مقدمته صفحة ط إلى أنه ولد فى السادس من ذى القعدة. ولم يشر إلى مصدر ذلك، ولعله خطأ طباعى.

(١٧) النجوم الزاهرة ٣٣٦/١١

(١٨) الدرر الكامنة ٤١٥/٢

(١٩) انظر: الدرر الكامنة ٢٠/٣ - ٢١، وشذرات الذهب ٤٠/٦.

* عمر بن على بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندري تاج الدين الفاكهاني (الفاكهى) النحوى. ولد عام ٦٥٤هـ ، وكان ماهرا فى العربية والفنون، وله كتاب الإشارة فى النحو، وشرحه له أيضا، ولعله هو مقدمته فى النحو التى أشار السيوطى إلى أن الفاكهى شرحها (٢٠).

وقد أشار ابن حجر إلى أن ابن هشام قرأ على تاج الدين جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة (٢١). وقد توفى تاج الدين عام ٧٣١هـ بعد أن حج.

* على بن عبدالله ابن أبى الحسن بن أبى بكر الأردبيلى تاج الدين التبريزى، ولد عام ٦٧٧هـ، وأخذ العلوم ببلاده، وكان متضلعا بغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض، وأخذ عن قطب الدين الشيرازى وخلق، وكان عالما كبيرا مشهورا فى الفقه والعربية والمعقول والحساب، وغير ذلك. ودرس وأفتى وناظر وكان عديم النظير فى عصره، أحد الأئمة الجامعين لأنواع العلوم.

دخل مصر عام ٧٢٢هـ قادما من مكة مع ركب الحاج المصرى، وكان يسكن المدرسة الحسامية بالقاهرة ثم صار مدرسا بها، وصنف فى التفسير والحديث والأصول، وكان يقرئ كتاب الحاوى فى الفقه الشافعى وتوفى بالقاهرة فى رمضان عام ٧٤٦هـ (٢٢).

وقد أشار ابن حجر إلى حضور ابن هشام لدروس تاج الدين التبريزى (٢٣)، ولم يفصح عن نوع هذه الدروس.

* محمد بن محمد بن محمد بن غير شمس الدين بن السراج الكاتب المجود المقرئ. ولد عام ٦٧٠هـ، اعتنى بالقراءات، وأجاد النسخ، وتصدى لإقراء القرآن وتعليم الخط المنسوب، وكان حسن النقل، يعرف العربية، توفى فى شعبان ٧٤٧هـ (٢٤). وقد أشار ابن حجر إلى أن ابن هشام تلا على ابن السراج (٢٥).

* محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموى الشافعى بدر الدين أبو عبدالله. ولد بحماة ٦٣٩هـ ، وتفقه ومهر فى الفنون، ودرس بالقيصرية بدمشق، وولى قضاء القدس، ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية عام ٦٩٠هـ، وولى مشيخة الشيوخ مع التدريس والإنظار. ودرس بالصالحية والناصرية وجامع ابن طولون والكاملية من مدارس مصر. وكان قوى المشاركة فى الحديث عارفا بالفقه وأصوله. وقرأ النحو على جمال الدين بن مالك، وتوفى فى

(٢٠) انظر: الدور الكامنة ٢٥٤/٣ - ٢٥٥، وبغية الرعاة ٣٦٢، وشذرات الذهب ٩٦ / ٦ - ٩٧

(٢١) انظر: الدور الكامنة ٤١٥/٢

(٢٢) انظر لترجمته: طبقات الشافعية للسبكي ١٣٧/١٠ - ١٣٨، والدور الكامنة ١٤٣/٣ - ١٤٦، وبغية الرعاة ٣٣٩.

(٢٣) الدور الكامنة ٤١٥/٢

(٢٤) انظر لترجمته: الدور الكامنة ٣٥٠/٤ - ٣٥١، وبغية النهاية فى طبقات القراء ٢٥٦/٢، وشذرات الذهب ٦ / ١٥٢

(٢٥) الدور الكامنة ٤١٥/٢

حمادى الآخرة ٧٣٣هـ (٢٦).

وقد ذكر ابن حجر أن ابن هشام حدث عن ابن جماعة بالشاطبية (٢٧).

ولم يحدد ابن حجر لقب ابن جماعة، فهناك من شهر بابن جماعة ممن عاصروا ابن هشام جماعة، هم: برهان الدين إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن سعد الله بن جماعة (٧٢٥ - ٧٩٠هـ) وعز الدين عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (٦٩٤ - ٧٦٧هـ) وبدر الدين محمد بن إبراهيم (٦٣٩ - ٧٣٣هـ) الذى ترجمنا له. وقد رجحت أن يكون هو المقصود حيث ذكر ابن حجر فى إنباء الغمر فى ترجمة محمد بن محمد بن الحسن أنه سمع من البدر بن جماعة الشاطبية وحدث بها (٢٨). بالإضافة إلى ما ذكره ابن الجزرى فى غاية النهاية من اختصاص إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بالقاضى بدر الدين بن جماعة وقراءته الشاطبية عليه، وكذلك ما ذكره فى ترجمة محمد بن محمد بن عمر فى روايته الشاطبية عن القاضى بدر الدين بن جماعة (٢٩).

وقد وهم بعض المعاصرين (٣٠) فنسب إلى ابن هشام أخذ علوم الحديث عن ابن جماعة، والخبر الذى أورده ابن حجر صريح فى تحديده بالشاطبية فقط عنه.

* وأشار ابن حجر فى الدرر إلى أن ابن هشام سمع من أبى حيان النحوى (ت ٧٤٥هـ) ديوان زهير بن أبى سلمى، ولم يلزمه ولا قرأ عليه (٣١). وأضاف بعد ذلك أنه «كان كثير المخالفة لأبى حيان شديد الانحراف عنه» (٣٢).

* وقد ذكر شمس الدين السخاوى فى ترجمته لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادى صاحب القاموس المحيط (٧٢٩ - ٨١٧هـ) أنه «قطن بالقدس نحو عشر سنين وولى به تداريس وتصادير وظهرت تصانيفه، وكثر الأخذ عنه، فكان ممن أخذ عنه الصلاح الصفدى وأوسع فى الثناء عليه. ثم دخل القاهرة - بعد أن سمع بغزة والرملة - فكان ممن لقيه بها البهاء بن عقيل والجمال الأستوى وابن هشام» (٣٣).

(٢٦) انظر لترجمته: الدرر الكامنة ٣/٣٩٧ - ٣٩٨، وشذرات الذهب ٦/١٠٥.

(٢٧) الشاطبية هى قصيدة حرز الأمانى ووجه النهاية فى القراءات السبع من نظم أبى محمد القاسم بن فيرة الشاطبى الضرير المتوفى بالقاهرة ٥٩٠هـ. انظر: كشف الظنون ١/٦٤٦.

(٢٨) إنباء الغمر ١/٣١٠ - ٣١١.

(٢٩) انظر: غاية النهاية ١/٨، ٢/٢٤٥، ٢٤٦.

(٣٠) انظر: مقدمة صاحب أبر جناح لتحقيق: مسائل فى إعراب القرآن لابن هشام ص ١٤٤، ومقدمة هادى نهر لتحقيق اللوحة البدرية ١/٤٤، ومقدمة عبدالفتاح الحموز لتحقيق مسألة الحكمة فى تذكير قريب ص ٨.

(٣١) الدرر الكامنة ٢/٤١٥.

(٣٢) المصدر نفسه ٢/٤١٦، وانظر لتبرير ذلك ما ذكره الشوكانى فى البدر الطالع ١/٤٠٢ حيث قال: «ولعل ذلك - والله أعلم - لكون أبى حيان كان منفردا بهذا الفن فى ذلك العصر غير مدافع عن سبق فيه، ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة، وكثيرا ما يناقش الرجل من كان قبله فى رتبته التى صار إليها إظهارا لفضل نفسه بالانتدار على مزاحمته لمن كان قبله أو بالتمكن من البلوغ إلى ما لم يبلغ إليه، وإلا لما أبو حيان هو من التمكن من هذا الفن بمكان. ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل صاحب الترجمة، وهكذا نأفئ أبو حيان الرمخشى فأكثر من الاعتراض عليه فى النحو والنهرالماد»..

(٣٣) الضوء اللامع ١٠/٨٠.

وحين نقل ابن العماد ترجمة الفيروزأبادى من الضوء اللامع اختلطت عنده الترجمة نتيجة سقط فى المخطوط الذى نقل عنه، أو لانتقال نظره فقال: «وأخذ عن الشرف عبدالله بن بكتاش وهو قاضى بغداد ومدرس النظامية بها، وولى تداريس وتصادير وكثرت فضائله وظهرت وكثر الأخذون عنه فكان ممن أخذ عنه الصفدى والفهامة (البهاء) بن عقيل والجمال الأسنوى وابن هشام، ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها» (٣٤). وفى هذا ما يوهم بأخذ ابن هشام وغيره عن الفيروز أبادى قبل دخوله القاهرة، وهذا غير صحيح.

مذهب ابن هشام الفقهى ونشاطه العلمى :

أشارت بعض المصادر إلى تنقل ابن هشام المذهبى. فقد أشار ابن حجر (٣٥) إلى أنه «تفقه للشافعى ثم حنبلى، فحفظ مختصر الخرقي» (٣٦) فى دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين.

أما ابن تغرى بردى فقد أشار مرة إلى أنه «كان أولا حنفيا ثم استقر حنبليا، وتنزل فى دروس الحنابلة» (٣٧) وأشار فى موضع آخر إليه بقوله «الشافعى ثم الحنبلى» (٣٨).

أما برهان الدين بن مفلح صاحب المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد، فيعطينا المبرر لتنقل ابن هشام المذهبى حين يقول فى ترجمته له: «وكان يقرئ الحاوى الصغير» (٣٩) أحسن قراءة، ثم أقبل على مذهب أبى حنيفة، ثم استقر آخر حنبليا. وسبب ذلك أنه لم يكن له حظ من الدنيا عند الشافعية والحنفية، فسأله قاضى القضاة موفق الدين الحجاوى (٤٠) أن ينتقل إلى مذهب الحنابلة، وينزل فى مدارسهم، فأجابه إلى ذلك وحفظ الخرقي فى دون أربعة أشهر» (٤١).

٣٤ (شذرات الذهب ١٢٦/٧. وانظر: الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق ٧٢ حيث ذكر مثل ذلك نقلا عن بدر الدين القرافى (محمد بن يحيى التوفى ١٠٠٨هـ). وانظر أيضا تاج العروس للزبيدى ٣٧/١ فى شرح خطبة القاموس فى تعليقه على قول الفيروزأبادى «وها أنا أقول»: قال شيخنا (أبو عبدالله محمد بن محمد الفاسى): المعروف بين أهل العربية أن ما الموضوعة للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ إلا إذا أخبر عنه باسم إشارة ... وكأنه قلده فى ذلك شيخه العلامة جمال الدين بن هشام، فإنه فى معنى اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حققه النحويون». وانظر: الجاسوس على القاموس ١٧٢. حيث ذكر الشدياق أنه «يحتمل أن المصنف كان شيخا لابن هشام فى الحديث، وابن هشام كان شيخا له فى النحو والعربية».

٣٥ (الدرر الكامنة ٤١٥/٢

٣٦ (كتاب مختصر الخرقي فى فروع الفقه الحنبلى، لأبى القاسم عمر بن الحسين الحنبلى المتوفى ٣٣٤هـ. وقد شرحه موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسى المتوفى ٦٢٠هـ. انظر: كشف الظنون ١٦٢٦/٢

٣٧ (النجوم الزاهرة ٣٣٦/١٠

٣٨ (الدليل الشافى ٣٩٢/١

٣٩ (الحاوى الصغير فى الفروع لنجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم القزوينى المتوفى ٦٦٥هـ. وهو من الكتب المعتمدة بين الشافعية. انظر: كشف الظنون ٦٢٥/١

٤٠ (مولق الدين عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن عبدالباقى الرعى المقدسى الحنبلى، ولد أرائل ٦٩٠هـ، وولى قضاء الديار المصرية للحنابلة سنة ٧٣٨هـ، واستمر إلى أن مات فى محرم ٧٦٩هـ. وفى زمنه انتشر مذهب الحنابلة بالديار المصرية. وقد كان يدرس الحديث بالقبة المنصورية. انظر: الدرر الكامنة ٤٠٣/٢ - ٤٠٤. والجوهر المنضد ٧٤ - ٧٥، وحسن المحاضرة ٢٠٥/١

٤١ (المقصد الأرشد ٦٦/٢ - ٦٧

وأشار ابن مفلح إلى أن ابن هشام تولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية^(٤٢).

وقد كان موفق الدين الحجاوى الحنبلى يتولى تدريس الحديث بالقبة المنصورية^(٤٣)، ولعل ابن هشام التقى وموفق الدين أثناء تدريسهما معا فى القبة المنصورية فحبب إليه الانتقال إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

ولقد حاولت تلمس سبب تحول ابن هشام إلى المذهب الحنبلى قبل وفاته بخمس سنين أى عام ٧٥٦هـ، فوجدت أن ذلك قد يرجع إلى أن ابن هشام كان يريد متنفسا أوسع لنشر علمه، وإبراز مقدراته الفقهية، وكان الطرف المواتى له فى ذلك العام شروع الأمير سيف الدين شيخو فى عمارة مدرسته فى المحرم سنة ٧٥٦هـ، وقد فرغ من عمارتها فى سنة ٧٥٧هـ، ورتب فيها أربع دروس على المذاهب الأربعة، ودرس حديث، ودرس قراءات^(٤٤).

ويبدو أنه لم يوفق إلى شئ مما أراد، فقد تم بناء المدرسة (الخانقاه) بجوار جامع شيخو بخط الصليبية بالقاهرة، «وجعل لكل درس مدرس، وعنده جماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس، وكانت مشيخة الخانقاه وتدرس الحنفية من نصيب الشيخ أكمل الدين محمد ابن محمود، وتدرس الشافعية من نصيب الشيخ بهاء الدين أحمد بن على السبكى، وتدرس المالكية للشيخ خليل، وتدرس الحنابلة من نصيب قاضى القضاة موفق الدين»^(٤٥).

ويبدو أن إعجاب ابن هشام بالمذهب الحنبلى سابق على التاريخ الذى ذكره المترجمون له لتحوله، فإننا نراه فى رسالته: فوح الشذا بمسألة كذا التى ألفها فى شعبان ٧٥٢هـ^(٤٦)، حين يذكر فى الفصل الخامس ما يلزم بها (كلمة كذا) عند الفقهاء، يقول: «وقد اختلفت المذاهب فى ذلك، فأما مذهب الإمام أحمد رضى الله عنه ... وأما مذهب الإمام الشافعى ... وأما مذهب الإمام مالك ... وأما مذهب الإمام أبى حنيفة»^(٤٧). وفى تقديمه لرأى الإمام أحمد دليل على تفضيله المذهبى لرأى إمامه وتقديمه.

وتحول العلماء من مذهب إلى مذهب رغبة فى الوظيفة العلمية، ليس بدعا، فقد تحول أبو حيان من المذهب الظاهرى إلى المذهب الشافعى^(٤٨). وتحول الشهاب المنصورى أحمد بن محمد ابن على (٧٩٨ - ٨٢٥هـ) إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل بعد أن كان شافعىا «لأجل وظيفة بالشيخونية»^(٤٩).

٤٢ (المصدر نفسه ٦٧/٢. والمدرسة المنصورية أنشأها الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٢هـ ورتب بها دروسا للفقهاء على المذاهب الأربعة، ودرسا للتفسير، ودرسا للحديث، ودرسا للطب. انظر: حسن المحاضرة ١٣٤/٢، والتعليم فى مصر لأمين سامى الملحق الخامس ص ١٧

٤٣ (الدرر الكامنة ٤٠٤/٢

٤٤ (حسن المحاضرة ١٤٣/٢

٤٥ (التعليم فى مصر، الملحق الخامس ص ٩

٤٦ (أشار إلى ذلك على فودة نيل فى كتابه: ابن هشام الأنصارى ص ٣٠٥ اعتمادا على مخطوطة المكتبة الظاهرية رقم ٣١٤٢ عام ١٧ خاص طب ضمن مجموعة.

٤٧ (فوح الشذا ٣١ - ٣٢

٤٨ (انظر: الدرر الكامنة ٧١/٥

٤٩ (نفا "مقيان للسيوطى ٧٧.

آل ابن هشام ونشاطهم العلمي^(٥٠)

المحب ابن هشام - على ما علمنا - ولدين وبنتين، وكان له منهم أحفاد وأرلاد أحفاد ممن اشتهروا وترجم لهم أصحاب كتب التراجم، وبعضهم لقب بجمال الدين، وعرف أيضا بابن هشام.

وسنقدم ترجمة موجزة لآل ابن هشام البارزين وتعريفًا بنشاطهم العلمي وثقافتهم قدر ما أسعفتنا المصادر. وسنبداً بالابن الأول وأسرته أحفاد المؤلف وأحفاد أبنائه:

أولاً : الابن الأول وأسرته:

(١) محب الدين محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام الحنبلى النحوى^(٥١):

ولد فى حدود ٧٥٠هـ حيث ذكر ابن حجر فى إنباء الغمر وفاته عام ٧٩٩هـ عن نحو من خمسين سنة.

تصدر لإقراء النحو سنين^(٥٢)، وكان يقرئ ألفية ابن مالك بجامع الحاكم^(٥٣)، وقرأ العربية على أبيه وغيره. وذكر السيوطى أنه كان أوحد عصره فى تحقيق النحو^(٥٤). ونقل السيوطى عن شيخه قاضى القضاة علم الدين البلقينى قوله: «كان والدى يقول: هو أنحى من أبيه».

وسمع الحديث على الميديمى والقلايسى، وأجاز له التقى السبكى والعز بن جماعة والبهاء بن عقيل والجمال الاسنوى وغيرهم^(٥٥). وقد قرأ المحب بن هشام صحيح البخارى وسائر ثلاثياته على صدر الدين محمد بن على بن منصور الدمشقى الحنفى القاضى^(٥٦)، وذلك فى عام ٧٨٥هـ.

وكان المحب بن هشام يقوم بتدريس العربية والنحو والصرف لطلابه، وكان يقرئهم مؤلفات أبيه كالتوضيح والمغنى وشرح الشذور. وكان له طلابه الذين نهلوا من علمه، وقد جمعت بعضا منهم سأسردهم فيما يلى:-

٥٠. ما تقدمه هو أوفى عرض لآل ابن هشام ونشاطهم العلمى. ولم نسبق إلى ذلك - فبنا اطلعنا عليه من دراسات حول ابن هشام.

٥١. انظر لترجمته: السلوك للمقرزى ٨٨٤/٢/٣، وإنباء الغمر ٥٤٠/١، والجوهر المنضد ١٦٠، وبغية الوعاة ٦٢، وحسن المحاضرة ٢٣١/١، وشدرات الذهب ٣٦١/٦.

٥٢. السلوك ٨٨٤/٢/٣.

٥٣. الضوء اللامع ١٩/١٠.

٥٤. بغية الوعاة ٦٢، وحسن المحاضرة ٢٣١/١.

٥٥. بغية الوعاة ٦٢.

٥٦. انظر: الضوء اللامع ٣٦٣/١ فى ترجمة أحمد بن أبى بكر بن يوسف.

- أحمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير الشهاب البلقيني ثم المحلى القاضى الشافعى (٧٦٩ - ٨٤٤هـ) (٥٧).

- أحمد بن على بن أحمد بن عباس الشهاب البنى ثم القاهري الجيزى الشافعى، نزيل المدرسة الخروبية بالجيزة ومؤدب الأطفال بها، (٧٧٠ - ٨٤٨هـ) (٥٨).

- أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهاب أبو الفضل العسقلانى المعروف بابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) (٥٩).

- أحمد بن محمد بن إبراهيم الشهاب أبو العباس الأنصارى الفيشى يعرف بالخناوى (٧٦٣ - ٨٤٨هـ)، لازم المحب بن هشام كثيرا حتى بحث عليه المغنى لأبيه، وسمع عليه التوضيح لأبيه وغير ذلك. وله مقدمة سماها الدرة المضية فى علم العربية، مأخوذة من شذور الذهب (٦٠).

- أحمد بن محمد بن على بن حسن بن إبراهيم الشهاب الأنصارى الخزرجى السعدى، يعرف بالشهاب الحجازى (٧٩٠ - ٨٧٥هـ) (٦١).

- أحمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله الشهاب المغربى المنوفى القاهري الشافعى (٧٨٠ - ٨٥٨هـ) (٦٢).

- حسن بن محمد بن أيوب بن محمد بن حصن النسابة الشافعى، يعرف بالشريف النسابة (٧٦٧ - ٨٦٦هـ). اشتغل بالنحو يسيرا عند المحب بن هشام (٦٣).

- عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم بن على بن الحسن القاهري الحنفى يعرف بابن الفرات (٧٥٩ - ٨٥١هـ) أخذ النحو عن المحب بن هشام، وبحث عليه شرح الشذور لوالده (٦٤).

- عبدالغنى بن على بن عبدالحميد بن عثمان بن عبدالقادر بن ظهيرة التقي أبو محمد المنوفى ثم القاهري الشافعى (٧٧٠ - ٨٥٨هـ) (٦٥).

- عبدالله بن أحمد بن عرفات بن أحمد بن عوض الجمال الأنصارى القمنى ثم القاهري الشافعى (٧٧٧ - ٨٥٦هـ) (٦٦).

(٥٧) الضوء اللامع ٢٥٣/١

(٥٨) الضوء اللامع ٧/٢

(٥٩) الضوء اللامع ٣٧/٢ - ٣٨، وبغية الوعاة ٣٧/٢، والجواهر والدرر ١٤٨، ٨٠/١

(٦٠) الضوء اللامع ٦٩/٢ - ٧٠

(٦١) الضوء اللامع ١٤٧/٢

(٦٢) الضوء اللامع ٢٢٩/٢

(٦٣) الضوء اللامع ١٢١/٣، ونظم العقبان ١٠٥

(٦٤) الضوء اللامع ١٨٦/٤، ونظم العقبان ١٢٨

(٦٥) الضوء اللامع ٢٥٣/٤

(٦٦) الضوء اللامع ٩/٥

- عبدالله بن محمد بن عيسى بن محمد الجمال العوفى الشافعى (٧٥٥ - ٨٤٥هـ) (٦٧).

- عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن بيرم بن عبدالعزيز التاج أبو محمد الميمونى القاهرى الشافعى (٧٧٣ - ٨٥٧هـ) (٦٨).

- على بن محمد بن على بن يوسف بن الحسن نور الدين أبو الحسن الأنصارى الزرندى المدنى الحنفى (٧٧٥ - ٨٢٣هـ) (٦٩).

- عمر بن إبراهيم بن هاشم بن إبراهيم بن عبدالمعطى السراج أبو حفص القمنى القاهرى الشافعى (٧٧٠ - ٨٥١هـ) (٧٠).

- محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن عثمان البدر أبو محمد الأنصارى الأبهارى القاهرى الشافعى يعرف بأبن الأمانة (٧٦٦ - ٨٣٩هـ) (٧١).

- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو عبدالله العجيمى التلمسانى المالكى يعرف بحفيد ابن مرزوق. (٧٦٦ - ٨٤٢هـ) (٧٢).

- محمد بن أحمد بن محمد بن على بن الحسن بن محمد أبو الشفاء المقرئ المالكى يعرف بأبن الفرات (٧٧٠ - ٨٤٨هـ). أخذ النحو عن المحب بن هشام وقرأ عليه جميع التوضيح لأبيه (٧٣).

- محمد بن أبى بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس الشرف أبو الفتح المراغى الشافعى المدنى (٧٧٥ - ٨٥٩هـ) (٧٤).

- محمد بن عبدالسلام بن محمد بن روزية الثقى الكازرونى المدنى (٧٧٥ - ٨١٥هـ) (٧٥).

- محمد بن عمار بن محمد بن أحمد الشمس أبو ياسر المالكى، يعرف بأبن عمار (٧٦٨ - ٨٤٤هـ) أخذ العربية والصرف عن المحب بن هشام ولازمه مدة، وله الكافى فى شرح المغنى لابن هشام فى أربع مجلدات، واختصر توضيح ابن هشام وشرحه (٧٦).

٦٧ (الضوء اللامع ٦١/٥)

٦٨ (الضوء اللامع ٦٥/٥)

٦٩ (الضوء اللامع ٣٢٧/٥)

٧٠ (الضوء اللامع ٦٧/٦)

٧١ (الضوء اللامع ٣١٩/٦)

٧٢ (الضوء اللامع ٥٠/٧)

٧٣ (الضوء اللامع ١٨٧/٧)

٧٤ (الضوء اللامع ١٦٤/٧)

٧٥ (الضوء اللامع ٥٧/٨)

٧٦ (الضوء اللامع ٢٣٢/٨ - ٢٣٤)

- محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد أثير الدين الشمس الخصوصى
القاهري الشافعى (٧٦٠ - ٨٤٣هـ) (٧٧).

- محمد بن محمد بن أحمد المحب أبو عبدالله القاهرة الشافعى، يعرف بابن الأرجاني
(٧٧٠ - ٨٤٥هـ) (٧٨).

- محمد بن محمد بن عبدالسلام بن موسى بن عبدالله العز أبو عبدالله المنوفى القاهري
الشافعى، ويعرف بالعز بن عبدالسلام (٧٧٥ - ٨٦٥هـ) (٧٩).

- محمد بن محمد بن محمود بن ماجد بن ناهض الشمس أبو عبدالله الردينى الشافعى
(٧٦٦ - ٨٥٤هـ). أخذ فى الألفية وتوضيحها وغيرهما من كتب العربية عن المحب بن
هشام حين إقرائه بجامع الحاكم (٨٠).

- يحيى بن يحيى بن أحمد بن الحسن المحيوى أبو زكريا القبايى القاهري الشافعى
(٧٦١ - ٨٤٠هـ) (٨١).

وقد توفى محب الدين محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام سنة ٧٩٩هـ بعد أن أنجب
ولدا واحدا هو جمال الدين عبدالله الذى ولد بعد عام ٧٩٠هـ، وقد تركه والده صغيرا، فنشأ
يتيما (٨٢).

وتزوجت أمه بعد وفاة أبيه من عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن الجوجرى فأنجبا
أحمد الشهاب الجوجرى الذى يعرف بأخ الجمال بن المحب بن هشام لأمه (٨٣).

(٢) وستقدم ترجمة (٨٤) مختصرة لحياة حفيد المؤلف: جمال الدين عبدالله
وبعض من أخذ عنهم الحفيد جمال الدين، ومن أخذوا العلم عن الحفيد.

هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن هشام
الجمال أبو محمد بن المحب بن الجمال أبي محمد، القاهري الحنبلى، ويعرف بابن هشام.

ولد بعد التسعين وسبعمائة (٨٥) بالقاهرة، ومات أبوه وهو صغير، فنشأ يتيما. حفظ
القرآن ومختصر الخرقي فى فروع الفقه الحنبلى وألفية النحو. وأخذ الفقه عن المحب بن نصر
الله، ولازمه ملازمة تامة فى الفقه وأصوله والحديث وغيرها. وتخرج بالكمال بن الهمام محمد

(٧٧) الضوء اللامع ٢٥٦/٨

(٧٨) الضوء اللامع ٤٩/٩

(٧٩) الضوء اللامع ١٠٦/٩ - ١٠٧

(٨٠) الضوء اللامع ١٨/١٠ - ١٩

(٨١) الضوء اللامع ٢٦٣/١٠، وشذرات الذهب ٢٣٣/٧

(٨٢) الضوء اللامع ٥٦/٥

(٨٣) انظر ترجمته فيما بعد ص

(٨٤) انظر لترجمته: الضوء اللامع ٥٦/٥ - ٥٧، وترجمة ابنه محمد فى الضوء اللامع ١٠٨/٨، وانظر أيضا: حوادث
الدهور ٢٦٠/١، ٢٨٦، ونظم العقيان ١٢، وشذرات الذهب ٢٥٨/٧. وقد ألف تلميذه شمس الدين السخاوى المؤرخ

كتابها فى ترجمة شيخه سماه «الاهتمام بترجمة النحوى ابن هشام» انظر: الضوء اللامع ١٧/٨

(٨٥) الضوء اللامع ٥٦/٥، وذكر السيوطى فى نظم العقيان أنه ولد ٧٩٩هـ

ابن محمد بن عبدالواحد السيواسي (٧٩٠ - ٨٦١هـ) (٨٦). وأخذ النحو عن البرهان بن حجاج الأبناسي قرأ عليه في شرح الرضى على الكافية وغيره. وقرأ صحيح مسلم (٨٧) على الزين الزركشى عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله (٧٥٨ - ٨٤٦هـ). وتنزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت. واستقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين وفي إفتاء دار العدل، وفي الخطابة بالزينية أول ما فتحت. وصار أحد أعيان مذهبه، وتصدى للتدريس والإفتاء والأحكام، فأخذ عن الفضلاء خصوصا في العربية. وكان يقول إنما تهرت في العربية بقراءة البخارى وتنزلى ما أقرؤه على الاصطلاح.

وذكر السخاوى عنه أنه «كان خيرا حريصا على الجماعات مديما للمطالعة بارعا في العربية والفقه، مشاركا في غيرها مفوها فصيحاً مقداما محمودا في قضائه وديانته... وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها.

توفي في صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ودفن عند أبيه وجده بقرية سعيد السعداء» (٨٨).

وقد كان له التدريس بالمدرسة الفخرية (٨٩)، كما كان يقرئ صحيح البخارى بالمدرسة الظاهرية، وعليه سمع ابنه محمد الأكبر (٩٠).

وقد خلف الجمال عبدالله ولدين سمي كل واحد منهما محمدا، إلا أن الأكبر يلتب بمحب الدين، والأصغر بفتح الدين، وكانا من تلاميذه.

ومن خلال تفحص الضوء اللامع للسخاوى، اتضح لنا أن الجمال الحفيد المحب بنين: الأولى كانت زوجا لأبي بكر بن محمد بن شاذى الثقفى الحصنى (٩١) (٨١٥ - ٨٨١هـ)، وكانت له كاتبة معها، فأمر الظاهر جقمق بنفيه.

أما ابنته الثانية، فقد أورد السخاوى في ترجمة محمد بن محمد بن على أمين الدين المنصورى (٨٣٥ - ٨٩٦هـ) أنه أخذ الفقه من ابن الرزاز والبدر البغدادى وزوجه ابنة الجمال ابن هشام والعز الكنائى (٩٢). والنص يحتمل أن تكون هذه الابنة زوجا للبدر البغدادى محمد بن محمد بن عبدالمنعم الحنبلى (٨٠١ - ٨٥٧هـ)، أو أن البدر زوجها لأمين الدين المنصورى.

وقد كان للجمال عبدالله حفيد المؤلف طلابه الذين أخذوا عنه الفقه الحنبلى

والعربية، نذكر منهم:

٨٩ (الضوء اللامع ١٣١/٨ في ترجمة ابن الهمام.

٨٧ (الضوء اللامع ٢٥٤/٦، ٩٧/٩

٨٨ (الضوء اللامع ٥٧/٥

٨٩ (الضوء اللامع ١٠٨/٨

٩٠ (الضوء اللامع ١٠٨/٨

٩١ (الضوء اللامع ٧٦/١١

٩٢ (الضوء اللامع ٢٦٢/٩

- أحمد بن أبي بكر بن محمد بن العماد الشهاب الحموي الحنبلي (.....) -
٨٨٤هـ (٩٣).

- عبدالقادر بن علي بن أحمد بن أيوب بن كمال بن عبدالوهاب المحيوي البغدادي
القاهري الحنبلي (٨٣٤ - ٩٢٨هـ) (٩٤).

- علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن عثمان ظهير الدين القاهري
الشافعي يعرف بابن أخي المنوفي (٨١٣ - ٨٨٩هـ). قرأ شرح الألفية لابن المصنف علي
الجمال بن هشام (٩٥).

- محمد بن حسن بن علي الشاذلي شمس الدين الحنفي (٧٧٥ - ٨٧٤هـ) (٩٦).

- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين أبو
الخير وأبو عبدالله السخاوي صاحب الضوء اللامع (٨٣١ - ٩٠٢هـ)، سمع الكثير من
توضيح الألفية لابن هشام وأخذ العربية عن الجمال بن هشام الحنبلي حفيد سيويه وقتة،
وأجاز له خلق منهم الجمال بن هشام (٩٧).

- محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي الحنبلي البدر أبو المعالي قاضي
القضاة سبط القاضي نور الدين البويطي (٨٣٦ - ٩٠٠هـ) تفقه بالجمال بن هشام لكن
قليلا مع دروس في النحو (٩٨).

- محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عمر الجلال أبو اليسر بن الردادى (٨٣٤ -
٨٩٦هـ) سمع علي الجمال بن هشام الشذور وشرحه (٩٩).

- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل النحريري المالكي (٨٣٨ -
٩٠٩هـ) أخذ النحو عن الجمال بن هشام (١٠٠).

- محمد بن محمد أمين الدين المنصوري الحنبلي (... - ٨٩٥هـ) (١٠١).

- وقد أنجب الجمال عبدالله حفيد المؤلف ابنين أولهما محب الدين محمد
وهو الأكبر والثاني فتح الدين محمد وهو الأصغر.

٩٣ (الضوء اللامع ٢٦٠/١، وشذرات الذهب ٣٢٨/٧

٩٤ (الضوء اللامع ٢٧٧/٤، وشذرات الذهب ١٥٧/٨

٩٥ (الضوء اللامع ١٨٠/٥

٩٦ (حسن المحاضرة ٢٢٧/١

٩٧ (الضوء اللامع ٩٠٤/٨

٩٨ (الضوء اللامع ٥٩/٩، وشذرات الذهب ٣٦٧/٧

٩٩ (الضوء اللامع ١٥٨/٩

١٠٠ (الضوء اللامع ٢٧٥/٩، وشذرات الذهب ٤٤/٨

١٠١ (شذرات الذهب ٣٥٧/٧. وفي الضوء اللامع ٢٦٢/٩: أخذ في الفقه من البدر البغدادي وزوجه ابنة الجمال بن
هشام والمزكناني.

(٣) أما **محب الدين** فهو **محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف** ولد في سنة ٨٤٠ هـ، ونشأ فحفظ القرآن والمحرر، وسمع مع أبيه ختم البخاري بالظاهرية، وتكسب بالشهادة، وكان جيد الكتابة، خطب بالزينية بعد أبيه، ودرس بالفخرية مع أخيه، وأدار الهمارستان، توفي ٨٩١ هـ (١٠٢).

وقد أخذ عن بعض العلماء الحديث كابن ناظر الصاحبة، وابن الطحان، وابن بدرس (١٠٣)، وأخذ عن الشريف السيد الفرضي الشافعي (١٠٤).

(٤) وأما **فتح الدين** فهو **محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف القاهري** الحنبلي، نشأ فحفظ القرآن واشتغل بالفرائض وغيرها عند البدر المارداني، وأذن له، وتنزل في الجهات، وخطب بالزينية وتكسب بالشهادة.

ولا نعلم تاريخ مولده ولا تاريخ وفاته، ولكننا نعلم أنه كان حيا حتى الثاني عشر من المحرم سنة ٩١٥ هـ، وهو ما استدللنا عليه من تاريخ انتهائه من كتابة نسخة من كتاب جد والده وهو شرح اللمعة البدرية في النحو، وهي المحفوظة بمكتبة سراج برقم ١٣٨ نحو (١٠٥).

(٥) وهناك أخ **للجمال عبدالله بن هشام** لأمه، يعرف أيضا بابن هشام، فقد توفي المحب محمد ابن المؤلف سنة ٧٩٩ هـ، وترك ابنه **الجمال عبدالله** يتيما، فتزوجت أمه ب**عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر**، وأنجبا ولدا اسمه **أحمد** يكنى **بشهاب الدين الجوجري القاهري**، وكان حنبليا أيضا، وكان ينسب أنصاريا، ولد سنة ٨٣١ هـ، ونشأ تحت كنف أخيه لأمه، وربما حضر دروسه في الفقه، واختص بولي الدين محمد بن عبدالرحمن ابن المؤلف، ولزمه قديما وحديثا، وتوسل بقاضي الحنابلة عز الدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد (٨٠٠ - ٨٧٦ هـ) حتى زوجه ابنته وأنجب منها ولدا اسمه **محمد** (١٠٦) عرف بسبط **العز الحنبلي** واستنابه في القضاء، وحج وجاور سنة ٨٩٣ هـ (١٠٧).

وقد كان **شهاب الدين الجوجري** يقرئ التوضيح لابن هشام (١٠٨).

ثانيا: الابن الثاني وأسوته:

أنجب **جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام** - المؤلف - ولدا آخر أسماه **عبدالرحمن**، لا نعلم شيئا عن حياته أكثر من أنه والد **الشهاب أحمد**، ووالد ولي الدين **محمد حفيدي** ابن

(١٠٢) الضوء اللامع ١٠٨/٨

(١٠٣) الضوء اللامع ١٠٨/٨

(١٠٤) الضوء اللامع ٢٤٣/٥

(١٠٥) انظر مقدمة محقق شرح اللمعة البدرية ١٨٣/١

(١٠٦) الضوء اللامع ٣٤٩/١

(١٠٧) الضوء اللامع ١٢/١٠٤، ٢٢١/٨

(١٠٨) انظر الضوء اللامع ١٧٢/٢، ١٧٤/٦

هشام، وأن لقبه تقي الدين (١٠٩)، وزين الدين (١١٠)، وصفى الدين (١١١).

* أما حفيد المؤلف الأكبر لابنه الثاني فهو محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، ولد سنة ٧٨٦هـ تقريبا بالقاهرة، يكنى بأبى الفضل، ويلقب بولى الدين الشافعى التاجر، يعرف كسلفه بابن هشام. نشأ بالقاهرة فحفظ القرآن عند الشهاب الهيثمى، واشتغل قليلا فى النحو على عمه المحب محمد، وتكسب بالشهادة، وحدث وسمع منه الفضلاء وتوفى فى جمادى الثانية سنة ٨٦٦هـ (١١٢).

والمحب حفيد المؤلف الأكبر ابننا هو: محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف يلقب بمحب الدين القاهري الشافعى، ولد فى جمادى الأولى سنة ٨٤١هـ، ونشأ فى كنف أبيه فحفظ القرآن واشتغل فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها، وتميز فى الفضائل، ولكنه لم يتصون بحيث أتلّف ما ورثه عن أبيه، وسافر إلى الشام ونزل دمشق، وكان قبل سفره قد أخذ النحو عن تقي الدين الشمنى، والحديث عن ابن حجر وغيره، وتوفى بدمشق فى الرابع من ذى القعدة سنة ٩٠٧هـ، ودفن هناك بمقبرة باب الصغير (١١٣).

* وأما الحفيد الثانى للمؤلف لابن الثانى فهو: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف شهاب الدين الأنصارى القاهري الشافعى النحوى (١١٤). ولد سنة ٧٨٨هـ، واشتغل كثيرا، وأول ما أخذ العربية عن الشمس الشطنوفى ولم يلبث معه إلا يسيرا حتى برع فيها، ثم أخذها عن قريبه الشمس العجيمى سبط ابن هشام (١١٥)، ولزم العز بن جماعة فى العلوم التى كان يقرنها. وتقدم فى الفنون سيما العربية، بحيث فاق فيها، وتصدى للإلقاء.

وأقرأ التسهيل لابن مالك، وكان يكتب عليه شرحا، كما أنه كتب على نسخته من توضيح الألفية لجدّه حواشي كثيرة جردها الشمس البلاطيسى فى تصنيف مستقل فى مجلد. وتنزل فى صوفية المؤيدية، ثم أعرض عنه، وتنزل فى التفسير بها، وكذا ولى خزن كتب الأثرية.

وكان غاية فى الذكاء مجيدا للعب الشطرنج. وسكن دمشق فمات بها ضحوة الخميس رابع جمادى الآخرة سنة ٨٣٥هـ، ودفن بباب الصغير، وكان قدم دمشق لزيارة الكمال بن

(١٠٩) الضوء اللامع ٩٢/٩ فى ترجمة المحب ولد ولده محمد

(١١٠) الضوء اللامع ٢٩١/٧ فى ترجمة ولده محمد.

(١١١) الضوء اللامع ٣٣٠/١ فى ترجمة ابنه الشهاب أحمد.

(١١٢) الضوء اللامع ٢٩١/٧ - ٢٩٢

(١١٣) النظر؛ الضوء اللامع ٩٢/٩، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للفرى ١٤/١، وشارات الذهب ٣٦/٨

(١١٤) ترجمته فى إنباء الفهر لابن حجر ٤٨٣/٣، والضوء اللامع ٣٢٩/١ - ٣٣٠، ٣٣٥، وبغية الوعاة ١٣٩، وشارات الذهب ٢١٢/٧

(١١٥) ذكر السخاوى فى الضوء ٣٣٠/١: وأرخ بعضهم مولده سنة سبع وتسعين وسبعمائة وأنه مات عن نحو أربعين سنة. وهذا القول ينسب للباقى؛ انظر؛ إنباء الفهر ٤٨٣/٣ هامش نسخة هـ.

البارزى (١١٦) ثم عاد لمصر، ثم رجع إلى دمشق فمات هناك.

وقد أخذ عنه الطلاب فمنهم:

- إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان برهان الدين العثمانى الصعيدى القصورى (٧٩٤ - ٨٥٢هـ). أخذ عنه التسهيل لابن مالك (١١٧).

- عبد القادر بن محمد بن محمد بن على بن شرف بن سالم محبى الدين أبو البقاء الطوفى (٨١٢ - ٨٨٠هـ) (١١٨).

- أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الشهاب أبو العباس الأميوطى الأصل السكندرى المولد القاهرى الشافعى المقرئ (٨٠٨ - ٨٧٢هـ)، أخذ عن الشهاب بن هشام حاشيته على التوضيح لجده وغيرها (١١٩).

- يس بن محمد بن إبراهيم بن محمد الزين العشماوى الأزهرى الشافعى (أوائل القرن التاسع - ٨٧٣هـ) (١٢٠).

* أما أولى ابنتى الجمال بن هشام المؤلف، فهى زوج عثمان بن محمد بن عثمان ابن محمد بن موسى الفخر الأنصارى السعدى الكركى الدمشقى الشافعى الكاتب (٧٢٧ - ٨٠٣هـ)، قدم إلى القاهرة فتزوج ابنة الجمال بن هشام، ورزق منها ولدا، وجاور بمكة، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها حتى مات فى شعبان ٨٠٣هـ (١٢١).

وأما الابنة الأخرى فهى زوج عبد الماجد (عبد الأحد) بن على والد محمد بن عبد الماجد بن على الشمس القاهرى النحوى يعرف بسبط ابن هشام. وقد ذكر ابن حجر فى إنبائه (١٢٢) أنه أخذ عن خاله المحب بن هشام (٧٥٠ - ٧٩٩هـ). وقد عرف كسلفه يابن هشام ويرد ذكره فى كتب التراجم: الشمس بن هشام (١٢٣).

وقد كان سبط ابن هشام ماهرا فى الفقه والأصول والعربية، وتوفى فى شعبان ٨٢٢هـ. وكان يقرئ شذور الذهب لجده (١٢٤)، وله حاشية على التوضيح لجده كان يقرئها لطلابه (١٢٥).

وقد كان له طلابه الذين أخذوا عنه العربية والنحو، نذكر منهم:

(١١٦) وقد كان الشهاب أحمد شاهدا هو والقياتى على عقد زواج الملك الظاهر جقمق من مقل ابنة محمد بن عثمان خوند، شقيقة الكمال بن البارزى. انظر: الضوء اللامع ١٢/١٢٦.

(١١٧) الضوء اللامع ٤٤/١

(١١٨) الضوء اللامع ٢٩٢/٤ - ٢٩٣

(١١٩) الضوء اللامع ٢٢٨/١ - ٢٣١

(١٢٠) الضوء اللامع ٢١٢/١٠

(١٢١) انظر: إنباء الغمر ١٧٠/٢، الضوء اللامع ١٤٠/٥، وشذرات الذهب ٢٠/٧

(١٢٢) ترجمته فى: إنباء الغمر ٢٠٨/٣، وانظر: الضوء اللامع ١٢٢/٨، وبنية الوعاة ٩٨، وشذرات الذهب ١٥٧/٧

(١٢٣) انظر: الضوء اللامع ٩٤/٣، ١٨٧/٧، ٢٨٥/٨

(١٢٤) الضوء اللامع ١٧٨/٥

(١٢٥) انظر: الضوء اللامع ٤٩/٧، ٥٣/٦١، وشذرات الذهب ٢٩٥/٧

- أبو بكر بن علي بن عبدالله بن أحمد الأربلي القاهري الشافعي (٧٧٠ - ٨٥٥هـ) (١٢٦).

- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى تقي الدين أبو العباس النحوي القاهري المالكي ثم الحنفي يعرف بالشُّنِّي (٨٠١ - ٨٧٢هـ)، له حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام لخصها من حاشية الدماميني، وزاد عليها أشياء نفيسة، سماها المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام (١٢٧).

- الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان البدر أبو علي الطنتدائي القاهري الشافعي المقرئ الضريع (٨٠٢ - ٨٨٨هـ) (١٢٨).

- طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن مكي بن زين الدين النويري المقرئ (٧٩٥ - ٨٥٦هـ) (١٢٩).

- عبدالرحمن بن عنبر بن علي بن أحمد بن يعقوب الشافعي الفقيه الفرضي (٧٧٩ - ٨٦٤هـ) (١٣٠).

- علي بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد النور أبو الحسن البوشي الشافعي (٧٩٠ - ٨٥٦هـ). أخذ شذور الذهب عن الشمس العجيمي سبط ابن هشام (١٣١).

- عمر بن عيسى بن أبي بكر بن عيسى السراج الوردی القاهري الشافعي (ولد قبل القرن التاسع - ٨٦١هـ). أخذ العربية والصرف عن سبط ابن هشام (١٣٢).

- قاسم بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الزين الزبيري النويري القاهري الشافعي (٧٩٣ - ٨٥٦هـ) (١٣٣).

- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال الأنصاري المحلي الشافعي (٧٩١ - ٨٦٤هـ) (١٣٤).

- محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر الصلاح الحسني السيوطي القاهري الشافعي (٧٨٣ - ٨٥٦هـ) (١٣٥).

١٢٦ (الضوء اللامع ١١/٥٢

١٢٧ (انظر لترجمته: الضوء اللامع ٢/١٧٤ - ١٧٥، وافية الوعاة ٦٨

١٢٨ (الضوء اللامع ٣/٩٤

١٢٩ (نظم العقيان ١٢٠

١٣٠ (الضوء اللامع ٤/١١٦، ونظم العقيان ١٢٥

١٣١ (الضوء اللامع ٥/١٧٨، ونظم العقيان ١٣١

١٣٢ (الضوء اللامع ٦/١١٢

١٣٣ (الضوء اللامع ٦/١٩٢

١٣٤ (الضوء اللامع ٧/٤٠

١٣٥ (الضوء اللامع ٧/١٧٨، ونظم العقيان ١٤١

- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر الشرف أبو المعالي الشافعى يعرف بابن الخشاب (٧٩٣ - ٨٧٣ هـ) (١٣٦).

- محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس الونائى الشافعى (٧٨٨ - ٨٤٩ هـ) (١٣٧).

- محمد بن حسن بن عبدالله بن سليمان البدر أبو المعالي القونى القاهرى الشافعى يعرف بابن الشريد (٧٩٧ - ٨٧١ هـ). أخذ العربية والصرف عن ابن هشام العجيمى (١٣٨).

- محمد بن حسن بن على بن عثمان الشمس النواجى القاهرى الشافعى الشاعر (٧٨٥ - ٨٥٩ هـ). وله حاشية على التوضيح فى مجلدة (١٣٩).

- محمد بن محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان البدر أبو المحاسن البغدادى القاهرى الحنبلى قاضى القضاة (٨٠١ - ٨٥٧ هـ) (١٤٠).

تلاميد ابن هشام (١٤١)

تصدر ابن هشام طيلة حياته العلمية لنفع الطالبين، وكان جل اهتمامه بعلم العربية خدمة للقرآن الكريم، كما يبين من خلال مؤلفاته، وقد قام إلى جانب ذلك بتدريس التفسير بالقبلة المنصورية، وأقرأ كتاب الحاوى الصغير فى الفقه الشافعى (١٤٢).

وقد راجعت كتب تراجم القرنين الثامن والتاسع بفرض تعرف من أخذ العلم عن ابن هشام، فكان الحصاد هو ما يلى من المفيد من علم ابن هشام. وبما يلاحظ أن كتب التراجم لا تترجم إلا للنابهين من أفراد العلماء - وهذا شئ طبيعى - كما أنها لا تشير إلا إلى أبرز شيوخهم فى تخصصاتهم.

والى القارئ ثبت هجائى بأسماء المفيد من علم ابن هشام:

١ - إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمدى الأصل الدمشقى الحنفى عفيف الدين (١٤٣) (٦٩٥ - ٧٧٨ هـ).

أجاز له ابن هشام سنة ٧٤٩ هـ رواية كتابه الجامع الصغير فى النحو، وكذلك مقدمته

(١٣٦) الضوء اللامع ٢٧٥/٦

(١٣٧) الضوء اللامع ١٤٠/٧

(١٣٨) الضوء اللامع ٢٢٤/٧

(١٣٩) الضوء اللامع ٢٢٩/٧ - ٢٣٠، ونظم العقيان ١٤٤، وشذرات الذهب ٢٩٥/٧

(١٤٠) الضوء اللامع ١٣١/٩، ونظم العقيان ١٦٥

(١٤١) ما تقدمه هو أولى قائمة لمن أخذوا عن ابن هشام، فلم يشر من سبقونى إلى الترجمة لابن هشام فى مقدمات تحقيقاتهم إلى أكثر من ثمان من تلاميذه. راجع مقدمات تحقيق: شرح اللوحة البدرية لأبى حيان ٤٧ - ٤٨، والمسائل السلفية فى النحو تحقيق د. على حسين البواب ٦ - ٧. وقد بلغ عدد من تعرفناهم ممن أخذوا عن ابن هشام واحدا وعشرين عالما من علماء القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

(١٤٢) انظر ص ١١ لمذهبه ونشاطه العلمى.

(١٤٣) ترجمته فى الدرر الكامنة ١٨/١، والدليل الشافى ٩/١

شذور الذهب (١٤٤). بعد قراءته الجامع الصغير.

٢ - إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن يحيى اللخمي الشافعي جمال الدين الأميوطي (٧١٥ - ٧٩٠ هـ). مهر في الفقه والأصليين والعربية، وأخذ العربية عن جمال الدين بن هشام (١٤٥).

وقد شرح الأميوطي قصيدة بانت سعاد اعتمادا على شرح شيخه لقصيدة بانت سعاد (١٤٦).

٣ - إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق برهان الدين الدجوي المصري النحوي (٧٢٢ - ٨٠٢ هـ) (١٤٧).

أخذ العربية عن جمال بن هشام وبرع فيها، وتصدى لإقرانها دهرا.
٤ - أحمد بن عبدالرحيم التونسي شهاب الدين أبو العباس (..... - ٧٧٨ هـ). كان عالما بالعربية، تخرج به الفضلاء. وصفه ابن حجر بأنه صاحب الشيخ جمال الدين بن هشام النحوي (١٤٨).

ولعله هو الذي نقل إلى تونس مؤلفسات ابن هشام، التي أشاد بها ابن خلدون قبل مجيئه إلى القاهرة (١٤٩).

٥ - جلال بن أحمد بن يوسف التيزيني المعروف بالتباني جلال الدين ويقال اسمه رسولا (ولد حوالي ٧٣٠ - ٧٩٣ هـ) (١٥٠).

٦ - عبدالله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبدالله الشرف أبو محمد المقدسي الصالح الحنبلي (٧٥٧ - ٨٣٤ هـ). أجاز له ابن هشام (١٥١).

٧ - عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي تاج الدين (٧٢٧ - ٧٧١ هـ). أشار السبكي في ترجمته للزمي إلى ذلك بقوله: «وقد قرأ عليه (أى على المزي) الشيخ شهاب الدين بن المرحل أستاذ صاحبنا الشيخ جمال الدين عبدالله بن هشام في النحو» (١٥٢). وفي مخطوطة كتاب تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد (نسخة المتحف العراقي ٣٨٣٩) وهي بخط تاج الدين السبكي أشار إليه بقوله: «تصنيف شيخنا جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن يوسف بن هشام نفع الله بعلومه...» (١٥٣).

(١٤٤) انظر قائمة نسخة تيمور من كتاب الجامع الصغير رقم ٦٦٩ نحو
(١٤٥) ترجمته في إنباء الغمر ٣٥٦/١، والدرر الكامنة ٦٢/١، وبغية الوعاة ١٨٦، وفيها ذكر تلمذته لابن هشام.
(١٤٦) منه نسخة بالظاهرة بدمشق رقم ٥٤٨٢، وثلاث نسخ آخر بتركيا: اثنان برقم ٢٧٥٠، ٢٧٥٥ بمكتبة لاله لى، والثالثة برقم ٣٣١٤ بمكتبة حاجى أفندى. انظر: مجلة المورد العراقية ٣/١٨ ص ٢١١ (١٩٨٩ م).
(١٤٧) ترجمته في إنباء الغمر ١١٢/٢، والضوء اللامع ١٥٣/١، وبغية الوعاة ١٨٧، وشذرات الذهب ١٣/٨. وفيها ذكر التلمذة.

(١٤٨) إنباء الغمر ١٣٥/١

(١٤٩) انظر: المقدمة ٥١٦، ٥٠١

(١٥٠) ترجمته وذكر التلمذة في إنباء الغمر ٤٢٤/١، والدرر الكامنة ٨٢/٢، وبغية الوعاة ٢١٣، وجسن المحاضرة للسيوطي ٢٠٠/١، وشذرات الذهب ٣٢٨/٦

(١٥١) ترجمته وذكر الإجازة في إنباء الغمر ٤٦٣/٣، والضوء اللامع ٦٧/٥. وترجمته فقط في الجواهر المنضد ٧٢

(١٥٢) طبقات الشافعية ٤٢٩/١٠

(١٥٣) انظر: مقدمة تحقيق تخلص الشواهد ص ١٩

٨ - عبد الخالق بن على بن الحسين بن الفرات المالكي موقع الحكم (...) -
(٧٩٤هـ) (١٥٤).

٩ - عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن حسن بن يحيى الزين أبو زيد الحموي
القبابي المقدسي الحنبلي (٧٤٩ - ٨٣٨هـ). أجاز له ابن هشام (١٥٥).

١٠ - على بن أبي بكر بن أحمد البالسي المصري نور الدين النحوي (...) -
(٧٦٧هـ) (١٥٦).

١١ - على بن محمد بن عمر بن عبدالله العلاء أبو الحسن الرادى القاهري الخنفي
(...) (٨٠٨هـ) (١٥٧).

١٢ - عمر بن على بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الأندلسي ثم المصري سراج
الدين المعروف بابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤هـ) (١٥٨).

١٣ - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الكمال أو الشمس المحلي ثم القاهري
الشافعي (٧٣٠ - ...). قدم القاهرة ٧٤٩هـ وعرض الألفية على ابن هشام (١٥٩).

١٤ - محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم بن عبدالرحمن النويري الشافعي المكي
(٧٢٢ - ٧٨٦هـ) (١٦٠). وقد كان النويري يقرئ التوضيح لابن هشام (١٦١).

١٥ - محمد بن أحمد بن على بن عبدالكافي بن على بن تمام السبكي تقي الدين أبو
حاتم (٧٤٥ - ٧٦٤هـ). ذكر عمه تاج الدين السبكي أنه قرأ النحو على الشيخ جمال الدين
ابن هشام (١٦٢).

١٦ - محمد بن بهادر بن عبدالله بدر الدين الزركشي (١٦٣) (٧٤٥ - ٧٩٥هـ). لم
تذكر كتب التراجم أخذه عن ابن هشام، ولكن الإشارة إلى التلمذة وردت في مخطوطة كتاب
تخليص الشواهد لابن هشام (رقم ١٨ نحو ش) فقد ورد بآخرها «انتهى الموجود بخط الإمام
بدر الدين الزركشي الشافعي تلميذ المؤلف ابن هشام رحمهما الله تعالى» (١٦٤).

وقد ذكر ابن حجر أن البدر الزركشي قرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوي (١٦٥) وقد
وجدنا من تلاميذ ابن هشام من قرأ على الجمالين: الجمال الأسنوي والجمال بن هشام مثل

(١٥٤) ترجمته وذكر الأخذ عن ابن هشام في إنباء الغمر ٤٤٣/١، وشذرات الذهب ٣٣٣/٦

(١٥٥) ترجمته وذكر الإجازة في الضوء اللامع ١١٣/٤

(١٥٦) ترجمته وذكر التلمذة في الدرر الكامنة ١٠٢/٣، وافية الرعاة ٣٣٠.

(١٥٧) الضوء اللامع ٣/٦

(١٥٨) ترجمته وذكر التلمذة في الضوء اللامع ١٠٠/٦ - ١٠٥، وترجمته فقط في إنباء الغمر ٢١٦/٢، وشذرات
الذهب ٤٤/٧ - ٤٥

(١٥٩) الضوء اللامع ٢٤٧/٦

(١٦٠) ترجمته وذكر التلمذة في إنباء الغمر ٢٩٦/١، وترجمته فقط في النجوم الزاهرة ٣٠٣/١١، وشذرات الذهب
٢٩٢/٦

(١٦١) أنظر: الضوء اللامع ٢٣٤/٧ في ترجمة محمد بن خليل بن يوسف المحب أبو حامد البليسي

(١٦٢) طبقات الشافعية للسبكي ١٢٤/٩ ترجمة ١٣٠٧

(١٦٣) ترجمته في الدرر الكامنة ١٧/٤، والنجوم الزاهرة ١٣٤/١٢

(١٦٤) أنظر: مقدمة محقق كتاب تخليص الشواهد ص ٢٤

(١٦٥) إنباء الغمر ٤٤٦/١

على بن أبى بكر البالىسى» (١٦٦).

١٧ - محمد بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام (٧٥٠ - ٧٩٩هـ) ابن المؤلف (١٦٧).

١٨ - محمد بن على بن مسعود الطرابلسى الشافعى، محب الدين المعروف بابن الملاح (... - ٧٦٥هـ)، كان عارفا بالعربية (١٦٨).

ولم تذكر كتب التراجم تلمذته لابن هشام، ولكننا استدللنا على ذلك من كتابته لنسخة من كتاب الجامع الصغير فى النحو لابن هشام المحفوظة بمكتبة تيمور بدار الكتب برقم ٦٦٩ نحو تيمور، وبها ما يشير إلى قراءته الكتاب على ابن هشام عام ٧٤٩هـ، وإذنه له أن يروى الكتاب عنه، كما أذن له ولرفيقه برهان الدين الآمدى أن يرويا أيضا عنه مقدمته المسماة شذور الذهب فى معرفة كلام العرب (١٦٩).

١٩ - محمد (بن محمد) بن محمد بن إبراهيم البلييسى مجد الدين الاسكندرى الأصل موقع الحكم (ولد ٧١٩ تقريبا - ٧٧٩هـ) (١٧٠).

٢٠ - محمد بن نصر الله بن بصاقة الدمشقى النحوى بدر الدين (... - ٧٩٤هـ). مهر فى العربية، ولازم الجمال بن هشام (١٧١).

٢١ - يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد الجمال أبو المحاسن الملقب الحنفى (٧٢٥ - ٨٠٣هـ) (١٧٢).

وقد أشار هادى نهر إلى تلمذة ابن جماعة (٧٢٥ - ٧٩٠هـ) لابن هشام (١٧٣). وأحال فى ذلك إلى الدور الكامنة ٣٩/٢ (صوابها ٣٩/١)، وبغية الوعاة ٣٢٧/١، والنجوم الزاهرة ١١٤/١٣ (صوابها ٣١٤/١١). والذى فى هذه المواضع من تلاميذ ابن هشام هو إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الأميوطى المتوفى ٧٩٠هـ وهى سنة وفاة ابن جماعة أيضا. وقد فاتته أنه يذكر تلمذة الأميوطى، ولم يرد فى أى من المواضع التى أشار إليها فى الكتب التى أحال إليها ذكر لتلمذة ابن جماعة لابن هشام.

(١٦٦) انظر: الدور الكامنة ١٠٢/٣، وبغية الوعاة ٣٣٠.

(١٦٧) انظر ص ١٣ من البحث.

(١٦٨) ترجمته فى الدور الكامنة ٢٠٩/٤، وبغية الوعاة ٨٢، وشذرات الذهب ٢٠٦/٦.

(١٦٩) انظر: الجامع الصغير ٢٢٩.

(١٧٠) إنباء الغمر ١٦٦/١، وانظر: الدور الكامنة ٣٣٠/٤، ٢٧٥.

(١٧١) ترجمته وذكر التلمذة فى إنباء الغمر ٤٤٨/١، وبغية الوعاة ١٠٩، وشذرات الذهب ٣٣٦/٦.

(١٧٢) إنباء الغمر ١٩٧/٢.

(١٧٣) مقدمة تحقيق شرح اللوحة البدوية ص ٤٧. وابن جماعة اسمه إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن جماعة.

آثار ابن هشام (١٧٤)

أنفق ابن هشام سنوات عمره في خدمة العربية تدريساً وتأليفاً، ومن أهم كتبه التي لاقت قبولا وانتشاراً في حياته وبعد وفاته حتى عصرنا الحاضر: شرحه لألفية ابن مالك (الخلاصة)، وهو المعروف باسم التوضيح وأوضح المسالك، وأيضاً كتابه شذور الذهب وشرحه له، وكتابه المتميز في موضوعه: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، وقد ألقت الشروح والحواشي والتعليقات على بعض مؤلفاته.

وقد فحصت كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي لتعرف حركة الدرس حول مؤلفات ابن هشام. فوجدت أن كتبه كانت موضع قراءة وبحث وسماع (١٧٥) للطلاب والمعلمين، بل إن البعض كان يحفظ مغنى اللبيب فضلاً عن كتبه الأخرى (١٧٦).

ومن خلال تتبع تواريخ تأليف ابن هشام لكتبه نعلم أنه كان قد حج في سنوات ٧٤٧هـ، و٧٤٩هـ، و٧٥٦هـ، وفي خلال حجه كان يشتغل أيضاً بالعربية، فقد سئل بالحجاز عام سبع وأربعين وسبعمائة عن أشياء في إعراب بعض الآيات القرآنية، فيقول في مقدمة كتابه: «فإني ذاكر في هذه الأوراق مسائل سئلت عنها في بعض الأسفار، وأجوبة أجبت بها على سبيل الاختصار، ومسائل ظهرت لي في تلك السفرة»، وفي خاتمة الكتاب يذكر أنه سئل «عنها بالحجاز الشريف» (١٧٧).

ونعرف أيضاً أنه أعد النسخة الأولى من كتابه مغنى اللبيب عام ٧٤٩هـ، ثم افتقدها، وأعاد تأليف الكتاب وأنها للمرة الثانية عام ٧٥٦هـ بالحجاز أيضاً، يقول: «قد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة - زادها الله شرفاً - كتاباً في ذلك، منورا من أرجاء قواعده كل حال، ثم إنني أصبت به (١٧٨) وبغيره في منصرفي إلى مصر، ولما من الله على في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمريت عن ساعد الاجتهاد ثانياً، واستأنفت العمل لاكسلا ولا متوانياً ووضعت هذا التصنيف» (١٧٩).

وفي تلك الرحلة أتم ابن هشام أيضاً تصنيف كتابه: شرح بانة سعاد، فقد أتم تأليفه في ١٨ رجب ٧٥٦هـ، وانتسخ سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم الشهير بالأبشيطي نسخة

(١٧٤) انظر: كشف الظنون ١٢٤/١ - ١٢٥، ١٢٩/٢ - ١٣٠، ١٣٥٢، ١٧٥١ - ١٧٥٤. وانظر: ابن هشام الأنصاري: آثاره ومذهبه النحوي للدكتور علي فردة نيل.

(١٧٥) انظر: الضوء اللامع ٢٨٩/١ : ٢٨٨، ١٥٨/٢ : ١٤١، ٦٨/٣ : ١٦١، ٨٥/٤ : ١٢٠، ١٦٨ : ٢٢٦ : ٢٦٦، ٢٢٥/٥ : ٢٤٦ : ٢٤٩ : ٢٦٢ : ٢٨٧ : ٣١٤، ٥٠/٦ : ٣٣٠، ١٤٥/٧ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٣٣٠، ١٦/٩ : ٢٦٩ : ٢٩٦، ٣٣/١٠ : ١٣٨ : ٢٢٦، ١٢١/١١ : ١٣٥.

(١٧٦) انظر: الضوء اللامع ٣٠٠/٨. وانظر أيضاً ١٨٨/٣، ٨٥/٤ : ١٦٨، ٢٢٥/٥ : ٢٦٢، ١٦/٩ : ٢٦٩ : ٢٩٦.

(١٧٧) انظر: المسائل السفريّة في النحو: أبحاث نحوية في مواضع في القرآن الكريم ص ٢٧، ٩٦.

(١٧٨) ذكر ابن فهد في كتابه: تحاف الوري بأخبار أم القرى ٣ / ٢٣٨ في حوادث سنة ٧٤٩هـ : «فيها وقع بمكة والطائف وجدة وعامة بلاد الحجاز وبراديهها وباء عظيم حتى جافت البوادي، وهلك كثير من الجمال، وقيل إنه لم يبق بجدة سوى أربعة أنفس .. وكان يموت من أهل مكة في كل يوم نحو من عشرين نفساً ودام مدة».

(١٧٩) مغنى اللبيب ٣/١.

من الشرح فى ٢٧ شعبان ٧٥٦هـ توجد فى المكتبة الظاهرية بدمشق (١٨٠).

ونعرف من خلال ما أرخ من مؤلفات ابن هشام أنه كان مشغولا بالتصنيف فترة حياته وحتى الوفاة. فقد ألف فى عام ٧٣٧هـ رسالته: موقد الأذهان وموقف الوسنان (١٨١). وألف كتابه: نزهة الطرف فى علم الصرف - وهو هذا الكتاب الذى تقدم لتحقيقه - سنة ٧٤٣هـ. وألف المسائل السفرية عام ٧٤٧هـ. وفى جمادى الأولى عام ٧٤٩هـ قرئ عليه كتابه الجامع الصغير، وفى سلخ شعبان ألف رسالته: فوح الشذا بمسألة كذا. وفى عام ٧٥٤هـ كتب رسالته فى مسألة: كأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل. (١٨٢) وفى عام ٧٥٥هـ كتب رسالته: المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية (١٨٣). وفى عام ٧٥٦هـ ينتهى من تأليف كتابه مغنى اللبيب، وشرحه لقصيدة بانث سعاد.

وأخر كتبه تخلص الشواهد لم يتمه تأليفا وتوفى عنه.

واليك سرد بأسماء مؤلفات ابن هشام، رتبته هجائيا، اعتمدت فيه على أورده المترجمون له، فضلا عن كتاب تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان وكشف الظنون لحاجى خليفة، وذيله إيضاح المكنون للبغدادى، وهدية العارفين له أيضا، وما صدر من دراسات عن ابن هشام، وفهارس دور الكتب.

أولا: ما بقى من مؤلفات منسوبة لابن هشام (١٨٤):

١- الإعراب عن قواعد الإعراب. نشر عدة مرات أولها بمطبعة بولاق بالقاهرة ١٢٥٣هـ. وله طبعتان محققتان، الأولى صدرت فى بيروت ١٩٧٠م بتحقيق د. رشيد عبدالرحمن العبيدى، والثانية فى الرياض ١٩٨١م بتحقيق د. على فودة نيل. ولهذا الكتاب شروح راجع بشأنها كشف الظنون ١/٢٤، وانظر أيضا ما كتبه د. على فودة نيل عن شروح الكتاب وحواشيه الموجودة بالمكتبة العربية (١٨٥).

وقد أشار د. نيل إلى أن هذا الكتاب يعرف عند بعض المؤلفين بعنوان: المقدمة الصغرى، وأيضاً بعنوان: القواعد الصغرى، وقد دلل على ما يقول (١٨٦):

وقد اختصر ابن هشام كتابه هذا، ويعرف هذا المختصر باسم «النكت» و «نحلة

(١٨٠) انظر: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه النحوى ص ١٩١.

(١٨١) المصدر السابق ٣٢١.

(١٨٢) انظر: الأسماء والنظائر للتيوطى ١٤/٤.

(١٨٣) انظر: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه ٣٠٧.

(١٨٤) أعطيت رقما تسلسلا لكل كتاب فى عنوانه الأساسى، أما الأسماء الأخرى للكتاب أو التسميات المختلفة له فلم أرغمها واكتفيت بوضع العلامة (*) بجانب اسم الكتاب وكذلك أعطيت هذا الرمز للكتب غير صحيحة النسبة لابن هشام نتيجة لبعض أوهام المفهرسين أو الباحثين.

(١٨٥) «الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام» دراسة وتحقيق الأستاذ على فودة: مجلة كلية الآداب جامعة الرياض المجلد الثانى السنة الثانية ١٩٧١/١٩٧٢م ص ١٩١ - ٢٣٨. وانظر أيضا لنفس المؤلف: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه النحوى ١٥ - ٤٦.

(١٨٦) انظر: ابن هشام الأنصارى ١٨ - ٢١.

مختصرة في قواعد الإعراب»، و «الموارد إلى عين القواعد» (١٨٧). وقد يعرف الكتاب المختصر باسم «الجميل» (١٨٨).

٢ - إقامة الدليل على صحة التعميل وفساد التأويل. وهو رسالة صغيرة أشار إلى نسبتها لابن هشام ابن حجر في الدرر الكامنة. وقد نشرها هاشم شلاش في العدد ١٦ من مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٧٢ م.

٣ - الألفاظ النحوية. رسالة صغيرة في الأبيات الشعرية مغمضة المعاني وقد ألفها قائلها إعرابها» وقد ألفها ابن هشام «برسم الخزانة المولوية السلطانية الملكية الكاملة» (١٨٩). والكتاب لم يطبع مفردا، بل طبع بهامش حاشية أحمد الغزى على الكتاب عدة مرات منها طبعة المطبعة الإعلامية بمصر ١٣٠٤ م، والمطبعة الحميدية بمصر ١٣٢٢ هـ، وطبعة بالنجف بالعراق ١٩٦٧ م باسم «حل الألفاظ» (١٩٠).

٤ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. طبع الكتاب أكثر من مرة، وهو من المقررات الدراسية في مدارس الأزهر وغيرها. وبهذا الاسم أشار إليه ابن هشام في مقدمة الكتاب. ويعرف الكتاب أيضا باسم «التوضيح» و «توضيح الخلاصة». وقد أشار ابن هشام نفسه إلى هذه التسمية أيضا حين أحال إليه في كتابه «تخليص الشراهد» (١٩١) وبهذا الاسم «التوضيح» أشار إليه من ترجموا لابن هشام كإبن تغري بردي والسيوطي وإبن العماد، وكذلك يشار إليه في الضوء اللامع للسخاوي (١٩٢). وعلى الكتاب حواش وشرح، راجع بشأنها ما ذكره د. علي فودة نيل في كتابه السابق الإشارة إليه ص ٦٣ - ٧٣.

٥ - تخليص الدلالة وتلخيص الرسالة: أشار بروكلمان إلى وجود نسخة من هذا الكتاب في خزانة القرويين (١٩٣). وأشار د. علي فودة نيل إلى عدم وجود هذا الكتاب حاليا بمكتبة القرويين، اعتمادا على ما كتب به إليه بعد الاتصال بالمكتبة (١٩٤).

وقد وهم د. هادي نهر في اسم الكتاب فأورده تحت عنوان «تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة» (١٩٥)، وعده ضمن كتبه المخطوطة، ثم أعاد ذكره مرة أخرى ضمن كتبه المنقودة بعنوان «تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة».

(١٨٧) من المختصر نسخة بهذا العنوان في مكتبة برلستون مجموعة يهودا ضمن المجموعة التي بها كتاب «نزهة الطرف».

(١٨٨) انظر ما يلي ص ٣٠ - ٣١

(١٨٩) انظر: ألفاظ ابن هشام ص ٥. والملك الكامل الذي له الكتاب من أجل خزانة كتبه هو السلطان شعبان بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور تلالون، ولي السلطنة في ربيع الآخر ٧٤٦ هـ وخلق في جمادى الآخرة ٧٤٧ هـ، وأعدم بعد ذلك. انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٢٨٩

(١٩٠) انظر: د. حاتم الضامن في مقدمة تحقيق المسائل السطرية ٤

(١٩١) انظر: تخليص الشراهد ٣٤١

(١٩٢) انظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٤٩، ٨/ ٣٣٠، ٦/ ٣٣٠، ٧/ ١٤٥، ٨/ ٢٠٥

(١٩٣) بروكلمان، K: G.A.L.S II 16.

(١٩٤) انظر: ابن هشام الأنصاري ٣٦٨

(١٩٥) انظر: مقدمة تحقيق اللوحة الهدية ٨٠، ٨٧

٦ - تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد. نشر الكتاب محققا د. عباس مصطفى الصالحى فى بيروت ١٩٨٦م.

وهذا الكتاب لم يتح لابن هشام أن يتمه، وهو شرح للشواهد الشعرية الواردة فى شرح الخلاصة الألفية لجمال الدين بن مالك من تأليف ابنه بدر الدين بن مالك. وقد وصل الشرح إلى أثناء باب التنازع .

وقد أشار د. على فودة نيل إلى أن هذا الكتاب يعرف بأسماء أخرى - كما استبان له خلال دراسته (١٩٩٦) - وهى : -

- حواشى ابن الناطم.
- شرح أبيات ابن الناطم.
- شرح الشواهد.
- شرح الشواهد الكبرى.
- شواهد ابن الناطم.

- وقد وهم د. هادى نهر فسماه « تلخيص الشواهد » (١٩٩٧).
- * تلخيص الانتصاف لابن المنير = مختصر الانتصاف.
- * التوضيح على الألفية = أوضح المسالك.
- * توضيح الخلاصة = أوضح المسالك.
- * التيجان.

انفرد بنسبة هذا المؤلف له إسماعيل البغدادى فى كتابه هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين عند سرد أسماء مصنفاته ٤٦٥/١. وقد وهم البغدادى فى ذلك، فكتاب التيجان هو لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميدى المعافى أبو محمد البصرى النحوى المتوفى ٢٢٣هـ. وقد طبع كتاب التيجان منسوبا لمؤلفه الحقيقى.

٧ - الجامع الصغير (فى النحو). أشار إليه ابن حجر والسيوطى ومن ترجموا لابن هشام. وقد نشر الكتاب مرتين، الأولى فى دمشق ١٩٦٨م بتحقيق محمد شريف سعيد الزبيق، والثانية بالقاهرة ١٩٨٠م بتحقيق أحمد محمود الهرمبل.

* جمل فى النحو. ذكره البغدادى فى هدية العارفين ٤٦٥/١. وقد أشار هادى عطية نهر وتابعه حاتم الضامن إلى توهيم البغدادى فى نسبة الكتاب إلى ابن هشام وذكرنا عنوانه: الجمل فى النحو (١٩٨٨).

(١٩٩٦) انظر: ابن هشام النحوى ٢١٧

(١٩٩٧) انظر: مقدمة تحقيق اللوحة البدرية ٧٩

(١٩٨٨) شرح اللوحة البدرية (المقدمة) ٨٨، والمسائل السفوية (المقدمة) ٧

ولا مجال لتوهيم البغدادي (١٩٩) إذا ما عرفنا أن كتابه «نبذة الإعراب» الذي اختصر فيه كتابه «الإعراب عن قواعد الإعراب» اشتهر باسم «جمل لابن هشام»، ففي فهرس دار الكتب المصرية ملحق الجزء الثاني ص ٣٥٧ ورد ما يلي: «لب الألباب بشرح نبذة الإعراب، وهو شرح للعلامة الإمام محمد سعيد بن علي بن أحمد الأسطواني على نبذة الإعراب المشهورة بجمل جمال الدين أبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري» ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٥٧٣ نحو، وورد مثل ذلك أيضا عند الحديث عن كتاب «فتح رب الأرباب بحواشي لب الألباب» لابن عابدين، ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٥٧٤ نحو، ولعل مرد اشتهار الكتاب بهذا الاسم يعود إلى أن كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب الذي هو مختصر له يبدأ بالبَاب الأول في الجملة وأحكامها.

* **حواشي شرح الألفية لابن الناطم.** أشار السيوطي إلى أنه رأى الكتاب ونقل عنه (٢٠٠). وما أشار إليه السيوطي أشار إليه ابن هشام في كتابه «تخليص الشواهد» (٢٠١)، وهو شرح لأبيات ابن الناطم وقد سبق الحديث عنه.

٨ - **حواش على الألفية.** أشار إليه السيوطي في ترجمة ابن هشام في بغية الوعاة وعنه نقل العماد الحنبلي في شذرات الذهب.

ومن الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٨٧ نحو تيمور. وهذه الحواشي على بعض مواضع من ألفية ابن مالك (الخلاصة)، وقد ذكر ناسخها أنها منقولة من خط الإمام العلامة جمال الدين بن هشام.

وتوجد نسخة من حواش على الألفية للشيخ يس بن زين الدين بن أبي بكر العليمي المتوفى ١٠٦١ هـ محفوظة برقم ٣٧٦ نحو بدار الكتب المصرية، وقد أشار في مقدمتها إلى أنه جمعها من هوامش لجمال الدين بن هشام على الألفية، ومن النصف الأول من شرح ابن الناطم وغيرهما، وتقع في مجلدين.

* **رسائل ومسائل ابن هشام (٢٠٢).**

* **الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية.** لم يذكر أحد من القدماء ممن ترجموا لابن هشام أن له كتابا بهذا الاسم.

وتوجد نسخة من هذا الكتاب بمكتبة برلين برقم ٧٦٥٢، وإليها أشار بروكلمان في كتابه، وعلى فهرس مكتبة برلين اعتمد أيضا إسماعيل البغدادي في نسبة الكتاب لابن هشام (٢٠٣).

(٢٩٩) توفي إسماعيل باشا البغدادي ١٢٩٢م. وقد كان من مصادره في تأليف كتابه فهرس الكتب المطبوعة مثل اكتفاء القترع بما هو مطبوع لادوارد فاندليك، وفهارس دور الكتب.

(٢٠٠) انظر: معجم الهوامع ١٥٦/٢

(٢٠١) انظر: تخليص الشواهد ٦٤، ٣٥٦

(٢٠٢) سأورد رسائل ابن هشام في حرف الميم مع المسائل حيث أن رسائله كان يرسلها أو يؤلفها ردا على سؤال أو مسألة.

(٢٠٣) انظر: هدية العارفين ١/٤٦٥

وقد أورد د. على فودة صورة من صفحة غلاف الكتاب، وقد أشار إلى أنه تبين له بعد فحصه للكتاب أن هذا المخطوط يحوى «نسخة مزيفة من كتاب الاقتراح للسيوطى لا تختلف عنه إلا فى العنوان والنسبة لابن هشام وجزء من المقدمة» (٢٠٤).

وقد أشار محرر مادة «ابن هشام» فى دائرة المعارف الإسلامية إلى أن الكتاب «شرح للشواهد الشعرية التى أوردها ابن جنى فى كتابه اللمع» (٢٠٥) وقد سبب ذلك الوهم ما جاء من عبارات فى المقدمة المزيفة للكتاب من قوله: «وكان قبلى العلامة ابن جنى قد ألف فى ذلك كتابين لطيفين ... فأما الذى فى أصول النحو فإنه فى كراسين صغيرين سماه لمع الأدلة».

٩.. شذور الذهب. أشار إليه صاحب الدرر الكامنة والسيوطى، وهو كتاب مشهور ومتداول ومطبوع عدة طبعات. ولابن هشام شرح عليه أيضا. وانظر ما كتبه د. على نيل عن الشروح والخواشى والتقارير التى كتبت على الكتاب، وكذا شروح شواهد (٢٠٦).

* شرح أبيات ابن الناطم. أشار د. هادى عطية وتابعه د. حاتم الضامن إلى أن هذا الكتاب من كتب ابن هشام المفقودة (٢٠٧).

وقد أشار د. على نيل إلى أن هذا الكتاب كان من مصادر البغدادي فى خزنة الأدب، وبعد مراجعته وتوثيقه للنقول اتضح له أن هذا الكتاب هو كتاب ابن هشام: تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد (٢٠٨).

* شرح ألفية ابن مالك. ذكره بهذا الاسم ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ١٠ / ٣٣٦، وهو كتاب التوضيح، المعروف بأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

١٠ - شرح بانت سعاد (قصيدة كعب بن زهير). أشار إليه ابن حجر فى الدرر الكامنة وابن تغرى بردى والسيوطى وابن العماد فى ترجمتهم لابن هشام.

وقد طبع الكتاب عدة طبعات أولاها بالقاهرة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م، وحققه أغناطيوس جويدي ونشره فى لبيزج ١٨٧١ م. وقد طبعه مرة أخرى د. محمود حسن أبو ناجى بدمشق ١٩٨٢ م (٢٠٩). وانظر ما كتبه د. على فودة عن المختصرات والخواشى والشروح لكتاب شرح بانت سعاد (٢١٠).

وقد ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ١٠ / ٣٣٦ «وشرح أيضا الهرة بانت سعاد» إلا أن محققى الكتاب عدلوا النص اعتمادا على الدرر الكامنة فجاء على النحو التالى:

(٢٠٤) ابن هشام الأنصارى ٣٢٩

(٢٠٥) دائرة المعارف الإسلامية ١٠ / ٤١٠

(٢٠٦) ابن هشام الأنصارى ٨٦ - ٩٤

(٢٠٧) انظر: مقدمة اللوحة البدرية ٨٩، ومقدمة المسائل السلفية ٦٥

(٢٠٨) انظر: ابن هشام الأنصارى ٢١٧

(٢٠٩) انظر مقالة د. على جراد الطاهر: «بانت سعاد فى تحقيقات لشروحها» بمجلة المورد العراقية م ١٨ ع ٣ (١٩٨٩ م)

ص ٢١١

(٢١٠) ابن هشام الأنصارى ١٦٤ - ١٨١. وانظر أيضا المقالة المشار إليها بالهامش السابق.

« وشرح أيضا البردة [وشرح] بآنت سعاد » (٢١١)

١١ - شرح الجمل الكبرى. يوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم ٩٧٦ وعنها ميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٧٢ نحو.
وعنوان الكتاب كما فى صفحة غلاف المخطوط: « كتاب شرح الجمل الكبرى لابن هشام النحوى » ولا إشارة فيه إلى نسبة صاحبنا أو لقبه جمال الدين الأنصارى. ولكن أحد من وقع بيدهم المخطوط كتب على ركن الغلاف الأيسر تاريخ وفاة ابن هشام الأنصارى. فى حين كتب آخر بيتى ابن نباتة فى رثاء جمال الدين بن هشام وهما:

سقى ابن هشام فى الثرى نوء رحمة يجر على مشواه ذيل غمام

سأروى له فى سيرة المدح مسندا فما زلت أروى سيرة بن هشام

وقد أدى ذلك بمفهرس المخطوط بمعهد المخطوطات إلى أن ينسب الكتاب إلى ابن هشام، فى حين لا يوجد فى مقدمة الكتاب ما يشير إلى ذلك.

وقد تشكك - بعد دراسة الكتاب - د. على فودة فى صحة نسبة الكتاب إلى ابن هشام الأنصارى، بالإضافة إلى أن أحدا من العلماء السابقين لم يذكر أن لابن هشام الأنصارى شرحا لجمل الزجاجى، باستثناء حاجى خليفة (ت ١٠٦٧هـ) فى كتاب كشف الظنون ١/ ٦٠٤، ولعله اطلع على هذه النسخة أثناء تجواله فى خزانات الكتب بحلب (٢١٢).

١٢ - شرح شذور الذهب. أشار إليه ابن حجر فى ترجمته والسيوطى فى بغية الوعاة. والكتاب مطبوع عدة طبعات، وهو من المقررات الدراسية بالمعاهد الأزهرية، ومن الكتب النحوية التعليمية.

* شرح قصيدة كعب بن زهير = شرح بآنت سعاد.

* شرح القصيدة اللغزية فى المسائل النحوية.

أشار بروكلمان إلى نسبة هذا الكتاب لابن هشام اعتمادا على ما ورد فى فهرس مكتبة ليدن.

والقصيدة اللغزية هذه هى القصيدة النونية التى مطلعها:

أحمد رى حمد ذى الأذكان معترف بالعقل واللسان.

ولم أجد أحدا أشار إلى شرح ابن هشام لهذه القصيدة التى ألفها أبو سعيد فرج بن قاسم ابن أحمد بن لب الغرناطى المتوفى ٧٨٣هـ، أى بعد وفاة ابن هشام بأكثر من عشرين عاما.

وقد أشار د. على فودة إلى أن مخطوط هذا الكتاب بمكتبة ليدن يوجد ضمن مجموعة بها عدة رسائل لابن هشام (٢١٣). ولعل هذا هو الذى وهم المفهرس فنسب هذا الكتاب لابن

(٢١١) والنظر الحديث عن شرح البردة فى مذكراته التى لم تصل إليها من البحث.

(٢١٢) انظر تصدير كتاب كشف الظنون ٨، لقلا عن مهزان الحق لحاجى خليفة.

(٢١٣) يصف ابن هشام شرحه لكتابه قطر الندى بأنه: لكت حررها على مقدمته المسماة بقطر الندى ريل الصدى، والعدة لحجابها، كاشفة لثوابها، مكملة لشواهدا، متممة لفرائدها، كالمبة لن اقتصر عليها، وألفية بهيئة من جنح من طلاب علم العربى إليها، انظر: مقدمة الشرح ص ٥

هشام.

١٤ - شرح قطر الندى وبل الصدى (٢١٤). والقطر وشرحه كلاهما لابن هشام، وهما مطبوعان عدة طبعات. وقد أشار إلى نسبتها لابن هشام ابن حجر في الدرر، والسيوطي في البغية.

* شرح اللب. ورد في فهرس المخطوطات بالمكتبة الظاهرية الجزء الخاص بالنحو ص ٣٣٦، ما يلي: «شرح اللب، وهو شرح جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري لكتاب اللب الذي لخص فيه ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن علي البغدادي الشيرازي توفي ٦٨٥ هـ الكافية في النحو لابن الحاجب» وتوجد من الكتاب نسختان برقم ١٧٧٧، ١٧٦٧ عام. وورد بهامش الفهرس: «لم يرد فيما لدينا من مصادر شرح ل لب لابن هشام الأنصاري وقد ذكر لي الأستاذ علي فودة المدرس في كلية التربية في جامعة الرياض وهو من المهتمين بابن هشام وآثاره أنه لم ير لابن هشام شرحا لللب ولم يعرف له مؤلف بهذا الاسم».

ولعل هذا الكتاب لجمال الدين عبدالله بن محمد الحسيني المعروف بنقره كار المتوفى ٧٧٦ هـ، فقد ذكر له السيوطي في بغية الوعاة (٢١٥) في ترجمته: «صاحب شرح اللب»، فهو يشترك مع ابن هشام في اللقب والاسم الأول.

١٥ - شرح اللوحة البدرية لأبي حيان. وقد ورد اسمه بهذا الشكل في بغية الوعاة وشذرات الذهب وكشف الظنون، أما ابن حجر في الدرر الكامنة وعنه الشوكاني في البدر الطالع. فقد أشارا إلى أن اسمه: الكواكب الدرية في شرح اللوحة البدرية. وقد طبع الكتاب محققا في بغداد ١٩٧٧ م مع دراسة له أعدها د. هادي نهر.

* شوارد الملح وموارد المنح. أشار بروكلمان إلى هذا الكتاب ونسبه لابن هشام اعتمادا على ما ورد في فهارس مكتبة برلين. وقد أورد حاجي خليفة اسم الكتاب دون أن ينسبه إلى مؤلف ما (٢١٦). ولم يشر أي من ترجموا لابن هشام إلى مؤلف له بهذا الاسم أو في هذا الموضوع وهو التصوف. إلا أن إسماعيل البغدادي في كتابه هدية العارفين نسب إليه هذا الكتاب - ربما - اعتمادا على فهارس مكتبة برلين.

وقد أورد د. علي فودة نيل (٢١٧) صورة لصفحة الغلاف الأولى من الكتاب ولحجدها بخط مخالف لخط ناسخ المخطوط الأصلي ما يلي: «كتاب شوارد الملح وموارد المنح تأليف ابن هشام الأنصاري تغمده الله برحمته وهذا من كلام ابن الفورية (٢١٨) والعبادي (٢١٩) وابن

(٢١٤) ابن هشام الأنصاري ٣٣٨

(٢١٥) بغية الوعاة ٢٩٤

(٢١٦) كشف الظنون ١٠٦٥/٢

(٢١٧) ابن هشام الأنصاري ٣٤٢

(٢١٨) علي بن يحيى المعروف بابن الفورية علاء الدين أبو الحسن فقيه حنفي ولي القضاء سنين، كتب وصنف، تولى

٧٥٤ هـ. انظر: معجم المؤلفين ٢٦١/٧

(٢١٩) يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي الدمشقي الشافعي جمال الدين (٢١٩) -

٧٧٦ هـ انظر معجم المؤلفين ٣٣٢/١٣

الجوزى رحمهم الله تعالى أمين». وقد أشار د. على فودة^(٢٢٠) إلى أن مؤلف الكتاب أشار فى الورقة ٣٠١ ظ إلى أنه نقل أخبارا عن الكمال الواعظ المراغى بجامع دمشق. ولعل هذا الكتاب من تأليف جمال الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله المتوفى ٨٥٥ هـ حفيد المؤلف، ويعرف كجده أيضا بابن هشام، فقد كان يتنزل فى صوفية الحنابلة بالمدرسة المؤيدية أول ما فتحت^(٢٢١).
* شواهد ابن الناطم = تخلص الفوائد.

١٦ - فوج الشذا بمسألة كذا. وهى رسالة ألفها ابن هشام لتبيين ما أجمل فيه أبو حيان فى رسالته «الشذا فى أحكام كذا» وقد نشر د. أحمد مطلوب الرسالة محققة فى بغداد ١٩٦٣ م. وقد تم تأليف الرسالة - كما يقول ابن هشام - فى نصف ليلة سلخ شعبان سنة ٧٥٢ هـ^(٢٢٢). وقد نشرت الرسالة محققة مرة أخرى فى سنة ١٩٨٨ بالقاهرة بتحقيق د. سهير محمد خليف.

١٧ - قطر الندى وبل الصدى . وهو مقدمة فى علم العربية كما يذكر ابن هشام فى مقدمة شرحه. والكتاب مطبوع عدة مرات. وقد أشار ابن حجر والسيوطى والعماد الحنبلى إلى نسبة الكتاب لابن هشام. وانظر لشرح الكتاب وحواشيه وشرح شواهد: كشف الظنون ١٣٥٢/٢، وكتاب: ابن هشام الأنصارى ٩٥ - ١١٦.

* قواعد الإعراب. ذكر ابن حجر هذا الكتاب بهذا العنوان فى الدرر ٤١٦/٢، وصاحب البدر الطالع ٤٠١/١ نقلا عن ابن حجر، ولم يشر إليه السيوطى فى بغية الوعاة^(٢٢٣) بهذا الاسم، بل أشار إلى تأليف ابن هشام لكتابين آخرين هما: القواعد الصغرى، والقواعد الكبرى.

وكتاب قواعد الإعراب طبع بعنوانه الأساسى «الإعراب عن قواعد الإعراب»^(٢٢٤) وقد سبق الإشارة إلى أن د. على فودة بين أن القواعد الكبرى هو كتاب الإعراب فى قواعد الإعراب. وأضيف أن القواعد الصغرى ربما يكون مختصر الكتاب، وهو المعروف بعنوان: نبذة من قواعد الإعراب، والموارد إلى عين القواعد، ونكت مختصرة من قواعد الإعراب. وقد أحال ابن هشام فى كتابه «إقامة الدليل» الذى ألفه عام ٧٥٤ هـ إلى كتاب آخر له هو: كتابه الكبير فى قواعد الإعراب^(٢٢٥)، عند حديثه عن مسألة الكسائى وسيبويه «فإذا هو إياها» حيث قال: وأصر «سيبويه» على مخالفة على بن حمزة الكسائى إذ أجاز فإذا هو إياها، وإن كان له مساع على ما بينته فى كتابى الكبير فى قواعد الإعراب». وما ذكره ابن

(٢٢٠) انظر: ابن هشام الأنصارى ٣٤٣.

(٢٢١) انظر ما سبق: ص ١٧ من هذا البحث.

(٢٢٢) انظر: ابن هشام الأنصارى ٣٠٥.

(٢٢٣) بغية الوعاة ٢٩٣.

(٢٢٤) انظر ما سبق: ص ٢٨ - ٢٩ من هذا البحث.

(٢٢٥) انظر: إقامة الدليل ٢٨.

هشام يوجد فى كتابه مغنى اللبيب ٨٠/١، فى صورته الأخيرة التى ألفها عام ٧٥٦هـ، إذ كان قد ألف مرة سابقة ٧٤٩هـ كما سبق الإشارة إلى ذلك.

وللتوفيق بين أقوال القدماء فى تسمية الكتاب أرى أن القواعد الصغرى هو كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب، والقواعد الكبرى هو كتاب مغنى اللبيب بمفهوم ابن هشام. أما الإشارة إلى أن القواعد الكبرى هو الإعراب عن قواعد الإعراب فلعله من لاحقى ابن هشام الذين وجدوا له كتاب الإعراب ومختصره فأطلقوا تقييدا «الصغرى» على المختصر، مقابل «الكبرى» للأصل.

***القواعد الصغرى.** ذكره السيوطى فى بغية الوعاة ٢٩٣، ولم يشر إلى كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب. وانظر ما سبق من حديث عن كتاب قواعد الإعراب.

***القواعد الكبرى.** ذكره السيوطى أيضا كسابقه فى بغية الوعاة ٢٩٣، وكذلك حاجى خليفة فى إيضاح المكنون ٢/٢٤٣، وأشار إلى أن من شروحه شرح محبى الدين الكافيجى، وقد طبع شرح الكافيجى واتضح أنه شرح لكتاب الإعراب عن قواعد الإعراب.

***الكواكب الدرية فى شرح اللوحة البدرية لأبى حيان.** ذكره بهذا الاسم ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢/٤١٦، أما السيوطى فى بغية الوعاة ٢٩٣ فقد أشار إليه باسم: شرح اللوحة البدرية وقد سبق الإشارة إلى طبع الكتاب بعنوان: شرح اللوحة البدرية.

١٨- **المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية.** انظر مسائل ورسائل ابن هشام فيما يلى.

***مختصر الانتصاف من الكشاف لابن المنير.** توجد من هذا الكتاب مخطوطة بمكتبة برلين برقم ٧٩١ أشار إليها بروكلمان اعتمادا على فهرس المكتبة. ولم يشر أحد ممن ترجموا لابن هشام إلى هذا الكتاب، فضلا عن أن ابن هشام لم يؤثر عنه اختصار مؤلفات الآخرين، بل هو يشرحها أو يتعقب ما فيها. وتوجد مخطوطة لهذا الكتاب بمكتبة تيمور بدار الكتب المصرية برقم ١٦٧ تفسير، لا يوجد بها ما يفيد نسبتها لابن هشام، وكذلك توجد نسخة أخرى ناقصة الأول بمكتبة الأزهر برقم تفسير [٢٥٢] ٤٢٥٠.

وقد وهم فهرس المخطوطة البرلينية فلم يتبين أن الكتاب لعلم الدين عبدالكريم بن على العراقى المتوفى ٧٠٤هـ، لأن اسم المؤلف ورد مكتوبا بخط صغير فى باطن سطور عنوان الكتاب المخطوط، وفى أوله (٢٢٦). وقد نسب المخطوط فى فهرس مكتبة برلين إلى ابن هشام الأنصارى عبدالله بن يوسف اعتمادا على ما ورد فى كشف الظنون ١٤٧٧ عند حديثه عن كتاب الكشاف للزمخشري وما ألف حوله، فقال «لمن كتب عليه الإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير السكندرى المالكى كتابه الانتصاف بين فيه ما تضمنه من الاعتزال وناقشه فى أعاريب وأحسن فيها الجدل وتوفى (٦٨٣هـ)، وتلاه الإمام علم الدين عبدالكريم بن على العراقى فى كتاب الإنصاف جعله حكما بين الكشاف والانتصاف وتوفى

سنة ٧٠٤ هـ. ولخصهما الإمام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام في مختصر لطيف مع يسير زيادة وتونى سنة ٧٦٢ هـ قال: اختصرت فيه الانتصاف من الكشف وقد حذفت منه ما وقعت الإطالة به...».

وما نقله حاجى خليفة يتفق مع ما ورد في بداية كتاب علم الدين العراقى، ومع بداية ما ورد في مخطوطة تيمور غير المنسوبة. ولعل مفهرسو مكتبة تيمور^(٢٢٧) قد اعتمدوا في نسبة الكتاب على ما جاء في كشف الظنون أيضا.

أما نسخة الأزهر فقد ورد بالفهرس ما يلى: «مختصر الانتصاف .. لم يعلم مختصره»^(٢٢٨)، وورد أيضا في موضع آخر إحالة إلى الموضع السابق على النحو التالى: «تلخيص الانتصاف لابن المنير اختصار ابن هشام. انظر: مختصر الانتصاف»^(٢٢٩).

وبناء على ما سبق فإن مختصر الانتصاف الذى أشار إليه حاجى خليفة - إن صح له ذلك - يعد من كتب ابن هشام التى لم تصل إلينا.

١٩ - رسائل ورسائل :

أشار ابن حميد المكي في ترجمته لابن هشام^(٢٣٠) إلى أنه له «من الرسائل والضوابط والفوائد كثير، حتى أن مراسلته إلى أصحابه لا يخلوها من فوائد نحوية غريبة، وله أجوبة في العربية لا تحصى» ولذلك وضعت رسائله ومسائله في هذا العنوان، حيث أنه قد يسأل في رسالة من أحد أصحابه أو غيرهم، فيجيبه على مسألته في رسالة أو مؤلف صغير. وها هو بعض ما استطعت تعرفه من رسائله ومسائله:

أ - رسالة في قوله تعالى «لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله» (النساء ١٧٢/٤). تقع الرسالة في ورقتين ضمن المخطوط رقم ١٠٢ مجاميع تيمور ق ١٢٣ - ١٢٤. ولم يشر أحد من الدارسين لابن هشام قبلى إلى هذه الرسالة.

ب - رسالة في الأسماء (أسماء خيل السباق). تقع الرسالة في ٨ أوراق ضمن المخطوط رقم ٥٤٥ مجاميع طلعت بدار الكتب ق ٧-١٤، كتبت سنة ٧٩٣ هـ. ولم يشر إليها أحد قبلى.

ج - رسالة في قول السهيلي^(٢٣١) في الروض الآنف. أول ما أقول إنى أحمد الله، بكسر همزة إن. توجد الرسالة في ورقتين بالمخطوط ١٠٢ مجاميع تيمور ق ١٣٠-١٣١. ولم يشر إليها أحد قبلى.

(٢٢٧) انظر: فهرس الخزانة التيمورية، الجزء الأول: التفسير ص ٥٦، وقد ورد به رقم المخطوط ١٦٨ خطأ، وصوابه ١٦٧.

(٢٢٨) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية، الجزء الأول ص ٢٦٩.

(٢٢٩) المصدر السابق ٢١٣.

(٢٣٠) السحب الوايلة ٩٥ ظ.

(٢٣١) وانظر مفتى اللبيب ٣٩/١ حيث يقول ابن هشام: زعم السهيلي أن الذى تزول بالمصدر إنما هو أن الناصبة للفعل لأنها أبدا مع الفعل المتصرف وأن المشددة إنما تزول بالحديث.

د - القول في مسألة الاشتغال المذكورة في أواخر كتاب المقرب. توجد الرسالة في الأوراق ١٢٧ - ١٣٠ من المخطوط ١٠٢ مجاميع تيمور. ولم يشر إليها أحد قبلي.

هـ - رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم. أشار بروكلمان إلى وجود نسخة منها بمكتبة برلين برقم ٦٨٨٤.

و - رسالة (فصل) في مسألة اعتراض الشرط على الشرط. توجد من الرسالة نسخة مخطوطة ضمن المخطوط رقم ١٠٢ مجاميع تيمور ورقة ١٣١ وما بعدها. وأشار بروكلمان إلى وجود نسخة بليدن؛ وأشار د. علي فودة (٢٣٢) إلى رقم نسختين للمخطوط بلندن الأولى برقم OR. 740 ' 2887. وقد أورد السيوطي الرسالة ضمن كتابه الأشباه والنظائر ٤/٣٢ = ٤٠.

ز - المباحث المرضية المتعلقة من الشرطية. أشار إليها البغدادى في إيضاح المكنون ٤٢٢/٢، وهدية العارفين ١/٤٦٥، ووهم فذكر أنها في مجلدين. والرسالة تقع في ٣ ورقات، توجد منها نسخة ضمن ١٠٢ مجاميع تيمور ق ١٢٤-١٢٧. كما توجد ضمن المخطوط رقم ٤٥٩، والمخطوط رقم ٧٣٠ مجاميع دار الكتب.

ح - رسالة في إعراب قولهم: أنت أعلم ومالك وتبين المعطوف عليه ما هو. وقد أشار ابن هشام في المغنى إلى جر مالك بعد الوار على أنها بمعنى باء الجر. وقد أورد السيوطي الرسالة في الأشباه والنظائر ٤/١٥-٢٢.

ط - رسالة في إعراب قولنا: لا إله إلا الله. أشار إلى هذه الرسالة د. علي فودة (٢٣٣)، وهي تقع في ٧ ورقات، توجد مخطوطة ضمن المخطوط رقم ٢٨٨ مجاميع عارف حكمت بالمدينة المنورة.

ي - مسألة في إعراب قوله تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» (آل عمران ٩٧/٣) وما يجوز من أوجه في الظرفين أوردها السيوطي في الأشباه والنظائر ٤/٢٣-٢٦.

ك - مسألة في قوله تعالى «إن رحمة الله قريب من المحسنين» (الأعراف ٥٦/٧). وقد أورد السيوطي الرسالة في الأشباه والنظائر ٣/١١٠-١١٧. كما أشار إليها الشيخ يس في شرح التصريح ٢/٣٢.

وقد نشرها د. عبدالفتاح الحموز بعنوان: مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى «إن رحمة الله قريب من المحسنين».

ل - رسالة في الشروط التي يتحقق بها تنازع العاملين أو العوامل. أوردها السيوطي في الأشباه والنظائر ٤/١٠١-١٠٧.

م - رسالة في الكلام على إنما. وهذه الرسالة أوردها السيوطي في الأشباه

والنظائر ٩٨/٤-٩٩. وذكر السيوطي أنها من فوائد ابن هشام.
 ن - مسألة في تعدد ما بعد إلا على ثلاثة أقسام. أشار د. حاتم الضامن
 في مقدمة تحقيقه للمسائل السفريّة لابن هشام ص ٦ إلى وجود نسخة منها في مكتبة خسرو
 باشا بتركيا.

س - مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته. أورها
 السيوطي في الأشباه والنظائر ٩٨/٤-٩٩. وأشار د. حاتم الضامن في مقدمة تحقيقه للمسائل
 السفريّة ص ٦ إلى وجود نسخة منها في مكتبة خسرو باشا بتركيا.

ع - مسألة في الاختلاف في قول القائل: كأنك بالدنيا لم تكن
 وبالأخرة لم تزل، وتعيين قائله، ومعنى كان، وتوجيه الإعراب فيه. أورها السيوطي في
 الأشباه والنظائر ٩٨/٤-١٤. وقد أشير في خاتمتها إلى أنها لم يزلت في السادس والعشرين
 من شهر المحرم سنة ٧٥٤هـ.

ف - مسألة في إعراب خير في قول جابر رضي الله عنه: كان يكفي من
 هو أوفى منك شعر أو خير منك. أورها السيوطي في الأشباه والنظائر ٩٨/٤-٢٨.
 ق - فوج الشذا بمسألة كذا. أورها السيوطي في الأشباه والنظائر ٩٨/٤-١١١.
 ١٢٢. وقد سبق الإشارة إلى نشرها مرتين.

ر - رسالة في توجيه النصب في قولهم: فضلا ولغة واصطلاحا وخلافا
 وأيضا وهلم جرا. أورها السيوطي في الأشباه والنظائر ٩٨/٣-١٨٧. وقد نشرها د.
 حاتم الضامن بعنوان: المسائل السفريّة^(٢٣٤) في النحو. وترد الرسالة تحت عناوين أخرى في
 بعض المخطوطات من مثل: مسائل في النحو وأجوبتها، ورسائل في توجيه
 النصب، ورسالة في انتصاب فضلا ...

ش - مسائل في إعراب القرآن، أولها مسألة: علام انتصب عرفا، وتعرف بعنوان
 آخر هو: أَلغاز في إعراب بعض آيات القرآن. وقد أشار بروكلمان إلى مخطوطاتها.
 وقد نشرها د. صاحب أبو جناح في مجلة المورد العراقية م ٣ ع ٣ ص ١٤٣-
 ١٦٦ (١٩٧٤م). وهي المسائل التي سئل عنها بالحجاز عام ٧٤٧هـ. ثم نشرها د. على
 حسين البواب مرة أخرى بالرياض عام ١٩٨٢م بعنوان: المسائل السفريّة في النحو:
 أبحاث نحوية في مواضع من القرآن الكريم.

ت - مسألة في تصغير وزنة يحيى في لغز ابن الحاجب:

أياها العالم بالتصـ	حريف لازلت تحيا
قال قوم إن يحيى	إن يصغر فيحيا

وقد أجاب ابن هشام على هذا اللغز، وأورد السيوطي في الأشباه والنظائر ٩٨/٢-٢٩٥-

(٢٣٤) أورد السيوطي في الأشباه والنظائر ٩٨/٣-١٨٧. ٢٠٤ هذه الرسالة، وهو الذي أشار إلى مؤلف لابن هشام - في
 ترجمته بالبغية ٢٩٣ - . بعنوان المسائل السفريّة في النحو. وعليه فإن اختيار الاسم من جانب د. حاتم الضامن عنوانا
 لنشرته يعد مقبولا، أما اختيار نفس العنوان لنشر الرسالة التالية «مسائل في إعراب القرآن» فاختيار مرجوح.

٢٩٦ إجابته. ولم يشر أحد قبلى إلى هذه الرسالة ضمن مؤلفات ابن هشام.
ث - رسالة فى كاد وأخواتها. أشار د. هادى نهر فى مقدمة تحقيقه لشرح اللوحة
البدرية ص ٨٢ إلى وجود نسخة منها برقم ٦٩٧ نحو بدار الكتب المصرية.

خ - رسالة فى معانى حروف البحر. أشار د. هادى نهر فى مقدمة تحقيقه لشرح
اللوحة البدرية ص ٨٢ إلى وجود نسخة منها برقم ٩٦ نحو بدار الكتب المصرية.

٢٠ - مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب. وهو من أشهر كتب ابن هشام. أشار
إليه ابن حجر فى ترجمته والمصادر الأخرى التى ترجمت له. وانظر لما كتب حوله من حواش
وشرح: كشف الظنون ١٧٥١/٢ - ١٧٥٤. وقد طبع الكتاب عدة طبعات.

* الموارد إلى عين القواعد. توجد منه نسخة بمكتبة جامعة برنستون ضمن
المخطوطة رقم 3984 من ورقة ٦٥ ظ - ٨٦ ر. ورقمها بفهرس مجموعة يهودا 3635.
وهى ضمن المجموعة الموجود بها مخطوط نزهة الطرف هذا. وهذا الكتاب هو المعروف بنهضة
(نكت) بسيرة مختصرة من قواعد الإعراب.

٢١ - مولد الأذهان وموقف الوسنان فى الألفاظ النحوية والنكت الأدبية.
أشار بروكلمان إلى وجود نسخ منه فى برلين وباريس ودار الكتب المصرية. وقد نشره د. على
فودة نيل فى مجلة كلية الآداب جامعة الرياض المجلد السابع ١٩٨٠ م.
* نهضة من قواعد الإعراب: مختصر الإعراب عن قواعد الإعراب. انظر ما سبق
من حديث عن الإعراب عن قواعد الإعراب.

٢٢ - نزهة الطرف فى علم الصرف. وهو هذا الكتاب موضوع الدراسة والتحقيق
* النكت: مختصر الإعراب فى قواعد الإعراب، وله أسماء أخر هى: نهضة
الإعراب، ونكت يسيرة مختصرة من قواعد الإعراب. ومن الكتاب نسخة بمكتبة
جوتة برقم 320، وبمكتبة البلدية بالاسكندرية ٣ نحو، والمكتبة الوطنية بتونس ٤٤٧٨ م،
وقد أشار إلى ذلك د. على فودة فى دراسته عن: ابن هشام الأنصارى ص ٣٨. وللمختصر
هذا شرح لمحمد بن سعيد بن على الأسطوانى بعنوان: لب اللباب، يوجد بالمكتبة الظاهرية
بدمشق برقم ٥٨٦٧ عام.

ثانياً: ما نسب لابن هشام من مؤلفات لم تصل إلينا، وما نسب إليه
وهما (٢٣٥).

١ - التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل، رد فيه اعتراضات
أبى حيان فى شرحه على تسهيل ابن مالك. أشار إلى ذلك ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢/
٤١٦، وعنه نقل لاحقوه ممن ترجموا لابن هشام.

٢ - التذكرة. ذكر ابن حجر أنها فى خمسة عشر مجلداً، وقد كانت هذه التذكرة من

مصادر السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر، فقد نقل منها في قرابة الخمسين موضعاً من كتابه (٢٣٦).

٣ - تعاليق ابن هشام. أشار إليها السيوطي في الأشباه والنظائر ٦٢/٢، ٨٤، ٢٥٦، ونقل عنها مشير إليها بقوله: «نقلت ذلك من خط ابن هشام في بعض تعاليقه». ٤ - تعليق على ألفية ابن مالك. أشار إليه ابن حجر في ترجمة ابن هشام، ولم يشر إليه السيوطي في بغية الوعاة بهذا الاسم بل ذكر أن له عدة حواش على الألفية والتسهيل.

٥ - الجامع الكبير. لم يذكره ابن حجر ضمن مؤلفات ابن هشام، وذكره السيوطي في البغية ٢٩٣، وعنه نقل العماد الحنبلي في شذرات الذهب ١٩٢٧-١٩٢٨ - مقروناً بالجامع الصغير.

* ٦ - حاشية على مغنى اللبيب. نسب العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٦/١ هذا الكتاب لابن هشام. وقد استبان لي أن العماد نقل الترجمة عن بغية الوعاة للسيوطي، وقد أشار السيوطي في ترجمة ابن هشام إلى أنه (أي السيوطي)، كتب حاشية على مغنى اللبيب، كما كتب شرحاً لشواهد، إذ قال: «صنف مغنى اللبيب عن كتب الأعراب اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه وقد كتبت عليه حاشية وشرحاً لشواهد». وفي شذرات الذهب نفس النص بتصحيح «كتبت» بضمير المتكلم للسيوطي إلى «كتب» بضمير الغائب فأليس الأمر بالإشارة إلى ابن هشام صاحب الترجمة.

٧ - حواش على التسهيل. أشار إليها السيوطي في ترجمة ابن هشام في البغية ٢٩٣. ومنه نقل في الأشباه والنظائر ٣٣/١. وقد اقتبس منه خالد الأزهرى في شرح التصريح على التوضيح ٢٣٢/٢، كما أشار إليه في مقدمة شرح التصريح ٥/١ وذكر أنه في مجلدين.

* ٨ - دفع الخصاصة عن الخلاصة. كذا أورده حاجي خليفة في كشف الظنون ١/١ ١٥٤، ٧٥٧، وإسماعيل البغدادي في هدية العارفين ١/٤٦٥. وهذا الاسم تحريف لاسم كتابه: رفع الخصاصة الآتى ذكره.

٩ - رسالة في أحكام لو وحتى. أشار إليها خالد الأزهرى في مقدمة شرح التصريح على التوضيح.

١٠ - رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة (ألفية ابن مالك) في أربع مجلدات. هكذا قال ابن حجر في الدرر الكامنة في ترجمة ابن هشام، وعنه في مصادر الترجمة اللاحقة

(٢٣٧) انظر الأشباه والنظائر للسيوطي.

١ : ٢٥، ٣٠، ٤٣، ٦٩، ١٠٣، ١٤٩، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٢٤، ٢٦٤، ٢٩٥، ٣٢٢، ٣٢٧.
٢ : ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٥٨، ٥٩، ٨٢، ٨٩، ٩٠ (مرتان)، ٩١ (مرتان)، ٩٣، ٩٤ (مرتان)، ٩٧، ٩٨، ١٠١ (مرتان)، ١٠٥، ١١٣، ١٣٥، ١٨١، ١٨٢، ١٨٦، ٢١١، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١.

٣ : ٨، ٨٤، ١٨٦

لابن حجر.

* ١١ - شرح البردة. يرد اسم هذا الكتاب مقرونا بكتاب آخر هو شرح بانت سعاد (٢٣٧). وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٣٨) عند حديثه عن مؤلفات ابن هشام قال: «وشرح أيضا البردة بانت سعاد» وأضاف المحققون عبارة {وشرح} قبل عبارة «بانت سعاد» اعتمادا على ما ذكره ابن حجر من أن ابن هشام شرح بانت سعاد وشرح البردة.

وقد بين د. علي فودة وهم ابن حجر ومتابعة السيوطي له في عد شرح البردة وشرح بانت سعاد كتابين مختلفين، وقال «والحقيقة أنهما كتاب واحد» (٢٣٩) ونقل عن عبدالقادر البغدادي تفسيره لتسمية قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بالبردة، وأن قصيدة البوصيري صواب تسميتها «البردة».

١٢ - شرح التسهيل. ذكر ابن حجر أن الكتاب مسودة، وقد أشار إليه ابن هشام في شرحه لللمحة البدرية عند حديثه عن التوكيد في أبتع وأبصع (٢٤٠).

١٣ - شرح الجامع الصغير في فروع فقه الحنفية لمحمد بن الحسن الشيباني. وقد انفرد بذكر هذا الكتاب حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٦٣/١ وعنه نقل إسماعيل البغدادي في هدية العارفين ٤٦٥/١.

* ١٤ - شرح السيرة. هكذا ورد اسم الكتاب عند د. هادي نهر ضمن مؤلفات ابن هشام المطبوعة (٢٤١). وقد أضاف إلى ابن هشام كتابا لم يؤلفه، ولم يذكره له أحد ممن ترجموا له. ولعله كان يقصد الحديث عن «شرح البردة»، إذ أورد حديثه عن «شرح السيرة» بعد حديثه عن «شرح بانت سعاد»، ولكن كان عليه أن يورد الحديث عن «شرح البردة» ضمن كتبه التي فقدت أو لم يستدل على أماكن وجودها، أو لعل خطأ طباعيا قد حدث.

١٥ - شرح الشواهد الصغرى أشار إليه ابن حجر في ترجمته لابن هشام، وعنه في المصادر اللاحقة له.

١٦ - شرح الشواهد الكبرى. أشار إليه ابن حجر في عن ترجمته لابن هشام. وعنه في المصادر اللاحقة له.

١٧ - شرح شواهد الجمل الكبيرة للزجاجي. هكذا ساق عنوانه إسماعيل البغدادي في هدية العارفين ٤٦٥/١. ولعله اعتمد في ذلك على ما أورده حاجي خليفة في كشف الظنون ٦٠٤/١ عند حديثه عن شروح الجمل للزجاجي حيث قال: «وشرح جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام النحوي وهو شرح الشواهد أيضا» (٢٤٢).

(٢٣٧) سبق الإشارة إليه ضمن كتب ابن هشام المطبوعة.

(٢٣٨) انظر: النجوم الزاهرة ٣٣٩/١٠

(٢٣٩) انظر: ابن هشام الأنصاري ١١٨. وانظر ما كتبه د. علي جواد الطاهر عن «بانت سعاد في تحقيقات لشروحها» في مجلة المورد العراقية م ١٨ ع ٣ (١٩٨٩م) ص ٢١١ وما بعدها.

(٢٤٠) انظر: شرح اللمحة البدرية ٢٣١/٢

(٢٤١) مقدمة تحقيق شرح اللمحة البدرية ٦٢. وقد تابعه على ذلك د. عبدالفتاح الحمز في مقدمة تحقيقه لكتاب مسألة الحكمة في تذكير قريب ص ١١.

(٢٤٢) انظر ما سبق: ص ٣٣ من هذا البحث والحديث عن شرح الجمل الكبرى. المنسوب لابن هشام.

* ١٨ - شرح شواهد مغنى اللبيب. هكذا ورد عند العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ١٩٢/٦، وهو وهم منه، فقد نقل ترجمة ابن هشام عن البغية للسيوطى وفيها قال السيوطى عند حديثه عن مغنى اللبيب: «وكتبت عليه حاشية وشرحا لشواهد» فتصحف الأمر على العماد الحنبلى. والحقيقة أن شرح شواهد المغنى هو للسيوطى وليس لابن هشام. وفى كشف الظنون ١٧٥٢/٢ وهم آخر، فقد ذكر حاجى خليفة عند حديثه عن كتاب مغنى اللبيب قوله: «وللمؤلف شرح شواهد كبيراً وصغيراً».

* ١٩ - شرح [شرح] الفصل لابن يعيش. أشار د. هادى نهر إلى أن لابن هشام شرحاً لشرح الفصل لابن يعيش^(٢٤٣) وأشار إلى أن السيوطى ذكره ونقل عنه فى الأشباه والنظائر ٥/٣. وقد رجعت إلى الأشباه والنظائر فوجدت أن السيوطى ينقل ما قاله ابن هشام حاكياً لما فى شرح ابن يعيش، ومعلقاً عليه، وعليه فقد وهم د. هادى نهر.

٢٠ - شرح مقصورة ابن دريد. أشار ابن المبرد فى الجواهر المنضد فى ترجمته لابن هشام عند حديثه عن مؤلفاته إلى أنه «شرح الدريدية»^(٢٤٤).

وأشار د. حاتم الضامن^(٢٤٥) إلى أن د. رمضان ششن نسب إلى ابن هشام فى كتابه نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات تركيا ١٩٨/١ شرح مقصورة ابن دريد، وقال: وهو وهم منه إذ هو لابن هشام اللخمي.

كما أشار د. حاتم أيضاً إلى نسبة د. ششن فى كتابه السابق ٩٩/١ كتاب «الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة» إلى ابن هشام الأنصارى، وقال: وهو وهم منه لأنه لابن هشام اللخمي.

٢١ - عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب. فى مجلدين. أشار إليه ابن حجر فى الدرر الكامنة، وعنه من ترجموا لابن هشام من لاحقيه، وقد أشار إليه أيضاً الشيخ خالد الأزهرى فى مقدمة شرحه التصريح على التوضيح ٥/١.

* ٢٢ - غاية الإحسان فى علم اللسان. المعروف أن هذا الكتاب لأبى حيان الأندلسى. ولكن د. خديجة الحديثى نسبت لابن هشام الأنصارى كتاباً بهذا الاسم، اعتماداً على ما ورد فى كتاب تاريخ الأدب العربى فى العراق لعباس العزاوى^(٢٤٦). وذلك فى سياق حديثها عن مقدمة أبى حيان المسماه غاية الإحسان، فقالت: «وقد كانت هذه المقدمة الموجزة مدعاة لأن يؤلف بعضهم كتباً يطلقون عليها هذا الاسم أو ينظموها شعراً، ومن ألف كتاباً باسم «غاية الإحسان فى علم اللسان» ابن هشام الأنصارى النحوى».

٢٣ - فوائد ابن هشام. أشار إليها السيوطى ونقل عنها فى الأشباه والنظائر ٤/١٠٩٢.

٢٤ - الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة. نسبته إلى ابن هشام د. رمضان

^(٢٤٣) مقدمة شرح اللوحة البدرية ٩٠.

^(٢٤٤) الجواهر المنضد ٧٨

^(٢٤٥) مقدمة المسائل السلفية ٧

^(٢٤٦) انظر: أبو حيان النحوى ١٤٤، نقلاً عن تاريخ الأدب العربى فى العراق لعباس العزاوى ١٨٦/١.

ششن، والكتاب لابن هشام اللخمي (٢٤٧).

٢٥ - القواعد الصغرى. ذكره السيوطى فى بغية الوعاة فى ترجمة ابن هشام. ويرى د. على فودة أنه مختصر الإعراب عن قواعد الإعراب (٢٤٨).

٢٦ - القواعد الكبرى. ذكره السيوطى فى بغية الوعاة فى ترجمته لابن هشام. ويرى د. على فودة أنه كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب (٢٤٩). ويرى د. صاحب جناح أن القواعد الكبرى لعله الكتاب الذى وضعه ابن هشام بمكة عام ٧٤٩هـ وفقده عند عودته إلى مصر (٢٥٠)، وهو الإصدارة الأولى من معنى اللبيب.

٢٧ - كفاية التعريف فى علم التصريف. انفرد بذكره إسماعيل البغدادي فى كتابيه إيضاح المكنون ٣٧١/٢، وهديّة العارفين ٤٦٥/١.

* ٢٨ - مطالع السرور بين مقرر القطر والشذور. هكذا جاء عنوان الكتاب عند د. هادى نهر فى مقدمة تحقيقه لشرح اللوحة البدرية ص ٨٦ عند الحديث عن كتب ابن هشام المخطوطة فذكر ما يلى: « ٢٥ - مطالع السرور بين مقرر القطر والشذور (٨٢) » وحاشية رقم ٨٢ جاءت فى الصحيفة السابقة، وما فى حاشية الصحيفة يشير إلى نسخة دار الكتب ٩٢٩هـ، و ٩٩٣٣ نحو (٢٥١). وأرقام المخطوطات بها تخليط فالرقم ٩٢٩ لا يكون فى هـ، ولا ٩٩٣٣ يكون فى النحو، وإذا ما عكسنا الوضع وقلنا ٩٢٩ نحو فإننا نجد هذا الرقم يخص كتابا مطبوعا هو فتح رب البرية على الدرة البهية فى نظم الأجرومية.

وبالرجوع إلى الفهرس الموحد لمخطوطات دار الكتب لم أجد هذا العنوان ولكن فى إيضاح المكنون ٩٤٧/٢ نجد: مطالع البدر فى الجمع بين القطر والشذور لنور الدين على ابن إبراهيم بن أحمد الحلبي المتوفى ١٠٤٠هـ.

(٢٤٧) انظر: الحديث عن الكتاب رقم ٢٠: شرح مقصورة ابن دريد.

(٢٤٨) انظر: ابن هشام الأنصارى ٢١

(٢٤٩) المصدر السابق ٢١

(٢٥٠) انظر مقدمة: مسائل فى إعراب القرآن بمجلة المورد العراقية م ٣٤٣ ص ١٤٧

(٢٥١) نقل د. عبدالفتاح الحموز عن د. هادى نهر رقم المخطوط فحرفه إلى ٩٣٣ نحو. انظر مقدمة تحقيق: مسألة الحكمة فى تذكير قريب لابن هشام ص ١٧.

مقدمة التحقيق

اعتمدت فى تحقيق نص الكتاب على مخطوطة وحيدة - فيما أعلم - تحتفظ بها جامعة برنستون ضمن مخطوطات يهودا بمجموعة جارىت ورقم المخطوطة 3984 وتقع هذه المخطوطة فى ٨٦ ورقة، تحوى أربعة مؤلفات لابن هشام وهى المؤلفات التالية مع أرقامها بفهرس المكتبة:

١ - الجامع الصغير (ق ١ - ٤٣ و) 3640.

٢ - نزهة الطرف فى علم الصرف (ق ٤٤ و - ٥٢ و) 3644.

٣ - قطر الندى وبل الصدى (ق ٥٣ ظ - ٦٤ و) 3613.

٤ - الموارد إلى عين القواعد (ق ٦٥ ظ - ٨٦ و) 3635.

وتحمل مخطوطة نزهة الطرف رقم 3644 فى فهرس المكتبة وهو الرقم المسلسل لها ضمن مجموع عناوين مخطوطات المجموعة^(١). ومقاس أوراق المخطوطة ١٧,٥ × ١٢,٥ سم، وعدد سطور صفحاتها ١٣ سطرا.

وقد كتبت النسخة فى ٥ ذى الحجة ٧٧٤هـ عن نسخة نقلت من نسخة بخط مؤلفها .. وافق الفراغ منها فى ١١ ربيع الأول ٧٤٣هـ.

ويلاحظ على المخطوطة أن ناسخها يهمل كتابة الهمزات مطلقا، وكذلك الهمزة الأخيرة من الأسماء الممدودة، فضلا عن تسامحه فى نقط الإعجام لكثير من الكلمات، ولم أشر إلى ذلك فى حواشى التحقيق .

ونلاحظ أيضا أن الناسخ يكتب الكاف الأولى من الكلمة كاللام وفوقهما شرطة هكذا: «كه» وفى بعض الأحيان يسهو عن كتابة رأس الكاف فتبدو هكذا «لا» مثل اللام.

توثيق نسبة الكتاب:

أشار محمد بن عبد الله بن حميد النجدى المكي المتوفى ١٢٩٥هـ فى كتابه السحب الوابلة على ضرائح الحنايلة عند ترجمته لابن هشام إلى أن من مؤلفات ابن هشام كتاب «نزهة الطرف فى علم الصرف»^(٢).

وعرف جلال الدين السيوطى المتوفى ٩١١هـ كتاب نزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام، وذكره فى كتابه النكت الذى أورد فيه تعاليقه على الكافية لابن الحاجب والخلاصة

(١) Rudolf Mach: Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda section) in the Garrett Collection. Princeton University Library, Princeton University Press, New Jersey.
(٢) السحب الوابلة ٩٥ ظ.

لابن مالك وشذور الذهب ونزهة الطرف لابن هشام^(٣).

وقد ألف أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني صاحب مجمع الأمثال المتوفى ٥١٨ هـ كتاباً في الصرف هو: **نزهة الطرف في علم الصرف** - وهو مطبوع - ولاتفاق عنوان كتابي الميداني وابن هشام، فقد ترتب على ذلك أن أنكر د. على فودة نسبة الكتاب لابن هشام حيث قال: «والمعروف لدى جمهرة المتخصصين أن هذا الكتاب للميداني وليس لابن هشام»^(٤). وتابعه في ذلك د. حاتم الضامن حيث قال «والذي أعرفه أن هذا الكتاب من تأليف أحمد بن محمد الميداني صاحب مجمع الأمثال، وقد نص على ذلك الأنباري في نزهة الألباء ٣٩٠ وياقوت في معجم الأدباء ٤٦/٥ والقفطي في إنباء الرواة ١٢٤/١...»^(٥).

ويضاف إلى ما تقدم أن حاجي خليفة أشار إلى أن كتاب نزهة الطرف في علم الصرف معدود من جملة مؤلفات أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى ٦١٦ هـ نقلاً عن أسانيد خواجه پارسا^(٦). ونجد أيضاً كتاباً بعنوان نزهة الطرف في مختصر الصرف ألفه أحد الألباء اليسوعيين وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ١٨٨٨ م. كما أشار السيد محسن الأمين صاحب كتاب أعيان الشيعة إلى أنه له من الكتب: نزهة الطرف في علم الصرف^(٧).

ولا أدري هل اطلع ابن هشام على كتاب الميداني أو العكبري أم أن خواطرهم تواردت على هذا العنوان.

منهج التحقيق:

اعتمد التحقيق على النسخة الوحيدة المعروفة للكتاب، وقد قمت بتقديم النص مضبوطاً محرراً، وأكملت ما كان قد سقط من نصوص في المخطوط - لعله - نتيجة انتقال نظر الناسخ عند نقله النص من المخطوطة التي نقل عنها، أو لعدم دقته في إدخال ما كان بالهوامش في موضعه الصحيح مما ترتب عليه بعض الخلل في العبارات^(٨).

وقمت بتصحيح الكثير من أخطاء الناسخ في رسم الكلمات، فهو كثير التصحيف والتحريف لما ينقل، ويبدو أنه لم يكن ذا ثقافة في علم العربية.

ولتوثيق نصوص الكتاب وفي محاولة لتعرف مصادر ابن هشام في كتابه هذا، قمت بمراجعة نصوص الكتاب على أبرز كتب النحو والتصريف - المطبوعة - المؤلفة في الفترة

^(٣) انظر: السيرطي النحوي تأليف د. عدنان محمد سلمان ٦٦٢، والنكت للسيوطي ٧٥، وقد أشار السيوطي في النكت ٧٠ ط إلى أن «باب الإمالة باب اللفظ ساكتان من النزهة والشذور» وما أشار إليه السيوطي صحيح، حيث وزع ابن هشام مباحث اللفظ والإمالة ضمن ما يخصهما من أبواب.

^(٤) ابن هشام الأنصاري ٣٥٠

^(٥) المسائل السقريّة، مقدمة المحقق ص ٨

^(٦) كشف الظنون ١٩٤٣/٢. وقد أشار الصفي في كتابه نكت الهميان ١٧٩ إلى أن للعكبري كتاب نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف، كما أشار حاجي خليفة ١١٤٠/٢ إلى كتاب: نزهة الناظر بالطرف في شرح علم الصرف لشمس الدين محمد بن قاسم بن علي الغزي المتوفى ٩١٨ هـ وهو شرح على شرح السعد للتصريف الغزي للزنجاني.

^(٧) أعيان الشيعة ١٦٦/١

^(٨) راجع على سبيل المثال: النص المحقق حاشية ٤٩، وحاشية ٨٩، وحاشية ١٦٨، وحاشية ٢٥٩، وحاشية ٢٦٣

السابقة على ابن هشام، وأثبت مواضع ورود مباحث كل باب من أبواب الكتاب فى مظانها التى راجعتها وذلك فى حاشية أول كل باب.

وقد كانت الكتب التى راجعتها هى:

الكتاب لسيبويه، والتصريف للمازنى، والمقتضب للمبرد، وكتاب النحو للغدة، والموجز لابن السراج، والجمل للزجاجى، والتكملة لأبى على، والواضح للزبيدى، والمنصف، والتصريف الملوكى وسر صناعة الإعراب، واللمع - أربعتها - لابن جنى. والتصريف للجرجانى، ومقدمة على بن فضال، ونزهة الطرف للميدانى، والمفصل للزمخشري، والإنصاف لأبى البركات الأنبارى، والمقدمة الجزولية، والفصول الخمسون لابن معطى، وشرح المفصل لابن يعيش، والتوطئة للشلوبين، والشافية لابن الحاجب؛ وشروحها للرضى و الجاربردى ونقره كار، والممتع فى التصريف، والمقرب كلاهما لابن عصفور، وتسهيل الفوائد وشرح الكافية الشافية كلاهما لابن مالك، وارتشاف الضرب لأبى حيان، وكتاب ابن هشام أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - وأفدت من هذه المصادر فى إعداد الحواشى الشارحة للنص.

وقمت بتخريج النصوص القرآنية والآثار النبوية والأمثال التى استشهد بها ابن هشام، بالإضافة إلى تخريج النصوص الشعرية، وقد كان ابن هشام - لطبيعة الكتاب الموجزة - يستشهد بكلمة أو أكثر من الشاهد الشعرى، فقامت بإكمال البيت وتخريجه بحواشى التحقيق، ورده إلى المصادر التى نقل عنها، وإلى دواوين من له ديوان من الشعراء. ثم صنعت للنص الفهارس الفنية اللازمة.

مصادر ابن هشام فى نزهة الطرف:

قصد ابن هشام فى كتابه أن يقدم متنا مختصرا موجزا فى التصريف، ولذلك لا نجد فيه إشارة إلى أسماء مؤلفات، أما ما جاء به من ذكر لأقوال للأخفش والفراء والمازنى وأبى على، فإنه فى هذه المواضع التى جاء بها قد نقل آراءهم عن مصادر وسيطة^(٩).

وابن هشام ألف كتابه هذا سنة ٧٤٣هـ وعمره آنذاك ٣٥ عاما وهو من مؤلفاته المبكرة، ولذلك لا نجد فيه أثرا بارزا لشخصيته العلمية ومناقشته لآراء السابقين.

ومما لا شك فيه أن ابن هشام قد وعى مؤلفات سابقيه كإبن مالك وإبن الحاجب وغيرهما، ثم صنع كتابه هذا، وقد كان دليلى فى عدد أى من الكتب التالية من مصادره، هو نقله نصروا عنها مما انفرد به أصحاب هذه المؤلفات من آراء أو شواهد، أو تطابق عبارات ابن هشام وعبارات هؤلاء المؤلفين، ومن هذه المصادر:

التصريف للمازنى^(١٠)، والمقتضب للمبرد^(١١)، والإيضاح لأبى على^(١٢)، والتكملة

(٩) راجع فهرس الأعلام، وحواشى النص المحقق فى مواضع ورود القول حيث وثقنا القول بالحواشى.

(١٠) انظر: حاشية رقم: ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥ من النص المحقق.

(١١) انظر: حاشية رقم: ١٧٢ من النص المحقق.

(١٢) انظر: حاشية رقم: ٢٥٦ من النص المحقق.

لأبى على^(١٣)، والتصريف الملوكى لابن جنى^(١٤)، والمفصل لابن يعيش^(١٥)، والإنصاف لأبى البركات الأنبارى^(١٦)، والشافية لابن الحاجب^(١٧)، والمتع لابن عصفور^(١٨)، وتسهيل الفوائد لابن مالك^(١٩).

تهذيب الكتاب:

بدأ ابن هشام كتابه «نزهة الطرف فى علم الصرف»^(٢٠) بقوله: «التصريف: تحويل الصيغة لغرض لفظى أو معنوى»، ثم أكمل تصديره للكتاب بتبيين متعلق التصريف، وعدة أحرف الفعل والاسم، والمجرد والمزيد، والميزان الصرفى، وأوزان الفعل الثلاثى وضبط حركة عينه فى الماضى والمضارع والوصف منه ومصدره، ثم اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر الميمى، والمرة والهيئة، واسم الآلة. ثم أوزان الفعل الرباعى المجرد ومزيده ومضارعه ووصفه ومصدره.

ثم أتبع ما تقدم بأمثلة الاسم الثلاثى فالرباعى فالخماسى .. ثم ذكر معانى أبنية الأفعال وما تكثر فيه.

ثم بعد هذا التصدير قسم الكتاب إلى عشرة أبواب هى:

المصغر - المنسوب - التقاء الساكنين - الزيادة - القلب - النقل - الإبدال - الحذف - الإدغام - التمثيل (مسائل التمرين).

وإذا ما نظرنا إلى المؤلفات التى خصصت لموضوعات التغيير الذى يلحق ذوات الكلم وأنفسها - بغرض تعرف مدى اتفاق ابن هشام فى تبويبه مع سابقيه - فسنجد أن من هذه الكتب: التصريف للمازنى، والتكملة لأبى على الفارسى، والتصريف الملوكى لابن جنى، والتصريف لعبد القاهر الجرجانى، ونزهة الطرف للميدانى، والشافية لابن الحاجب، والتصريف العزى للزنجانى، والمتع لابن عصفور.

وبفحص الكتب السالفة اتضح لنا أن ابن هشام لم يتابع متابعة عمياء منهج أى من الكتب السابقة، ولكنه تخير لنفسه تبويها يتفق مع غرضه الذى من أجله صنع الكتاب، ولقد أشارت كتب التراجم إلى أن ابن هشام شرح شافية ابن الحاجب فى كتاب سماه: عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب، وقد قادنا هذا إلى محاولة تعرف هل تأثر ابن هشام بتبويب الشافية؟.

وللإجابة على هذا نقول إن تبويب الكتابين مختلف فى تفاصيله وإن كانت الموضوعات

(٢٣) انظر ٩٨ من النص المحقق

(١٤) انظر: حاشية رقم ٤٢٨، ٤٧٨، ٤٨٩، من النص المحقق

(١٥) انظر: حاشية رقم ٤٩، ٦٦ من النص المحقق

(١٦) انظر: حاشية رقم ٣٠٥ من النص المحقق

(١٧) انظر: حاشية رقم ١٢٦، ٤٨٧ من النص المحقق

(١٨) انظر: حاشية رقم ٣٩١ من النص المحقق

(١٩) انظر: حاشية رقم ٦ من النص المحقق

(٢٠) انظر ما يلى ص ٥٠ للحديث عن نشأة مصطلح الصرف والتصريف.

الأساسية تكاد تتفق فى الكتابين^(٢١). فابن هشام مثلاً لم يفرد باباً لجموع التكسير، وكذلك الابتداء والوقف، والمقصور والممدود، والإمالة، ولكنه وزع أحكامها وفق ما يترتب عليها من تغيير فيما يتعلق بها من أبواب كتابه.

ونجد ابن هشام وزع أحكام الإعلال على بابين هما باب القلب وباب النقل.

(٢١) موضوعات كتاب الشافية على الترتيب التالى:

تعريف التصريف - أبنية الاسم الأصول وأبنية الفعل الأصول - الميزان الصرفى - الصحيح والمعتل - أبنية الاسم الثلاثى والرباعى والخماسى ومزيداته: أحوال الأبنية التى للحاجة: الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل والمصدر واسم الزمان والمكان والآلة والمصغر والمنسوب والجمع والتقاء الساكنين والابتداء والوقف. أحوال الأبنية التى للتوسع: المقصور والممدود، ذو الزيادة. أحوال الأبنية التى للمجائسة: الإمالة. أحوال الأبنية التى للاستثقال: تحقيق الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف. ثم بعد ذلك أتى بمسائل للتمرين.

بين التصريف والصرف

عُتُون ابن هشام كتابه بعنوان هو: «نزهة الطرف في علم الصرف». ثم إنه بدأه بقوله: «التصريف: تحويل الصيغة لغرض لفظي أو معنوي».

وهنا يبرز سؤال هو: ما العلاقة بين «التصريف» و «الصرف»، وهل هما مترادفان؟ وإذا ما وجعنا إلى أحد معاجم الألفاظ الاصطلاحية الجامعة، مثل «كشاف اصطلاحات الفنون» لمحمد أعلى بن علي التهانوي (كان حيا ١١٥٨هـ) نجده يقول: «التصريف هو علم الصرف»، ويقول أيضا «علم الصرف ويسمى بعلم التصريف أيضا» (٢٢).

وينقل التهانوي عن رضى الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (ت ٦٨٦هـ) في شرحه لشافية ابن الحاجب، قوله: «اعلم أن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة» (٢٣). والتصريف - على ما حكى سيبويه (٢٤) عنهم - هو أن تهنى من الكلمة بناء لم تهنى العرب علي وزن ما بنته، ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم، كما يتهين في مسائل العمرين إن شاء الله تعالى. والمتأخرون على أن التصريف: علم بأهنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة، وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك» (٢٥).

ويعلق التهانوي بقوله: «فالصرف والتصريف عند المتأخرين مترادفان، والتصريف على ما حكى سيبويه عنهم جزء من الصرف الذي هو جزء من أجزاء النحو» (٢٦).

ودفعا لهذا التضارب والخلط بين التصريف والصرف، حاولنا أن نتتبع المؤلفات النحوية. وكتب تراجم اللغويين والنحويين وغيرها بدءا من كتاب سيبويه؛ في محاولة للبحث عن أوليات ظهور كل من مصطلح «الصرف» و «التصريف» وتتبع دلالات كل منهما.

أما عن مصطلح «التصريف» فسنجده يرد عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) تفسيراً - في رأينا - لعنوان أحد أبواب الكتاب.

قال سيبويه: «هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة».

وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجرى في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل» (٢٧).

(٢٢) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون ٨٣٧، ٢٤.

(٢٣) في كشاف اصطلاحات الفنون ١٦: أهل الصيغة.

(٢٤) النص الوارد بعد منسرها لسيبويه لا يوجد - بصورته هذه - بالكتاب، وإنما الوارد هو ما فهم عن سيبويه. و«عنهم» يقصد الرضى بها النحويين، وانظر حاشية رقم: ٢٧ التالية والنص.

(٢٥) كشاف اصطلاحات الفنون ١٦ - ١٧، وشرح الرضى على شافية ابن الحاجب ٦/١ - ٧.

(٢٦) كشاف اصطلاحات الفنون ١٧.

(٢٧) الكتاب لسيبويه ٣١٥/٢. والفصل بين أجزاء عنوان الباب من عندنا، فقد ورد النص في الكتاب دون فصل.

وبالرجوع إلى شرح أبى سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان القاضى السيرافى النحوى (ت ٣٦٨هـ) لكتاب سيبويه فى الموضع المقابل للنص السابق نجده يقول: «هذا باب الأبنية» (٢٨) ما بنت العرب من الأسماء ...» (٢٩).

ويشرح السيرافى معنى التصريف والفعل بقوله: «وأما التصريف فهو: تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التى رسمنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة أخرى. والفعل لمثلها بالكلمة ووزنها به؛ كقوله: ابن لي من ضربٍ مثل جلجل، فوزنا جُلْجُلَ بالفعل؛ فوجدناه فُعْلُل؛ فقلنا ضُرْبٌ. فتغيير الضاد إلى الضم، وزيادة الباء ونظم الحروف التى فى ضرب على الحركات التى فيها هو التصريف. و الفعل هو تمثيله بفعل الذى هو مثال جلجل» (٣٠).

فالفعل عند السيرافى هو التمثيل بالميزان الصرفى، وإذا ما رجعنا إلى شرح آخر لكتاب سيبويه وهو شرح أبى الحسن على بن عيسى الرمانى (٣١) (ت ٣٨٤هـ) للبحث عن تفسيره لمعنى كلمة «الفعل»، فإننا لا نجد عنده إشارة إلى الكلمة أو تفسيراً لها. أما عن كلمة «الأبنية» التى أضافها السيرافى فى النص السابق فإننا نجد الرمانى يضع عنوان «أبواب الأبنية» قبل شرحه للبَاب الذى عقده سيبويه بعنوان: «باب عدة ما يكون عليه الكلم» (٣٢) ووضع الرمانى عنوان «باب أبنية الأسماء والصفات» قبل الباب الذى عقده سيبويه بعنوان: «هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات ... وهو الذى يسميه النحويون: التصريف والفعل» (٣٣).

ولم يشر الرمانى إلى أبواب التصريف إلا عند حديثه عن شرح الباب الذى عقده سيبويه بعنوان «باب علل» (٣٤) ما تجعله زائداً من حروف الزوائد» (٣٥)، حيث وضع الرمانى عنوان: «أبواب التصريف» (٣٦) قبل هذا الباب.

ولم يفسر الرمانى ما قصده سيبويه بقوله: «وهو الذى يسميه النحويون: التصريف والفعل» وإنما أشار إلى وجوب أن يكون «باب الزائد مما ليس بزائد من التصريف، لأنه تغيير الكلمة بزيادة أو حركة أو إبدال أو نحو ذلك. والتصريف: تغيير الكلمة على خلاف ما كانت فى الصيغة، وهو خلاف تغيير الإعراب، لأنه مع سلامة الصيغة. وتغيير التصريف مع انتقاص الصيغة. والتصريف على خمسة أقسام:

(٢٨) كلمة «الأبنية» ليست فى مطبوعة كتاب سيبويه.

(٢٩) شرح السيرافى ٢١٠/٥ مخطوطة دار الكتب ١٣٧ نحو.

(٣٠) شرح السيرافى ٢١٠/٥

(٣١) شرح الرمانى لكتاب سيبويه المجلد الخامس الجزء الحادى والستون نسخة مكتبة فيض الله ١٩٨٧، وأوراق المخطوط غير مرقمة.

(٣٢) الكتاب ٣٠٤/٢

(٣٣) الكتاب ٣١٥/٢

(٣٤) كلمة: «علل» غير واردة فى شرح الرمانى، وهى فى مطبوعة كتاب سيبويه.

(٣٥) الكتاب ٣٤٣/٢

(٣٦) شرح الرمانى لكتاب سيبويه م ٥ ج ٦١

زيادة، ونقصان، وقلب، وإبدال، ونقل من حال إلى حال. وإنما جازت الزيادات في الكلام لأن المعنى الواحد لما كان يتصرف في الأوجه المختلفة؛ فتارة يكون في جهة الماضي، ومرة يكون في جهة المستقبل، ومرة يكون في جهة الحاضر، ومرة يكون في جهة الأمر، ومرة في جهة النهي، ومرة في جهة الفاعل، ومرة في جهة المفعول، ومرة في صيغة المبالغة، ومرة في جهة الآلة للعمل، ومرة للمخاطب، ومرة للغائب، ومرة للجماعة المتكلمين. فلتصرف المعنى الواحد في هذه الأوجه الكثيرة وجب أن يتصرف اللفظ بالصيغ المختلفة من الأصل الواحد ليدل على المعنى والواحد في الجهات المختلفة. مثال ذلك معنى الضرب، يتصرف في كل هذه الأوجه التي ذكرنا فتقول: ضَرَبَ بمعنى كان منه ضَرْبٌ، وسيضرب بمعنى سيكون منه ضرب ... والذي لأجله تقع الزيادات على خمسة أوجه: زيادة لمعنى، وزيادة للمد، وزيادة للإلحاق، وزيادة للعوض، وزيادة لتكثير الكلمة» (٣٧).

وإذا ما عدنا إلى كتاب سيبويه مرة أخرى فسنجده يذكر باباً آخر يتصل في ظاهره بالباب الذي سبق الإشارة إليه (٣٨)، وهذا الباب يأتي بعد قراءة السبع والسبعين صفحة من الموضع السابق، فنجده يورد «باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجرى في الكلام إلا نظيره من غير المعتل» (٣٩).

ونحن نفترض أن هذا الباب هو الذي عناه سيبويه بمصطلح «الفعل» على وجه التحديد، وأن ما سبقه من أبواب هي أبواب «التصرف» وبينهما علاقة على ما سنبينه بعد قليل.

ففي الصفحات السابقة على هذا الباب نجد سيبويه يتحدث عن حروف الزيادة، ومواضع زيادة كل حرف منها في الثلاثي، وفي المضاعف، وفي ما ألحق ببنات الأربعة، وفي الخماسي، وما تقلب فيه الواو ياء، وما تقلب فيه الياء واوا .. إلخ.

وقد شغل «باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجرى في الكلام إلا نظيره من غير المعتل» ٦ صفحات من الكتاب.

وفي هذا الباب نجد مسائل التحرين أو التدريب والارتياض على استيعاب كيف بنت العرب كلامها، وهو ما سبق تقديمه من زيادة وقلب لحروف العلة وغير ذلك، مثل قوله:

«تقول في حمصيصة من رميت: رموية، وإنما أصلها رميية؛ ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رحي حيث نسبوا إلى رحي فقالوا: رحي، لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رحي في الاعتلال... وكذلك مثل الصمكيك تقول: رموي، وكذلك مثل الحلكوك: رموي .. وأما فُعْلُول منها نحو بُهْلُول فتقول: رمي ..» (٤٠).

(٣٧) شرح الرماني لكتاب سيبويه م ٥ ج ٦١

(٣٨) أقصد «ما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجرى في كلامهم إلا نظيره من غير باب» الكتاب ٣١٥/٢

(٣٩) الكتاب ٣٩٢/٢

(٤٠) الكتاب ٣٩٧/٢

ثم نجد سيبويه - فى نفس الباب - يذكر «باب تكسير ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مفاعل ومفاعيل، فإذا جمعت فَعَلَّ نحو رَمَى وَهَبَى قَلْتُ: هَبَاىُ وَرَمَاىُ، لأنها بمنزلة غير المعتل نحو مَعَدَّ وَجُبْنَّ ... وأما فَعَلَّلُ من رميت فرمياً، ومن غزوت غزوى، والجمع غزاوِ ورمَاى لا يهمز .. وأما فعاليل من غزوت فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف، وذلك قولك غزاوى، لأن الوار بمنزلة الحاء فى أضحى» (٤١).

ثم يذكر سيبويه بعد ذلك «باب التضعيف» (٤٢)، ثم يعقبه باب «ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ولم يجرى فى الكلام إلا نظيره من غيره» (٤٣)، وهذا الباب أيضا هو للتدريب والارتياض، يقول فيه سيبويه:

«وتقول فى فَعَلُول من رَدَدْتُ: رَدَدُوْهُ، وَقَعَلِيل: رَدَدِيد، كما فعلت ذلك بفَعْلَان .. وتقول فى أَفَعَلَلْتُ من رَدَدْتُ: ارْدَدَدْتُ؛ وتجري الدالين الآخرين مجرى راءى احمررت ... وتقول فى مثل عَثَوْتُ: رَدَوْدَةٌ؛ لأنه ملحق بسفرجل ..» (٤٤).

ولى فى تفسير ما يقصد سيبويه بما سماه النحويون «التصريف والفعل» قول أقوله تأسيساً بنصيحة أحد سلفنا اللغويين وهو ابن جنى حيث قال: «وإذا صح لإنسان قول يقتضيه محض القياس، فليس ينهى أن يحجم عن القول به، لأنه لم يقله من قبله من الشيوخ؛ ولو كان هذا مذهباً صحيحاً لما كان للثانى أن يزيد على الأول، ولا أن يأتى بما لم يأت به، ولكان هذا مدعاة إلى العى ومجلبة للعصر» (٤٥).

وهذا القول الذى أقول به هو أن «الفعل» يقصد به أن نبتدع/ نخترع - بغرض المران والدرية - كلمات تشتق من كلمات ذات أصل عربى على مثال أبنية لم يرد عن العرب استعمالهم لهذه الأبنية قياساً على أمثلة لكلمات أخرى استعمالها العرب.

أما التصريف فهو أن نشق من كلمات عربية - لم نسمع نحن شخصياً من العرب اشتقاقهم لمثلها - قياساً على ما سمع عنهم فى كلمات أخرى مماثلة لها فى البنية، كاشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول، والمضارع والأمر .. إلخ.

وشرط الفعل أن لا يكون منه اختراع أوزان لم ترد عن العرب.

ويؤنس ما أذهب إليه من قول أن مصطلح «المتصرف» عند الحكماء يطلق على حس من الخواص الباطنة، وهى قوة محلها مقدم التجويف الأوسط من الدماغ، من شأنها تركيب الصور والمعانى، والتصرف فيها، واختراع أشياء لا حقيقة لها» (٤٦).

٤١ (الكتاب ٢/ ٣٩٧)

٤٢ (الكتاب ٢/ ٣٩٨ - ٤٠٢)

٤٣ (الكتاب ٢/ ٤٠٢ - ٤٠٣)

٤٤ (الكتاب ٢/ ٤٠٢ - ٤٠٣)

٤٥ (المنصف ٢/ ١٣٣)

٤٦ كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٨٣٨

يضاف إلى ما سبق أن مصطلح « الفعل » عند المتكلمين يعنى « صرف الممكن من الإمكان إلى الوجود ، وهكذا عند الحكماء وبعبارة أخرى هو كون الشيء من شأنه أن يكون وهو كائن فى وقت من الأوقات » (٤٧).

وأضاف الكفوى فى الكليات أن: « الفَعْل: التأثير، وإيجاد الأثر، والانفعال: التأثير وقبول الأثر » (٤٨).

والعلاقة بين علل النحويين وعلل المتكلمين أشار إليها ابن جنى بقوله: « اعلم أن علل النحويين - وأعنى بذلك مذاقهم المتقنين لا ألفافهم المستضعفين - أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقيين » (٤٩).

ولعل مصطلح « الفعل » قد تسرب إلى النحويين السابقين أو المعاصرين لسيبويه من بيئة علماء الكلام والمعتزلة بالبصرة خاصة وأن المصادر تشير إلى صلة أبى عمرو بن العلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ) بعمر بن عبيد المتكلم المعتزلى (٨٠ - ١٤٤ هـ)، فقد أشارت المصادر إلى وفود أبى عثمان عمرو بن عبيد على أبى عمرو بن العلاء يسأله قائلا: « يا أبا عمرو، أيخلف الله وعده؟ قال (أبو عمرو): لا. قال (أبو عمرو): أفأريت من وعده الله على عمل عقابا، أيخلف الله وعده؟ فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت أبا عثمان؛ إن الوعد غير الوعيد... » (٥٠).

وكما كانت هناك مجالس للمناظرة بين علماء المتكلمين فإننا نجد مناظرات أيضا فى التصريف فى مجالس علماء العربية (٥١).

٤٧ كشف اصطلاحات الفنون ١١٤٣، والكليات للكفوى ٢٧١

٤٨ (الكليات ٢٧٣)

٤٩ (الخصائص ٤٨/١، وانظر أيضا: الاقتراح للسيوطى ٤٦)

٥٠ (طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٣٩، ومجالس العلماء للزجاجى ٦٢)

٥١ (انظر: مجالس العلماء للزجاجى ٩، ٤٦، ٥٣، ٥٨، ١٠٠، ١٤٥، ٢٣٤، ٢٣٦. وانظر ترجمة أبى مسحل فى الفهرست للنديم ٥٢ وإنباء الرواة ١٦٤/٤. فقد ذكر أن « له مع الأصمعى مناظرات فى التصريف ».

مؤلفات في التصريف

أشرنا من قبل إل أن «التصريف» كان لها من أهواب كتاب سيبويه في العربية، وسيكون كذلك في مؤلفات بعض لاحقيه^(٥٢)، إلا أننا هنا سنرصد المؤلفات التي أفردت لموضوع «التصريف».

١* يلاحظ المتتبع الفاحص لكتب تراجم اللغويين والنحويين، وكتب حصر المؤلفات ك فهرست النديم وكشف الظنون وغيرهما، وجود مؤلفات بعنوان «التصريف» في الفترة المعاصرة لسيبويه، فنجد «كتاب التصريف»^(٥٣) لأبي الحسن الأحمر الكوفي على بن المبارك (ت ١٩٤هـ)، والأحمر هذا هو الذي ناظر سيبويه في مجلس البرامكة^(٥٤) قبل حضور الكسائي ومناظرتهم المشهورة بالمسألة الزنبورية، وذكر أبو البركات الأنباري عن الأحمر أنه «كان متقدما في حياة الكسائي لجودة قريحته وتقدمه في علل النحو ومقاييس التصريف»^(٥٥).

واعتقد أن شيوع المناظرات بين العلماء في مجالسهم وفي حضرة الخلفاء والأمراء، وما صاحب الحركة الثقافية والعلمية في الدولة الإسلامية في عاصمتها وحواضرها من روح الجدل في أوساط المتكلمين؛ قد حدا بعلماء العربية إلى أن يدلى كل منهم بدلوه في المسائل التصريفية الافتراضية «الفعل»، وكان لابد لكل مؤلف من هؤلاء أن يقدم لكتابه بأصول موطئة هي مقاييس كلام العرب الصحيح، وكيف بنوا أمثلتهم وفصل هذه الأبواب عن المؤلفات النحوية (الإعراب) حتى يستطيع المرتاض قياس مالم يأت على ما أتى.

٢* ثم بعد الأحمر نجد أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤ - ٢٠٧هـ) يؤلف كتابا في التصريف، ذكر ذلك عبدالقادر البغدادي في خزانة الأدب نقلا عن أبي على الفارسي^(٥٦)، ولم أجد ذكرا للكتاب في غير هذا الموضع فيما راجعت من مصادر.

٣* كتاب التصريف، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١١هـ)، والأخفش هو أحذق أصحاب سيبويه^(٥٧).

٤* كتاب الأبنية والتصريف، لأبي عمر صالح بن إسحق الجرمي (ت ٢٢٥هـ)، وهو غير كتاب «الأبنية» وغير «كتاب تفسير غريب سيبويه». وقد ذكر الكتب الثلاث النديم في الفهرست^(٥٨). واقتران الأبنية والتصريف في كتاب واحد عند الجرمي يعزز ما ذكرناه من

(٥٢) انظر حاشية رقم: ١٧٢ فيما يلي.

(٥٣) الفهرست ٧٣، ومعجم الأدياء ١١١/٥، وإنباه الرواة ١٠٤/٤، وبغية الرعاة ٣٣٤

(٥٤) مجالس العلماء للزجاجي ٩

(٥٥) نزهة الألباء ٦٥ - ٦٦.

(٥٦) انظر: خزانة الأدب للبغدادي ٢٥٩/٢

(٥٧) إنباه الرواة ٤٢/٢، وانظر أيضا: سر صناعة الإعراب ٧٥٠ - ٧٥٢

(٥٨) الفهرست ٦٢

أن مؤلفي كتب التصريف كانوا يقدمون/ يوطنون لها بمقاييس كلام العرب (أبنية كلام العرب) (٥٩).

٥* كتاب التصريف، لأبى عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى (٦٠) (ت ٢٤٨هـ). ولم تصل إلينا نسخة مخطوطة من كتاب المازنى، ولكن وصل إلينا الكتاب بشرح ابن جنى المنشور بعنوان: «المنصف» (٦١) شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى لكتاب التصريف للإمام أبى عثمان المازنى النحوى البصرى.

وقد ذكر ابن خير الاشبيلي فى فهرست مرويته الكتاب بعنوان: «التصاريف» (٦٢). وقد امتدح ابن جنى كتاب المازنى، فقال فى مقدمة شرحه لكتاب التصريف للمازنى: «ولما كان هذا الكتاب الذى قد شرعت فى تفسيره وبسطه من أنفس كتب التصريف وأسدها وأرصنها، عريقا فى الإيجاز والاختصار، عاريا من الحشو والإكثار، متخلصا من كزاة ألفاظ المتقدمين، مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعانى، عنيت بتفسير مشكله، وكشف غامضه، والزيادة فى شرحه، محتسبا ذلك فى جنب ثواب الله، ومزكيا به ما وهبه لى من العلم» (٦٣).

وقد لخص ابن جنى فى هذا الموجز مآخذه على كتب المؤلفين الآخرين، وقد حاولت حزر حجم كتاب المازنى فى صورته الأصلية المخطوطة، فأتضح لى بعد أن جمعت عدد سطوره وفصلها عن شرح ابن جنى، أنه يقع فى قرابة الخمس كراسات (٤٩ ورقة). متوسط مسطرة وجه الورقة ٢٠ سطرا.

وقد بان لى أن المازنى قد استخلص مادة كتابه الأساسية من كتاب سيبويه بدءا من «باب عدة ما يكون عليه الكلم» (٦٤) إلى الباب الأخير الذى عقده سيبويه للإدغام. وهذا القسط من كتاب سيبويه الذى نهل منه المازنى خاص بأبواب الأبنية، أبنية «كلام العرب صحيحه ومعتله، وما قيس من معتله ولم يجئ إلا نظيره من غيره» (٦٥). وتكاد عناوين بعض أبواب كتاب المازنى تتطابق تماما مع عناوين أبواب كتاب سيبويه، على ما سيبين من المقارنة التالية:

٥٩ (انظر حاشية رقم ٧٣ فيما يلى.

٦٠ (الفهرست ٦٢، ومعجم الأدباء ٣٨٧/٢، وإنباء الرواة ٣٤٧/١، وبغية الوعاة ٢٠٢
٦١ (أعتقد أن العنوان الذى اختاره ناشر الكتاب فيه وهم أو تحريف وأن صحة الاسم «المنصف» مثل ما هو الحال فى كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام «المنصف فى الغريب» خاصة وأن عنوان الكتاب فى نسخة مكتبة طوب قابى سراى رقم 7500A, 2280 هو: «المنصف» وكذلك فى كشف الظنون ٤١٢، ١٧١٢، وكذلك ورد فى كتاب ابن جنى سر صناعة الإعراب فى بعض مخطوطات الكتاب، انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧٦ حاشية رقم ١٣. وانظر: مقالة «المخطوطات العربية بمكتبة طوب قابى سراى»، مجلة المورد م ٨ ع ٣ (١٩٧٦م) ص ٢٣٣

٦٢ (فهرست ابن خير ٣١٢

٦٣ (المنصف ٥/١

٦٤ (الكتاب ٢/٢٠٤

٦٥ (انظر: الكتاب ٢/٤٠٣

التصريف المازنى

الكتاب لسيبويه

- باب الأسماء والأفعال كم يكون عدد حروفه فى الأصل وما يزداد فيهما على الأصل (٧/١)
- * باب عدة ما يكون عليه الكلم (٣٠٤/٢)
- * باب علم حروف الزوائد (٣١٢/٢).
- * باب ما بانت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة (٣١٥/٢).
- باب ما تجعله زائدا من حروف الزيادة (٩٨/١).
- * باب علل (٦٦) ما تجعله زائدا من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحروف (٦٧) (٣٤٣/٢).
- * باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد (٣٥٤/٢).
- (٦٨)
- باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب (١٧٣/١).
- * باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختص به من البناء دون ما مضى، والهمزة والتضعيف.
- باب الباء والواو اللتين هما فاءات (٦٩) (١٨٤/١).
- * باب ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء (٣٥٥/٢).
- * باب ما كانت الياء فيه أولا وكانت فاء (٣٥٨/٢).
-
- باب من مسائل الياء والواو اللتين هما فاءات (٢١١/١)
- باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما فى موضع العين من الفعل (٢٣٣/١).
- * باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما فى موضع العين فيه (٣٥٩/٢).
- باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال بنات الثلاثة (٢٦٧/١).
- * باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة (٣٦٢/٢).

(٦٦) كلمة «علل» فى مطبوعة سيبويه، وليست فيما نقله عنه الرمانى فى شرحه لكتاب سيبويه.

(٦٧) هذا الباب هو بداية أبواب التصريف فى شرح الرمانى لكتاب سيبويه.

(٦٨) لم يرد فى الكتاب لسيبويه ما يقابل هذا الباب، وهذا الباب عند المازنى مدخل تعليمى؛ مثل فيه المازنى لكيفية بناء ما قيس من الصحيح مثل ضرب على مثال ما جاء من الصحيح مثل جعفر، وما يحدث فى الكلمة من تغييرات، توطئة لأبواب المعتل. وقد أورد المبرد فى المقتضب بابا بعنوان: «باب معرفة الأبنية وتقطيعها بالأفاعيل وكيف تعتبر بها فى أصلها وزوائدها» - انظر: المقتضب ٦٩/١ - ٧٠ - أورد فيه خلاصة ما جاء عند المازنى، ثم قال فى نهاية الباب: «فهذا يجرى فى الزوائد والأصول على ما وصفت لك، وإنما ذكرنا هذا الباب توطئة لما بعده».

(٦٩) بدأ المازنى الباب بالحديث عن الواو فاء للكلمة.

التصريف للمازنى

الكتاب لسيبويه

* باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها (٣٦٣/٢).

* باب أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به ولكنه أتم لسكون ما قبله وما بعده كما يتم التضعيف إذا أسكن ما بعده (٣٦٦/٢)

* باب ما جاء فى أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه (٣٦٨/٢).

* باب تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة، ولا لسكونها وبعدها ياء (٣٦٩/٢).

* باب ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة (٣٧١/٢).

* باب فُعل من قَوَعَلت من قلت، وفُيعلت من بيعت (٣٧٥/٢).

باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا فى الباب الذى قبله ونحوه (٣٧٣/٢).

* باب ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا إذا كسر للجمع على الأصل. (٣٧٥/٢).

* باب ما الهمزة فيه فى موضع اللام فى بنات الياء والواو (٣٧٧/٢).

* باب ما كانت الياء والواو فيه لامات. (٣٨٠/٢)

* باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب (٣٨٣/٢).

* باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم (٣٨٤/٢).

- باب ما جاء من الأسماء ليس فى أوله زيادة من الواو والياء اللتين هما عينان له مثال فى الفعل الذى ليس فى أوله زيادة. (٣٣٢/١)

- باب تقلب فيه الواو ياء (٣٤١/١).

- باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا. (٤٣/٢)

- هذا باب ما اللام فيه همزة من بنات الياء والواو اللتين هما عينان (٥١/٢).

- باب الواو والياء اللتين هما لامان. (١١١/٢)

- باب تقلب فيه الياء واوا ليفرق بين الاسم والصفة (١٥٧/٢).

التصريف للمازنى

ـ باب تقلب الواو فيه إلى الياء إذا كان فعلت على أربعة أحرف صاعداً وذلك قولك أغزيت وغازيت واستغزيت (١٦٤/٢).

ـ باب التضعيف فى بنات الياء نحو حييت وعييت وأحييت وأعييت (١٨٧/٢).

ـ باب التضعيف فى بنات الواو (٢٠٩/٢)

ـ باب ما قيس من المعتل ولم يجرى مثاله إلا من الصحيح. (٢٤٢/٢).

ـ باب تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ولا يتكلم بها على الأصل البتة كما لم يتكلم بالفعل من قال وباع وما كان نحوهن على الأصل (٧١) (التصريف ٣٢٤/٢).

الكتاب لسيبويه

* باب ما يلزم الواو فيه بدل وذلك إذا كانت فعلت على خمسة (٧٠) أحرف فصاعداً وذلك قولك أغزيت وغازيت واستغزيت. (٣٨٦/٢).

* باب التضعيف فى بنات الياء وذلك نحو عييت وحييت وأعييت (٣٨٧/٢)

* باب ما جاء على أن فعلت منه مثل بعث وإن لم يستعمل فى الكلام (٣٨٨/٢).

* باب التضعيف فى بنات الواو (٣٨٩/٢).

* باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجرى فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل. (٣٩٢/٢).

* باب ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ولم يجرى فى الكلام إلا نظيره من غيره (٤٠٢/٢).

* باب حروف البدل فى غير أن تدغم حرفاً فى حرف وترفع لسانك من موضع واحد (٣١٤/٢)

* باب الإدغام. (٤١٧/٢)

ويلاحظ أن مسائل التصريف عند المازنى تتركز فى الحروف المعتلة والهمزة، ولعل مرد ضم الهمزة إلى المعتلات أنها عندما تخفف تصير إلى حرف من حروف العلة من جنس الحركة السابقة لها. يقول المازنى: «وأعلم أن الهمزة وبنات الواو والياء فهن مسائل التصريف. فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات والهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولاماته وما ألحق باللامات من الياءات، وكيف أجروهن وكيف ألزموهن الحذف والتغيير والإبدال حتى يسهل عليك النظر إن شاء الله» (٧٢).

ثم يردف قوله السابق بقوله: «وسأضع لك من كل شئ رسماً تقيس عليه ما كان مثله، فإنه ليس شئ من غامض مسائله إلا وفى ظاهره ما يبين لك مجرى غامضه» (٧٣).

(٧٠) هكذا وردت الكلمة «خمس» فى مطبوعة سيبويه. وإن لم يكن هناك خطأ طباعى، فلعل سيبويه أراد التأكيد على أن ذلك يحدث عند اتصال التاء بالرابع والخماسى والسادسى المزيد؛ فقد التاء خامسة للحروف لذلك.

(٧١) هذا الباب آخره المازنى لعدم صلته بالمعتل، ونلاحظ أن سيبويه أشار إلى ذلك فى باب البدل. ولعل المازنى آخره لصلة ذلك بالإدغام الذى أورده سيبويه فى خاتمة الكتاب.

(٧٢) التصريف ٩٦/١

(٧٣) التصريف ٩٦/١

وهذا الرسم الذى أشار إليه المازنى هو الأسس الموطنة أو هو قواعد/ مقاييس العرب فى بناء كلامهم. وهذه المقدمات أو الرسوم أو الأصول الموطنة هى ما سوف يعرف فيما بعد بعلم التصريف، أما التصريف ذاته فسيكون لتطبيق هذه القواعد أو الأصول فى مثل إسناد الأفعال للضمائر، واشتقاقات أسماء الفاعلين والمفعولين وغير ذلك وما يحدث من تغيير فى أحرف العلة عند تصريف الأفعال، والاشتقاق من الأسماء كما هو الحال فى النسب والتصغير.

٦ * ويأتى بعد المازنى تلميذه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ) فيؤلف كتاب «التصريف»^(٧٤). وقد ذكر ابن خير الإشبيلي كتاب المبرد هذا بعنوان «التصاريف»^(٧٥) كما فعل مع كتاب المازنى.

٧ * كتاب التصاريف، لأبى الحسن محمد بن أحمد بن كيسان^(٧٦) (ت ٢٩٩هـ).

٨ * كتاب التصريف، لأبى جعفر أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم الطبرى^(٧٧) (كان حيا ٣٠٤هـ).

٩ * كتاب «علل التصريف ودقائقه»، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب الشاشى. وقد نشر كتابه بعنوان: «دقائق التصريف».

ولا نعلم شيئا عن حياة المؤلف أكثر من أنه كان موجودا فى الثلث الأول من القرن الرابع الهجرى قبل سنة ٣٣٨هـ وهو تاريخ كتابة ابن المؤلف نسخة الكتاب المخطوطة حيث ترجم على والده.

ويطبع هذا الكتاب عام ١٩٨٧م ضمن مطبوعات المجمع العلمى العراقى، أمكننا تعرف عينة من مؤلفات علماء المسلمين فى بلدان شرقى الخلافة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، والاطلاع على اصطلاحاتهم العلمية فى مجال النحو والتصريف، تلك المصطلحات التى لا نجد لها استخداما - على قدر علمى - فى المؤلفات المتداولة حاليا. فالشاشى يعبر بمصطلح «الفعل المعنصر»^(٧٨) عما نعرفه الآن بالفعل المبني للمفعول أو الفعل المبني للمجهول، أو الفعل المبني لما لم يسم فاعله. كما يستخدم مصطلح «الفعل الملتوى»^(٧٩) لما نعرفه بالفعل اللفيف المفروق مثل وقى. كما يستخدم مصطلح «المنقوص العين»^(٨٠) لما

(٧٤) الفهرست ٦٥، ومعجم الأدباء ١٤٤/٧، وإنباء الرواة ٢٥٢/٣ (أضاف ذلك محقق الكتاب نقلا عن الفهرست للنديم).

(٧٥) فهرسة ابن خير ٣١٢

(٧٦) الفهرست ٨٩، ومعجم الأدباء ٢٨١/٦، وإنباء الرواة ٥٩/٣. وقد ذكر محققا المنصف ٢٥٤/١ أنه توفى ١٢٠هـ ولا أدرى على ما اعتمدا فى ذلك.

(٧٧) الفهرست ٦٥، ومعجم الأدباء ٦٠/٥، وإنباء الرواة ١٢٨/١، وبغية الوعاة ١٦٩

(٧٨) انظر: دقائق التصريف ١٥

(٧٩) دقائق التصريف ١٢٦

(٨٠) دقائق التصريف ٢٥٤

نعرفه بالفعل الأجوف أو معتل العين، قال: «وسمى منقوصا لنقصان الواو منه في الأمر نحو قل».

والذى يهمنا كثيرا من هذا الكتاب هو أننا نرصد فيه بداية ظهور مصطلح «الصرف» إلى جانب مصطلح «التصريف».

يقول القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب الشاشي في بداية كتابه بعد البسملة:

«حسبى الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وبحمد الله أبتدى، وإياه استهدى، ويعروته الوثقى أعتصم، وبرحمته التى وسعت كل شئ استغيث، وأمرى إليه أفوض، وعليه أعول فى تأليف كتاب فى الصرف؛ أذكر ما أحفظ فيه لأهل اللغة من الملحج، وأوثر الاختصار على الاختصار»^(٨١).

وعنوان الكتاب كما رسمه ابن المؤلف فى مخطوطته «كتاب فى علل التصريف ودقايقه حكاه عن الأئمة مصنفها القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب أعزه الله».

وقد اعتمد الشاشي على كتاب «التصريف للمازنى» ونقل عنه بعض النصوص ناسبا إياها للمازنى^(٨٢)، كما نقل قولاً للمازنى فى التصريف دون عزو إليه، وهو «واعلم أن الهمزة وبنات الياء والواو فيهن مسائل التصريف فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات ليسهل عليك النظر والوقوف عليه إن شاء الله»^(٨٣).

وسنجد بعد ذلك أن مصطلح «الصرف» سيتسرب إلى عنوان كتاب أبى الفضل أحمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى النيسابورى (ت ٥١٨هـ) وهو أيضا من علماء بلدان الخلافة الشرقية، وهذا الكتاب هو كتاب «نزهة الطرف فى علم الصرف».

ثم نجد بعد ذلك مصطلح «الصرف» يرد أيضا عند عالم آخر من علماء بلدان شرقى الخلافة وهو سراج الدين يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على الخوارزمى المعروف بالسكاكى (٥٥٥ - ٦٢٦هـ) علما على أحد فروع علم الأدب، وذلك فى كتابه «مفتاح العلوم» ويخصص له القسم الأول من أقسام كتابه^(٨٤).

ويتسع شيوع مصطلح «الصرف» فى منطقة شرقى الخلافة حيث نجد الشرف الجرجانى (ت ٨١٦هـ) فى شرحه لكتاب «التصريف العزى» للزنجانى (ت ٦٥٤هـ) يعلق على اختيار الزنجانى لمصطلح «التصريف» دون مصطلح «الصرف» فى عنوانه للكتاب^(٨٥).

وعن المنطقة الشرقية للخلافة يعبر مصطلح «الصرف» إلى آسيا الصغرى، والوسطى

(٨١) دقائق التصريف ١٤

(٨٢) انظر على سبيل المثال ص ٢٢١، ٢٧٦، ٢٨٢

(٨٣) دقائق التصريف ٣٧٧، والنص عن التصريف ٩٦/١. وقد سبق لنا إيراد هذا وانظر حاشية رقم: ٧٢

(٨٤) انظر: مفتاح العلوم ٤ - ٤٠

(٨٥) انظر: شرح السيد الشرف الجرجانى على التصريف العزى ٣

فى المنطقة الشمالية من تركيا العثمانية، حيث لجده منتشر فى عناوين مصنفات علماء
الفرس والترك^(٨٦)، ويستمر إلى عصرنا الحديث بتأثير الحكم التركى للبلاد العربية،
وانتشار المطبوعات التركية فى البلدان العربية والإسلامية.

* ويذكر النديم فى الفهرست مؤلفات فى التصريف لقوم «من جماعة بلدان لا تعرف
أنسابهم وأخبارهم على استقصاء»^(٨٧).

وهذه المؤلفات كانت معروفة قبل عام ٣٧٧هـ وهو تاريخ تأليف النديم لكتابه وهى:

١٠ * كتاب التصريف للكشى^(٨٨) الخراسانى.

١١ * كتاب التصريف لمخنف^(٨٩).

١٢ * كتاب التصريف، للمهروى من العجم^(٩٠).

* ويتوالى التأليف فى موضوع التصريف فنجد من الكتب:

١٣ * كتاب التصريف، لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى^(٩١) (٢٩٦ - ٣٨٤هـ).

١٤ * جمل أصول التصريف، لأبى الفتح عثمان بن جنى^(٩٢) (ت ٣٩٢هـ) وقد ذكر

الكتاب بعنوان آخر وهو «التصريف لابن جنى وهو المعروف بالملوكى»^(٩٣)، وورد بعنوان

«مختصر التصريف» و «مقدمات أبواب التصريف» عند ياقوت الحموى^(٩٤). وقد ذكر ابن

جنى فى مقدمة كتابه المطبوع بعنوان «التصريف الملوكى»: «هذه جمل من أصول
التصريف»^(٩٥).

وكتاب «التصريف الملوكى» لابن جنى، نجد فيه نهجا يختلف عن نهج كل من سيبويه

والمازنى والمبرد (فى المقتضب) الذين عرضوا للتغيرات التى تحدث فى بنية الكلمة وفق

الأضواء/ الحروف محل التأثير بالتغيير ومواقعها؛ وهى الياء والواو والهمزة وتاء الافتعال.

٨٦ انظر على سبيل المثال العناوين التالية الواردة فى كتاب كشف الظنون لحاجى خليفة ٥٠٣، ١٣٦١، ١٨٠٣،
١٩١٦، ١٩٤٣، ٢٠٢٧. وهى: التوايع فى الصرف لجمال الدين اسحق القرامانى المتوفى ٩٣٠هـ، وقوانين الصرف
لأحمد بن مصطفى الشهير بهلالى، و مقدمة فى الصرف بالفارسية للسيد الشريف الجرجانى المتوفى ٨١٦هـ، وميزان
الأدب (صرف ونحو وبيان) لعصام الدين الاسفراينى المتوفى ٩٤٣هـ، وتزده الطرف فى علم الصرف للميدانى المتوفى
٥١٨هـ، والهادى فى النحو والصرف لعز الدين الزنجباني المتوفى ٦٥٤هـ.

وانظر أيضا عناوين أخرى فى كتاب إيضاح المكنون فى الدليل على كشف الظنون ٢٠١/١؛ ٣٣٢؛ ٣٨٢، و ٢/
١٢٨، ١٢١١، ٤٥٩؛ ٦١٢. وهى: بهجة الطرف فى علم الصرف لقاضي العسكر محمد توليق الأنقرى ١٣١٩هـ،
وتنوير الأذهان فى الصرف والنحو والبيان لمحمود بن عمر الباجورى المصرى، والجواهر الفرد فى الصرف والنحو لناصر
اليازجى، وعنوان الطرف فى علم الصرف لهرون عبدالرازق المصرى ١٣٢٢هـ، ومرآة الطرف فى فن الصرف لوهبى بك
المصرى ١٣٠٢هـ، وميزان التصريف فى علم الصرف لمحمد بن مصطفى الباليكسى الرومى ٩١١هـ.

٨٧ (الفهرست ٩٢ - ٩٣)

٨٨ (الفهرست ٩٢، وفى طبعة فلوجل للفهرست وعنها فى الطبعة المصرية: «المكسمى». وفى تعليق محققى كتاب
المنصف ٣٥٤/١: «المكتسمى» المتوفى ١٢٥هـ. ولا أدري على ما اعتمدا فى تحديد تاريخ وفاته.

٨٩ (الفهرست ٩٣. وقد ذكر محققا كتاب المنصف فى تعليقهما على الجزء الأول ص ٣٥٤ أنه توفى ١٢٥هـ. ولا
أدري على ما اعتمدا فى تحديد تاريخ وفاته.

٩٠ (الفهرست ٩٣)

٩١ (الفهرست ٦٩، ومعجم الأدباء ٢٨٢/٥، وإنباء الرواة ٢/٢٩٥)

٩٢ (الفهرست ٩٥)

٩٣ (فهرسة ابن خير ٣١٧)

٩٤ (معجم الأدباء ٣٠/٥، ٣١)

٩٥ (التصريف الملوكى ٢)

أما ابن جنى فقد قسم أبواب كتابه وفق ألفاظ / أنواع التأثير الواقع فى بنى الكلمات من زيادة، وبدل وحذف، وتغيير حركة أو سكون، وإدغام. ثم أتبع ذلك بعقود وقوانين ينتفع بها فى التصريف، ثم ختم الكتاب بفصل من «البناء» والغرض فيه عند التصريفين الرياضة والتدرب.

ويقول ابن جنى فى مقدمة كتابه إن «معنى التصريف هو ما أريناك من التلاعب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعانى المفادة منها وغير ذلك، فإذا ثبت ما قدمناه فليعلم أن التصريف ينقسم إلى خمسة أضرب: زيادة - بدل - حذف - تغيير حركة أو سكون - إدغام» (٩٦).

وهذا التقسيم الحساسى لأضرب التصريف قد تابع فيه ابن جنى - فى رأينا - أبا بكر ابن السراج فى كتابيه «الموجز» و «الأصول» حيث يقول ابن السراج: «ذكر التصريف: وهو ينقسم أقساماً خمسة: زيادة وإبدال وحذف وتغيير بحركة أو سكون وإدغام» (٩٧).

أما المازنى (ت ٢٤٧هـ) فإن التصريف عنده يتعلق بالحذف والتغيير والإبدال (٩٨)، وهى قسمة ثلاثية. ولجد قسمة ثلاثية أخرى مختلفة عند المهرى (ت ٢٨٥هـ) تلميذ المازنى، حيث يقول: «وهذه حدود التصريف ومعرفة أقسامه وما يقع فيه من الهدل والزوائد والحذف» (٩٩).

١٥ * كتاب التصريف، لأبى عبدالله محمد بن على بن إبراهيم الهراشى الكاظمي (لعلها الكاظمي) الخوارزمي (١٠٠) (ت ٤٢٥هـ).

١٦ * كتاب التصريف، لأبى العلاء المعرى أحمد بن عبدالله بن سليمان (٣٦٣ - ٤٤٩هـ). ولم يرد ذكره فى تراجمه، بل عثرت على نقلين منه فى كتاب أبى حيان (١٠١) «ارتشاف الضرب».

١٧ * غيث التصريف، للحسن بن أحمد بن عبدالله النحوى (١٠٢) (كان حياً ٤٥٦هـ).

١٨ * كتاب التصريف، لعبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني (١٠٣) (ت ٤٧١هـ)، وقد

(٩٦) التصريف للمركى ٣ - ٥

(٩٧) انظر: الموجز ١٤٤، والأصول ٣٧/٢

(٩٨) التصريف ٩٦/١

(٩٩) المقتضب ٣٥/١

(١٠٠) بغية الرعاة ٧٣

(١٠١) انظر: ارتشاف الضرب ١٥٤/١، ٣٣٣. وقد ورد اسم الكتاب محرفاً فى الموضع الثانى فى مطبوعة الكتاب: «التعريف».

(١٠٢) بغية الرعاة ٢١٦، وفى كشف الظنون ١١٩٤ تحرف عنوان الكتاب إلى «غث التصريف». وقد خلط محقق كتاب التصريف للجرجاني الذى نشر تحت عنوان «العمد» فذكر فى مقدمة التحقيق ص ٣٤ أنه: «الحسن بن أحمد بن عبدالله البناء النحوى المتوفى ٤٦١هـ». وقد أوقعه فى ذلك انتقال نظره بين ترجمة الحسن بن أحمد بن عبدالله النحوى وترجمة الحسن بن أحمد بن عبدالله البناء أبو على المقرئ الفقيه الحنبلى الذى ولد ٣٩٦هـ وتوفى ٤٧١هـ، والترجمات متاهتان فى بغية الرعاة للسيوطى.

(١٠٣) بغية الرعاة ٣١٠

نشره د. محسن سالم العميري بمكة المكرمة ١٩٨٨م، وكان قد سبقه إلى نشر نفس النص د. البدرأوى زهران عام ١٩٨٧م بعنوان: «العمد» (١٠٤).

١٩ * المهجة في أصول التصريف، لأبي محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي الخراساني (١٠٥).

٢٠ * كتاب في التصريف؛ مُجَدُّول. لمحمد بن أحمد البيهقي المعموري (١٠٦) (ت ٤٨٥هـ).

٢١ * نزهة الطرف في علم الصرف، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (١٠٧) (ت ٥١٨هـ).

وقد طبع كتاب الميداني لأول مرة عام ١٢٩٩هـ بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية ضمن مجموعة تضم الكتاب وكتابين آخرين هما: الأنموذج في النحو للزمخشري، والإعراب في قواعد الإعراب لابن هشام.

وفي هذا الكتاب نطالع - لأول مرة فيما نعلم - مصطلح «الصرف» علما على علم من العلوم العربية، وقد سبق (١٠٨) أن أشرنا إلى ظهور مصطلح «الصرف» علما على موضوع من موضوعات التأليف عند القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب الشاشي صاحب كتاب «علل التصريف ودقائقه».

وفي مقدمة الميداني لكتابه يشير إلى علاقة التصريف بالأدب فيقول: «التصريف: أحد أركان الأدب» (١٠٩)، وبه يعرف سعة كلام العرب، ومنه يتدرج إلى اللغة العربية... والمتقدمون قد صنّفوا فيه كتباً جمّة الفوائد، عليّة الشرف متينة القواعد، غير أن الطبع قميل إلى كل جديد، وإن لم يكن فوق ما ألفوه من مزيد. فعلى هذا جمعت هذا الكتاب... وسميته نزهة الطرف في علم الصرف، وأودعته ما يحتاج إليه في عشرة أبواب، وأعقبته أمثلة في التصريف من كل باب» (١١٠).

ويعنى الميداني بأمثلة التصريف إسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة وفي أزمنتها المختلفة، واشتقاق اسم الفاعل والمفعول.

(١٠٤) انظر ص ٣٥ من مقدمة الطبعة الثانية من الكتاب، ودعوى المحقق أن الكتاب المنشور هو «العمد» وإن ما ذكره المترجمون للرجائي من وجود كتاب له آخر اسمه «العمدة» هو تصحيف. وانظر نقد وتعليق د. رمضان عبدالنواب لنشرة الكتاب في مجلة عالم الكتاب، العدد ١٨، أبريل - يونيو ١٩٨٨. القاهرة ص ٣٢ - ٤١.

(١٠٥) إنباء الرواة ١/١٣٣

(١٠٦) معجم الأدباء ٦/٣٣٦

(١٠٧) نزهة الألباء ٢٥٧، ومعجم الأدباء ٢/١٠٨، وإنباء الرواة ١/١٢٤، وبغية الوعاة ١٥٥

(١٠٨) انظر حاشية رقم: ٨١ ص ٦١

(١٠٩) نجد الصرف أحد أنواع علوم الأدب عند السكاكي (٥٥٥ - ٦٢٦هـ) صاحب مفتاح العلوم، ونجد أحد أقسام علوم العربية الاثنى عشر عند عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عريشاه الاسفرايني الخراساني (ت ٩٥١هـ) في حاشيته على الشافية لابن الحاجب ص ٣، ونجد التصريف أحد ثمانية أنواع من الآلات التي يفتقر إليها فن الأدب عند ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير (٥٥٨ - ٦٣٥هـ) في كتابه المثل السائر ص ٤. وهو أحد أنواع علوم الأدب عند يحيى بن حمزة العلوي (٦٦٩ - ٧٤٩هـ) في كتابه الطراز ص ٢٠ - ٢١، وعند بدر الدين العيني (٧٦٢ - ٨٥٥هـ) في كتابه ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح ص ٢٠٠. وعند السيوطي في كتابه الدر المنظوم في حصر العلوم

ورقة ٢٧ مخطوطة برلين Anfert 97, we 7

(١١٠) نزهة الطرف ٢

وإشارة الميداني إلى أن التصريف أحد أركان الأدب فيها إلماح إلى وجود تصنيف لعلوم العربية^(١١١)، وهذا التصنيف للعلوم نلمح جذوره عند أبي نصر الفارابي محمد بن محمد بن أوزلج بن طرخان (٢٦٠ - ٣٣٩هـ) الفيلسوف الإسلامي في كتابه «إحصاء العلوم».

وقد قسم الفارابي كتابه إلى خمسة فصول، جعل الفصل الأول منها في علم اللسان وأجزائه، وهذا العلم له أقسام سبعة عظمى عند كل أمة كما يقول الفارابي، وعلم اللسان هذا بأقسامه هو ما سيعرف بعد بعلم الأدب عند المصنفين اللاحقين.

يقول الفارابي: «وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى:

{١} علم الألفاظ المفردة.

و {٢} علم الألفاظ المركبة.

و {٣} علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة .

و {٤ علم} قوانين الألفاظ عندما تتركب.

و {٥ علم} قوانين تصحيح الكتابة.

و {٦ علم} قوانين تصحيح القراءة.

و {٧ علم} قوانين الأشعار^(١١٢).

ثم يفصل الفارابي القول في موضوعات/ مباحث كل علم من العلوم السابقة، ويهمننا هنا أن ننقل ما قاله عن علم قوانين الألفاظ المفردة (بنية الكلمة) فقد قال:

«وعلم قوانين الألفاظ المفردة يفحص أولاً في الحروف المعجمة عن عددها، ومن

أبن يخرج كل واحد منها في آلات التصويت، وعن المصوت منها^(١١٣). وعما

يتركب منها في ذلك اللسان وعما لا يتركب. وعن أقل ما يتركب منها حتى يحدث

عنها لفظة دالة^(١١٤)، وكما أكثر ما يتركب، وعن الحروف الثابتة^(١١٥) التي لا

تتبدل في بنية اللفظ عند لواحق الألفاظ من تشنية وجمع وتذكير وتأنيث

واشتقاق وغير ذلك، وعن الحروف التي بها يكون تغاير الألفاظ^(١١٦) عند

اللواحق، وعن الحروف التي تندغم عندما تتلاقى.

(١١٢) ونستطيع القول بأننا يمكن أن نرصد أول تطبيق معدل لتنظيم (تقسيم) الفارابي لعلوم اللسان (=علوم الأدب) عند أبي البركات الأنباري (٥١٣ - ٥٧٥هـ) حيث قسم أهر البركات الأنباري علوم الأدب إلى ثمانية علوم، وقد ورد ذلك أثناء ترجمته لهشام بن محمد بن السائب الكلبي، مبرراً سبب ترجمته له في كتابه نزهة الألباء وطبقات الأدباء، فيقول: «وأما هشام بن محمد بن السائب الكلبي فإنه كان عالماً بالنسب، وهو أحد علوم الأدب فلهذا ذكرناه في جملة الأدباء؛ فإن علوم الأدب ثمانية: النحر واللغة والتصريف والعروض والقوافي وصناعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم، وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما، وهما: علم الجدول في النحر، وعلم أصول النحر». نزهة الألباء، ٦١.

ويعرف بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك علم الأدب بأنه هو معرفة ما يحتز به عن جميع وجوه الخطأ في العربية. انظر: المصباح في علم المعاني ص ٢. ويقصد بالعربية اللسان العربي وعلم العربية أي اللغة العربية. انظر: كشف اصطلاحات الفنون ١٣

(١١٢) إحصاء العلوم ٤٦ - ٤٧

(١١٣) وعلماء العربية يبحثون ذلك في باب الإدغام، فوصفهم لمخارج الأصوات توطئة لمعرفة ما يدغم ولا يدغم.

(١١٤) يقصد «عدة ما يكون عليه الكلم».

(١١٥) يقصد: الحروف الصحيحة.

(١١٦) يقصد الحروف التي تقلب أو تبدل.

ثم من بعد هذا يعطى قوانين أمثلة الألفاظ (١١٧)، ويميز بين المثالات الأولى (١١٨) التى ليست هى مشتقة من شئ، وبين ما هى مشتقة. ويعطى أمثلة أصناف الألفاظ المشتقة، ويميز فى المثالات الأولى بين ما هى منها مصادر - وهى التى منها يعمل الكلم - وبين ما ليس منها بمصدر، وكيف تغير المصادر حتى تصير كلما، ويعطى أصناف أمثلة الكلم، وكيف يعدل بالكلم حتى تصير أمرا ونهيا، وما جانس ذلك فى أصناف كميتها، وهى الثلاثية والرباعية وما هو أكثر منها، والمضاعف منها وغير المضاعف، وفى كميتها: وهى الصحيح منها والمعتل، ويعرف كيف يكون ذلك عند التذكير والتأنيث والتثنية والجمع. وفى وجوه الكلم. وأزمانها جميعا؛ والوجوه هى: أنا أنت وذاك وهو.

ثم يفحص عن الألفاظ التى عسر النطق بها أول ما وضعت فغيرت (١١٩) حتى سهل النطق بها (١٢٠).

ولعل القارئ سيلاحظ أن الميدانى قد تأثر بتقسيمات الفارابى - وكلاهما من أبناء المنطقة الشرقية - عند ما يرى أن الميدانى نسق كتابه على عشرة أبواب، أعقبها بأمثلة التصريف.

وأبواب كتاب نزهة الطرف للميدانى هى:

- ١ - مقدمة التصريف ٢ - أبنية الأفعال. ٣ - أبنية الأسماء. ٤ - ألقاب الأنواع (١٢١)
- ومعانى الأمثلة (١٢٢). ٥ - المصادر. ٦ - أمثلة الفاعل والأمر. ٧ - الحذف والزيادة. ٨ - القلب والإبدال. ٩ - أحكام الهمزة. ١٠ - حل العقد.

وقد ذيل الميدانى كتابه بأمثلة لتصريف الأفعال (الصحيحة والمضاعفة والمعتلة بأنواعها) فى صورتها الأصلية (المجردة) والمزيدة منها (المنشعبة)، وذيل كل مثال للتصريف بوردته فى حالة المخاطبة والمغايبة (١٢٣)، ومثال الفاعل والمفعول (فى حال الإفراد والتثنية والجمع للمذكر والمؤنث).

وفى حال كل من المخاطبة أو المغايبة يورد الأفعال (١٢٤) الماضية مسندة إلى ضمائر المفرد والمثنى والجمع، ومالم يسسم فاعله، فالأفعال المستقبلية (المضارعة)، فالأفعال فى حالة الجحود (لم + الفعل المضارع) فالنفي (لا + الفعل المضارع)، فالتأكيد للأمر والنهي.

١١٧ هذا ما عناه الميدانى بأمثلة التصريف.

١١٨ يقصد الأبنية الأصول التى يشتق منها.

١١٩ لعله يقصد الإبدال القياسى المطرد كما فى حذف همزة أفعل فى المضارع فى مثل يكرم. وإبدال تاء الافتعال طاء مما فاؤه أحد حروف الإطباق .. إلخ، وأحكام الهمزة فى الإبدال والحذف.

١٢٠ إحصاء العلوم ٤٧ - ٤٨

١٢١ وهى ألقاب أنواع الأفعال من حيث أصواتها/ حروفها المكونة لها: الصحيح والمضاعف، والمعتل الفاء (المثال)، والمعتل العيون (الأجوف) والمعتل اللام (الناقص)، واللفيف بضربه المقرون والمفروق.

١٢٢ يقصد معانى الصيغ المجردة والمزيدة مثل فَعَلَ وفَعِّلَ وفَاعَلَ وأَفْعَلَ وانفَعَلَ... إلخ.

١٢٣ وهو ما عناه الفارابى بقوله: وجوه الكلم، وهى أنا وأنت وذاك وهو.

١٢٤ وهو ما عناه الفارابى بقوله: وأزمانها جميعا.

* وباستثناء ما ورد في عنوان كتاب نزهة الطرف للميداني من وجود «الصرف» علما على موضوع البحث في بنية الكلمة، نجد التأليف تستمر تحت العنوان الأساسي وهو «التصريف» كما هو الحال في المؤلفات التالية:

٢٢ * كتاب التصريف لابن حميدة محمد بن علي بن أحمد (١٢٥). (٤٨٦ - ٥٥٠ هـ).

٢٣ * ياقوتة التصريف، لمحمد بن أحمد أبو عبدالله الأردستاني (١٢٦).

٢٤ * الوجيز في التصريف، لأبي البركات الأنباري عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله (١٢٧) (٥١٣ - ٥٧٧ هـ). وقد نشر د. حسين البواب الكتاب عام ١٩٨٢م (١٢٨).

٢٥ * المقتصد في التصريف، لملك النخاعة أبي الحسن الحسن بن صافي بن عبدالله (١٢٩) (٤٨٩ - ٥٦٨ هـ).

٢٦ * تعريف شواهد التصريف، لنظام الدين الخوارزمي إبراهيم بن محمد بن حيدر (١٣٠) (٥٥٩ - ...).

٢٧ * الترتيب في التصريف، لأبي البقاء العكبري عبدالله بن الحسين بن عبدالله (١٣١) (٥٣٨ - ٦١٦ هـ). وله أيضا «نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف» (١٣٢).

٢٨ * مقدمة ابن الحاجب في التصريف، وهي المعروفة بالشافعية، وقد ألفها ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر (١٣٣) (ت ٦٤٦ هـ) ملحقا / تكملة لمقدمته الأخرى في الإعراب المعروفة بالكافية.

وكتاب الشافية مطبوع ومتداول، وعليه عدة شروح مطبوعة أيضا.

وقد بوب ابن الحاجب مقدمته تهويبا يختلف عن كتب التصريف السابقة له؛ هذا التبويب الذي نرى فيه جمعا لكل أحكام بنية الكلمة، وفصل الإعراب (النحو) عن التصريف، ونقل أبواب التصغير والتكسير والمصادر وأفعالها التي تجري عليها وسائر ما اشتق منها بقياس من اسم فاعل أو مفعول، أو اسم الزمان أو اسم المكان أو اسم الآلة، والمقصود والممدود المقيسين من النحو إلى الصرف.

ونحن نرى أن ابن الحاجب قد نحا في ذلك نحو أبي علي الفارسي في كتابه

(١٢٥) معجم الأدباء ٤٠/٧، وبغية الوعاة ٧٣

(١٢٦) إنباء الرواة ٢١٧/٢

(١٢٧) بغية الوعاة ٣٠١

(١٢٨) الوجيز في التصريف، تحقيق د. حسين البواب، مكتبة دار العلوم بالرياض ١٩٨٢م.

(١٢٩) معجم الأدباء ٧٥/٣، وإنباء الرواة ٣٠٨/١، وبغية الوعاة ٢٢٠

(١٣٠) معجم الأدباء ٣٢١/١

(١٣١) بغية الوعاة ٢٨١

(١٣٢) نكت الهميان ١٨٧، وعنوان الكتاب يتفق في جزء من عنوانه وهو «نزهة الطرف» مع عنوان كتاب الميداني، كما يتفق معهما عنوان كتاب صاحبنا ابن هشام.

(١٣٣) بغية الوعاة ٣٢٣

«التكملة» (١٣٤)، واختلف عن الفارسي في أنه ألحق بآخر مقدمته بابا لمسائل التمرين، ومقدمة أخرى في الخط. (١٣٥).

وقسم ابن الحاجب مقدمته إلى أبواب، قدم لها بمقدمة في تعريف التصريف، فأبنية الاسم الأصول، فالميزان الصرفي، فانقسام الأبنية إلى صحيح ومعتل، وأبنية الأسماء الثلاثية والرابعة والخماسية الأصول، وأبنية مزيداتها.

وبعد أن انتهى من ذكر هذه المبادئ شرع في المسائل وهي أحوال الأبنية، فذكر أنها «قد تكون للحاجة: كالماضى والمضارع والأمر، واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل والمصدر (الميمي) واسمى الزمان والمكان والآلة، والمصغر، والمنسوب، والجمع، والتقاء الساكنين، والابتداء والوقف، وقد تكون للتوسع: كالمقصور والممدود، وذى الزيادة. وقد تكون للمجانسة: كالإمالة. وقد تكون للاستثقال: كتخفيف الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف» (١٣٦).

٢٩ * كتاب التصريف، للصغاني الحسن بن محمد بن الحسن (١٣٧) (٥٧٧ هـ) - (٦٥٠ هـ).

٣٠ * التصريف العزى، للزنجاني عبدالوهاب بن إبراهيم بن عبدالوهاب بن المعالى الخزرجي (١٣٨) (ت ٦٦٥ هـ). وللزنجاني أيضا كتاب متن الهادى فى النحو و التصريف، ذكره حاجى خليفة (١٣٩)، وذكره مرة أخرى بعنوان الهادى فى النحو والصرف (١٤٠).

أما كتاب التصريف العزى، فإننى أعده أول كتاب يطبع بالعربية من كتب التصريف، فقد نشر نصه العربى مع ترجمة إلى اللاتينية س. د. ن. بول بمدينة روما ١٦١٠م (١٤١)، قبل أن يعرف العالم العربى والإسلامى الطباعة.

وللكتاب طبعة أخرى متداولة بشرح السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ). وكتاب التصريف العزى يهتم فى المقام الأول بالأفعال وأبنيته وبخاصة ما يحدث لحروفها من إعلال عند إسنادها للضمائر أو الاشتقاق منها عند اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول حيث يعملان عمل الفعل. وفى نهاية الكتاب يشير الزنجاني إلى كيفية بناء أسماء الزمان والمكان والآلة

(١٣٤) انظر: عرض مباحث التكملة للفارسي ص ٧٥ التالية.

(١٣٥) وقد قصد ابن الحاجب فى مقدمته هذه «بيان أحكام الخط العربى، فإنه ليس جاريا على اللفظ؛ فإنه قد يحذف من الكتابة ما يثبت فى اللفظ، وقد يزداد فى الكتابة ما لم يتلفظ به، ويبدلون الحرف من الحرف بأن يكتب بالباء أو الواو، ويكون اللفظ بالالف». حاشية الجاريدى على الشافية ٣٧

(١٣٦) الشافية ٣٧

(١٣٧) معجم الأدباء ٢١٨/٣

(١٣٨) بغية الوعاة ٣١٨

(١٣٩) كشف الظنون ١٨٦٩ (حرف الميم).

(١٤٠) كشف الظنون ٢٠٢٧ (حرف الهاء).

(١٤١) توجد نسخة من هذه الطبعة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة برقم ١٦١ صرف، ضمن مجموعة أوائل المطبوعات.

والمرة والهيئة. ولا يوجد بالكتاب باب لمسائل التمرين.

٣١ * الممتع فى التصريف، لابن عصفور الإشبيلي على بن مؤمن بن محمد (١٤٢)
(٥٩٧ - ٦٦٩ هـ).

وقد حققه ونشره فى جزئين د. فخر الدين قباوة. وكتاب الممتع لابن عصفور من الكتب التى تابعت منهج المازنى فى تصريفه.

ويقدم ابن عصفور لكتابه بقوله: «فإنى لما رأيت النحويين قد هابوا - لغموضه - علم التصريف فتركوا التأليف فيه والتصنيف (١٤٣) - إلا القليل منهم فإنهم قد وضعوا فيه مالا يبرد غليلا ولا يحصل لطالبه مأمولا لاختلال ترتيبه وتداخل تبويبه - وضعت فى ذلك كتابا رفعت فيه من علم التصريف شرائعه، وملكته عاصبه وطائعه» (١٤٤).

ويذكر ابن عصفور أن «التصريف أشرف شطرى العربية وأغمضها، فالذى يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوى ولغوى إليه أيا حاجة لأنه ميزان العربية. ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف؛ نحو قولهم (١٤٥)؛ كل اسم فى أوله ميم زائدة مما يُعمل به ويُنقل فهو مكسور الأول نحو مطرقة ومروحة، إلا ما استثنى من ذلك. فهذا لا يعرفه إلا من يعلم أن الميم زائدة؛ ولا يعلم ذلك إلا من جهة التصريف» (١٤٦). «والذى يدل على غموضه كثرة ما يوجد فيه من السقطات لجلة العلماء» (١٤٧).

ثم يشير ابن عصفور إلى ضرورة تقدم العلم بالتصريف على غيره من علوم العربية، ويعلل تأخير وروده إلى ما بعد النحو بقوله: «وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية؛ إذ هو معرفة ذوات الكلم فى أنفسها من غير تركيب. ومعرفة الشئ فى نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التى تكون له بعد التركيب، إلا أنه آخر للطفه ودقته، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض القياس» (١٤٨).

والتصريف عند ابن عصفور - فى الممتع - ينقسم قسمين: أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعانى، نحو ضَرَبَ وضَرْبٌ وتَضَرَّبَ وتضارب واضطرب؛ فالكلمة التى هى مركبة من ضاد وراء وباء نحو ضرب، قد بنيت منهما هذه الأبنية المختلفة لمعان مختلفة. ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعانى التى تعتوره من

(١٤٢) بغية الرعاة ٣٥٧

(١٤٣) لعله يقصد نحاة الأندلس، حيث لم أرصد مؤلفات فى التصريف لهم فيما راجعت من مصادر فى الفترة السابقة لابن عصفور.

(١٤٤) الممتع ٢٢

(١٤٥) أى قول النحاة .

(١٤٦) الممتع ٢٧

(١٤٧) الممتع ٢٩، وقد سبق أن أشار المازنى إلى مثل هذه السقطات فى خاتمة كتابه التصريف.

(١٤٨) الممتع ٣٠ - ٣١.

التصغير والتكسير نحو زَيْدٌ وزَيْدٌ. وهذا النحو من التصريف جرت عادة النحويين أن يذكروه مع ما ليس بتصريف، فلذلك لم نضمنه هذا الكتاب. إلا أن أكثره مبنى على معرفة الزائد من الأصلي، فينبغي أن نبين حروف الزيادة والأشياء التي يتوصل بها إلى معرفة زيادتها» (١٤٩).

وقد شمل التقديم السابق أو القسم الأول من التصريف عند ابن عصفور ما يربو على ثلث الكتاب (١٥٠). وفيه بين الأدلة التي يتوصل بها إلى معرفة الحروف الزوائد من الأصلية، فباب أبنية الأسماء المجردة فمزاداتها وأمثلة كل منهما، وباب أبنية الأفعال، ومعاني الأبنية، ثم حروف الزيادة وذكر الأماكن التي تزداد فيها، ثم باب التمثيل (الميزان الصرفي).

وأما القسم الآخر من قسمي التصريف عند ابن عصفور فهو: «تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ في الكلمة، نحو تغييرهم «قُول» إلى «قال»، ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك ليجعلوه دليلا على معنى خلاف المعنى الذي كان يعطيه «قول» الذي هو الأصل لو استعمل.

وهذا التغيير منحصر في :

النقص: كمدة ونحوه (١٥١). والقلب: كقال وباع ونحوهما، والإبدال: كاتعد واتزن ونحوهما (١٥٢). والنقل: كنقل عين شاكٍ ولائٍ إلى محل اللام (١٥٣)، وكنقل حركة العين إلى الفاء في نحو قلت وبعث» (١٥٤).

وقد جعل ابن عصفور الحديث عن هذه التغييرات في بابين هما:

١ - باب الإبدال (ص ص ٣١٧ - ٤١٤). ٢ - باب القلب والحذف والنقل (ص ص ٤٢٣ - ٦٢٨). ثم أردف البابين بباب الإدغام (ص ص ٦٢٩ - ٧٢٨). وختم الكتاب بمسائل التمرين (ص ص ٧٢٩ - ٧٧٤).

٣٢ * إيجاز التعريف في علم التصريف، لجمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن مالك (ت ٦٧٢هـ). وتوجد في الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة برقم ٣٧ صرف تيمور (١٥٥).

٣٣ * كتاب التصريف، لأبي جعفر اللبلى أحمد بن يوسف بن على (٦١٣ - ٦١٩هـ)، ذكر السيوطي (١٥٦) أنه ضاهأ به كتاب الممتع لابن عصفور.

٣٤ * الهارونية في التصريف، لنجم الدين عمر بن عيسى بن إسماعيل الهروي (توفي

١١٤٩ المتع ٣١

١٥٠ المتع ٣٨ - ٣١٣

١٥٩ مصدر وعد بهذف فاء الكلمة.

١٥٢ قلب فاء الكلمة من الفعل المثال الواوى إلى تاء.

١٥٣ يتصد بذلك ما تعرفه بالقلب المكانى.

١٥٤ المتع ٣١ - ٣٢

١٥٥ انظر: مقدمة تحقيق كتاب تسهيل الفوائد لابن مالك ص ١٣٧

١٥٦ بغية الرعاة ١٧٦

بعد ٧٠٠هـ). وقد ذكر حاجى خليفة^(١٥٧) أن الهارونية فى ستة فصول، الأول فى الاصطلاحات، والثانى فى أبنية الأفعال، والثالث فى الأمثلة، والرابع فى الحذف، والخامس فى حل العقد، والسادس فى معانى الأمثلة.

ويوجد متن الهارونية وعليه شرحان كتب سنة ٧٤٨هـ فى مخطوطة برقم ٣٠ صرف تيمور بدار الكتب والوثائق القومية، وعنهما ميكروفلم بمعهد المخطوطات برقم ٢٥ صرف.

٣٥ * المبدع فى التصريف، لأبى حيان النحوى الأندلسى محمد بن يوسف بن على^(١٥٨) (٦٥٤ - ٧٤٥هـ). والكتاب مختصر لكتاب الممتع لابن عصفور. وقد نشره د. مصطفى أحمد النحاس بعنوان «المبدع الملخص من الممتع»^(١٥٩).

٣٦ * أرجوزة فى التصريف، لمحمد بن عيسى بن عبدالله السلسلى المصرى النحوى^(١٦٠) (ت ٧٦٥هـ).

٣٧ * المراح فى التصريف، لأحمد بن على بن مسعود^(١٦١) (كان حيا قبل ٧٨٢هـ). وكتاب مراح الأرواح يعد ثانى كتب التصريف العربية التى تطبع فى العالم، إذ سبقه إلى الطبع التصريف العزى للزنجانى الذى طبع فى روما ١٦١٠م/١٩٠٩هـ، كما يعد من أوائل كتب التصريف التى طبعت فى العالم الإسلامى، فقد كانت طبعته الأولى بدار الطباعة بالآستانة عام ١٨٢٧م/١٢٤٣هـ^(١٦٢)، ضمن مجموعة كتب فى الصرف هى: -

١ - مراح الأرواح ص ص ١ - ٣٨.

٢ - التصريف العزى ص ص ٤٠ - ٥٤.

٣ - المقصود (المنسوب إلى أبى حنيفة) ص ص ٥٦ - ٧١.

٤ - بناء الأفعال لملا عبدالله الدنقى ص ص ٧٢ - ٨٠.

٥ - الأمثلة المختلفة آخر المجموعة.

وقد بدأ الكتاب المطبوع بعد البسملة بذكر اسم المؤلف، ثم قوله: «اعلم أن الصرف^(١٦٣) أم العلوم والنحو أبوها»^(١٦٤).

وقد قسم صاحب مراح الأرواح كتابه إلى سبعة أبواب، يقول: «اعلم أسعدك الله أن

^(١٥٧) كشف الظنون ٢٠٢٧.

^(١٥٨) بغية الوعاة ١٢٢.

^(١٥٩) المبدع الملخص من الممتع، القاهرة ١٩٨٣م.

^(١٦٠) بغية الوعاة ٨٨.

^(١٦١) بغية الوعاة ٨٨.

^(١٦٢) توجد نسخة من هذه الطبعة بدار الكتب والوثائق القومية برقم ٢٣٩ صرف، ضمن أوائل المطبوعات. وقد تم فى العام التالى طبع نفس المجموعة بمطبعة بولاق بالقاهرة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م. انظر: قائمة بأوائل المطبوعات المحفوظة بدار الكتب، جمع وتصنيف محمد جمال الدين الشربجي، مطبعة دار الكتب. القاهرة ١٩٦٣م. ص ٣٧ - ٣٨.

^(١٦٣) هكذا فى المطبوعة، ولكن بدر الدين العينى فى شرحه المسمى ملاح الألواح يذكر أن المؤلف قال: «اعلم أن التصريف ...» وعلق على ذلك بقوله: «فإن قيل لم اختار التصريف على الصرف قيل له ...» انظر: ملاح الألواح القسم الأول ص ٢٠١. وذكر حاجى خليفة فى كشف الظنون ١٨٥٧ اسم الكتاب: مراح الأرواح فى التصريف. وقد نشر شرح بدر الدين العينى منجما فى مجلة المورد العراقية.

^(١٦٤) مراح الأرواح ٣.

الصرف يحتاج في معرفة الأوزان إلى سبعة أبواب: الصحيح، والمضاعف، والمهموز، والمثال، والأجوف والناقص، واللفيف. واشتقاق تسعة أشياء من كل مصدر وهي الماضي والمستقبل والأمر والنهي واسم الفاعل والمفعول والزمان والمكان والآلة؛ فكسرتة على سبعة أبواب» (١٦٥).

وترتيب صاحب المراح لأبواب الكتاب والمشتقات قريب من تقسيم الميداني لأمثلة التصريف في كتابه خاصة الأفعال (١٦٦).

٣٨ * لباب التصريف، لعبد الجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوي (١٦٧).

٣٩ * كتاب التصريف، لمهذب الدين الجارفادقاني. ويوجد الكتاب مخطوطا في ثمان ورقات، ضمن المخطوطة رقم ٢٧٨٦ بمكتبة أحمد الثالث باستانبول، وعنه ميكروفلم برقم ١٥٨ لغة بمعهد المخطوطات. وسبب وضعه في علم اللغة أنه يوجد مخطوطا في ذيل مخطوطة تبدأ بكتاب الميداني: السامي في الأسامي.

٤٠ * التعريف بضروري علم (قواعد) التصريف، لأبي الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) صاحب معجم تاج العروس (١٦٨).

تلك كانت الرحلة وحصادها في بطون كتب التراجم والفهارس لاستخراج قائمة بأسماء المؤلفات التي خصصت للتصريف أو الصرف، والتعريف بما طبع منها.

وباستقراء القائمة التي صنعناها - غير مسبوقين - يتضح أن الغالب على تسمية العلم هو «التصريف»، أما «الصرف» فنراه يبرز ويستمر - على استحياء إلي جانب التصريف - لدى مؤلفي العربية من أبناء المنطقة الشرقية والشمالية من بلدان الخلافة الإسلامية، وأعني بتلك المنطقة إقليم إيران وأقاليم آسيا الوسطى وآسيا الصغرى (١٦٩).

وإضافة إلى ما سبق ذكره من تأثير، فإننا نرى أن كتاب مفتاح العلوم للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) وما حظي به حواش وشروح وتعليقات كثيرة، وبخاصة شرح القسم الثالث منه (١٧٠)، قد أسهمت في إذاعة مصطلح الصرف، يقول السكاكي: «وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون نوع اللغة ما رأيته لا بد منه، وهي عدة أنواع متآخدة، فأودعته علم الصرف بتمامه... وأوردت علم النحو بتمامه، وقامه بعلمي المعاني والبيان» (١٧١).

(١٦٥) مراح الأرواح ٣

(١٦٦) انظر: ص ٦٦ من هذا البحث.

(١٦٧) بغية الرعاة ٢٩٥، وكشف الظنون ١٥٤١

(١٦٨) أشار الزبيدي إلى كتابه في معجمه تاج العروس في مواد: ك و د، ق ن ط، ب و ج. وانظر: الزبيدي في كتابه تاج العروس للدكتور هاشم طه شلاش ص ١٤٠

(١٦٩) انظر: ص ٦١، ٦٤ وما بعدها من هذا البحث.

(١٧٠) انظر: لتفصيل هذه الشروح والحواشي كشف الظنون ١٧٦٢ - ١٧٦٨

(١٧١) مفتاح العلوم ٢ - ٣

التصريف باب من أبواب كتب النحو

إن القائمة التي قدمناها للكتب المفردة للتصريف لا تعنى أن كل المؤلفين التزموا الفصل بين التصريف والإعراب، أو بصورة أخرى التزموا الفصل بين مباحث الكلمة المفردة، والجملة في تركيبها. فقد تواكب نمط التأليف، أعنى إدراج مباحث بنية الكلمة تابعة لمباحث بنية الجملة في كتب العربية، متتابعة لسيبويه، كما نجد مباحث بنية الكلمة قسيمة مباحث بناء الجملة في كتاب واحد بقسمين متتابعين كما هو الحال عند أبي علي الفارسي في كتابيه أو كتابه الإيضاح في النحو (العضدي) والتكملة.

فنجد عند أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) في كتابه المقتضب بابا للتصريف (١٧٢) يحتل مساحة كبيرة من الكتاب.

كما نجده بابا موجزا في كتاب «الموجز» لأبي بكر بن السراج (١٧٣) (ت ٣١٦هـ)، إلا أن ابن السراج في كتابه «الأصول» عقد قسما كبيرا للتصريف ومسائله يليق بطبيعة الكتاب (١٧٤).

أما أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) فقد أجمل في جملته الحديث عن التصريف فعقد له بابا موجزا (١٧٥) لا يتجاوز الصفحات العشر الصغيرة، أوجز فيه أهم قواعد الإعرال، وبين فيه الحروف الزوائد، حيث يرى أن «أول علم التصريف معرفة حروف الزوائد».

وأما في الجانب الغربي من الدولة الإسلامية في الأندلس فإن أبا بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) قد قدم بابا مختصرا من كتابه «الواضح» وكان عنوانه: «باب التصريف وهو باب الياء والواو» (١٧٦).

ونعود إلى المشرق مرة أخرى، لنرى زين الدين أبا الحسن يحيى بن عبدالمعطي المعروف بابن معط (معطى) المتوفى ٦٢٨هـ، في كتابه «الفصول الخمسون» يعقد فصلا موجزا جدا في فصوله الخمسين هو الفصل الثامن من الباب الخامس (١٧٧). وهو يذكر في مقدمته أن «التصريف يشتمل على زيادة وقلب وبدل ونقل وحذف».

ونرى جمال الدين أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك (ت ٦٧٢هـ) يخصص الباب السادس والسبعين من كتابه «تسهيل الفوائد» للتصريف (١٧٨)، ويذكر في بدايته أن «التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعرال وشبه ذلك، ومتعلقه من الكلم: الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة».

وفي قصيدة / منظومة ابن مالك التي سماها «الكافية الشافية» وفي شرحها أيضا له

(١٧٢) المقتضب ١/ ٣٥ - ٢٤٨

(١٧٣) الموجز ١٤٤ - ١٦٥

(١٧٤) الأصول ٢/ ٥٣٧ - ٦٦٧

(١٧٥) الجمل ٢٦٦ - ٣٧٥

(١٧٦) الواضح في العربية ٣٠٢ - ٣١١

(١٧٧) الفصول الخمسون ٢٦٢ - ٢٦٦

(١٧٨) تسهيل الفوائد ٢٩٠ - ٣١٨

يعقد جمال الدين بن مالك بابا في «تصريف الأفعال والأسماء المشتقة» (١٧٩)، وكان قد سبقه بفصل عنونه «بناء مثال من مثال» (١٨٠) وهذا الفصل هو من مسائل التمرين. وقد أفرد ابن مالك كتابا للتصريف هو: «إيجاز التعريف في علم التصريف» (١٨١)، وقد شرحه ابن إياز النحوى.

وقد كان التصريف قسيما للنحو في عناوين بعض المؤلفات كما هو الحال في كتاب «النحو والتصريف» لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى (١٨٢) (ت ٣٢٢هـ).

ويمكن للمباحث القول بأن القسم البحث في بنية الكلمة وبناء الجملة ملحوظ - وإن لم نجد من فطن إلى ذلك من قبل - عند سيبويه، فالجزء الثانى - من مطبوعته في بولاق - يبدأ بباب ما ينصرف ولا ينصرف. وهذا الباب - في رأينا - هو حلقة الربط بين أثر العامل النحوى الإعرابى والاستثناءات التى تخرج عن هذا التأثير لا عامل إعرابى ولكن بسبب طبيعة بنية الكلمة (١٨٣).

وقد عد على بن فضال المجاشعى (ت ٤٧٩هـ) مبحث ما ينصرف ولا ينصرف ضمن مباحث معرفة ما يطرأ على أنفس الكلم، فقد عنون الباب التاسع من مقدمته (١٨٤) بعنوان: «فى معرفة ما يطرأ على أنفس الكلم» وذكر فى هذا الباب: «مالا ينصرف، والأسماء الموصولة، والنسب، والتصغير، والجمع، وألفى القطع والوصل، والإمالة». وهذا الذى ذكره ابن فضال المجاشعى يؤنس ما ارتأيناه من أن ثمة صلة بين باب مالا ينصرف والبحث فى بنية/ أنفس الكلم.

وقد كان النصف الأول من كتاب سيبويه خاصا بمبحث التغيرات التى تلحق أواخر الكلم لاختلاف العوامل، وهو ما يطلق عليه أبو على الفارسى مسمى «الإعراب» (١٨٥)، أما النصف الثانى الذى بدأ بباب ما ينصرف ولا ينصرف وما تلاه من أبواب (١٨٦) فهو خاص بالتغيرات التى تحدث/ تعرض للكلمة بسبب غير العوامل الإعرابية/ النحوية التى تؤثر فى أواخر الكلمات.

ومن هنا فإننا نرى أن بدايات فصل المباحث المتعلقة بذوات الكلم عن المباحث المتعلقة بأواخر الكلم كانت واضحة فى مخيلة سيبويه، وقد كان لذلك

(١٧٩) شرح الكافية الشافية ٢٢١٣ - ٢٢٥٧

(١٨٠) شرح الكافية الشافية ٢١٩٤ - ٢٢١٢

(١٨١) انظر ص ٧٥ من هذا البحث.

(١٨٢) الفهرست ١٥٣، ومعجم الأدباء ١٤٢/١، وبغية الرعاة ١٣٤

(١٨٣) موانع الصرف منها: ألف التأنيث المقصورة والمدودة، وما جاء على بنية/ مثال مفاعل ومفاعيل، ووجود الاسم على مثال بنية الفعل، والعجمة ... إلخ. وهى تتعلق بشكل بنية الكلمة.

(١٨٤) مقدمة على بن فضال المجاشعى فى النحو ٦٥

(١٨٥) انظر: التكملة ١٦٤

(١٨٦) الأبواب التى تلت ما ينصرف ولا ينصرف فى كتاب سيبويه هى أبواب: النسبة، والتثنية، والجمع، والإضافة، والتصغير، والترخيم، والتحقيق، والنون الثقيلة والخفيفة، والمقصور والمدود، والهمز، والتكسير، وبناء الأفعال ومصادرها، والمرة وما عالجته، به (اسم الآلة) وأفعال التعجب، والإمالة، والرقف، والتقاء الساكنين، وأبواب التصريف (الاشتقاق ومسائله) والإدغام.

- فيما نرى - أثره على أبي على الفارسي (ت ٣٧٧هـ) حين صنع تكملته لكتابه الإيضاح العضدي. فأبو على الفارسي في كتابه التكملة قد أكد بصورة قاطعة على فصل البحث عن بنية الكلمة وما يعرض لها لغير عامل إعرابي، وكان لذلك تأثيره في ضم مباحث التصغير والنسب والتكسير والتقاء الساكنين وغيرها إلى موضوعات التصريف عند ابن الحاجب في الشافية (١٨٧) وقد سار على منوال أبي على.

ويبدأ أبو على الفارسي كتابه التكملة بقوله: « النحو: علم بالمقاييس المستنبطة من استقرار كلام العرب، وهو ينقسم قسمين: أحدهما: تغيير يلحق أواخر الكلم. والآخر: تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها. فأما التغيير الذي يلحق أواخر الكلم فهو على ضربين:

أحدها: تغيير بالحركات والسكون أو الحروف يحدث باختلاف العوامل، وهذا الضرب هو الذي يسمى الإعراب. والآخر: تغيير يلحق أواخر الكلم من غير أن يختلف العامل. وهذا التغيير يكون بتحريك ساكن (١٨٨) أو إسكان متحرك، أو إبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف (١٨٩).

فتحريك الساكن نحو التحريك لالتقاء الساكنين في كم المال؟ ونحو التحريك بإلقاء حركة الهمزة على ما قبلها من الساكن نحو كم إبلك؟ ومن أخوك؟. وإسكان المتحرك كقولك في الوقف: هذا زيد. وكإسكان الإدغام نحو هذه يد دأود... وإبدال الحرف من الحرف نحو قوله رأيت بكراً، وهذا الكلؤ؛ إذا وقفت على الكلأ من قولهم: هذا الكلأ - يافتى - أبدلت من التنوين الألف في «بكرا»، ومن الهمزة، الواو في «الكلؤ» وزيادة الحرف نحو: هذا فرج؛ إذا وقفت زدت في الوقف جيما لم تكن في الوصل. ونقصان الحرف كقوله عز وجل «والليل إذا يسر» (١٩٠).

وهذه التغيرات التي تلحق أواخر الكلم من غير أن يختلف العامل شكلت - فيما بعد - عند ابن الحاجب في «الشافية» أبواباً رئيسية في مقدمته التي خصصها للتصريف، وكذلك جعلته يفصل بين الإعراب الذي خصص له «الكافية» و «التصريف» الذي خصه بالشافية، فيقول ابن الحاجب «سألني من لا تسعني مخالفته أن ألحق بمقدمتي في الإعراب مقدمة في التصريف على نحوها» (١٩١)، وفي هذه المقدمة يضم ابن الحاجب جل الأبواب التي أوردها أبو على الفارسي في التكملة في الضرب الثاني من التقسيم الأول، ليصل ابن الحاجب بذلك إلى تعريفه للتصريف بأنه «علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي

(١٨٧) انظر ص ٦٧ من هذا البحث.

(١٨٨) وهذا ما يعرف بباب النقل.

(١٨٩) باب الجلف.

(١٩٠) التكملة ١٦٣ - ١٦٦. والآية في سورة الفجر ٤/٨٩.

(١٩١) الشافية ٨.

ليست بإعراب» (١٩٢).

ونعود إلى أبي على الفارسي لنراه يفسر التغيير الذي يلحق أنفـس الـكلم وذواتها فيقول: «فذلك نحو التثنية والجمع الذي على حدها، والنسب، وإضافة الاسم المعتل إلى ياء المتكلم، وتخفيف الهمزة، والمقصور والممدود، والعدد، والتأنيث والتذكير، وجمع التكسير، والتصغير، والإمالة، والمصادر وما اشتق منها من أسماء الفاعلين والمفعولين وغيرها، والتصريف والإدغام» (١٩٣).

وتلك الأبواب السابقة وردت في النصف الثاني من كتاب سيبويه وإن كان أبو على الفارسي أغفل إيراد مسائل التمرين، مما سيكون له أثره على المؤلفين اللاحقين الذين بدأوا ينحون جانباً مسائل التمرين من مجال البحث في بنية الكلمة.

وعند مقارنة ما صنعه ابن عصفور في كتابه «المقرب» لجده قد احتذى في كتابه نهج أبي على الفارسي في كتابه الإيضاح والتكملة في فصل الأحكام الإعرابية للكلمات في حين تركيبها، عن الأحكام غير الإعرابية التي تكون لها في حال التركيب، وما لهذه الكلم من أحكام في أنفسها قبل تركيبها (١٩٤). إلا أن ابن عصفور قد قدم الكلام على أحكام الإعراب، وآخر الكلام على أحكام الكلم في أنفسها قبل تركيبها.

ويجئ أبو حيان النحوي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) فيتابع ابن عصفور في مقربه - المتابع للفارسي في إيضاحه وتكملته - إلا أنه يقدم أحكام الكلم غير الإعرابية، وذلك في كتابه «ارتشاف الضرب من لسان العرب» حيث قسم الكتاب إلى جملتين:

الجملة الأولى: «القول في أحكام الكلم العربية حالة الأفراد وهو على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يكون لها في أنفسها. والثاني: ما يلحقها من أولها.

والثالث: ما يلحقها من آخرها» (١٩٥).

وكانت الجملة الثانية: في أحكام الكلمة حالة التركيب: وهي إعرابية وغير إعرابية. وغير الإعرابية: البناء والحكاية والإدغام في كلمتين، والتقاء الساكنين من كلمتين، والتقاء الهمزتين من كلمتين، ولحاق علامة التأنيث للفعل لأجل مرفوعه، والعدد، والكنايات عن العدد، والوقف (١٩٦). ثم بعد أن انتهى عرضه بدأ بعد ذلك في إيراد الأحكام الإعرابية (١٩٧).

١٩٢ الشافية ٩

١٩٣ التكملة ١٦٧

١٩٤ انظر: المقرب ٤٦/١

١٩٥ (ارتشاف الضرب ١٣/١. ويفحص تفصيل أبي حيان للجملة الأولى هذه. لجده قد عدل عن القسمة الثلاثية، وجعلها في قسمين، كل قسم منها ينقسم إلى قسمين، فصار الأمر عندئذ على قسمين:

الأول: المسمى بعلم التصريف، وينقسم قسمين: أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني. والآخر: تغيير الكلمة لغير معنى طارئ، ويتحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام. انظر: ارتشاف الضرب ١٣/١.

أما القسم الثاني من الجملة الأولى فجعله على قسمين:

أحدهما: ما يلحق الكلمة من أولها وهو همزة الرصل. والآخر: ما يلحقها في آخرها وهو: علامة التثنية وعلامة الجمع على حدة، وباء النسب، وعلامة التأنيث، ونون التوكيد، ونون التنوين انظر: ارتشاف الضرب ١/٢٤٩ - ٢٥١

١٩٦ ارتشاف الضرب ١/٣١٤

١٩٧ انظر: ارتشاف الضرب ١/٤١١. وما يليه إلى نهاية الجزء الثالث.

نشأة التصريف وتطور مباحثه

« لما كانت العلوم فى الأمم لا تظهر فجأة، بل تأخذ فى الظهور رويدا رويدا حتى تستوى على سوقها؛ كان ذلك مدعاة فى كثير من الأمر لأن تغمض نشأة بعض العلوم، وأن يختلط على الناس واضعوها المبكرون » (١٩٨).

وما ذكره الدكتور شوقى ضيف ينطبق ضمن ما ينطبق على علم التصريف، فقد كان « التصريف » أيضا مجالا للبحث والاجتهاد فى محاولة تعرف واضعه الأول.

ونستطيع أن نلمح أول إشارة إلى واضع علم التصريف تفجؤنا فى القرن التاسع الهجرى، عند محبى الدين أبى عبدالله محمد بن سليمان المعروف بالكافيجى (٧٨٨ - ٨٧٩هـ) فى أقل من سطر فى كتابه الذى شرح به قواعد الإعراب لابن هشام.

يقول الكافيجى ما نصه: « اتفق العلماء على أن أبا الأسود الدؤلى أول من وضع هذا العلم (١٩٩) بإذن على رضى الله عنه. كما اتفقوا على أن معاذ أول من وضع التصريف » (٢٠٠).

وتسريت هذه المقولة إلى جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) فبنشرها فى كتابه « الاقتراح فى علم أصول النحو »، فيقول: « اشتهر أن أول من وضع النحو على بن أبى طالب رضى الله عنه لأبى الأسود .. وتطابقت الروايات على أن أول من وضع النحو أبو الأسود وأنه أخذه أولا عن على. واتفقوا على أن معاذ الهراء أول من وضع التصريف » (٢٠١).

ثم نجد السيوطى فى بغية الرعاة - فى ترجمته لمعاذ الهراء - يورد قصة أبى مسلم مؤدب عبدالملك بن مروان فى مجلس معاذ الهراء نقلا عن أبى بكر الزبيدى (٢٠٢)، ثم يقول: « ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا. وقد وقع فى شرح القواعد لشيخنا الكافيجى: أول من وضعه معاذ بن جهل (٢٠٣) - وهو خطأ بلا شك. وقد سألته عنه فلم يجبنى بشئ. وكان معاذ شيعيا، مات فى سنة سبع وثمانين ومائة، وقبل سنة تسعين ببغداد » (٢٠٤).

ولعل عزو وضع معاذ العلم يعود إلى تأثير فكر تشيعى، فإننى لم أجد - فيما راجعت من مصادر - ذكرا لأى جهود له فى مجال التصريف أو مسأله، أو مؤلف لمعاذ الهراء هذا. بل ذكر النديم فى كتابه الفهرست: « وعاش معاذ الهراء إلى أيام البرامكة وولد فى أيام يزيد

(١٩٨) المدارس النحوية، د. شوقى ضيف ١٣

(١٩٩) بقصد علم النحو.

(٢٠٠) شرح الإعراب عن قواعد الإعراب ٣. ولم أشر فيما راجعت من مصادر على ذكر واحد من هؤلاء العلماء الذين أشار إليهم الكافيجى بالاتفاق على أن واضع التصريف هو معاذ.

(٢٠١) الاقتراح ٨٤ - ٨٥

(٢٠٢) سيرد بعد قليل نص ما ذكره أبو الحسن الزبيدى فى كتابه طبقات النحويين واللغويين.

(٢٠٣) الذى ورد فى مطبوعة شرح قواعد الإعراب هو: « معاذ » ولا يوجد اسم والده.

(٢٠٤) بغية الرعاة ٢٩٣

ابن عبد الملك^(٢٠٥)، ومات في السنة التي نكبت فيها البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة، وكان له أولاد، وأولاد أولاد، فماتوا كلهم وهو باق، ولا كتاب له يعرف^(٢٠٦).

ونقل القنطري في إنباء الرواة عن إسحق بن الجصاص قوله عن معاذ إنه كان «يصنف كتب النحو في أيام بني أمية، ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه... وكان صالح العلم بالعربية، ولكنه ليس من أعلام النحويين»^(٢٠٧).

وقد مرت مقولة السيوطي عن شيخه الكافيجي إلى طاشكيري زاده^(٢٠٨) المتوفى ٩٦٨ هـ ثم إلى كتابات المحدثين ممن ألفوا في علم الصرف/ التصريف، مثل الشيخ أحمد الخملاني في كتابه شذا العرف في فن الصرف^(٢٠٩)، والشيخ محيي الدين عبد الحميد في كتابه دروس التصريف حيث يقول: «ولقد كان العلماء في أول العهد بالتصنيف والكلام عن العربية يذكرون مباحث التصريف متفرقة في أثناء حوارهم وجدالهم وتأليفهم، ولم يبحثوا فيه على أنه علم مستقل متميز الموضوع إلا بعد أن جاء أبو مسلم معاذ الهراء أحد رؤوس العلماء في الكوفة ومتقدميهم والمتوفى سنة ١٨٧ هـ من الهجرة فهو الذي أفرد بالبحث وبدأ التكلم فيه مستقلا عن فروع اللغة العربية ومن هنا نسب العلماء إليه وضع هذا العلم»^(٢١٠).

أما القصة التي اعتمد عليها السيوطي في نسبة أولية وضع التصريف لمعاذ، فقد أشار إلى أنه نقلها عن الزبيدي، وهذه القصة وردت أيضا في إنباء الرواة للقنطري. ولكن نص السيوطي الذي أورده في بغية الوعاة يختلف عما هو وارد في كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (٣١٦ - ٣٧٩ هـ).

وقد أورد الزبيدي الخبر في ترجمته لأبي مسلم^(٢١١) مؤدب عبد الملك بن مروان (٢٦ - ٨٦ هـ) حيث قال:

وهو أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان، وكان قد نظر في النحو، فلما أحدث الناس^(٢١٢) التصريف لم يحسنه^(٢١٣) وأنكره، فهجا أصحاب النحو^(٢١٤) فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبني	حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلاما لست أفهمه	كأنه زجل الغريبان والبسوم
تركنت نحوهم والله يعصمني	من التقحم في الجرائيم.

(٢٠٥) تولى يزيد بن عبد الملك الخلافة من سنة ١٠٦ هـ - إلى سنة ١٠٥ هـ.

(٢٠٦) الفهرست ٧١ - ٧٢.

(٢٠٧) إنباء الرواة ٢٩٠/٢.

(٢٠٨) نقل أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكيري زاده المتوفى ٩٦٨ هـ مقولة السيوطي في كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة أنظر: مفتاح السعادة ١٤٩/١.

(٢٠٩) أنظر: شذا العرف ٨.

(٢١٠) دروس التصريف ٩ - ١٠.

(٢١١) وترجمة أبي مسلم تسبقها ترجمة لا تزيد عن بضع سطور لمعاذ الهراء ولا إشارة بها إلى قصة وضع التصريف.

(٢١٢) الناس: ساقطة من نص السيوطي.

(٢١٣) لم يحسنه: ساقطة من نص السيوطي.

(٢١٤) فهجا أصحاب النحو: ساقطة من نص السيوطي.

فأجاب معاذ الهراء - أستاذ الكسائي - فقال (٢١٥):

عاجلتها أمرد حتى إذا شبت ولم تحسن أبا جادها
سميست من يعرفها جاهلا يصدرها من بعد إيرادها
سهل منها كل مستصعب طود علا القرن من أطرادها

وكان أبو مسلم جلس إلى معاذ بن مسلم الهراء النحوي فسمعه يتناظر رجلا في النحو فقال له معاذ (٢١٦): كيف تقول من تؤزهم أزا يا فاعل افعل، وصلها بيا فاعل أفعل من «وإذا المؤودة شلت»، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه، فقام عنهم، وقال الأبيات.

قال: وجواب المسألة: يا آز آز، وإن شئت: أزا، وإن شئت: أوزا، فالفتح لأنه أخف الحركات، والكسر لأنه أحق بالتقاء الساكنين، والضم للإتباع، وكذلك يا وائد إد، مثل يا واعد عد (٢١٧).

وليس في الخبر الذي أورده الزبيدي دليل ينهض على وضع معاذ الهراء للتصريف، ففيه «فلما أحدث الناس التصريف» ولو كان معاذ هو واضع التصريف لأشار إلى ذلك من ترجموا له، أو أشار النحويون اللاحقون إلى ذلك.

ولعل الوهم الذي وقع فيه الكافيجي، وتابعه من بعده السيوطي، هو اعتمادهم على مختصر لكتاب الزبيدي (٢١٨) أسقطت منه - للاختصار - كلمة «الناس»، فعاد ضمير الفاعل المحذوف في الجملة إلى المترجم له وهو معاذ الهراء، وهو صاحب الترجمة السابقة لترجمة أبي مسلم في طبقات الزبيدي.

وقد أورد ياقوت الحموي في ترجمته للكسائي على بن حمزة، ت ١٨٩ هـ مثل هذه القصة ولكن مع تغير الأشخاص. فالمجلس كان مجلس الكسائي، والذي حضر المجلس مع الحاضرين أعرابي، وهو الذي قال الشعر. والبيتان الواردان عند ياقوت رواية صدر البيت الثاني من الأبيات المنسوبة لأبي مسلم عند الزبيدي - أنسب بموضوع التصريف، ففيهما ذكر المصطلح التصريفي «مفعول فعل» يقول ياقوت:

«حدث السلامي (٢١٩) قال: حضر مجلس الكسائي أعرابي وهم يتحاورون في النحو فأعجبه ذلك. ثم تناظروا في التصريف، فلم يهتد إلى ما يقولون، ففارقهم وأنشأ يقول:

(٢١٥) في بغية الرعاة ٢٩٣: فأجاب معاذ هذا.

(٢١٦) في بغية الرعاة: فسمعه يقول لرجل.

(٢١٧) طبقات النحويين واللغويين ١٢٥ - ١٢٦، وانظر أيضا: إنباه الرواة ٢/٢٩٢ - ٢٩٣ في ترجمة معاذ الهراء، وإنباه الرواة ٤/١٦٣ - ١٦٤ في ترجمة أبي مسلم النحوي.

(٢١٨) توجد نسخة من مختصر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي من اختصار محمد بن علي المحلي، بمكتبة تيمور بدار الكتب والوثائق القومية بمصر برقم ٢١٤٧ تاريخ تيمور، وهناك مختصر آخر نشره فريتز كرتكو ١٩١٩م. انظر: مقدمة محقق طبقات النحويين واللغويين ص ٣

(٢١٩) هو أبو علي الحسين بن أحمد السلامي البيهقي، يروي عن ابن أعثم الكوفي، وكان معاصرا للصاحب بن عباد (٣٣٦ - ٣٨٥ هـ)، ولم أستدل على ترجمة له، وقد كان من مصادر ياقوت في معجمه، انظر: معجم الأدباء ١/٣٧٩، ٢/٢٧٣، ٦/٣٨٠.

ما زال أخذهم فى النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
بمفعول فعل لا طاب من كلم كأنه زجل الغريان والبوم (٢٢٠).

وإذا ما راجعنا تراجم النحاة واللغويين السابقين لسيبويه فى القرنين الأول والثانى الهجريين بغرض تعرف ما أثر من حديث أو أخبار لهم عن التصريف بالمعنى الذى عناه سيبويه بقوله: «ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجرى فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل» (٢٢١)، و «ما قيس من المضاعف الذى عينه ولا مد من موضع واحد ولم يجرى فى الكلام إلا نظيره من غيره» (٢٢٢) وهو ما يعرف بمسائل التمرين، أو بناء مثال من مثال، فإننا لا نجد أخبارا عن مثل هذه المسائل إلى وقت وفاة أبى عمرو بن العلاء (٧٠ - ١٥٤هـ)، ويؤنس ذلك ما رواه أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجى (ت ٣٤٠هـ) فى كتابه مجالس العلماء؛ حيث ساق مجلسا لأبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى (١٢٨ - ٢٠٢هـ) مع على بن المبارك المعروف بأبى الحسن الأحمر (ت ١٩٤هـ)، فيقول الزجاجى:

«قال أبو محمد اليزيدى: وكنت جالسا مع الفضل بن الربيع فدخل علينا على الأحمر، فجلس إلى الفضل.

فقال لى الفضل: من كان أعلم بالنحو: الكسائى أو أبو عمرو بن العلاء ؟ - وكان أبو عمرو أستاذ أبى محمد.

قال (اليزيدى): قلت له {أى للفضل}: أصلحك الله، لم يكن أحد بالنحو أعلم من أبى عمرو.

فقال الأحمر: لم يكن يعرف التصريف.

فقلت: {أى اليزيدى} له {أى للأحمر}: ليس التصريف من النحو إنما هو شئ ولدناه نحن واصطلحنا عليه. وكان أبو عمرو أنبل من أن ينظر فيما ولد الناس.

قال (الأحمر): ولم؟

قلت {أى اليزيدى}: لأنه جاور البدو أربعين سنة، ولم يُقَمَّ الكسائى أربعين يوما.

ثم قلت {أى اليزيدى} له {أى للأحمر}: أنت أيضا تزعم أن الكسائى لم يكن يهصر التصريف، وأنت تزعم أنك علمته. فسكت {أى الأحمر} فلما أراد أن يقوم أخذت دواة وقرطاسا وكتبت:

والذى أمه تدين بمقتسه

لما فإن كان ذا كذا فباسته» (٢٢٣)

زعم الأحمر المقيت على

أنه علم الكسائى تصريه

وبناء على ما تقدم فإننا نستطيع القول بأن البحث فى التصريف بالمعنى السابق

(٢٢٠) معجم الأدباء ١٩٥/٥

(٢٢١) الكتاب ٣٩٢/٢

(٢٢٢) الكتاب ٤٠٢/٢ - ٤٠٣

(٢٢٣) مجالس العلماء للزجاجى؛ المجلس ٧٩ ص ١٢٠

الإشارة إليه (مسائل التمرين) ترجع نشأته إلى بداية النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، في الفترة اللاحقة لوفاة أبي عمرو بن العلاء، ثم ذاع بعد ذلك في مناظرات العلماء في مجالسهم ومجالس الخلفاء والأمراء.

فتجد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) أستاذ سيبويه على معرفة بهذا التصريف، يشهد بذلك ما رواه سيبويه في الكتاب بقوله: «وسألت الخليل عن فُعْل من وأيت، فقال: وُؤي، كما ترى. فسألته عنها فيمن خفف الهمز، فقال: أوي كما ترى فأبدل من الواو همزة لأنه لا يلتقي واوان في أول الحرف» (٢٢٤).

ويشهد على ذلك أيضا قوله: «وسألت (أي الخليل) كيف ينبغي له أن يقول أُنْعَلْتُ - في القياس - من اليوم، على من قال أطولت وأجودت، فقال: أُنِمْتُ» (٢٢٥).

وقد كان التصريف معروفا ليونس بن حبيب (٩٤ - ١٨٢هـ) وهو أحد من حكى عنهم سيبويه في كتابه، فقد روى سيبويه في الكتاب: «سألت الخليل فقلت: كيف تقول مررت بأفيعل منك، من قوله مررت بأعيمى منك؟ فقال: مررت بأعيم منك؛ لأن ذا موضع تنوين، ألا ترى أنك تقول مررت بخير منك، وليس أفعل منك بأثقل من أفعل صفة.

وأما يونس فكان ينظر إلى كل شيء من هذا إذا كان معرفة، كيف حال نظيره من غير المعتل معرفة، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف، يقول: هذا جوارى قد جاء، ومررت بجوارى قبل» (٢٢٦).

وقد روى النديم في الفهرست عن صاحب كتاب مفاخر العجم قوله عن يونس «وكان أعلم الناس بتصريف النحو» (٢٢٧).

وقد كانت مسائل التصريف مجالا لإظهار القدرات في مجالس العلماء والخلفاء ومناظرات العلماء. وقد حفظ لنا الزجاجي في مجالسه نقاشا في أكثر من مسألة من مسائل التصريف (٢٢٨).

وقد كان أطراف هذه المحاورات والمناظرات الفراء مع سيبويه، والمازني مع الأخفش سعيد بن مسعدة، والكسائي مع الأصمعي، وأبو مسحل الأعرابي مع الأصمعي، وأبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج مع أبي بكر محمد بن أحمد الخياط، وأبو عثمان المازني مع أبي عمر الجرمي، ومعاذ الهراء مع رجل.

ولم يكن يقصد بالتصريف ومسائله ما نعرفه الآن من قواعد خاصة ببناء الكلمات وما يحدث لها من تغيير عند الاشتقاق، بل كان المقصود من المسائل والمناظرات هو اختبار القدرات على تطبيق هذه القواعد عند بناء صيغ كلمات لم ترد عن العرب - من المعتل والمضعف - قياسا على ما ورد من أمثلة صحيحة عند العرب. يدل على ذلك ما رواه

(٢٢٤) الكتاب ٢/ ٣٥٦

(٢٢٥) الكتاب ٢/ ٣٧٦

(٢٢٦) الكتاب ٢/ ٥٨

(٢٢٧) الفهرست ٤٧

(٢٢٨) انظر: مجالس العلماء ٩، ٤٦، ٥٣، ٥٨، ١٠٠، ١٤٥، ٢٢٤، ٢٣٦

الزجاجي في مجالسه عن أبي مسحل عبد الوهاب بن حريش، وما كان بينه وبين الأصمعي، حيث قال:

«كنت بعسكر الحسن بن سهل (٢٢٩) وأنا مع الحسن، فمر بنا الأصمعي ونحن نعداكر التصريف.

فقال {الأصمعي}: من هذا الذي يدخل في صناعتنا؟ (٢٣٠)

فقلت: {أبو مسحل} له: ليس هذا من صناعتك (٢٣١).

فقال {الأصمعي} لي: وهذا أيضا.

فقلت له: كيف تقول في قوله:

و صاليسات كما يؤثفين

من أويت؟

قال: {أبو مسحل}: فمر (٢٣٢) {أبي الأصمعي} (٢٣٣).

ولو كان المقصود بالتصريف معرفة قواعد اشتقاق كلام العرب لما أشار أبو مسحل إلى الأصمعي اللغوي بأن هذا ليس من صناعته. ويضاف إلى ما تقدم أيضا أنه لو كان المقصود بالتصريف معرفة قواعد الاشتقاق «أبنية كلام العرب» كما وصف ابن جني التصريف بأنه «عويص صعب» (٢٣٤)، ولما قال من قبله المازني: «والتصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد ثقب في العربية، فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركب غير ناظر في غيره من النحو. وإنما هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية» (٢٣٥).

ولم تكن بنية الكلمة وحدها مجالا لهذه المسائل الارتياضية بل كان بناء الجملة كذلك مجالا لمثل هذا. يقول رضى الدين الاسترأبادي في شرحه للشافية عند حديثه عن مسائل التمرين: «اعلم أن هذه المسائل لأبواب التصريف كتاب الإخبار لأبواب النحو» (٢٣٦).

وقد أشار إسماعيل البغدادي في كتابه إيضاح المكنون إلى أن على بن أكبر بن مصطفى بن محمود الشرواني الشماخي (ت ١٣١٨هـ) قد ألف كتابا بعنوان: المسائل التمرينية الصرفية ومسألة الإخبار بالذي في المسائل النحوية (٢٣٧).

ويقصد بباب الإخبار هذا ما لجده عند المبرد في المقتضب حيث يقول: «هذا باب الابتداء وهو الذى يسميه النحويون الألف واللام. اعلم أن هذا الباب عبرة لكل

(٢٢٩) الحسن بن سهل أبو محمد السرخسى، وزير المأمون بعد أخيه الفضل، توفى ٢٣٩هـ. انظر: وفيات الأعيان ١٤١/١

(٢٣٠) في إنباء الرواة ١٦٥/٤: من هذا الداخل في علمنا؟

(٢٣١) في إنباء الرواة: والله إنك لتعلم أن ذا ليس من علمك، إنما علمك الشعر واللغة.

(٢٣٢) في إنباء الرواة: فسكت.

(٢٣٣) انظر: مجالس العلماء ٥٨، وإنباء الرواة ١٦٥/٤

(٢٣٤) المنصف ٥/١

(٢٣٥) التصريف ٣٤٠/٢

(٢٣٦) شرح الرضى لشافية ابن الحاجب ٢٩٥/٣

(٢٣٧) انظر: إيضاح المكنون ٤٧٤/٢، ومعجم المؤلفين ٤١/٧

كلام وهو خبر، والخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب، فإذا قلت: قام زيد. فقليل لك أخبر عن زيد - فإنما يقول لك: ابن من قام فاعلا، وألحقه الألف واللام على معنى الذى، واجعل زيدا خبرا عنه، وضع المضمرة موضعه الذى كان فيه فى الفعل - فالجواب فى ذلك أن تقول: القائم زيد» (٢٣٨).

وعن الغرض فى مسائل التصريف يقول ابن جنى: «وذلك عندنا على ضربين: أحدهما: الإدخال لما تبنى به فى كلام العرب والإلحاق به. والآخر: التماسك الرياضية به والتدرب بالصنعة فيه.

الأول نحو قولك فى مثل جعفر من ضَرَبَ: ضَرَبَ، ومثل حُجِرَ: ضَرَبَ...
الثانى: وهو نحو قولك فى مثل فيعلول من شَوِيَتْ: شَوِيَتْ، وفى فُعلول منه: شَوِيَتْ..
فهذا ونحوه إنما الغرض فيه التأنس به وإعمال الفكرة فيه لاقتناء النفس القوة على ما يرد فيه نحو ما فيه» (٢٣٩).

ويقول ابن جنى عند شرحه لقول المازنى فى كتاب التصريف: «هذا باب ما قيس من المعتل ولم يجرى مثاله إلا من الصحيح... قال أبو الفتح: يقول لك: إنما تقيس ما لم يأت على ما أتى من كلام العرب. والغرض فى صناعة الإعراب والتصريف إنما هو أن يقيس ما لم يجرى على ما جاء. فقد وجب من هذا أن يتبع ما عملوه، ولا يعدل عنه، لأنه هو المعنى المقصود، والسبب الذى له وضع هذا العلم واخترع» (٢٤٠).

وإن المطلع على كتاب المازنى فى التصريف ليتضح له أن المازنى وطأ للتصريف بأن أورد فى صدر الكتاب أبنية (أمثلة) كلام العرب - متابعا لسيبويه كما سبق أن بينا (٢٤١) - ليعلم التصريفى كيف فعلت العرب فى أمثلتها فيقيس ما لم يجرى من أمثلة مفترضة على مثال ما جاء من أمثلة حقيقية، ويفعل بها من التغييرات ما فعلت العرب بأمثلتها. يقول المازنى:

«وإنما كتبت لك فى صدر هذا الكتاب هذه الأمثلة لتعلم كيف مذاهب العرب فيما بنت من الأسماء والأفعال. فإذا سئلت عن مسألة فانظر هل بنت العرب مثالها؟ فإن كانت بنت قاهن مثل ما بنت. وإن كان الذى سئلت عنه ليس من أبنية العرب فلا تبند؛ لأنك إنما تريد أمثلتهم وعليها تقيس» (٢٤٢).

ثم يضيف المازنى بعد ذلك قوله: «واعلم أن الهمزة وبنات الواو والياء فيهن مسائل التصريف، فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات والهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولاماته وما ألحق باللامات من الياءات، وكيف أجروهن، وكيف

(٢٣٨) المقتضب ٨٩/٣، وانظر أمثلة أخرى على أبواب النحو الأخرى فى: المقتضب ٨٩/٣ - ١٣١. وانظر أيضا:

الأصول لابن السراج ٢١٩/٢ - ٣٠٥

(٢٣٩) الخصائص ٤٨٧/٢ - ٤٨٨ وانظر أيضا ٩٢/٢ - ٩٣

(٢٤٠) المقتضب ٢٤٢/٢

(٢٤١) انظر: ص ٥٦ من هذا البحث.

(٢٤٢) التصريف ٩٥/١

ألزموهن الحذف والتغيير والإبدال حتى يسهل عليك النظر إن شاء الله» (٢٤٣).
وهنا نرى أن المازنى عرض مادته العلمية وفق أنواع الأصوات فواقعها
فى الكلمة، وما يحدث لها من تأثر / تغيير. وسنجد من يتابعه فى طريقته هذه فى
العرض مثل عبدالقاهر الجرجانى فى كتابه «التصريف».
ونجد اتجاهها آخر فى عرض المادة العلمية يخالف اتجاه سيبويه والمازنى كذلك الذى نجده
عند ابن السراج (ت ٣١٦هـ) فى قسم التصريف من كتابه «الموجز فى النحو» (٢٤٤) وكتاب
الكبير «الأصول» (٢٤٥) وقد تابعه ابن جنى فى ذلك فى كتابه «التصريف الملوكى» فقد
عرضت المادة العلمية وفق ضروب / أنواع التغيير الحادث لأصوات
الكلمات.

يقول ابن جنى: «معنى قولنا التصريف: هو أن تأتى إلى الحروف الأصول فتتصرف
فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ... فليعلم أن التصريف ينقسم إلى
خمسة أضرب: زيادة - بدل - حذف - تغيير حركة أو سكون - إدغام» (٢٤٦).
ونجد اتجاهها آخر فى طرائق عرض المادة العلمية يوائم بين الاتجاهين السابقين، كما هو
الحال عند أبى الفضل الميدانى (ت ٥١٨هـ) فى كتابه «نزهة الطرف فى علم الصرف»، حيث
قسم كتابه إلى عشرة أبواب، ثم أعقب هذه الأبواب العشرة (٢٤٧) بأمثلة التصريف
(الاشتقاق) من كل باب من أبواب الفعل (الصحيح فالمعتل فمجرده فمزیده) مسندا إلى
الضماير فى الماضى والمستقبل والجرود والنفى والتأكيد...» (٢٤٨).
ثم نجد نمطا رابعا يهتم بأحوال أبنية الكلم وما يحدث من تغييرات لبنية الكلمة المفردة
عند الاشتقاق، وما يحدث لأصوات الكلمة من تغيير لغير أثر اشتقاقى كالوقف والتقاء
الساكنين والإمالة والإدغام، كما هو الحال عند ابن الحاجب فى الشافية، المتابع لأبى على
الفارسى فى التكملة (٢٤٩).

(٢٤٣) التصريف ١/٩٩
(٢٤٤) الموجز ١٤٤
(٢٤٥) الأصول ٢/٥٣٧
(٢٤٦) التصريف الملوكى ٢ - ٥
(٢٤٧) انظر: ص ٦٤، ٦٦ من هذا البحث
(٢٤٨) انظر: من ٦٦ من هذا البحث.
(٢٤٩) انظر: ص ٦٧ - ٦٨، ٧٥ من هذا البحث.

بين الصرف والتصريف

أشرت من قبل إلى أن مصطلح «الصرف» قد استخدم مرادفا لمصطلح «التصريف»، وبينت العلاقة بين الصرف والتصريف وأن المصطلحين نشأ متأثرين بمصطلح المتكلمين^(٢٥٠). وقد شاع مصطلح «الصرف» في منطقة بلدان الخلافة الشرقية وآسيا الوسطى، ولعل سبب شيوعه أن بناء فَعْل أخف من بناء تَفْعِيل، لكونه أخف وساكن الوسط^(٢٥١)، ويوافق في بنيته بنية كلمة «النحو» فكلاهما على زنة فَعْل، والنحو قسيم الصرف في بحث ما يتعلق بعلم العربية.

ولعل كثرة شروح كتاب مفتاح العلوم للسكاكي - كما سبق أن أشرنا^(٢٥٢) - قد ساهم في انتشار المصطلح مما أدى إلى توارى مصطلح التصريف، فضلا عن نشر كتاب مراح الأرواح في استانبول في ١٨٢٧م، ثم في مصر في مطبعة بولاق ١٨٢٨م. ومع انتشار الطباعة في العالم العربي، وانتشار التعليم المدني نجد المؤلفات المطبوعة تساعد على استقرار مصطلح الصرف في الوقت الذي كان يزاحمه فيه على استحياء مصطلح التصريف. فنجد مثلا القس جبريل بن فرحات الحلبي في كتابه «بحث الطالب وحث الطالب» - الذي ألفه ١٧٠٨م / ١١٢٠هـ يذكر فيه أنه جمع في كتابه «ما تفرق من القواعد العربية تصريفا ونحوا»، في حين أن بطرس البستاني حين شرح الكتاب وطبعه عام ١٨٥٤هـ، ينشر شرحه بعنوان «مصباح الطالب في بحث المطالب» ويصف الكتاب على غلافه الخارجي بأنه «مطول في الصرف والنحو».

وإذا ما رجعنا إلى الوثائق التعليمية المصرية، فإننا نجد - في البند الخامس من لائحة ترتيب المكاتب الأهلية في مصر الصادرة في ١٣ جمادى الأولى ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م - بندا ينص على أن الكتب المتداولة في التعليم في العربية: متن الأجرومية، وشرح الكفراوى، وشرح الشيخ خالد. وفي الصرف: متن البناء، والمقصود^(٢٥٣).

وفي البند الثالث والثلاثين من قرار قومسيون المدارس فيما يتعلق بتنظيم المدارس والمكاتب الأهلية بالديار المصرية الصادر بتاريخ ٦ محرم ١٢٨٥هـ / ٢٩ أبريل ١٨٦٨م وهو القرار المعروف بلائحة رجب ١٢٨٤هـ، ينص على أن: «فروع التعليم في المدارس المركزية هي ما يذكر أدناه:

أولا: اللغة العربية من نحو وصرف ومطالعة وإنشاء وعقائد التوحيد وواجبات العبادة

والأدب»^(٢٥٤).

(٢٥٠) انظر: ص ٥٣ - ٥٤ من هذا البحث.

(٢٥١) انظر: حواشي مراح الأرواح ص ٣

(٢٥٢) انظر: ص ٣ من هذا البحث.

(٢٥٣) تاريخ التعليم في مصر لأحمد عزت عبد الكريم الجزء الثالث (ملحقات) ص ٩ - ١٠

(٢٥٤) المصدر السابق ص ٥٤

وفى قانون امتحان من يطلب التدريس بالأزهر الصادر به الأمر العالى لنظارة الداخلية فى ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨هـ / فبراير ١٨٨٣م، نجد ما يلى:

«عند الامتحان بمعرفة العلماء المنتخبين لما ذكر، ينظر فى حال الشخص الذى يجرى امتحانه، فإن تبين إليهم أنه له وقوف على علم الفقه والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والأصول والتوحيد والحديث والتفسير والمنطق جميعها أو غالبها وله ملكة يقتدر بها على السلوك والتعليم ..» (٢٥٥).

ثم يتقدم التعليم وتنشأ المدارس العالية، وفى ذلك يقول أمين سامى إنه قد تم ترتيب «دروس عمومية بالالتحاق الذى كان يسمى بدار العلوم بسراى درب الجماهير فى ربيع الثانى سنة ١٢٨٨هـ / يولييه ١٨٧١م.

وكان مدرسو تلك الدروس من الحاضل العلماء - من المصريين والأورباويين - والمرحوم على مبارك، وكبار موظفى الحكومة، وموظفى نظارة المعارف ومدرسوها، وطلبة المدارس العالية، وفريق من طلبة الأزهر الذين تألفت منهم - بعد - مدرسة دار العلوم التى سميت باسم هذا المكان.

خطة الدروس العمومية

أسماء المدرسين	مواد الدراسة	أيام الدراسة	ساعات الدراسة يوميا
حضرة الشيخ	علوم الأدب	الأحد	٨/٣٠ - ١٠/٠٠
حسين المرصفى		الأربعاء	« (٢٥٦).

وفى لائحة ترتيب الدروس فى دار العلوم المطبوعة بمطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٩٢هـ فى ٧ صفحات، نجد أن الطلاب يدرسون:

تفسير القرآن الشريف، والفقه، والعلوم الأدبية، والتاريخ العام، والجغرافية، والحساب، والهندسة، والكيمياء، والطبيعة، والخط الثلث والنسخ والرقعة.

وفى العلوم الأدبية فإن الطلبة يدرسون فى «السنة الأولى من أول الوسيلة الأدبية لغاية فن التصريف: السنة الثانية: قسم النحو وما يلزم لتمرين الطلبة فى تطبيق القواعد النحوية. السنة الثالثة: فن المعانى وفن البيان مع ما يلزم للتمرين كما ذكر. السنة الرابعة: البديع والعروض والقوافى مع التمرين كذلك. السنة الخامسة: الإنشاء والشعر والكتابة وتواريخ بعض العلوم، وما يعين على ذلك ويختار من الكتب الأدبية».

ولكننا عندما نطلع على الطبعة الأولى من كتاب الوسيلة الأدبية للشيخ حسين

المرصفي - وقد طبع الكتاب في نفس العام الذي طبعت^{فيه} لائحة ترتيب الدروس سالفه الذكر وفي نفس المطبعة - نجد المرصفي في كتابه لا يستخدم مصطلح التصريف المنصوص عليه باللائحة بل نجد عنده الإشارة إلى العلم باسم « الصرف » (٢٥٧)، ويقول: « والصرف: علم يبين صيغ الألفاظ وكونها أصولاً وزوائد ومتبادلة الحروف وكيفية النطق بها » (٢٥٨).

أما وقاعة الطهطاوي في كتابه المرشد الأمين الذي طبع في مطبعة المدارس الملكية عام ١٢٨٩هـ فإنه عند حديثه عن حصر أنواع العلوم، يذكر أن علوم الأدب أربعة عشر علماً وهي: علم اللغة، وعلم الاشتقاق، وعلم التصريف، وعلم النحو....، وعلم التصريف: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب» (٢٥٩).

وفي صفر ١٢٩٩هـ / يناير ١٨٨٢م يصدر عن مطبعة الجوائب بالتسطنطينية كتاب نزهة الطرف في علم الصرف للميداني، فيساهم في تثبيت استخدام مصطلح « الصرف » علماً على العلم.

ولعل من أهم أسباب ذبوع مصطلح الصرف وإشاعته هو دروس الشيخ حسين المرصفي روسيلته الأدبية التي كانت أحد الكتب الأساسية التي تدرس في دار العلوم لطلابه، وطلابه هؤلاء هم الذين أصبحوا في حياته ومن بعده معلمى النشء وحملوا راية تعليم العربية في الأجيال التي تلتها لفترة طويلة في مصر؛ للمصريين ولغيرهم من العرب، وكانت منهم البعثات التعليمية للأقاليم العربية المختلفة قبيل استقلالها.

وبعد أن انتهينا من دراستنا لابن هشام وكتاب « نزهة الطرف في علم الصرف » وما قمنا به من تأصيل لنشأة مصطلحي « التصريف » و « الصرف »، وما حدث من تطور في مفاهيمهما، نتوجه معك عزيزي القارئ إلى نص الكتاب محققاً.

القاهرة في ٢٨/٩/١٩٩٠م

أبو نهلة

د. أحمد عبد المجيد هريدي

(٢٥٧) انظر: الوسيلة الأدبية ٣/١، ٢٠، ٢٧، ٥٤.

(٢٥٨) المصدر السابق ٣/١.

(٢٥٩) المرشد الأمين في تربية البنات والبنين ص ٣٤١ - ٣٤٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠ خاتمة فيه المقدمة ١١
 ١٢ الموسومة بنزله الطرف في علم ١٣
 ١٤ الحرف بالفتح البج الامام العالم ١٥
 ١٦ الحاصل التلاسه جمال العبد لله ١٧
 ١٨ ابن يوسف رشاش النحوي ١٩
 ٢٠ رجع من تصنيفها في حادي ٢١
 ٢٢ شرح الادب في ثلاث ٢٣
 ٢٤ دار نشر سنجمانه رحمه الله
 ٢٥ ولهايتها دلو الدسم ٢٦
 ٢٧ دل جمع المسلمين ٢٨
 ٢٩ دل الله العالم ٣٠
 ٣١ دل الله على محمد ٣٢
 ٣٣ دل الله محمد ٣٤
 ٣٥ دل رسول ٣٦
 ٣٧ دل ٣٨
 ٣٩ دل ٤٠

الذي سورة الزمر حادي اربعه الاول والاني
 لا خلاف في حدتها وصلها وتفاوتها حادي الذي
 البواريج وما عدا فالتنوت والامر الا حادي
 في كنهها الا حادي وان عذر وجهها الماتون والامر
 في شرحها الذي الذي سمعوه القول اعلمها السور
 ما عدا في الاسرنا

تصوي والبادا اوان تشرخت او شكت بعد ضمة لهو ومن خطو
وعيل كاخلا اذ وعينا في جمع افا على فتول واوى اللام ^{للتصوي} وذي
او فتال لمرود ^{للمع} اللام الساكن للعين او متعلها كسياط وديار
وتشلة الاول بحرف و بحرف واو واخو و فتو و في الهاء طباك و سدك
الضمة كسم بعد ما سطره كاحر و ^{للمع} على او صل بالي عين فتشلت
لغيس و سمن و عتور لا فتجلى اسما عينا يا لطيفي و طيب
يا ^{للمع} النشل ^{للمع} سدل و حوتا الى الفا حركه عن ما اعشل
من ما في سدل الى صمد مودع منزك بعد فتول فتل الواوى الى النشل
كغلب و الهاء الى فعل كغلب ^{للمع} غلا فحصب و لغبت او ما في اسند
الى المعقول كغلب و سيع او مقارع او معقول او افعال او
او معتل ثم ان كانت الحركة فتحة او كسر فمن واو قلبت الفاء و
لجاف و اقابيه و اسياحه و مقام و يقم و صل و صم او صمه من واو
او كسر من يا سملنا كيشوم و يبيع و حوازا حركه عن فعل المصنوع ملح

نزهة الطرف

فى

علم الطرف

لابن هشام

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد
وآله

قال الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد جمال الدين عبدالله
ابن يوسف بن هشام النحوي، رحمه الله تعالى، وأثابه الجنة وغفر له
ولوالديه ولجميع المسلمين:

التصريف: ^(١) تحويل الصيغة لغرض لفظي أو معنوي،
ومتعلقه ^(٢):

الفعل المتصرف ^(٣)،

١ (يعرف ابن هشام التصريف - في كتابه أوضع المسالك إلى ألفية ابن مالك ص: ١٧ - بقوله:
« هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي،

فالأول: كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف.
والثاني كتغيير قول وغزو إلى قال وغزا. ولهذين التغيرين أحكام كالصحة والإعلال، تسمى
تلك الأحكام علم التصريف »

٢ (ويقول ابن هشام إن التصريف لا يدخل « في الحروف ولا فيما أشبهها وهي
الأسماء المتوغلة في البناء والأفعال الجامدة. فلذلك لا يدخل فيما كان علي حرف أو
حرفين إذ لا يكون كذلك إلا الحرف كباء الجر ولا مه وقد ويل وما أشبه الحرف كناء قمت ونا من قمتا.
وأما ما وضع على أكثر من حرفين ثم حذف بعضه فيدخله التصريف نحو يد ودم في الأسماء، ونحو
ق زيدا وقم وبع في الأفعال »، أوضع المسالك ١٧٠

وذكر ابن عصفور في كتابه المتع في التصريف ٣٥ - ٣٦ أن :

« التصريف لا يدخل في أربعة أشياء: وهي الأسماء الأعجمية كإسماعيل وداود؛ لأنها
نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة. والأصوات كغاق (صوت الغراب) ونحوه، لأنها
حكاية ما يصوت به وليس لها أصل معلوم. والحروف، وما شبه بها من الأسماء المتوغلة في البناء نحو
من وما. وما عدا ما ذكر من الأسماء العربية والأفعال يدخله التصريف ».

٣ (يرى ابن جنى « أن أصل الأفعال أن تتصرف، وقد منعوا نعم ويشس وحبذا وفعل التعجب لما
أرادوا من شدة التوكيد في المعنى الذي أموه والنحو الذي قصدوه » ويعلل تصرف الأفعال بقوله
« لأنها مشتقة من مصادرها » انظر: المنصف شرح تصريف المازني ١/٢٤١، ١٢٨

والاسم المتمكن^(٤).

وأقل^(٥) عدة مجردهما ثلاثة، وغايته^(٦) أربعة في الفعل

وخمسة في الاسم.

ولا يتجاوز مزيد الفعل ستة؛ كاستخرج. والاسم سبعة

كاستخراج^(٧).

وتقابل الأصول^(٨) بالفاء فالعين فاللام، وما زاد بلام ثانية.

٤ (الاسم المتمكن هو الاسم المعرب، يقول الزمخشري: «الاسم المعرب على نوعين: نوع يستوفى حركات الإعراب والتنوين كزيد ورجل، ويسمى المنصرف. ونوع يختزل عنه الجر والتنوين لشبه الفعل ويحرك بالفتح في موضع الجر كأحمد ومروان، إلا إذا أضيف أو دخله لام التعريف، ويسمى غير المنصرف. واسم المتمكن يجمعهما وقد يقال للمنصرف: الأمكن» انظر: المفصل ٤٣/١، وابن يعيش، شرح المفصل ٥٦/١ - ٥٧. ويعلق ابن جنى على قول المازني في أول كتابه في التصريف: «باب الأسماء والأفعال» فيقول: وقول أبي عثمان «الأسماء» يعنى الأسماء المتمكنة والتي يمكن تصريفها واشتقاقها نحو رجل وفس، ولا يريد الأسماء المبنية الموهلة في شبه الحروف (مثل كَمْ وَمَنْ وَإِذْ) فهذه الأسماء المبنية التي في حكم الحروف لا تشتق ولا تمثل من الفعل (الميزان الصرفي) كما أن الحروف كذلك» ويضيف ابن جنى إلى ما سبق قوله «فأما الأسماء الأعجمية ففي حكم الحروف في امتناعها من التصريف والاشتقاق لأنها ليست من اللغة العربية» انظر المنصف ٨/١، ١٢٧

٥ (يقول المازني في كتابه التصريف «فأقل الأصول في الأسماء عددا الثلاثة نحو زيد وعمرو وبكر ويرد، والأفعال نحو ضَرَبَ وَعَلَّمَ وَضَرَبَ وَظَرَفَ». ويجيب ابن جنى على تساؤل من يسأل لم كانت الثلاثية أكثر أبدية؟ فيقول «فالجواب أنه إنما كثر تصرف ذوات الثلاثة في كلامهم لأنها أعدل الأصول، وهي أقل ما يكون عليه الكلم المتمكنة» انظر: المنصف ١٧/١؛ ٣١ - ٣٢

٦ (يقول ابن جنى «اعلم أن الأسماء التي لازيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي وأصل رباعي وأصل خماسي. والأفعال التي لازيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي وأصل رباعي، ولا يكون فعل على خمسة أحرف لازيادة فيه». المنصف ٨/١. وانظر أيضا: الزجاجي، الجمل ٣٦١، والقاسم بن محمد، دقائق التصريف ٣٩٦

٧ (انظر: سيبويه، الكتاب ٣١٠/٢، والزجاجي، الجمل ٣٦٤، وأبو علي الفارسي، التكملة ٥٣٩ - ٥٤٢، وابن جنى، المنصف ٤٩/١

٨ (يشرح ابن جنى «الأصل» بقوله «الأصل عبارة - عند أهل هذه الصناعة - عن الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها، إلا أن يحذف شيء من الأصول تخفيفا أو لعلة عارضة فإنه في تقدير الثبات وقد احتاط التصريفيون في سمة ذلك بأن قابلوا به في التمثيل من الفعل والموازنة له فاء الفعل وعينه ولامه، وقابلوا بالزائد لفظه بعينه في نفس المثال المصوغ للاعتبار ولم يقابلوا به فاء الفعل ولا عينه ولا لامه بل لفظوا به ألبة، من ذلك قولنا قَعَدَ مثاله قَعَلَ فالقاف فاء الفعل والعين عينه والذال لامه. فالحروف إذا كلها أصول، فإذا قلت يَقْعُدُ زدت الياء وصار مثاله يَقْعُلُ فالياء زائدة لأنها ليست موجودة في قعد، والقاف والعين والذال موجودة أين تصرفت الكلمة نحو قاعد ومتقاعد ومقتعد. فالألف والميم والتاء زوائد لأنها ليست موجودة في قعد، ولذلك زدتها في المثال المصوغ للاعتبار الزوائد في الأصل» انظر: التصريف الملوكي ٥ - ٦

وثالثة^(٩)؛ والزائد بلفظه؛ إلا تضعيف أصل كاعْدُوْدَنْ فبمنزلته^(١٠)، أو مبدلاً من تاء افتعال كاصْطَبَرَ فبالتاء^(١١).

وبحذف^(١٢) وبقلب^(١٣) فى الميزان كالموزون؛ فالجاء وقاض؛ عَقْلٌ وفاع.

وللفعل الثلاثى ثلاثة أوزان: أحدها: فَعَّلَ^(١٤) كضرب وخرج.

(٩) يقول أبو حيان: «فإن زادت الأصول كررت اللام عند البصريين، ومذهب الكوفيين أن نهاية الأصول ثلاثة، وما زاد على الثلاثة حكموا بزيادتها (واختلفوا فى الوزن) والمعتمد فى الأوزان فى هذا الكتاب مذهب البصريين». ارتشاف الضرب ٧/١. وانظر: ابن الحاجب، الشافية ١٥/١، وشرح الرضى ١٠/١ - ١٤

(١٠) مازاد على الأصل الثلاثى أو الرباعى وكانت الزيادة أحد الحروف التى تجمعها عبارة «سألتهم فيها» فإنه يزداد ما يقابله على الميزان وفى نفس موضعه، أما إذا كانت الزيادة تكرير (تضعيف) حرف فإنه يضعف ما يقابله فى الميزان، إلا أن جمال الدين بن مالك نقل عن بعضهم جواز مقابلة هذا الزائد المكرر بثله، فيقول «فى اغدودن: افعدول، ويلزم من هذا المذهب أمران مكروهان: أحدهما تكثير الأوزان مع إمكان الاستغناء بواحد فى نحو صَبَّرَ وقتَّرَ وكَثَّرَ فإن وزن هذه وما شاكلها على القول المشهور فَعَّلَ... ووزنها على القول المرغوب عنده فَعِيلَ وفَعَتَلَ، وفَعَّشَ... والثانى التباس ما يشاكل مصدره تفعيلاً بما يشاكل مصدره فعلة». انظر: شرح الكافية الشافية ٢٠٣٠ - ٢٠٣١

(١١) علق رضى الدين الاسترأبادى فى شرحه لشافية ابن الحاجب على قوله «إلا المبدل من تاء الافتعال» فقال: «يعنى تقول فى مثل اضطرب وازدريع افتعل، ولا تقول افطعل ولا افدعل، وهذا مما لا يسلم بل تقول اضطرب على وزن افطعل وفحصط: فعلط... فيعبر عن كل الزائد المبدل بالمبدل لا بالمبدل منه» انظر شرح الشافية ١٨/١

(١٢) انظر: باب الحذف من النص المحقق، وابن الحاجب، الشافية ٢٧/١ وشروحها، وابن عصفور، المتع ٦١٩ - ٦٢٨

(١٣) راجع لضوابط القلب (المكانى) فى الكلمات: ابن جنى، الخصائص ٨٨/٢، المنصف ٩٥/٢، وابن الحاجب، الشافية ٢١/١ - ٢٦، وابن عصفور، المتع ٦١٥ - ٦١٨. وأبو حيان، ارتشاف الضرب ١٦١/١

(١٤) انظر: سيبويه، الكتاب ٢١٤/٢، ٢٥٦، ٢٢٦، والمبرد، المقتضب ٧/١، والجرجاني، التصريف ١٢٠، والميداني، نزهة الطرف ٨، والزمخشري، المفصل ١٧١/٢، وابن يعيش، شرح المفصل ١٥٣/٧، وابن الحاجب، الشافية ٤١/١ وشروحها، وابن مالك، تسهيل القوائد ١٩٦؛ وشرح الكافية الشافية ٢٢١٦ - ٢٢٢٠، وشرح الرضى للشافية ٧٠/١، وأبو حيان، ارتشاف الضرب ١/٧٨ وما بعدها.

ويكثر الفتح في مضارعه الحلقى العين أو اللام؛ كذهب
وسلخ^(١٥).

ويلزمه الكسر؛ واوى الفاء أو يائى غيرها^(١٦)، أو مضعفا^(١٧).
قاصرا^(١٨)؛ كوعد، وباع ورمى، وحن.

والضم؛ فى غلبة^(١٩)، {و٤٥} أو واوى العين أو اللام، أو
مضعف متعدد؛ كأضرته، وقال وغزا، وشده. (وندر يحبه)^(٢٠).

وقياس وصفه^(٢١)؛ كضارب وقاعد، و جاء؛ شيخ وطيب

١٥ (حروف الحلق ستة: هى الهمزة والعين والغين والحاء والخاء والهاء، ويقول الزجاجي «فما كانت عينه أحد هذه الحروف أو لامه كان مستقبله يفعل مفتوحا، وذلك ذهب يذهب وصنع يصنع وقرأ يقرأ، وما أشبه ذلك. وربما جاء مضموما أو مكسورا على القياس» انظر: الجمل ٣٦٣، والمصادر المذكورة بالهامشية السابقة.

١٦ (يقصد يائى العين كباع يبيع، أو يائى اللام كرمى يرمى.
١٧ (المضعف ويقال له المضاعف والأصم: هو ما عينه ولامه من جنس واحد، نحو السم والعم فى الأسماء، ونحو سر وفر فى الأفعال. انظر: المبدانى، نزهة الطرف ١٣، وأبو حيان، ارتشاف ٨٠/١
١٨ (القاصر: مصطلح نحوى يستخدم للدلالة على الفعل الذى لا يتعدى فاعله إلى مفعوله، وهو مستخدم بالإضافة إلى مصطلحات أخرى: غير المتعدى واللازم والواقع. وقد استخدم ابن هشام مصطلح «القاصر» فى كتابه شرح شذور الذهب ٣٥٣، وانظر: السيوطى، مع الهوامع ٨١/٢
١٩ (الغلبة أو المغالبة كما فى قولك «أضرته» بضم الراء = عين الفعل فى المضارع وهى فى الأصل مكسورة = المقصود بها غلبة المفاعل مثل قولك: فاضلت فلانا فأنا أفضله، أى أنكما تقابلتما فى الفضل ولكنك فقتته، والمغالبة إذا قصد بها هذا المعنى فإنها تنقل مضارع الأفعال مفتوحة العين أو مكسورة إلى باب مضموم العين، وتحول الفعل اللازم إلى متعد، كقولك كرامنى فكرمته فأنا أكرمه. انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ٢٢١٩، وشرح الرضى للشافية ٧٠/١
٢٠ (ما بين القوسين ورد بالهامش مع علامة إلحاق وصحة. وقال ابن مالك «وكذلك شد بكسر (أى بكسر عين الفعل) دون ضم حبة يحبه، وكان حقه الضم لكونه متعديا» انظر: شرح الكافية الشافية ٢٢١٧

٢١ (الوصف: يقصد به ابن هشام صيغة اسم الفاعل والصفة المشبهة وقد عرف ابن مالك اسم الفاعل بقوله «هو الصفة الدالة على فاعل جارية (دالة) فى التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضى، ويوازن فى الثلاثى المجرد قاعلاً» انظر: تسهيل الفوائد ١٣٦. وعرف ابن هشام اسم الفاعل بقوله «وهو الصفة الدالة على الحدوث والحدث وفاعله». انظر: الجامع الصغير ١٥٤، وانظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٢٢، وانظر: شرح الرضى ١٤٦/١

وأشيب^(٢٢).

ومصدره: ^(٢٣) فى التعدى كضرب، وفى اللزوم كدخول^(٢٤).

إلا أن:

فعالة للحرف؛ كالنجارة،.

وقعالة للفضلات؛ كالقمامة.

والفعلان للتحرك كالجولان.

والفُعَال للصوت والداء وتفرق الأجزاء؛ كصراخ، وسلال، وحطام

والبِطَالَة والخُلَاصَة والموتان والصُّمَات حمل على النقيض^(٢٥).

والفَعِيل للسير والصوت؛ كزميل وصهيل.

٢٢ (قال ابن مالك فى منظومته الكافية الشافية:

ومن كل فَعَلٍ صَغ (فاعلا) واحفظ سواء فهو قل.

وشرح قوله «واحفظ سواء» بقوله: «أى إن مر بك فَعَلٌ على وزن فَعَلٍ واسم فاعله على غير زنة فاعل فاحفظه فهو قليل، وذلك نحو طاب يطيب فهو طَبُّب، وشاخ يشيخ فهو شَبَّخ وشاب يشيب فهو

أَشِيب، وخف يخف فهو خَفِيف، وعف يعف فهو عَفِيف». انظر شرح الكافية الشافية ٢٢٢٨

٢٣ (يَتَوَخَذُ الْمَصْدَرُ الثَّلَاثَى بِالسَّمَاعِ، إِذْ لَيْسَ لَهُ وَزْنٌ يَطْرُدُ مَجِيئَهُ عَلَيْهِ كَمَصْدَرِ الْمَزِيدِ وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ فَعَلٌ لَمْ نَعْلَمْ كَيْفَ نَطْقُوا بِمَصْدَرِهِ فَيَجْعَلُ عَلَى وَزْنٍ مَا يَغْلِبُ مَجِيئُ نَظَائِرِهِ عَلَيْهِ، وَهَذَا هُوَ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْقِيَاسُ عَلَى النِّظِيرِ. وَمَا خَرَجَ عَنِ الضَّوَابِطِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا فَبَابِهِ السَّمَاعُ.

والوسيلة إلى معرفة السماع تكون بالرجوع إلى المدونات اللغوية كالمعاجم. ومن المعاجم المعينة على معرفة المصادر: القاموس المحيط للفيروزأبادى، والمعجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية.

٢٤ (انظر لمصادر ما جاء مقترح العين فى الأفعال الثلاثية: سيبويه، الكتاب ٢/٢١٤ - ٢١٨،

وابن السراج، الموجز ١٣٠ - ١٣١، والزجاجى، الجمل ٣٥٤ - ٣٥٥، والقاسم بن محمد، دقائق

التصريف ٥٢ - ٥٧، والميدانى، نزهة الطرف ١٧ - ٢٢، والشافية ١/٦١ - ٦٨ باب المصدر، وانظر

أيضا شروح الشافية.

٢٥ (جاءت البِطَالَة وهى نقيض الحرفة أو سلبها، وكذلك الخُلَاصَة وهى ماتبقى عنه الفضلات،

والموتان وهى سلب الحركة، والصُّمَات وهى سلب الصوت. وهذه المصادر خرجت على الدلالة الغالبة

لأمثال أوزانها، فكأنهم حملوا هذا أو أجروه على النقيض. والحمل على النقيض مطرد فاش فى

اللغة، لأنهم لما يجرون الشئ مجرى نقيضه، كما يقول ابن جنى - وذلك قولهم «قلما تقولن» فأدخلوا

النون لمكان النفى، ثم قالوا فى نقيضه «كثير ماتقولن» ولانفى فى كثير فأجرى مجرى قل الذى فيه

معنى النفى. انظر: المنصف شرح تصريف المازنى ٢٣٩/١

والفِعال للإبَاء والوسْم وانصرام أوان شئ والصوت؛ كجماح
وعلاط^(٢٦) وجداد^(٢٧) وصياح.

الثانى: فَعِل^(٢٨): كعلم وسلم.
وحق مضارعه: الفتح، وربما كسر^(٢٩) كحسب ووثق.
وقياس وصفه^(٣٠): فى عَرَضٍ كَفَرِحٍ، وفى امثلاء وضده كشَبَعَانِ
وظمآن، وفى حلية كأجهر.
ومصدره^(٣١) فى التعدى: كَفَهُمُ، (وفى اللزوم: كَفَرَحٍ؛ إلا فى
اللون فكسُمرة^(٣٢)).

- ٢٦ (العلاط: صفحة العنق، وسمة فى عَرَضِ عُنُقِ البعير. وعَلَطُ الناقة: وسماها به. الفيروزأبادى،
القاموس المحيط (ع ل ط).
٢٧ (الجد: القطع وصرام النخل كالجداد. القاموس المحيط (ج د د).
٢٨ (انظر: الكتاب لسبويه ٢/٢٦٤، ٢٢٥، ٢٢٧، والمقتضب للمبرد ١/٧١، والموجز ١٣١ -
١٣٢، والجمل ٣٥٥ - ٣٥٦، والتصريف للجرجاني ١٢٠، ونزهة الطرف للميداني ٩، والمفصل ٢/١٧١،
والشافية ١/٥٦، وتسهيل الفوائد ١٩٥، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٤، وشرح الشافية
للرضى ١/١٦٠، وارتشاف الضرب ١/٧٦، وأوضح المسالك لابن هشام ٩٢.
٢٩ (نقل ابن جنى عن أبي على الفارسي أن «جميع ما جاء من فَعِلَ يفَعَلُ (بكسر العين فى
الماضى وفتحها فى المضارع) قد جاء فيه الأمران يفعل ويفعل» وعلق ابن جنى على ذلك بقوله:
«قد جاء مضارع فَعِلَ فى بعض اللغة على يفعل (بالكسر) ليس غير مثل ومق يَمُقُ ووثق يثِقُ وورم
يرم ونحو ذلك مما لزم مضارعه يفعل وحدها» انظر المنصف ١/٢٤٣. وأضاف ابن جنى بعد ذلك
موضع آخر الأفعال: ورث وولده ووفق وورى المخ، وولى. انظر المنصف ١/٢٠٢. أما وَسِعَ يَسِيعُ
ووطئ يَطأ فقالوا هما فى الأصل فَعِلَ يفعل إلا أنهم ردوهما إلى الفتح لمكان حروف الحلق. انظر
المازنى: التصريف ١/٢٠٦، ونزهة الطرف للميداني ٩، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٤
٣٠ (انظر: شرح الكافية الشافية ٢٢٢٧
٣١ (انظر: الموجز لابن السراج ١٣١ - ١٣٢، والجمل للزجاجى ٣٥٥ - ٣٥٦، ودقائق التصريف
٤٩، ونزهة الطرف للميداني ١٩، وشرح الكافية الشافية ٢٢٢٣ - ٢٢٢٤، وشرح الشافية للرضى
١٦٠/١
٣٢ (ما بين القوسين ورد بهاشية المخطوط مع علامة صحة، وقد بترت كلمة «اللون» ربما عند قص
أطراف المخطوط عند تجليده.

والثالث: **فَعُلَّ** (٣٣): كظرف.

ويلزم مضارعه: الضم.

ويغلبُ في وصفه: **فَعِيلٌ**؛ ويقلُّ نحو **حَسَنٍ** و**خَشِنٍ** و**شَهْمٍ** (٣٤) وعاقِر وأخطب.

ومصدره (٣٥): **كَسَّهُولَةً** و**مَلَاخَةً**.

ويبنى من الثلاثي (٣٦) لاسم مفعوله: موازن مضروب (٣٧)، ولزمانه ومكانه ومصدره (٣٨) مَفْعَلٌ بالفتح؛ (٣٩) إذا اعتلت لامه كمرمى ومدعى (٤٠)، أوصحت، وضمت (٤١) {٤٥ظ} عين مضارعه

٣٣ () انظر: الكتاب لسبويه ٢/٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٦، فضلا عن المصادر الواردة بهاشية رقم ٢٨ السابقة.

٣٤ () أشار ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢٢٢٢ إلى أن الوصف من فعل كاد يطرد مجيئه على فعل أو فعيل. وعلق أبو حيان في ارتشافه على قول ابن مالك السابق فقال: «وخالف النحاة في كونه جعل فعلا مقبسا عند عدم السماع».

٣٥ () انظر: الكتاب لسبويه ٢/٢٢٤، والموجز لابن السراج ١٣٢، ومصدر فعل يجئ قياسا على فُعولة وفَعَالَة، وماسواهما مسموع كغَلَطَ غَلَطًا وشَرَفَ شَرْفًا وحَسَنَ حُسْنًا وجَمَلَ جَمَالًا. انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٢٢

٣٦ () أي من الفعل الثلاثي.

٣٧ () ذكر ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢٢٢٨ - ٢٢٢٩ «كل فعل ثلاثي فاسم مفعوله المقيس على زنة مفعول كنسبته فهو منسوب، وصحبته فهو مصحوب، ويجئ كثيرا على فعيل ولا يقاس عليه نحو قتلته فهو قتيل، وكحل عينه فهو كحيل. وقد يجئ على فِعْلٍ كطَرَحَ بمعنى مطروح، وذَبَحَ بمعنى مذبح. وقد يجئ على فَعْلٍ كقَبَضَ بمعنى مقبوض، ونَقَصَ بمعنى منقوص. وكل ذلك محفوظ لا يقاس عليه بإجماع».

٣٨ () أي اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمي. وانظر شرح الكافية الشافية ٢٢٤٤، والكتاب لسبويه ٢/٢٤٧، والمقدمة الجزولية ٣٠٦ - ٣٠٧، والتوطئة للشلوين ٣٣٤

٣٩ () أي بفتح العين من مَفْعَل.

٤٠ () رسمت الكلمات في المخطوط: كمرما ومدعا.

٤١ () في المخطوط: ضمنت.

كَمَدْخَلٍ، أَوْ فَتَحَتْ (٤٢) كَمَذْهَبٍ (٤٣).

فَإِنْ كُسِرَتْ فَتَحَتْ فِي الْمَصْدَرِ وَكُسِرَتْ فِي غَيْرِهِ.

وَفَعْلَةٌ لِلْمَرَّةِ،

وَفَعْلَةٌ لِلْهَيْئَةِ (٤٤).

وَالْمَرَّةُ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي: زِيَادَةُ التَّاءِ عَلَى مَصْدَرِهِ الْقِيَاسِي (٤٥)،

وَشَذَتْ فِيهِ (٤٦) الْهَيْئَةُ: كَالْعِمَّةِ وَالْخِمْرَةِ.

وَأَسْمُ الْآلَةِ (٤٧): مُوَازِنًا لِلْجَلْبِ وَمِيسَلَةٍ وَمِقْرَاضٍ، وَشَذَّ الضَّمُّ فِي

مُكْحَلَةٍ وَمُحْرَضَةٍ (٤٨) وَمُنْخَلٍ وَمُدْهَنٍ وَمُسْعَطٍ وَمُنْصَلٍ وَمُدُقٍ.

(٤٢) فِي الْمَخْطُوطِ: وَافْتَحَتْ

(٤٣) فَاتُ ابْنِ هِشَامٍ أَنَّ يَذْكُرُ أَنَّ اسْمَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ مِنَ الثَّلَاثِي الْمَثَالِ الْوَاقِعُ يَجِيءُ عَلَى مَفْعَلٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ. انْظُرِ الْمَقْدَمَةَ الْجُزْوِيَّةَ ٣٠٦ - ٣٠٧، وَالتَّوْطِئَةَ ٣٣٤

(٤٤) انْظُرِ: الْكِتَابُ لِسِيَبِيهِ ٢/٢٢٩، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ٢٢٣٩ - ٢٢٤٠، وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ لِابْنِ هِشَامٍ ٩١ - ٩٢، وَغَيْرَهَا مِنْ كُتُبِ النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ.

(٤٥) انْظُرِ: الْكِتَابُ لِسِيَبِيهِ ٢/٢٤٦، ٢٤٩، وَالشَّافِيَةُ ١/٦٩ وَشُرُوحُهَا، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ٢٢٤١، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ١/١٧٨، وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ ١/٢٢٥. وَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ الْقِيَاسِيُّ بِهَ التَّاءِ كَالْإِقَامَةِ وَالْمُضَارَّةِ فَتَبِينُ الْوَحْدَةِ (الْمَرَّةُ) بِالصَّفَةِ، تَقُولُ إِقَامَةً وَاحِدَةً وَمُضَارَّةً وَاحِدَةً.

(٤٦) أَيْ فِي غَيْرِ الثَّلَاثِي. وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ٢٢٤١: وَقَدْ تَجَيَّ فَعْلَةٌ هَيْئَةٌ مَالِيسٌ ثَلَاثِيًا شَذُودًا نَحْوَ قَوْلِهِمْ فَلَانِ حَسَنُ الْعِمَّةِ وَالْقِمَصَةِ، وَقِلَاتَةُ حَسَنَةِ الْخِمْرَةِ وَالنَّقْبَةِ يَرِيدُونَ الْهَيْئَةَ مِنْ تَعَمُّمٍ وَتَقْمِصٍ وَتَخْمِرٍ وَتَنْقِيبٍ أَوْ اخْتِمَرٍ وَانْتَقِيبٍ.

(٤٧) انْظُرِ: الْكِتَابُ لِسِيَبِيهِ ٢/٢٤٩، وَكِتَابُ النُّحُوِّ لِلْغَدَةِ ٢٣٢، وَتَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ٢٠٩، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ٢٢٤٩ - ٢٢٥٠، وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ ١/٢٣١ - ٢٣٢. وَيَجِيءُ اسْمُ الْآلَةِ مِنَ الثَّلَاثِي بِوِزْنِ مَفْعَلَةٍ كَمِرَاةٍ وَمَكْسَحَةٍ وَمَكْنَسَةٍ، وَمِفْعَلٍ كَمِيسَعَرٍ وَهُوَ مَا تَحْرُكُ بِهِ النَّارُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ، وَمِفْعَالٍ كَمِحْرَاثٍ وَمَتَقَاشٍ وَيَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ:

فِي الْآلَةِ الْمَفْعَلُ مَحْفُوظًا وَرَدَ وَفَاقَهُ الْفِعَالُ لَكِنْ مَا طَرَدَ

وَقَدْ أَوْرَدَ ابْنُ هِشَامٍ أَمْثَلَةَ مَفْعَلٍ وَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى مَا وَرَدَ مَسْمُوعًا عَنِ الْعَرَبِ، أَمَا فِعَالٌ لِلآلَةِ فَكَآلَةُ تَأْرِيثِ النَّارِ أَيْ إِضْرَامُهَا وَهِيَ الْإِرَاثُ، وَسِرَادٌ وَهُوَ مَا يَسْرُدُ بِهِ أَيْ يَخْرُزُ. وَجَاءَ عَلَى مَفْعَلٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ فِي الْآلَاتِ أَقَلُّ كَمَنْقَلٍ لِلخَفِّ وَكَانَ حَقُّهُ أَنَّ يَكْسُرَ مِيمُهُ لِأَنَّهُ آلَةٌ الْإِنْتِقَالِ. انْظُرِ: شَرْحُ الْكَافِيَةِ

الشَّافِيَةِ لِابْنِ مَالِكٍ ٢٢٤٩ - ٢٢٥١

(٤٨) فِي الْمَخْطُوطِ: مَكْحَلٌ وَمَحْرُضٌ.

وللمزيد فيه خمسة وعشرون^(٤٩).

وللرباعي^(٥٠) فعلل^(٥١): كدحرجه ودريخ.

ومضارع غير الثلاثي^(٥٢) مكسور ما قبل آخره، كيُدَحْرِجُ ويستخرج، إلا ما كان أوله تاء زائدة^(٥٣) كَتَعَلَّمَ فلا يغير.

٤٩ (وردت جملة «وللمزيد... عشرون» بالمخطوط بعد الجملة التالية وهي: «وللرباعي... دريخ». وقد قدمتها إلى هذا الموضع ليستقيم السياق حيث إن الحديث عن مزيد الثلاثي وليس مزيد الرباعي. وعبارة «وللمزيد فيه خمسة وعشرون» هي للزمخشري في مفصله ١٧١/٢ حيث ذكرها عند حديثه عن الفعل الثلاثي إذ قال: «وللمزيد فيه خمسة وعشرون بناء قمر في أثناء التقاسيم يعون الله تعالى والزيادة لا تخلو إما أن تكون من جنس حروف الكلمة أو من غير جنسها كما ذكر في أبنية الأسماء (فصل). وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب:

(١) * موازن للرباعي على سبيل الإلحاق.

(٢) * موازن له على غير سبيل الإلحاق.

(٣) * وغير موازن له.

فالأول: على ثلاثة أوجه:

ملحق بدحرج نحو شَمَلَلَّ وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى.

وملحق بتدحرج نحو: تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن وتغافل وتكلم.

وملحق باحر نجم نحو: اقعنسس واسلنقى، ومصداق الإلحاق اتحاد المصدرين.

والثاني: نحو أَخْرَجَ وَجَرَّبَ وَقَاتَلَ يوازن دحرج غير أن مصدره مخالف لمصدره (الموازنة يقصد بها اتفاق الحركات والسكنات في التتابع والاتفاق في عدد الحروف).

والثالث: نحو انطلق واقتدر واستخرج واشهاب واغدون واعلوط». وانظر: الشافية لابن الحاجب ١/ ٣٨ وشروحها. وانظر نزهة الطرف للميداني ١١ والأبنية عنده واحد وعشرون بناء بحذف فعل وفعل وتفعول وتفعّل. وأضاف ابن عصفور في المتع ١٦٦ - ١٧١ إلى الأبنية الخمسة والعشرين التي أوردها الزمخشري أربعة أبنية هي: يَفْعَلْ مثل يرنأ وتفعلى مثل تقلسى وتجعبى، وتفعلت مثل تعفرت، وتفعنل مثل تقلنس.

٥٠ (للرباعي المجرد بناء واحد نحو دحرجته (للمتعدى) ودريخ (للازم)، وللمزيد فيه ثلاثة أبنية: تدحرج واحرنجم واقشعر وهي لازمة. انظر الشافية لابن الحاجب ٥٣/١ وشروحها

٥١ (في المخطوط: فعل.

٥٢ (غير الثلاثي هنا يقصد به ابن هشام الرباعي المجرد ومزيد الثلاثي بحرف أو حرفين أو ثلاثة.

٥٣ (ما أوله تاء زائدة سبعة أبنية، هي الأبنية الملحقه بتدحرج المذكورة بحاشية رقم (٤٩) السابقة.

ووصفه^(٥٤): كزنة المضارع بجعل ميم مضمومة مكان حرف المضارعة، لكن يفتح ما قبل آخره في وصف المفعول، ويكسر في اسم الفاعل.

ومصدره^(٥٥): قياسى^(٥٦) كدحرج دَحْرَجَةً، وانطلق انطلاقاً، واستخرج استخرجا، وأحسن إحساناً، وتكلم تكلماً.
وصيغة اسم مفعوله صالحة للمصدر والزمان والمكان^(٥٧) نحو
(رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً) ^(٥٨).

٥٤ (أى الوصف من غير الثلاثى.

٥٥ (أى مصدر غير الثلاثى.

٥٦ (أى بزيادة التاء فى الرباعى المجرد وما ألحق به من الثلاثى، وبإضافة ألف قبل لام انفعّل واستفعل، وغير الملحق - عدا فعّل - فمصدره تفعيل، ويضم عين تفعّل، ويضم اللام الأولى فى الملحق بتدحرج.

٥٧ (انظر: الكتاب لسيبويه ٢/ ٢٥٠. والذي يحدد الدلالة المطلوبة هو السياق والقربة.

٥٨ (سورة المؤمنون ٢٣/ ٢٩. وكلمة «منزلاً» فى الآية تحتل أن تكون مصدراً أى أنزلنى إنزالاً مباركاً، وتحتل أن تكون اسم مكان أى أنزلنى مكاناً مباركاً.

بَاب

وللاسم الثلاثي عشرة^(٥٩):

فَلَسٌ، فَرَسٌ، كَتِفٌ، عَضُدٌ، حِمْلٌ، عِنَبٌ، إِبِلٌ، قُفْلٌ، صَرَدٌ، عُنُقٌ.
قِيلَ: وَ دُئِلَ^(٦٠)؛ وَقِيلَ: مَنْقُولٌ. وَأَمَّا حَبْكُ^(٦١)؛ فَمِنْ التَّدَاخُلِ
وَالِإِتْبَاعِ.

{٤٦} وَلِلرَّباعِ سِتَّةُ^(٦٢):

٥٩ () أي عشرة أبنية. وعدها ابن هشام في أوضح المسالك أحد عشر بإضافة فُعِلَ ومثاله دُئِلَ إلى العشرة - وانظر لأبنية الاسم الثلاثي: الكتاب لسبويه ٣١٥/٢ وما بعدها، والتصريف للمازني ١/ ١٨، ٢٠، والمقتضب للمبرد ٥٣/١ - ٥٥، والموجز لابن السراج ١٠٣، والجمل للزجاجي ٣٩٩، والتكملة لأبي على الفارسي ٣٩٩، والواضع لأبي بكر الزبيدي ٢٩٥، والمنصف لابن جني ١٨/١، ٢٠، ونزهة الطرف للميداني ٥ - ٦، والمفصل للزمخشري ١٣٣/٢، والفصول لابن معطي ٢٥٨، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٣/٦، والشافية ٢٩/١، والمتع ٦٠، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٤٧، وشرح الرضي للشافية ٣٥/١، وارتشاف الضرب لأبي حيان ٢٠/١، وأوضح المسالك لابن هشام ١٧٠.

٦٠ () قال ابن جني في المنصف ٢٠/١ «وليس في الكلام اسم على فُعِلَ بضم الفاء وكسر العين، إنما هذا بناء يختص به الفعل المبني للمفعول نحو ضُربَ وقُتِلَ إلا اسم واحد وهو دُئِلَ وهي دويبة وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي. وإنما فتحت الهمزة في النسب لتوالي الكسرتين مع ياءى الإضافة فلهربوا إلى الفتح كما قالوا في شقرة شَقَرِيَّ». وانظر المتع لابن عصفور ٦٠.

٦١ () ذكر ابن هشام في كتابه أوضح المسالك ١٧٠: «وأما قراءة أبي السمال «والسما ذات الحبك» (الذاريات ٧/٥١) بكسر الحاء وضم الباء فقبل لم تثبت وقيل أتبع الحاء للتاء من ذات والأصل حبك بضميتين. وقيل على التداخل في حرفي الكلمة إذ يقال حبك بضميتين وحبك بكسرتين» وفي شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ٣٥٥/٢ «ونسبها ابن جني في المحتسب لأبي مالك الغفاري». وانظر: المحتسب ٢٨٦/٢، وانظر، اعتراض ابن مالك على توجيه القراءة الشاذة في شرح الكافية الشافية ٢٠٢١، وانظر: الشافية لابن الحاجب ٣٠/١، وحاشية ابن جماعة على شرح الجارودي للشافية ٣٠/١، وشرح الرضي للشافية ٣٨/١ - ٣٩، والنكت للسيوطي ٧٥ أ.

٦٢ () قال أبو الفتح عثمان بن جني في المنصف ٢٥/١ - ٢٧ «اعلم أن الأسماء الرباعية التي لازيادة فيها تحيى على ستة أمثلة: خمسة وقع عليها إجماع أهل العربية وواحد تجاذبه الخلاف وهي: فَعَلَّلَ، وفَعَّلَلَ وفَعَّلَلْ، وفَعَّلَلْ، وفَعَّلَلْ، وفَعَّلَلْ.... وأما السادس الذي يتنازع فيه الناس ففَجَحَذَبَ ومثاله فَعَلَّلَ بفتح اللام، حكاه أبو الحسن (الأخفش) وحده بالفتح، وخالفه فيه جميع البصريين إلا من قال بقوله. والذي رواه الناس غيره؛ ففَجَحَذَبَ بضم الدال... وقد حكى غيره برْقَعَ وبرْقَعَ وطَحَلَبَ وطَحَلَبَ وجَوَذَرُ وجَوَذَرُ».

جَعْفَرٌ، زَيْرَجٌ، بُرْثَنٌ، سَبْطَرٌ، دِرْهَمٌ، جُخْدَبٌ، وليس فرع جُخْدَبٍ (٦٣).
وللخماسى أربعة (٦٤):

سَفَرَجَلٌ، جَحْمَرِشٌ، قِرْطَعْبٌ، قَدْغَمِلٌ (٦٥).

وللمزيد فيه (٦٦) أبنية كثيرة.

(٦٣) انظر لأبنية الاسم الرباعى: الكتاب لسبويه ٣٣٥/٢، والتصريف للمازنى ٢٥/١، والمقتضب ٦٦/١ - ٦٧؛ ١٠٧ - ١٠٨، والجمل ٣٦٠، والتكملة ٥٤٠، والواضع ٩٦، والمنصف ٢٧/١، ونزهة الطرف ٧، والمفصل ١٣٥/٢، والفصول الخمسون ٢٥٨، وشرح المفصل ١٣٦/٦، والشافى ٣٣/١ وشروحها، والمتع ٦٦، وشرح الكافية الشافية ٢٠٢٢، وشرح الرضى ٤٧/١، وارتشاف الضرب ٥٨/١، وأوضح المسالك ١٧٠. وذكر الزجاجى فى الجمل ٣٦١: فأما جندب فالبصريون يضمنون داله والكوفيون يفتحونها.

(٦٤) ذكر ابن جنى فى المنصف ٣٠/١ أن: «الأسماء الخماسية تجئ على أربعة أمثلة وخامس لم يذكره سبويه، وهى: فَعَلَّل، وفَعَلَّلَ وفَعْلَلَّ وفَعْلَلَّ.... والخامس الذى لم يذكره سبويه فَعْلَلَّ وهو هندلع؛ وقالوا اسم بقله. ومن ادعى ذلك احتاج أن يدل على أن النون من الأصل». وذكر رضى الدين الاسترأبادى فى شرحه للشافى ٤٩/١: «وزاد محمد بن السرى (أبو بكر بن السراج) فى الخماسى خامسا وهو الهندلع لبقله، والحق الحكم بزيادة النون... ولو جاز أن يكون هندلع فَعْلَلَّ لا لجاز أن يكون كنهيل فَعْلَلَّ. وذلك خرق لا يرقع - فتكثر الأصول».

(٦٥) انظر: الكتاب ٣٤٠/٢، والتصريف للمازنى ٣/١، والمقتضب ٦٨/١، والجمل ٣٦١، والتكملة ٥٤٠، والواضح ٢٩٧، والمنصف ٣٠/١، ونزهة الطرف ٧، والمفصل ١٣٦/٢، والفصول ٢٥٨، وشرح المفصل ١٤٢/٦، والشافى ٣٥/١، والمتع ٧٠، وشرح الكافية الشافية ٢٠٢٤، وشرح الرضى للشافى ٤٩/١، وارتشاف الضرب ٦٧/١، وأوضح المسالك ١٧١.

(٦٦) أى للمزيد من الأسماء. والعبارة هى عبارة الزمخشري فى مفسله. انظر: المفصل ١٣٣/٢ حيث يقول «ومن أصناف الاسم: الثلاثى؛ للمجرد منه عشرة أبنية.... وللمزيد فيه أبنية كثيرة، ولعل الأمثلة التى أنا ذاكرها تحيط بها أو بأكثرها». وانظر لمزيد الرباعى: المفصل ١٣٥/٢، ولمزيد الخماسى ١٣٦/٢. وشرح المفصل لابن يعيش فى ما يقابل هذه المواضع - وانظر: الكتاب لسبويه ٣١٥/٢ - ٣٢٩ لمزيد الثلاثى من الأسماء، و ٣٣٥/٢ - ٣٣٩ لمزيد الرباعى منها، و ٣٤١/٢ - ٣٤٢ لمزيد الخماسى منها. وقد أحصيت أبنية المزيد فى الأسماء - بحروف الزوائد - التى ذكرها سبويه فى كتاب الاستدراك على سبويه لأبى بكر الزبىدى - عدا ما استدركه - فاتضح لى أن لمزيد الثلاثى ٢١١ بناء، ولمزيد الرباعى ٤٨ بناء، ولمزيد الخماسى ٥ أبنية. انظر: الاستدراك ٧، ١٠، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦. وراجع لأبنية المزيد فى الأسماء المتع لابن عصفور ٧٢ - ١٦٥.

باب

معانى الأبنية وما تكثر فيه^(٦٧)

فَعَلَ^(٦٨):

لغلبة المقابل: نحو كثره. وإصابة أصله: كجلده. أو إنالته^(٦٩):
كشحمه. أو عمل به: كرمحه. أو عمله: كجدر الجدار. أو أخذ منه:
كثلت المال.

وَفَعَلَ^(٧٠):

تكثر فيه العلل: كسقم. والأحزان: كحزن، وضدها كفرح وجذل.
والألوان والعيوب والحلى: كأدم وهزل وبلج.

وَفَعُلَ^(٧١):

لأفعال الطبائع: كظرف وشرف، فمن ثم جاء قاصرا. وحول إليه

٦٧ (انظر لمعاني الأبنية: الكتاب لسبويه ٢ / ٢١٤ - ٢٤٢، والمنصف ١ / ٧١ - ٩٣، ونزهة
الطرف للميداني ١٤ - ١٧، والمفصل ٢ / ١٧٠ - ١٧٥، وشرحه ٧ / ١٥٢ - ١٦٢، والشافية ١ / ٤٣ -
٥٢، والمتع ١٨٠ - ١٩٧، وتسهيل الفوائد ١٩٥ - ٢٠١، وشرح الرضى للشافية ١ / ٧٠ -
١١٤، وارتشاف الضرب ١ / ٧٦ - ٨٨

٦٨ (انظر: الكتاب ٢ / ٢١٤، وتسهيل الفوائد ١٩٦، وارتشاف الضرب ١ / ٨، وفي معاني كل
بناء سأكتفى بالإشارة إلى تسهيل الفوائد لابن مالك فقد اعتمد عليه ابن هشام في هذا الباب،
وكذلك سأشير إلى ارتشاف الضرب لأبي حيان حيث يعتمد على ابن مالك في تسهيله فضلا عن
الأمثلة التي تتوافق مع ما في نص ابن هشام.

٦٩ (في المخطوط: بالثاء.

٧٠ (انظر الكتاب ٢ / ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، وتسهيل الفوائد ١٩٦، وارتشاف الضرب ١ /

٧١ (انظر: الكتاب ٢ / ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٤، وتسهيل الفوائد ١٩٥، وارتشاف الضرب ١ / ٧٦

نحو ضَرْبٍ وَفَهِمٍ للمغالبة (٧٢).

وَفَعَّلٌ (٧٣)؛

{لعمل} (٧٤) بأصله له كَقَرَّمَصٌ، أو محاكاته كَعَقَرَتُهُ، أو إصابة به كَعَرَجَتُهُ، أو اختصاره كَبَسَّمَلٌ.

وَأَفْعَلٌ (٧٥)؛

للتعدية: كأقامه. أو الكثرة: كأَضَبَ (٧٦) المكان. أو الصيرورة: كأَغَدَّ البعير. أو التعريض: كأَبَعَثَهُ. أو السلب كأَشْكَيْتَهُ. أو إلفائه (٧٧) متصفا بأصله: كأَحْمَدَهُ. أو جعله ذاكرا: كأَعْطَيْتَهُ. أو بلوغ (٧٨)؛ كأَعَشَرْتُ الدراهم، وأمسينا (٧٩) وأنجدنا. أو موافقة فَعَلَ كأَحْزَنَهُ (٨٠)،

(٧٢) في المخطوط: المبالغة (بسبب القلب المكنى الكتابي) وما أثبتناه هو المناسب للسياق، والمقصود بالتحويل هنا أن يكون مضارعه على يَفْعَلُ للأفعال التي مضارعها غير مضموم العين كضرب مكسور العين في المضارع، وفهم مفتوح العين في المضارع، شريطة أن يكون المقصود المغالبة. قال الرضى في شرح الشافية ٧٠/١: اعلم أن باب فعل (يفتح العين في الماضي) لحفته لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها.... وما يختص بهذا الباب بضم مضارعه باب المغالبة، ونعني بها أن يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر فلا يكون إذن إلا متعديا، نحو كارمنى فكرمته أكرمه: أى غلبته بالكرم.... وقد يكون الفعل في غير هذا الباب كغلب وخصم وكرم، فإذا قصدت هذا المعنى نقلته إلى هذا الباب»

(٧٣) انظر: تسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ٨٧/١

(٧٤) إضافة يقتضيها السياق، اعتمادا على ما نقله السيوطي في كتابة النكت منسوبا إلى نزهة الطرف لابن هشام. انظر: النكت ١٧٥. وقد استخدمت القوسين [..] لأضيف ما بينهما ما هو ضرورى لاستقامة السياق وتنسيق النص. وقد نبهت على ذلك في الحواشى حين كان ذلك ضروريا.

(٧٥) انظر: الكتاب ٢/٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ٨٣/١

(٧٦) في المخطوط: كأضبى. وأضب المكان: كثرت به الضباب.

(٧٧) في المخطوط: إلفاته.

(٧٨) في تسهيل الفوائد ١٩٨: «بلوغ عدد أو زمان أو مكان». وأعشرت الدراهم: أبلغتها عشرا، وأمسينا: بلغنا المساء، وأنجدنا بلغنا نجدا.

(٧٩) في المخطوط: امسنا.

(٨٠) حزن (مكسور العين) أصابه الحزن. وحزنه (مفتوح العين) الأمر وأحزنه: جعله حزينا. انظر: القاموس المحيط (ح زن). و«موافقة فعل» المقصود بها أنه يأتى بمعنى فعل مساويا له.

أو مطاوعته^(٨١) كأقشع {٤٦ظ} السحاب.

وَفَعَّلَ^(٨٢):

للتعدية: كأدب^(٨٣). والتكثير: كغلقت^(٨٤). والسلب: كقرّده.
والترجّه: كشرّقت. واختصاره: كأمنت. والنسبة: كعدلته، وفستته^(٨٥).

وَتَفَعَّلَ^(٨٦):

لمطاوعة فعل: كتأدب الصبي. والتكلف: كتحكّم. والتجنب:
كتأثم. وللمصيرورة: كتأيت. والالتخاذ: كتوسّد. والتلبس بأصله:
كتقمّص. ومواصلة العمل في مهلة: كتجرّع. وموافقة: استفعل:
كتكبر، والمجرد: كتعداه^(٨٧)، وفعل^(٨٨): كتولّى.

وقا {عَلَّ: (٨٩)

٨١ (يقصد مطاوعة فعل (مفتوح العين). ففي القاموس المحيط (ق ش ع): قشع الريح السحاب: كشفته؛ كأقشعته فأقشع. وانظر حاشية رقم (٩٩) التالية.

٨٢ (انظر: الكتاب ٢/٢٣٥، ٢٣٧، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ٨٤/١

٨٣ (ضبطت في المخطوط بتشديد الباء.

٨٤ (ضبطت في المخطوط بتشديد القاف.

٨٥ (وأضاف ابن مالك في تسهيل الفوائد ١٩٨ - ومثله في ارتشاف الضرب ٨٤/١ - ولموافقة تفعل: ولّى وتولّى، ولموافقة فعل: قدر الله وقدر.

٨٦ (انظر: الكتاب ٢/٢٤٠ - ٢٤١، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ٨٢/١

٨٧ (في المخطوط: كتعداه.

٨٨ (في المخطوط: تفعل.

٨٩ (حدث هنا سقط في المخطوط، ربما نتيجة انتقال نظر الناسخ لوجود كلمات «الفاعلية» و«المفعولية» و«لفظا» و«معنى» في معاني البناءين. وسأثبت ما جاء به ابن مالك في تسهيل الفوائد ١٩٩ مع أمثلة أبي حيان في الارتشاف ٨٤/١، مع الاعتماد على ما نقله السيوطي في نكتة ٧٨ عن نزهة الطرف لابن هشام وتسهيل ابن مالك.

فاعل: لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى
كضارب زيد عمرا، ولموافقة أفعل ذي التعدية كباعدت الشيء وأبعدته،
ولموافقة المجود كجاوزت الشيء وجزته، وللإغناء عنه كذا.

وَتَفًا { عَلَّ: (٩٠)

للاشتراك فى الفاعلية لفظا، وفيها وفى المفعولية معنى:
كتضاربوا^(٩١). وإظهار حصول ما ليس بحاصل: كتغافل. ومطاوعة
فَاعَلَّ: كتباعَدَ.

وافتَعَلَ^(٩٢):

للاتخاذ: كاطْبَحَ. والتسبب: كاعتمَل. ومطاوعة أفعَل: كانتصف.
ولموافقة^(٩٣) تفاعل: كاجتوروا - فمن ثم صح - ، وتَفَعَّل كابتسم.

وانفَعَلَ^(٩٤):

لمطاوعة فَعَلَ^(٩٥): كانصرف، وأفعَل: كانزعج^(٩٦).

واستَفَعَلَ^(٩٧):

للطلب: كاستغفر. والتحول: كاستنسر البغاث. والاتخاذ:

٩٠ (انظر: الكتاب ٢/٢٣٩، وتسهيل الفوائد ١٩٩، وارتشاف الضرب ١/٨٣

٩١ (فى المخطوط: لتضاربوا.

٩٢ (انظر: الكتاب ٢، ٢٤٦، ٢٤٢، وتسهيل الفوائد ١٩٩ - ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/٨٤

٩٣ (فى المخطوط: لموفقه .

٩٤ (انظر: الكتاب ٢/٢٣٨، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/٨٥.

٩٥ (فى المخطوط: فَعَلَ (بتشديد العين). وفى التسهيل: «وقد يطاوع أفعَل وقد يشارك المجرد وقد يغنى عنه وعن أفعَل».

٩٦ (أضاف ابن مالك فى تسهيل الفوائد ٢٠٠: «ويغنى عنه (أى عن انفعل) افتعل فيما نفاؤه: لام أو راء أو واو أو ميم أو نون» ومثل أبو حيان فى ارتشافه ١/٨٦ لذلك بالأفعال لوته فالتوى، وردعته فارتدع، ومددته فامتد، ومحوته فأمحى.

٩٧ (انظر: الكتاب ٢/٢٣٩، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/٨٧

كاستحلس الخوف^(٩٨). والإلقاء: كاستعظمه. ومطاوعة^(٩٩) أفعَل:
كاستحكم. وموافقة: تَفَعَّل: كاستكبر، وافتعل: كاستعصم، والمجرد:
كاستغنى.

وافَعَلَ وافْعَالَ^(١٠٠):

للألوان.

وافْعَوْعَلَ^(١٠١):

للمبالغة: كاخشوشن. والصيرورة: كاحقوقف. وموافقة استفعل:
كاحلوليته^(١٠٢).

٩٨ (في المخطوط: الجوف. والجلس: العهد الوثيق، واستحلس فلان الخوف: إذا لم يفارقه الخوف ولم يأمن. وروى عن الشعبي أنه دخل على الحجاج فعاتبه في خروجه مع أبي الأشعث فاعتذر إليه، وقال: إنا قد استحلّسنا الخوف، واكتحلنا السهر. انظر لسان العرب لابن منظور (ح ل س).

٩٩ (يوضح ابن جنى في المنصف ٧١/١ معنى المطاوعة بقوله «أن تريد من الشيء أمرا ما فتبلغه: إما بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصح منه الفعل، وإما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل وإن كان مما لا يصح منه الفعل. فأما ما يطاوع بأن يفعل هو فعلا بنفسه فنحو قولك: أطلّقتَه فانطلق وصرفته فانصرف. فأما ما تبلغ منه مرادك بأن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل فنحو قولك: قطعت الحبل فانقطع. وعليه فأشع السحاب كاتشع». ثم أضاف بعد ذلك قوله: «ولا يكون انفعَل متعديا أبدا» انظر: المنصف ٧٥/١

١٠٠ (انظر: الكتاب ٢/٢٢٢، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ٨٦/١، ٨٧

١٠١ (انظر: الكتاب ٢/٢٤١، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ٨٦/١

١٠٢ (أضاف ابن مالك في تسهيل الفوائد ٢٠٠ - ٢٠١:

ويطاوع فَعَلَ. وافْعَوْعَلَ: بناء مقتضب، وكذا ماندر من افْعَوْعَلَ وافْعَيْلَ، وأما فَوَعَلَ وفَعُولَ وفَعَّلَ
ذو الزيادة وفَيْعَلَ وفَعِيلَ وفَعَّلَى فملحقات بفعلل، وإلحاق ماسواها به نادر.

وتزاد التاء قبل متعدياتها للإلحاق بتفعلل، وهو وافْعَنْلَل لمطاوعة فعلل تحقيقا أو تقديرا.

والحق بافْعَنْلَل: افْعَنْلَى وافْعَنْلَل الزائد الآخر، وإلحاق ماسواهما به نادر.

وافْعَلَل: بناء مقتضب، وقد يطاوع فعلل، وإلحاق به نادر.

باب

المصغر^(١٠٣):

{٤٧و}

اسمٌ: حروفه؛ مضموم فمفتوح فياء ساكنة مطلقاً^(١٠٤)

فمكسور^(١٠٥) - إن لم يكن حرف إعراب: كقُلَيْسٍ، أو قبل تاء التانيث:

١٠٣ (قال أبو على الفارسي في التكملة ٤٨٦ - ٤٨٧: «تصغير الاسم بمنزلة وصفه بالصغر، فقولنا حَجِيرٌ كقولنا: حجر صغير... والتصغير يكون في الأسماء المعربة». وذكر ابن عصفور في المقرب ٨/٢ أن «التصغير يأتي على خمسة معان.. أحدها تحقير الشيء نحو: زَيْيدٌ، والثاني: تقليل ذاته نحو قولك: بُغِيلٌ، والثالث: تقليل عدد نحو قولك: دُرِيهَمَاتٌ، والرابع: تقرب للزمان نحو: قُبِيلَ العصر. والخامس: تقرب المنزلة نحو قولك أَخِيَّ وصُدَيْقِي إنما تريد تقرب منزلة أخيك وصديقك من نفسك». وانظر: الكتاب لسبويه ١٠٥/٢ - ١٤٣، والمقتضب ٢٣٦/٢ - ٢٩٣، وكتاب النحو للغدة ٢٣٢ - ٢٣٤، والموجز ١١٩ - ١٢٣، والجمل ٢٤٧ - ٢٥٢، والتكملة لأبي على الفارسي ٤٨٦ - ٥٠٧، والواضح ٢٢٧ - ٢٤١، واللمع ٢٩٠ - ٣٠٤، ومقدمة على بن فضال ٦٩ - ٧١، والمفصل ٩٥/٢ - ٩٩، والمقدمة الجزولية ٢٢٧ - ٢٣٢، والفصول الخمسون ٢٤٨ - ٢٥١، وشرح المفصل ١١٣/٥ - ١٤١، والشرطية ٢٩٠ - ٢٩٣، والشافعية ٧٣/١ - ٩٨، وشروحها، والمقرب ٨٠/٢ - ١٠٥، وتسهيل الفوائد ٢٨٤ - ٢٨٩، وشرح الكافية الشافية ١٨٩١ - ١٩٢٧، وشرح الرضى للشافعية ١٨٩/١ - ٢٩٤، وارتشاف الضرب ١٦٩/١ - ١٩١، وأوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك لابن هشام ١٥٦ - ١٦٠

١٠٤ (ذكر سبويه للتصغير ثلاثة أمثلة، إذ يقول: «اعلم أن التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة: على نُعَيْلٍ وُفْعَيْلٍ وُفْعَيْعِيلٍ، فأما نُعَيْلٌ فلما كان عدد حروفه ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير... وأما فُعَيْلٌ فلما كان على أربعة أحرف وهو المثال الثاني وذلك نحو جُعَيْفٍ ومُطَيْرٍ... وأما فُعَيْعِيلٌ فلكل ما كان على خمسة أحرف وكان الرابع منه واوا أو ألفا أو ياء، وذلك نحو قولك في مصباح مصيبيح وفي قنديل قنيديل وفي كردوس كريدس». انظر الكتاب ١٠٥/٢ - ١٠٦ ولا يعني سبويه هنا بمثال فُعَيْلٍ وفُعَيْعِيلٍ - كما قد يتبادر إلى الذهن - أن تكرر العين في فُعَيْلٍ وفُعَيْعِيلٍ، ولا أن تضاف الياء مرة إلى مثال فُعَيْلٍ ومرتين إلى مثال فُعَيْعِيلٍ، وإنما المعنى أن تزداد ياء ساكنة بعد الحرف الثاني من الكلمة - كان عيناً للكلمة أو لم يكن - في الكلمة الرباعية أو الخماسية، كما تضاف ياء أخرى قبل آخر الكلمة الخماسية وهذه الياء قد تكون منقلبة عن ألف أو واو، أو تكون أصلاً في الكلمة، وقد تكون مزیدة للتعويض عن حذف خامس الكلمة الخماسية كما في فُرَيْزِدَ وفُرَيْزِيدَ تصغير فرزدق، ولذلك قال سبويه: «ثلاثة أمثلة» ولم يقل ثلاثة أهنية.

١٠٥ (يُكْسَرُ مايلي ياء التصغير الساكنة في رباعي الأسماء المراد تصغيرها وخماسيها، ولا يكسر مايلي ياء الثلاثي لأنه الحرف محل الإعراب، وكذلك إن ولي آخر الثلاثي تاء تانيث. ويستثنى من الكسر ما ختم بألف التانيث المقصورة أو ألفى التانيث (المؤنث الممدود)، وكذلك ما ختم بألف ونون مشبهتين بألفى التانيث أو كان على وزن أفعال من جموع القلة. انظر: أوضح المسالك ١٥٧، وشرح الرضى ٢٠١/١

كشَجِيرَةٍ، أو إحدى ألفيه: كحَبِيلَى وصُحَيْرَاء (١٠٦)، أو ألف ونون:
كسُكَيْرَان، أو ألف أفعال كأجِيمَال (١٠٧).

وَرَدٌ

(أ) جمع الكثرة (١٠٨) قلة أو مفردا، ثم يصحح (١٠٩): كغُلَيْمَةٍ
وغُلَيْمُون، وأديثر (١١٠) ودويرات؛ في غِلْمَان (١١١) ودُورٍ.

(١٠٦) لم يكسر ما قبل الألف، لأن ذلك سيغيرها إلى بناء للتأنيث غير موجود في اللغة العربية.
(١٠٧) لم يكسر ما قبل ألف أفعال جمعا للقلة، حفاظا على دلالة الجمع، ولأنه لو لم يفعل ذلك
لالتبس تصغير أفعال جمعا بإفعال مصدرا مثل إخراج وإجمال، إذ أن تصغيرهما أخيريج وأجيميل،
وهنا انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبل الألف.

(١٠٨) جمع التكسير (التكثير)، هو الجمع الذي يغير فيه بناء الواحد عما كان عليه من
حركة أو سكون كفلس وأفلس وقُلُوس، وله نمطان: جمع قلة (أدنى العدد وهو مادل على ثلاثة فما
فوقها إلى العشرة) وجمع كثرة (وهو مادل على ثلاثة فما فوق إلى مالا نهاية). وجمع القلة أوزان
أربعة تختص به وربما شارك أدنى العدد الأكثر في أبنية، والأوزان الأربعة هي: أفعال كأظفار،
وأفعل كأضلع، وأفعلة كأرغفة، وفعللة كفتية وغلطة. وأوزان جمع الكثرة كثيرة ولا قياس إلا
للقليل منها، مثل فَعَلَ كصور، وفَعَّلَ كقطع، وفواعل كجواهر، وفعائل كدراهم، وفعائل كحقائق،
وأفاعيل كأصابع وأظافر، وأفاعيل كأراجير، وفعاليل كجواهر، ومفاعيل كمدارس ومفاعيل كمفاتيح
ومصاييح. انظر الكتاب ١٤٠/٢ - ١٤١، ١٧٥ - ٢١٩، والتكملة ٣٩٩، ٤٣٤، ٤٣٦، ٥٠٢،
٥٠٣، والواضح ٦٨

(١٠٩) بعد أن يُرَدُّ جمع الكثرة إلى مفرد، ويصغر وفق القاعدة فإن المصغر يجمع جمع تصحيح،
بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل، وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر لا يعقل. انظر: الواضح
٢٣٨

(١١٠) في المخطوط: أو يدر. والمثبت عن سيبويه ١٤١/١: قال: «سألت الخليل عن التحقير الدور.
فقال: أردت إلى بناء أقل العدد لأنني إنما أريد تقليل العدد فإذا أردت أن أقلله وأحقره صرت إلى
بناء الأقل، وذلك قولك أدثر». ودار وزنها فَعَلَ وجمعها على أفعل: أدور، ثم قلبت الواو همزة
لوقوعها مضمومة ضما لازما لصار الجمع على مثال أدور، كمنار وأنور. انظر: سر صناعة الإعراب
٩٨، والمتع ٣٣٥. وقال سيبويه في باب تحقير ما كان فيه قلب ١٢٩/٢: «اعلم أن ما كان فيه قلب
لا يرد إلى الأصل. وذلك لأنه اسم بني على ذلك... والاسم يشبث على القلب في التحقير كما ثبتت
الهمزة في أدور إذا حقرت». وفي الفصل ٩٨/٢، وفي شرحه ١٣٢/٥: «أدير»

(١١١) في المخطوط: غلام. والمثبت هو الصواب المناسب للسياق فغلمان جمع كثرة، وجمع القلة منه
غلمة وتصغيرها غُلَيْمَة ومفردة غلام وتصغيره غُلَيْمٌ ثم يجمع فيصير غُلَيْمُون. وانظر: الفصل ١٣٢/٥
٩٨، وشرح الفصل ١٣٢/٥، والجزولية ٢٣٠ - ٢٣١، والتوطئة ٢٩٢

(ب) والثانى^(١١٢) إلى أصله: فى نحو بابٍ ونابٍ، ومَوْقِظٍ، وميزانٍ؛ لذهاب أول شطرى العلة^(١١٣)، أو ثانيهما^(١١٤)، أو كلاهما^(١١٥).

(ج) ومحذوف^(١١٦) الثنائى كجدةٍ واسمٍ وسهٍ ومذٍ وذمٍ وحرٍ^(١١٧)، بخلاف ميت^(١١٨).

و{يقلب}^(١١٩):

(أ) واوا: المدة الثانية كضارب^(١٢٠) وضيراب، والثالثة المنقلبة

١١٢ (ذكر الزمخشري فى الفصل ٩٦/٢ أنه عند التصغير يرد البدل غير اللازم إلى أصله كما يرد فى التكسير. ويوضح ابن يعيش البدل غير اللازم بقوله: «ما كان البدل فيه لعلّة أوجبت ذلك إما بحركة أوجبت قلب ما بعدها وإما بحرف علي حالة توجب قلب حرف بعده، فإذا حقرت أو جمعت تزول العلة الموجبة، إما بزوال الحركة أو زوال الحالة من ذلك الحرف فيرد إلى أصله» انظر: شرح المفصل ١٢٢/٥.

والمقصود بالثانى هنا هو ثانى الاسم المصغر.

١١٣ (زوال أول شطرى العلة كما فى باب وناب، فالألف فى باب وناب منقلبتان عن واو فى باب لأن جمعه أهواب، وعن ياء فى ناب لأن جمعه أنياب وعلة القلب تحرك الواو والياء بحركة أصلية وانفتاح ما قبلهما، وفى التصغير أصبح ما قبلهما مضموما. انظر: باب القلب من هذا النص.

١١٤ (يقصد ثانى شطرى العلة كما فى موقظ، فالأصل فيها مُيَقِّظ بسكون الياء مع ضم ما قبلها، قلبت الياء الساكنة واوا لضم ما قبلها، وفى التصغير أصبحت الواو غير ساكنة.

١١٥ (يقصد كلا شطرى العلة، كما فى ميزان، أصلها مِوزان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وهى فى التصغير مفتوحة الواو مضموم ما قبلها.

١١٦ (أى يرد ما حذف مما جاء ظاهره ثنائى اللفظ. وقد وردت الجملة «ومحذوف الثنائى... ميت» فى المخطوط قبل الفقرة التى تبدأ بقوله «ويزاد المزنث...» وقد قدمت هذه الفقرة إلى هذا الموضع لأنها عطف على ما قبلها وهو: «ويرد». أما الفقرة التالية فخاصة بالقلب لا بالرد.

١١٧ (تصغير الأمثلة يكون على النحو التالى: وَعَبْدَةٌ، وَسُمَى، وَسَتِيْهَةٌ، وَمُنِيْذٌ، وَدُمَى وَحُرِّيْجٌ. انظر: همع الهوامع للسيوطى ١٨٧/٢، وشرح الكافية الشافية ١٩١٠، وأوضح المسالك ١٥٨

١١٨ (قال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ١٩١١: «وإذا أمكن فى المنقوص أن يصاغ على فُعَيْل بمابقى منه لم يرد إليه المحذوف كقولك فى مَيْت: مَيَّبَتٌ، وفى هَارٍ: هَوَّيْرٌ». وانظر: الكتاب ١٢٤/٢، ١٣٠، وشرح المفصل ١٢٠/٥.

١١٩ (إضافة يقتضيها السياق ليستقيم النص.

١٢٠ (انظر: سر صناعة الإعراب ٥٨١، وشرح الرضى للشافية ٢١٧/١، وارتشاف الضرب ١٧٤/١.

كعصا^(١٢١)، والزائدة كغزال، والهمزة بعدها {كعطاء}^(١٢٢)، والواو الثالثة كفاوية.

(ب) وياءٌ: الألف والواو التاليتا كسرة التصغير كمفتاح وكُردوس.

ويُزادُ المؤنث الثلاثي^(١٢٣) تاء: كنويرة - بخلاف عقيرب - إلا إن ألبس كشُجِير^(١٢٤).

وتحذف ثلاثة الياءات^(١٢٥) نَسِيَا كعُطِيَ^(١٢٦).

ولا يجاوز المصغر أربعة؛ فلذلك تحذف:

(أ) لام نحو سفرجل^(١٢٧).

١٢١ () انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧٩، والتكملة ٤٩٠، وشرح المفصل ١٢٥/٥، والشافية ٨١/١

١٢٢ () إضافة يقتضيها السياق. ويقصد ابن هشام الألف الثالثة في الاسم المصغر متبوعة بالهمزة. وانظر: شرح الرضى ٢١١/١

١٢٣ () الزيادة تكون للثلاثي العارى عن علامة التأنيث. انظر شرح الكافية الشافية ١٩١٣، وجمع الهوامع ١٨٩/٢

١٢٤ () يحدث اللبس عند تصغير «شجرة» فتصغيرها شُجِيرَة، وتصغير «شجر» على القياس يكون شجيرة أيضا، ولا تضاف حينئذ التاء. فنقول «شجير» لثلا يلبس تصغير الجمع بتصغير المفرد. انظر: أوضح المسالك ١٥٩

١٢٥ () فى المخطوط: التات.

١٢٦ () تصغير الاسم الرباعى يكون على مثال فعيعل، إلا أنه يحدث أن يلى ياء التصغير ياءين. فتحذف الياء الثالثة آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فعييل كما فى عطاء وعُطِيَ. انظر: الكتاب ١٣٢/٢. وعبارة «نسيا» هى عبارة ابن الحاجب فى شافيته ٨٢/١. وفسر ابن جماعة ذلك بقوله فى حاشيته على شرح الجاريدى للشافية ٨٢/١: «أى لأنه حذف اعتباطى للتخفيف كالحذف فى يد ودم، ونسيا بكسر النون وفتحها».

١٢٧ () لا يصغر إلا الثلاثى والرباعى. وأما الخماسى غير المزيد فتصغيره كتكسيه يسقوط خامسه. فإن صغر سفرجل قيل سفيرج، وإن صغر فرزدق قيل فريزد، ومنهم من يحذف ثالته فيقول فى جحمرش جحيرش، ومنهم من يحذف رابعه فيقول فى فرزدق: فريزق، والأول هو الوجه. قال سيبويه: لأنه لا يزال فى سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فأنما حذف الذى ارتدع عنده انظر: المفصل ٩٥/٢ - ٩٦، والكتاب ١٢١/٢. أما السداسى فيحذف مابعد الأربعة، تقول فى تصغير قبعثرى: قبيعث. انظر الكتاب ٢١/٢

(ب) زيادات الرباعى كمدحرج.

(ج) زياداتان من ذى الثلاث كمُعَنْسَس (١٢٨).

(د) زيادة من ثلاثى ذى اثنتين (١٢٩) كمنطلق ومغتلّم (١٣٠).

(هـ) زياداته كأفضل (١٣١).

ولا يحذف مدة قبل الآخر (١٣٢) كاحرنجام، ولا فاضلة دون مفضولة

{٤٧ظ} كنون (١٣٣)، منطلق.

(١٢٨) الزيادات الثلاث فى مقعّسَس، هى الميم لمعنى الفاعلية، والنون، وإحدى السينين للإلحاق. وسيبويه وأبو على الفارسى يريان عدم حذف الميم لأنها فى معنى الفاعل فلا تقول قعيسس. قال سيبويه: زعم الخليل أنه: يجوز فى ضفندد: ضفبب، وفى مقعّسَس قعيسس وكذلك كل شئ كان أصله الثلاثة. انظر: الكتاب ١٢/٢، ١٣٤، والتكملة ٤٩٧، والمقتضب ٢٥٤/٢. وقال الجزولى: والميم اللاحقة لأوائل الاسماء الجارية على أفعالها أولى بالبقاء فى الملحق بالأصل على رأى. انظر: المقدمة الجزولية ٢٢٩، وشرح المفصل ١٣١/٥، والشافية ٩١/١، وشرح الرضى ٢٥٩/١

(١٢٩) لا تحذف الميم لأنها فى معنى الفاعل، فتقول فى تصغير منطلق ومغتلّم: مطبق ومفيلم، ولك أن تعوض عن المحذوف (أى: النون فى منطلق، والتاء فى مغتلّم) فتقول: مطبليق ومفيليم. انظر: الكتاب ١١٠/٢ - ١١١، والتكملة ٤٩٧، وشرح المفصل ١٣٠/٥

(١٣٠) فى المخطوط: تسلم.

(١٣١) تحذف زيادة الثلاثى فى تصغير الترخيم - ولا يكون إلا فى النداء - للأعلام، يقول سيبويه «اعلم أن كل شئ زيد فى بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه فى الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها وتكون على مثال فُعَيْل، وذلك قولك فى حارث: حريث وفى أسود: سويد». انظر: الكتاب ٣٣٠/١، ١٣٤/٢.

وفى أوضح المسالك ١٥٩: «وتصغير الترخيم: أن تعد إلى ذى الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها ثم توقع التصغير على أصوله ومن ثم لا يتأتى فى نحو جعفر وسفرجل لتجردهما، ولا فى نحو متدحرج ومحرنجم لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلالها بالزنة، ولم يكن له إلا صيغتان وهما فُعَيْل كحميد فى أحمد وحامد ومحمود وحمدون وحمدان، وفُعَيْل كقريطس لانفعيل لأنه ذو زيادة».

(١٣٢) لا يحذف من الزوائد ألف المد قبل الآخر فى مثل احرنجام، بل تحذف ألف الوصل والنون الثالثة، لأن التحقير كأنه لحق حرجاما، هكذا قال أبو على الفارسى فى التكملة ٥٠٢.

(١٣٣) نون منطلق هنا مفضولة، والميم هى الفاضلة، ولذلك لا تحذف الميم الفاضلة.

قال الرضى فى شرحه للشافية ٢٥٢/١. «فالزياداتان إما أن تكونا متساويتين، أو تكون إحداهما الفضلى. فإن فضلت إحداهما الأخرى حذفت المفضولة. والفضل يكون بأنواع: منها أن تكون الزيادة فى الأول، كميم منطلق ومقتدر.. وكهمزة الندد وارندج، وكياء يلندد ويرندج، فالأولى بالإبقاء أولى، لأن الآخر محل التغيير لتشاغل الكلمة إذا وصلت إليها، ثم بعد ذلك الأوساط الأولى، وأما الأوائل فهى أقوى وأمكن منهما، وهى مصونة عن الحذف إلا فى القليل النادر.. ولميم منطلق ومقتدر فضيلتان أخريان: كونهما الزم فى الزائد المتأخر؛ إذ هى مطردة فى جميع اسمى الفاعل والمفعول من الثلاثى المزد فيه ومن الرباعى، وكونها طارئة على الزائد المتأخر، والحكم للطارئ».

وفى المتساويين الخيار: كقلنسوة وحبنتى^(١٣٤).
ولك تعويض ما قبل طرف المحذوف منه^(١٣٥) - والتكسير
كالتصغير - تقول: سفارج ومطالق وحراجم وسفاريج {ومطاليق
وحراجيم}^(١٣٦).

(١٣٤) فى تحقيق «قلنسوة إن شئت قلت قَلَيْسِيَّة، وإن شئت قلت قَلَيْسِيَّة كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع فقال بعضهم قلانس، وقال بعضهم قلاس، وهذا قول الخليل، وكذلك حبنتى؛ إن شئت حذفت النون فقلت حَبَيْط، وإن شئت حذفت الألف فقلت: حَبَيْنط، وذلك لأنهما زائدتان الحقتا الثلاثة ببناء الخمسة وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدة الحذف الزم لها منه للآخرى». انظر: الكتاب ١١٥/٢، والتكملة ٤٩٩، ٤٩٤، والشافية ٩١/١ وشروحها، وشرح الرضى ٢٥٤/١ - ٢٥٥

(١٣٥) لك ان تعوض ياء قبل طرف الاسم بعد تصغيره، فتقول فى تصغير منطلق: مطيلق ومطيليق، وفى تصغير فرزدق: فريزد وفريزيد، وفى سفرجل: سفريج وسفيريح.
(١٣٦) إضافة يقتضيها السياق. والتكسير يتفق فى احكامه مع التصغير فى انه يجوز زيادة الياء الساكنة قبل الطرف عوضا عن المحذوف فيما زاد على اربعة احرف. انظر: الكتاب ١٠٦/٢، والتكملة ٥٠٠، وشرح المفصل ١١٦/٥، ١٣١، ووضح المسالك ١٥٧

باب المنسوب^(١٣٧)؛

الملحق آخره ياء مشددة^(١٣٨) مكسور ما قبلها بعد حذف^(١٣٩) ما فيه من:

١ - تاء تأنيث.

٢ - أو زيادتى تثنية أو جمع: كزيدى^(١٤٠).

٣ - أو مدة^(١٤١) فَعِيْلَة أو فَعُولَة - غير معتل الثانى ولا مضعفه -

١٣٧ () فى الكتاب لسيبويه ٦٩/٢ - ٩١ «هذا باب الإضافة وهو باب النسبة». وقال ابن يعيش فى شرح المفصل ١٤١/٥: «اعلم أن النسبة التى يقصدها النحويون ويسمونها سيبويه الإضافة: هو ما ينسب إلى قبيلة أو بلدة أو صنعة أو غير ذلك. يقال نسبته إلى بنى فلان إذا عزوته إليهم فهم إضافة من جهة المعنى، وإن كانت مخالفة لها من جهة اللفظ، وذلك أنك فى الإضافة تذكر الاسمين وتضيف أحدهما إلى الآخر نحو غلام زيد وصاحب عمرو، وفى النسب إنما تذكر المنسوب إليه وحده ثم تزيد عليه زيادة تدل على النسب وتكتفى بتقديم الموصوف عن ذكر المنسوب». وانظر أيضا: المقتضب ١٣٣/٣ - ١٦٠، وكتاب النحو للغة ٢٤٥، والموجز ١٢٤ - ١٢٩، والجمل ٢٥٣ - ٢٥٧، والتكملة ٢٣٨ - ٢٧٥، والواضح ٢٦١ - ٢٦٨، واللمع ٢٧٩ - ٢٩٠، ومقدمة ابن فضال ٦٨ - ٦٩، والمفصل ٩٩/٢ - ١٠٥، والمقدمة الجزولية ٢٣٥ - ٢٣٩، والفصول الخمسون ٢٥١ - ٢٥٤ وشرح المفصل ١٤١/٥ - ١٥٧؛ ١/٦ - ١٥، والترطئة ٢٩٥ - ٢٩٧، والشافية ٩٩/١ - ١٢٦ وشروحها، والمقرب ٥٤/٢ - ٧٠، وتسهيل الفوائد ٢٦١ - ٢٦٦، وشرح الكافية الشافية ١٩٢٨ - ١٩٦٦، وشرح الرضى للشافية ٤/٢ - ٨٩، والارتشاف ٢٧٩/١ - ٢٩٢، وأرضح المسالك ١٦٠ - ١٦٤

١٣٨ () ربما لحقت الياء المشددة لايراد بها معنى نسب إلى شئ وذلك نحو كرسى وعارية. انظر: التكملة ٢٣٨

١٣٩ () وإذا نسبت إلى منسوب بقيته على لفظه نحو النسب إلى تيمى وهجرى وشافعى فإنك تقول فيه أيضا تيمى وهجرى وشافعى، فيكون اللفظ واحدا إلا أن التقدير مختلف، وذلك أنك إذا حذف الياء الأولى التى للنسب أحدثت ياء أخرى غيرها لأنه لا يجمع بين علامتى النسب كما لا يجمع بين علامتى التأنيث مع ما فى ذلك من ثقل اجتماع أربع ياءات. انظر شرح المفصل ١٥٥/٥

١٤٠ () تقول فى النسب إلى زيدان وزيدون علمين معربين بالحروف زيدى، فأما قبل التسمية فينسب إلى مفردهما. انظر: أوضح المسالك ١٦١

١٤١ () يقول أبو على الفارسى فى التكملة ٢٤٥: فى باب ما يطرد فيه الحذف فى النسب: «كل اسم ثالثه ياء أو واو ساكنة وآخره هاء التأنيث وذلك نحو حنيفة وجُهينة تقول حنفى وجُهْنى وكذلك شنوءة تقول شنئى.. فإن كانت العين معتلة أو مضاعفة لم يحذفوا هذه الياء قالوا فى بنى حُوَيْرَة حويزى، وفى شديدة: شديدى، كراهة اجتماع المثليْن لو حذفَت الياء».

كحنفى وشنئى^(١٤٢)، و{ياء} (١٤٣) فُعيلة - غير مضعفته - كقُرْظى^(١٤٤).

٤ - والياء: الأولى من نحو غَنَى وقُصَى^(١٤٥)، والثانية من نحو سيّد^(١٤٦).

٥ - وآخر:

(أ) مقصور ومنقوص متى^(١٤٧) تجاوز^(١٤٨) أربعة^(١٤٩)، كمصطفى ومستدعى، وبالياء^(١٥٠).

(ب) ومقصور رباعى تحرك ثانيه كجمزى^(١٥١).

(١٤٢) فى المخطوط: شنأى.

(١٤٣) إضافة يقتضيها السياق لتقويم النص؛ حيث أن ياء فُعيلة ليست ياء مد، فهي ساكنة غير مسبوقة بكسرة، أى أنها حرف لين .

(١٤٤) فى المخطوط: كقرضى.

(١٤٥) غَنَى وقُصَى على زنة فَعِيل وفُعِيل، وآخرهما ياء مشددة وهى ياءان فى الحكم، والياء الأولى زائدة والثانية لام الكلمة، فإذا نسبت إليه ألحقته ياء النسبة وهى مشددة - ياءين - فبتوالى فى آخر الكلمة أربع ياءات فعمدوا إلى الياء الزائدة فحذفوها، فبقى بعد الحذف غنى بمنزلة نَمَر ففتحوا النون كما فتحوا الميم فى نَمَرى، ولما انفتحت انقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت فى التقدير غَنَى مثل رَحَى ثم قلبت الألف واوا كما تقلب فى النسبة إلى رَحَى وفتى فتقول غَنَوَى كما تقول رَحَوَى وفتوى، وكذلك حكم قُصَى تقول قُصَوَى. انظر: الكتاب ٧٣/٢، والمقتضب ١٤/٣، وشرح المفصل ١٤٨/٥

(١٤٦) كل اسم قبل آخره ياء مشددة عند النسبة إليه يفك إدغامه وتحذف ياؤه المتحركة لاجتماع الياءات والكسرة، وذلك قولك فى النسب إلى أُسَيْدَ وهَيْئَ ومُئْتِ وَسَبْدَ: أُسَيْدَى وهَيْئَى ومُئْتَى وَسَبْدَى. انظر: الكتاب ٨٥/٢، والمقتضب ١٣٥/٣، وشرح المفصل ١٤٧/٥

(١٤٧) فى المخطوط: من.

(١٤٨) تقع ألف المقصور متجاوزة للأربعة فى ألف التأنيث كجبارى وألف الإلحاق كجبركى، والألف المنقلبة عن أصل كمصطفى (الألف منقلبة عن واوا)، أما ياء المنقوص فتقع متجاوزة للأربعة كما فى مُقْتَدٍ ومُسْتَعْلٍ. انظر: أوضح المسالك ١٦٠

(١٤٩) وردت فى المخطوط بعد كلمة «أربعة» عبارة «ومقصور رباعى تحرك ثانية كمصطفى ومستدعى وبالياء وجمزى» مضطربة، وقد اقتطعنا منها ما يخل بالسياق ونقلناه إلى الفقرة التالية.

(١٥٠) يقصد ابن هشام بقوله «وبالياء»: الاسم المنقوص المنتهى بالياء مسبوق بالكسرة أى اسم الفاعل من مثل أفتعل واستفعل، إذ إن اسم المفعول منهما مقصور مفتوح ما قبل الآخر.

(١٥١) فى المخطوط: وجمزى. وقد أثبتنا المناسب للسياق لتصتقيم الجملة، وانظر حاشية رقم (١٤٩) السابقة، وألف جمزى للتأنيث. انظر: أوضح المسالك ١٦٠

وتقلب^(١٥٢) واوا في الثلاثي: كَفَتَوَى وَعَمَوَى. ولك الخيار^(١٥٣) في نحو قاضٍ وملهى. وحُبْلَى أفصح من حُبْلَوَى^(١٥٤).

ويفتح جوازا ثالث^(١٥٥) نحو مَغْرِب^(١٥٦)، ووجوبا ثاني نحو دُئِلَ وإِبِلَ ونَمِرَ^(١٥٧).

وطى فيرجع ما أصله الواو إليها: كَطَوَى^(١٥٨).

وإبدال الهمزة: في نحو حَمَرَاوَى، وتصحيحها^(١٥٩): في نحو

١٥٢ () أي تقلب آخر المقصور - وهو الألف الثالثة - وآخر المنقوص - وهو الباء الثالثة - عند النسبة إلى اسم منصور أو منقوص. فالمقصور كَفَتَى ورَحَى وقَفَا وعَصَا والمنقوص نحو عَمٍ وشَقٍ على رنة قبل تقول في النسبة إليها فتوى ورحوى وقفوى وعصوى وعموى وشقوى. انظر: المقتضب ١٣٦/٣ ١٥٣ () لك الخيار بين القلب أو الحذف في المقصور والمنقوص الرباعي مثل حبلى وملهى وقاضٍ وحانٍ، تقول حبلى وحبلوى، وملهى وملهوى، وقاضى وقاضوى، وحانى وحانوى، والحذف أحسنهما لالتقاء الساكنين، أما في المقصور والمنقوص الخماسي فالحذف فيه واجب ولا خيار. انظر: شرح المفصل ١٥٠/٥ - ١٥١.

والقلب في المقصور الرباعي أجود. انظر: الكتاب ٧٧/٢، والموجز ١٢٨، والجمل ٢٥٤، والتكملة ٢٤٢

١٥٤ () يقول الزمخشري في المفصل ١٠١/٢: في الألف الزائدة في الآخر: «ثلاثة أوجه: الحذف وهو أحسنها كقولك: حُبْلَى ودُئِي، والقلب نحو حبلوى ودنبرى، وأن يفصل بين الواو والياء بألف كقولك حبلوى ودنياوى» ١٥٥ () في المخطوط: ناسى.

١٥٦ () قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١٩٤٧: «والجيد في النسب إلى ثَقَلْب ونحوه من الرباعي الساكن الثانى المكسور الثالث بقاء الكسرة والفتح عند أبى العباس مطرد، وعند سيبويه مقصور على السماع، ومن المقول بالفتح والكسر تغلبى ويحصبى ويشربى». وانظر: الكتاب ٧/٢ ٧٣، وشرح المفصل ١٤٦/٥

١٥٧ () يقول على بن فضال في مقدمته ٩٨ - ٩٩. «فإن كان في الثلاثى كسرة قبل آخره أبدلتها فتحة نحو نَمَرَى» وقال سيبويه في الكتاب ٧٣/٢: «النمر (ى) ليس فيه حرف إلا مكسور إلا حرفا واحدا وهو النون وحدها، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل فلذلك غيرهه إلى الفتح».

١٥٨ () إن كان المنسوب إليه ثلاثيا بياءين مدغمة إحداهما في الأخرى مثل حَى وطَى فتح ثانية وعومل معاملة المقصور الثلاثى. وإن كان ثانيا واوا في الأصل ظهرت كقولك في طَى - مصدر طوى يطوى فالعين واو واللام ياء والأصل فيه طَوَى اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء - إذا نسبت إليه: طَوَى. وإن لم تكن واوا في الأصل لم يزد على فتحها وقلب ما بعدها واوا كقولك في حَى: حبوى. انظر: شرح الكافية الشافية ١٩٤٩، وشرح المفصل ١٥٤/٥

١٥٩ () في المخطوط: مصححها.

قَرَأْتِيَّ واجب. وكِسَائِيَّ أرجح من كِسَاوِيَّ، وعلباء بالعكس (١٦٠).

وتشنيتهن وجمعهن تصحيحا كالنسب (١٦١).

وتُرَدُّ (١٦٢) وجوبا:

(أ) فاء الثنائي المعتل اللام (١٦٣): كَشِيَّة (١٦٤)،

(ب) أو لامه (١٦٥) {و٤٨} إن ردت في تشنية: كَأْبُوِيَّ، أو جمع

مؤنث كَسْتَوِيَّ وَسَنَهِيَّ (١٦٦).

١٦٠ (إبدال الهمزة في النسب هنا خاص بالاسم المدود: وهو كل اسم في آخره همزة قبلها ألف زائدة. والمدود على أربعة أضرب: الأول همزته أصلية نحو قراء ووضاء وهو من قرأت ووضوت. والثاني: ما همزته منقلبة عن حرف أصلي نحو كساء ورداء وأصله كسار وردار لأنه من الكسار والردية، والثالث: ما همزته منقلبة عن ياء زائدة نحو علباء وحرباء، والرابع: ما كانت همزته منقلبة عن ألف التانيث نحو حمراء وصفراء، ولذلك لا ينصرف، وتتصرف الضروب الثلاثة. والباب فيما كان منصرفا إقرار الهمزة على حالها نحو قرائي ووضائي وكسائي وعلبائي، والقلب جائز، أما غير المنصرف فالباب فيه القلب نحو حمراوى وصحراوى وخنفساوى وزكرياوى. انظر المفصل ١٠٢/٢، وشرح المفصل ١٥٥/٥ - ١٥٦

١٦١ (حكم همزة المدود في النسب حكمها في التشنية القياسية، فإن كانت أصلية سلمت، وإن كانت بدلا من ألف التانيث قلبت واوا، وإن كانت منقلبة عن أصل أو زائدة للإلحاق جاز فيها أن تسلم وأن تقلب واوا. انظر: شرح الكافية الشافية ١٩٥٠ - ١٩٥١

١٦٢ (أي رد ما كان ثنائى الظاهر إلى أصل ثلاثى.

١٦٣ (فى المخطوط: العين. والصواب ما أثبتناه فليس فى العربية اسم معتل الفاء والعين. ولعل سقطا بالمخطوط نتيجة إنتقال نظر الناسخ، إذ إن ما يرد وجوبا من معتل العين هو لما كان محذوف اللام كما فى النسبة إلى شاه، فإنه يكون شاهى أو شوهى، لأن الأصل شوهة بدليل قولهم شياه. انظر: أوضاع المسالك ١٦٢

١٦٤ (تقول فى النسبة إلى شبة وشبوى - لأنه من الوشى - وذلك لأنك لما رددت الواو صار الوشى بكسرتين كإبل فقلبت الثانية فتحة كما تفعل فى إبل فانقلبت الياء ألفا ثم الألف واوا. انظر. أوضاع المسالك ١٦٣

١٦٥ (أى لام الثنائى المحذوفة.

١٦٦ (يقول المبرد فى المقتضب ١٥٢/٣ فى «باب النسب إلى كل اسم على حرفين: اعلم أنه ما كان من الاسماء على حرفين، فإن رُدَّ الحرف الثالث إليه فى الجمع بالتاء أو التشنية فالنسبة تردده؛ لا يكون إلا ذلك. وذلك قولك فى النسب إلى أخت: أخوى، لقولك أخوات، وإلى سنة: سنوى فيمن قال سنوات، ومن قال: سانهت، وسنيهة فى التحقير. قال: سنهى، وفى النسبة إلى أب وأخ أبوى وأخوى، لقولك: أبوان وأخوان».

ويجوز فيما لم يُرد فيه (١٦٧)؛ كيد واسم ودم (١٦٨)، ويمتنع فيما عداها (١٦٩) كعدة ومذ (١٧٠).

وينسب لصدر: جملة ومزجى (١٧١)، وذى إضافة - لا يلبس - بالنسب لأوله كامرى القيس. ولعجز: ما بدئ بابتن أو أب أو أم، وما تعرف بالثانى: كغلام زيد (١٧٢).

ورد الجمع لمفرده: كمسجدى فى مساجد. فأما الأنصار (١٧٣) فكالعلم (١٧٤).

(١٦٧) أى يجوز فيما لم يرد محذوفه فى التثنية أو الجمع أن ترده أو لا ترده عند النسبة. (١٦٨) وردت عبارة «ودم» فى المخطوط بعد كلمة «من» بنهاية الفقرة عند الحديث عن ما يمتنع فيه الرد، وقد نقلت إلى موضعها هنا ليستقيم السياق.

(١٦٩) فى المخطوط: عداها. والمثبت ليستقيم السياق. (١٧٠) فى المخطوط: مذ ودم. وانظر: حاشية رقم (١٦٨) السابقة. وعدة أصلها وعدة؛ محذوفة الفاء صحيحة العين واللام، ومذ: أصلها منذ، والنسبة إليهما عدى ومذى. انظر: أوضح المسالك ١٦٣

(١٧١) يقصد ابن هشام بصدر الجملة: صدر المركب من الأسماء تركيباً إسنادياً كتأبط شراً وبرق حره، وبالمزجى مثل بعلبك ومعدى كرب، والنسبة تأبطى وبرقى، ويعلى ومعدى. والنسبة إلى الاسم لمضاف كامرى القيس: امرئى ومرئى، والنسبة إلى عبد القيس - وإن كان معروفاً بالثانى - عدى، حتى لا يلبس بالنسبة إلى قيس إذا نسبت إلى عجزه. انظر: أوضح المسالك ١٦٢، والفقرة التالية. (١٧١) هذا التمثيل بجملة «غلام زيد» هو للمبرد فى المقتضب ١٤١/٣. وفى كتب النحو الأخرى ثلثون بجملة «عبد مناف» و«عبد الأشهل». يقول المبرد فى: «باب النسب إلى المضاف فى الأسماء». علم أن الإضافة على ضربين: أحدهما: ما يكون الأول معروفاً بالثانى نحو قولك: هذه دار عبد الله، غلام زيد، فإن نسبت إلى شىء من هذا، فالوجه أن تنسب إلى الثانى، لأن الأول إنما صار معرفة به، ذلك قولك فى ابن الزبير زبيرى، وفى غلام زيد: زيدى...».

(١٧١) إذا نسبت إلى الجمع رددته إلى الواحد كقولك مسمعى ومهلبي وقرضي وصحفي؛ تنسب إلى المسامعة والمهالبة وإلى رجل يكثر الاستعمال بالفرائض والنظر إلى الصحف. وأما الأنصارى (الأنصار) والآنبارى، فإنك لاتردها إلى الواحد لجرها مجرى أسماء القبائل كأنبارى وضبابى وكلابى... انظر: المدائنى. انظر: المفصل ١٠٤/٢

(١٧٢) أشار ابن هشام - فى أوضح المسالك ١٦٤ - إلى ما جاء منسوباً بغير ياء النسبة لشدة بقوله: «وقد يستغنى عن يائى النسب بصوغ المنسوب إليه على فعال وذلك غالب فى لوف؛ كبزاز ونجار وعطار... أو على فاعل أو على فعل بمعنى ذى كذا فالأول كتامر ولابن وطاعم، لثانى كطعيم ولبن ونهر». وانظر: شرح الكافية الشافية ١٩٦٢ - ١٩٦٣

باب

التقاء (١٧٥) الساكنين (١٧٦):

إن كانا (١٧٧) من كلمتين:

{١} حذف الأول (١٧٨):

(أ) نون توكيد خفيفة: نحو لا تُهينَ الفقراء (١٧٩)، وتنوين (١٨٠)

علم موصوف بابن متصل به مضاف إلى علم.

(ب) أو حرف مد (١٨١): كاغزوا، وارمى، واغزُن وارمِن (١٨٢)،

(١٧٥) في المخطوط: إلتقاء.

(١٧٦) انظر: الكتاب لسبويه ٢/٢٧٥ - ٢٧٧، والموجز ٨٥، والتكملة ١٦٧ - ١٨١،
والتصريف الملوكي ٣٥ - ٣٧ باب الحذف، والمفصل ٢/٢٤٥ - ٢٤٨، وشرح المفصل ٩/١٢٠ -
١٣١، والشافية ١/١٥٠ - ١٦٧ وشرحها، والمقرب ٢/١٨، وتسهيل الفوائد ٢٥٩ - ٢٦٠،
وشرح الكافية الشافية ٢/٢٠٠ - ٢٠١١، وشرح الرضى للشافية ٢/٢١٠ - ٢٥٠، وأرتشاف
الضرب ١/٣٤١ - ٣٤٢

(١٧٧) في المخطوط: كانتا.

(١٧٨) انظر: الكتاب ٢/١٤٧، ١٦٠، والتكملة ١٧٧

(١٧٩) أصل الجملة: لا تهينُ الفقراء التقى ساكنان النون الخفيفة للتوكيد ولام التعريف الساكنة -
حذفت نون التوكيد -، فصارت لا تهينُ الفقراء. انظر: شرح المفصل ٩/٤٣

(١٨٠) يحذف التنوين لزوما لكون الاسم علما موضوعا بما اتصل به وأضيف إلى علم من ابن أو ابنة
اتفقا، أو بنت عند قوم في العرب، هكذا يقول ابن هشام في مغنى اللبيب ٢/١٧٣. والعلم يشمل
الكنية واللقب، وفي حكم العلم ما كني به عنه من فلان وقلانة، ويجب أن يكون العلم موصوفا كما
في قولك هذا زيد بن عبد الله، أما إذا كان العلم مخبرا عنه كان القياس التنوين؛ كما في قوله
تعالى (وقالت اليهود عزير ابن الله) التوبة ٩/٣٠. انظر: حاشية الأمير على مغنى اللبيب ٢/
١٧٣ بهامش المغنى.

(١٨١) إذا التقى ساكنان، وكان الأول مدّة: حذف الأول لفظا وخطا سواء كان الثانى جزءا من
الكلمة أو كالجاء منها، نحو قل وبع وخف، أصلها قول وبع وخف، ونحو أنتم تغزون وتقضون وأنت
ترمين وتغزين أصلها: تغزون وتقضون وترمين وتغزوين. ويحذف لفظا لاخطا إن كانا في
كلمتين وكان الأول مدة أيضا نحو: يغزو الجيش، ويرمى الرجال و«ركعتا الفجر خير من الدنيا
وما فيها» وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول. انظر: المفصل ٢/٢٤٥ وشذا العرف ١٣١

(١٨٢) أصل اغزُوا: اغزوا، وارمى: ارمينى، واغزُن، واغزُون، وارمِن: ارمين. حذفت الواوات
والياءات الساكنة في الفعل الناقص في صيغة الأمر لالتقاءها بواو الجماعة الساكنة، وباء المخاطبة
الساكنة ونون التوكيد الثقيلة (المشددة). انظر: شرح الجاربردى على الشافية ١/٣١٣، ١٥٥

و (قالوا الان) (١٨٣) و: «التقت حلقتا البطان» (١٨٤) نادر. وإنما جاز
حاء ميم (١٨٥) لنية الوقف (١٨٦)، و : آيمن (١٨٧) {الله} (١٨٨)، و: آلحسن
عندك؟ لإلباس الحذف (١٨٩)،

(١٨٣) سورة البقرة ٧١/٢: (قالوا الثثن جئت بالحق). وقال ابن جنى فى الخصائص ٩٠/٣ - ٩١:
من إجراء غير اللازم مجرى اللازم وهو كثير، من ذلك قول بعضهم فى الأحمر إذا خفت همزته
لحمر.. ونحو ذلك قول الآخر:

قد كنت تخفى حب سمراء حقة فبح لان منها بالذى انت يائح
فأسكن الحاء التى كانت متحركة - لالتقاء الساكنين فى بح الآن - لما تحركت لتخفيف اللام. وعليه
قراءة من قرا. (قالوا لان جئت بالحق) فاثبت واو (قالوا) لما تحركت لام (لان) والقراءة القوية:
(قاللان) بإقرار الواو على حذفها، لأن الحركة عارضة للتخفيف. وذكر محقق الخصائص ان القراءة
بإثبات الواو إحدى الروايتين عن نافع، كما فى البحر المحيط لأبى حيان ٢٥٧/١
وانظر لتفصيل ذلك: النشر فى القراءات العشر ٤١٦/١، واختلاف الراى بين ما عليه القراء
وما عليه ائمة العربية فى مثل هذه المسألة، وراجع باب تخفيف الهمزة فى التكملة لأبى على
الفارسى ٢١٤ حيث يقول: «ومن قطع همزة الوصل فى شىء من ذلك كان مخطئا».

(١٨٤) المثل فى الكامل للمبرد ١٠/١، ومجمع الأمثال للميدانى ١٨٦/٢، يضرب فى الحادثة إذا
بلغت النهاية، والبطان - للقتب - الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فإذا التقتا فقد
بلغ الشد غايته، وانظر: المستقصى فى أمثال العرب للزمخشري ٣٠٦/١. وقد أشار الزمخشري -
فى الفصل ٢٤٦/٢ - إلى شذوذ ما حكى من قولهم «حلقتا البطان» ومثله فى الشافية ١٥٤/١.
وفى شرح الكافية الشافية ٢٠٠٦ «وشذ قولهم: التقت حلقتا البطان بشبوت الألف والجيد حذفها».
والمقصود حذفها لفظا إذ هى خطأ علامة التثنية. وقد نسب ابن عصفور فى المقرب ١٩/٢ هذا إلى
الكوفيين بقوله «فأما ما حكاه الكوفيون فى قول بعضهم: التقت حلقتا البطان، فشاذا لا يلتفت
إليه». وقال ابن يعيش فى شرح المفصل ١٢٣/٩: «وأما حلقتا البطان، فالقياس حذف الألف
لالتقاء الساكنين كما حذفوها فى قولك غلاما الرجل، وكان الذى سوغ ذلك إرادة تفضيع الحادثة
بتحقيق التثنية فى اللفظ».

(١٨٥) فى المخطوط: حاميم.

(١٨٦) حروف المعجم ما دامت حروفا غير معطوفة ولا واقعة موقع الأسماء فإنها ساكنة الأواخر،
مبنية على الوقف فى الإدراج والوقف. انظر: شرح المفصل ٥٧/١٠

(١٨٧) فى المخطوط: والحسن.

(١٨٨) إضافة يقتضيها السياق.

(١٨٩) آيمن الله أحد الأسماء العشر - التى ليست بمصادر - التى تلحقها همزة الوصل، وهى: ابن
وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنان وابنم واسم واست، وهمزة الوصل مكسورة فى التسع، أما فى آيمن
الله وابنم الله فهى مفتوحة كهمزة الوصل التى تلحق لام التعريف. وهمزات الوصل هذه تسقط
(لنظا) إذا اتصلت بكلام قبلها إلا التى تصحب لام المعرفة وذلك قولك وانت تستفهم إستضعفت
زيدا؟ ابن زيد انت؟ فتسقط همزة الوصل، استغنيت. عنها بهمزة الاستفهام. وأما المصاحبة للام
المعرفة فى نحو القوم فإنها لا تسقط ولكنها تبدل ألفا وذلك قولك القوم (القوم) عندك؟ والله
اذن لكم) كرهوا ان تحذف فيلتبس الاستفهام بالخبر. وحكم التى فى آيمن - فى القسم - حكمها فى
القياس. التكملة لأبى على الفارسى ١٨٧. وفى المفصل ٢٤٦/٢ مثل بجملة الحسن عندك.
وانظر: شرح المفصل ١٢٣/٩، ١٣٨، والشافية ١٥٢/١ وشروحها، وأوضح المسالك ١٧٤، وشرح
التصريح ٣٦٦/٢

و : لاها الله (١٩٠)

و : إى الله (١٩١) لتعذر القطع.

{٢} وضم، أو كسر (١٩٢) :

إذا انضم ما يتلو الثانى لزوما نحو (قُلْ ادْعُوا) (١٩٣).

أو كان الأول واو جمع، ك (اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ) (١٩٤).

والكسر نادر؛ عكس (لَوْ اسْتَطَعْنَا) (١٩٥).

١٩٠ (يقول المبرد فى المقتضب ٢ / ٣٢١ - ٣٢٢ : «واعلم أن للقسم تعريضات من أدواته محل محلها فيكون فيها ما يكون فى أدوات القسم... فمن هذه الحروف الهاء التي تكون للتنبيه نقول: لاها الله ذا، وإن شئت قلت لاهله ذا، فتكون فى موضع الواو إذا قلت: لا والله. وقال ابن الحاجب فى الشافية ١ / ١٥٣ «و [التقاء الساكنين] فى قولك لاها آله وإى الله جائز».

١٩١ (قال ابن مالك فى تسهيل الفوائد ٢٤٥ : «من حروف الجواب: نعم... وإى بمعناها مختصة بالقسم وإن وليها «الله» حذفت ياؤها، أو فتحت أو سكنت.. وفى شرح الكافية الشافية له ٦ / ٢٠٠ «وقالوا فى القسم: هالله وإى الله بحذف الألف والياء على القياس، وبإثباتهما على الشذوذ». ويعلل الجاريدى فى شرحه للشافية ١ / ١٥٣ جواز التقاء الساكنين فى إى الله «لكراهة [لوحذفنا الساكن الأول وهو الياء] أن يجرى لفظ كلفظة اسم الله مكسورا همزته فلا يعرف معناه».

١٩٢ (يقصد ابن هشام أنه فى حالة التقاء الساكنين من كلمتين فإن الأول إذا لم يكن فيه الحذف، فإنه يضم أو يكسر. ويقول ابن يعيش فى شرح المنفصل ٩ / ١٢٧ : «الأصل فى كل ساكنين التقيا أن يحرك الأول منهما بالكسر نحو بغت الأمة وقامت الجارية ولا يعدل عن هذا الأصل إلا لعل... وربما عدلوا عنه لأمر، فمن ذلك ضمهم فى نحو (قالت أخرج) يوسف ١٢ / ٣٧ و (قُلْ انظروا) يونس ١٠ / ١٠١، كل ذلك للإتباع (أى إتباعا لحركة عين الفعل).. ويجوز فى هذا كله الكسر على الأصل».

١٩٣ (الأعراف ٧ / ١٩٥، والإسراء ١٧ / ٥٦، ١١٠، وسبأ ٣٤ / ٢٢

١٩٤ (البقرة ٢ / ١٦؛ ١٧٥. وقال أبو على الفارسى فى الحجة ١ / ٢٧٧ : «الواو فى اشتروا ساكنة، فإذا سقطت همزة الوصل (فى كلمة الضلالة) للدرج التقت مع الساكن المبدل من لام المعرفة (الضاد الأولى الساكنة) فالتقى ساكنان، فحركت الأول منهما لالتقائهما، ولا يخلو التحريك فيها من أن تكون بالضم أو بالكسر، فصار الضم أولى بها لفصل بالضم بينهما، وبين واو أو ولو، فحركت بالضم دون الكسر لذلك». وذكر ابن جنى فى المنصف ١ / ٢١٣ أنه قرئ هذا على ثلاثة أوجه بالضم وبالكسر وبالفتح، وقال فمن كسر فعلى أصل حركة التقاء الساكنين ومن فتح فإنه استراح إلى الفتحة لخلقتها. وانظر: ارتشاف الضرب ١ / ٣٢٤ فقد حكى أبو حيان الفتح عن أبى الحسن وقطرب.

١٩٥ (التوبة ٩ / ٤٢. ويشير ابن هشام إلى أن الكسر فى مثل (اشتروا الضلالة) نادر، بينما يندر الضم - وهو عكس الكسر - فى مثل (لو استطعنا). وانظر: الكتاب ٢ / ٢٧٥، والتكملة ١٧٨، ١٨١، والشافية ١ / ١٦، وارتشاف الضرب ١ / ٣٤٤

والفتح فى (ومن الناس) (١٩٦) أرجح من الكسر، عكس من ابنك (١٩٧).

ويفتح فقط فى (السم. الله) (١٩٨). ويكسر فيما عداه (١٩٩).
أو فى كلمة (٢٠٠):

(أ) اغتفر فى الوقف مطلقاً (٢٠١)، أو فى الوصل إن كان الأول
لينا والثانى مشدداً كـ (الضالين) (٢٠٢).

(١٩٦) البقرة ٨/٢، ١٦٥، ٢٠٤، ٢٠٧. والحج ٧٥/٢٢. والعنكبوت ١٠/٢٩. ولقمان ٦/٣١، ٢٠. وفاطر ٢٨/٣٥. ر «من» هنا هي حرف جر والفتح هنا أرجح إتباعاً لفتح ما بعد الساكن الثانى. وانظر لمواضع آيات أخر، بها قول الله تعالى (من الناس): المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي.

(١٩٧) فى المخطوط: أسك، بهززة القطع. والمثبت هو المناسب للسياق. والكسر هنا أرجح لأنه الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين، وإتباعاً لكسر ما بعد الساكن الثانى. وقال الزمخشري فى الفصل ٢٤٨/٢ «وكسروا نون من عند ملاقاتها كل ساكن سوى لام التعريف فهى عندها مفتوحة، تقول من ابنك ومن الرجل، وقد حكى سيبويه عن قوم فصحاء: من ابنك بالفتح. وحكى فى من الرجل الكسر وهى قليلة خبيثة» وانظر: الكتاب ٢٧٥/٢ - ٢٧٦

(١٩٨) آل عمران ١/٣ - ٢. وقال أبو على الفارسي فى الحجة ٣٣٨/٢ «قرأوا كلهم (السم. الله) مفتوحة الميم والألف ساقطة». وانظر: التكملة ١٧٩، والكتاب ٢٧٥/٢. وقال ابن يعيش فى شرح الفصل ١٢٤/٩: «ووجه الفتح فيه التقاء الساكنين: الميم، واللام الأولى فى الله، ولم يكسروا لأن قبل الميم (يقصد فى اللفظة ألف لام ميم، لا فى الخط) ياء وقبل الياء كسرة فكهروا الكسر فيها». وأضاف الجاريدى فى شرحه للشافية ١٥٢/١: «ولم يكسروها بل فتحوها محافظة على بقاء التفخيم فى اسم الله تعالى».

(١٩٩) أى أن أول الساكنين يكسر فيما عدا ما أشير سابقاً بجواز الضم والكسر فيه، أو الفتح والكسر، أو الفتح فقط، وذلك لأن الأصل فى تحريك الساكن الأول من الساكنين الكسر، انظر: حاشية رقم (١٩٢) السابقة، وانظر: الموجز لابن السراج ٨٥ (٢٠٠) أى إن كان الساكنان فى كلمة.

(٢٠١) يقول المبرد فى المقتضب ٢٣٦/١. «لولا الوقف لم يجمع بين ساكنين، كما تقول فى الوقف: هذا زيد، وهذا عمرو».

(٢٠٢) الفاتحة ٧/١، والبقرة ١٩٨/٢، والشعراء ٢٠/٢٦، ٨٦، والواقعة ٩٢/٥٦. وقال ابن يعيش فى شرح الفصل ١٢١/٩ «الشرطان المرعيان فى اجتماع ساكنين أن يكون الساكن الأول حرف مد ولين والثانى مدغماً كدابة وشابة». وقال أبو حيان فى الارتشاف ٣٤/١: «الساكنان لا يلتقيان فى وصل محض إلا وأولهما حرف لين وثانيهما مدغم متصل لفظاً نحو الضالين وتُردُّ الثوب»

- (ب) {٤٨ظ} وحذف أولهما: إن كان مدة كخَفَ وقُلَ وبيع^(٢٠٣).
 (ج) وحُرِّكَ الثَّانِي المضعف^(٢٠٤)، ويجب الفتح في رُدُّها،
 ويختار الضم في رُدُّه، والفتح أرجح من الكسر^(٢٠٥).

٢٠٣ () إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة وكان الأول حرف مد ولين والثاني حرف صحيح، حذف الأول وهو الألف، أو الياء الساكنة المسبوقة بكسرة أو الواو الساكنة المسبوقة بضممة، ويتحقق ذلك في الفعل الأجوف في صيغة الأمر الساكن لام الفعل للوقف، وكذلك في صيغة المضارع منه الساكن اللام للجزم، كما في خَفَ ولم يَخَفْ أصلهما: خَافَ ولم يخَافْ، بيع ولم يبيع وأصلهما يَبِيعُ ولم يَبِيعْ، وقل ولم يقل وأصلهما قول ولم يقول، فإذا أسند شيء من هذه الأفعال إلى ضمير الاثنين والجماعة، لم تحذف المدة لأن لام الفعل ليس أصلها في هذا الموضع السكون للجزم ولا للوقف، وإنما علامة الجزم هاهنا حذف النون في المضارع، أما الأمر فإنه يبنى على مايجزم به مضارعه، كما في قولوا وقولوا، ولم يقولوا ولم يقولوا، انظر: التكملة ١٧١ - ١٧٢، وشرح المفصل ١٢٢/٩

٢٠٤ () إذا التقى ساكنان في الفعل المضعف - مثل رُدَّ ومدَّ - في صيغة الأمر نحو رُدَّ و مدَّ يحرك الثاني في المثليين المدغمين . وانظر: باب الإدغام. والكتاب ١٥٩/٢ - ١٦٠، والموجز ٨٦، والتكملة ١٦٨ - ١٧١، والمفصل للزمخشري ٢/ ٢٤٧، وشرح المفصل ١٢٨/٩، والشافية ١/ ١٦١ وشروحها، وارتشاف الضرب ١/ ٣٤٥ - ٣٤٦

٢٠٥ () يقول ابن السراج في الموجز ٨٥ - ٨٦ عند ذكر ما يحرك من السواكن آخر الكلمة لغير إعراب: «وأهل الحجاز يقولون: أرَدَدَ وغيرهم رُدَّ وفَرَّ وإن تردَّ أرَدَّ ياهذا.. فتفتح في جميعه. ومنهم من يقول: رُدَّ وعَضَّ وفَرَّ وأطمئن ياهذا واستعدَّ واجترَّ يتبع ما قبل. ويقولون كلهم: رُدُّها وفَرُّها فيفتحون، ومنهم من يكسرها كلهن. فإن كانت الهاء ضموا في رُدَّة. فإن جئت بالألف واللام وألف الوصل كسرت، تقول: رُدُّ القوم، ورُدُّ ابنك، وعَضُّ الرجل وفَرُّ اليوم». وانظر المصادر المذكورة بالحاشية السابقة.

باب الزيادة^(٢٠٦)

الزائد^(٢٠٧):

* إما تَكْرُرُ كَعَلِمَ وَجَلَّبَبَ^(٢٠٨).

٢٠٦ (انظر: الكتاب لسيبويه ١٣٢/٢ - ٣١٣؛ ٣١٥ - ٣٤٢؛ ٣٤٣ - ٣٥٥، والتصريف للمازني ٩٨/١١ - ١٧٢، والمقتضب ٥٦/١ - ٦٠، والموجز ١٤٤ - ١٤٨، والجمل ٣٦٦ - ٣٦٩، ودقائق التصريف ٣٦٨ - ٣٧٢، والتكملة ٥٤٢ - ٥٦٢، والواضح ٢٩٢ - ٢٩٤، والمنصف ١/٩٨ - ١٧٢، والتصريف الملوكي ٥ - ١٧، ونزهة الطرف للميداني ٣٠ - ٣١، والمفصل ٢/٢٥٠ - ٢٥٣، والمقدمة الجزولية ٣١٦، والفصول الخمسون ٢٦٢ - ٢٦٣، وشرح المفصل ١٤١/٩ - ١٥٨، ١٠/١ - ٦، والشافية ١٩٣/١ - ٢٣٧ وشروحها، والمتع ٢٠١ - ٣٠٧، والمقرب ٢/١٤٤ - ١٤٩، وتسهيل الفوائد ٢٩٥ - ٣٠٠، وشرح الكافية الشافية ٢٠٢٨ - ٢٠٧٠، وشرح الرضي للشافية ٣٣٠/٢ - ٣٨٦، وارتشاف الضرب ٩٤/١ - ١١٦، وأوضح المسالك ١٧٢ - ١٧٣

٢٠٧ (يقول الزجاجي في الجمل ٣٦٦ في: «باب التصريف: أول علم التصريف معرفة حروف الزوائد». ويقول ابن جنى في المنصف ١/١١: «والزائد ما لم يكن فاء ولا عينا ولا لاما، فالفاء الأصل الأول والعين الأصل الثاني واللام الأصل الثالث؛ مثال ذلك قولك ضرب فالضاد في ضرب فاء الفعل، والراء عينه والباء لامه، وكل ما زاد على الضاد والراء والباء في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فهو زائد، ومعنى زائد أن ليس بفاء ولا عين ولا لام وليس يعنون بقولهم زائد أنه لو حذف من الكلمة لدلت بعد حذفه على ما كانت تدل عليه وهو فيها، ألا ترى أن الألف في ضارب زائدة، ولو حذفها فقلت ضرب لم يدل على اسم الفاعل بعد الحذف، كما كان يدل عليه قبل الحذف. والزيادة على أضرب: فمنها ما زيد لمعنى نحو ألف فاعل نحو ضارب وظالم، ونحو حروف المضارعة، ومنها زيادة إلحاق نحو الواو في كوثر وجوهر ألحقت الواو الكلمة بجعفر، ونحو الياء في جذيم وعشير ألحقتها بذرهم وهجرع، ومنها زيادة للبناء فقط لا يراد بها شيء مما تقدم كآلف حمار ورسالة رواو عجوز وباء صحيفة». انظر التصريف للمازني ١/١٣، والموجز لابن السراج ١٤٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/١٤٣.

وقد أشار المازني في التصريف إلى ضرب رابع فقال: «فكما يزداد ما يلحق بناء ببناء، ومنه ما يكون للبد، ومنه ما يلحق للمعنى، ومنه ما يلحق في الكلام ولا يتكلم به إلا بزائد لأنه وضع على المعنى الذي أرادوا بهذه الهيئة». انظر: التصريف للمازني ١٣. ويفسر ابن جنى النمط الرابع بقوله في المنصف ١/١٥: «فلما يعنى به نحو افتقر ونحوه، ألا ترى أن الماضي من هذا اللفظ لم ينطق به إلا على مثال افتعل، والزيادة لازمة له. وهي الهمزة والتاء في أوله».

٢٠٨ (الزيادة على صنفين: إما أن يكون الزائد واحدا من حروف الزيادة، وإما أن يكون الزائد حرفا مكررا أو أكثر من جنس حروف الكلمة الأصول: الفاء أو العين أو اللام، فضرِبَ وزنه فعِلَ كررت العين وهي الراء، وفي كلمة جلب وزنها فعِلل كررت اللام، وفي ضريب فعِلعل تكررت العين واللام. والفاء والعين لم تكرر في كلام العرب إلا في حرف واحد وهو مرميس فمثاله في الفعل فعِعليل» وقد تكررت العين واللام كما في صحح وبرهرة. انظر: المنصف ١٣١

* أو أحد حروف «أمان وتسهيل» (٢٠٩):

(١) إن صحب المعتل (٢١٠) أكثر من أصلين: كغلام وقضيب وعجوز (٢١١).

- ولا يزداد: ما تصدر من واو كورنتل، أو ياء فى متجاوز أربعة كيستعور (٢١٢).

٢٠٩ («أمان وتسهيل» هى إحدى الجمل التى تكتنز حروف الزيادة، ومنها: هويت السمان، وسألتمونيها، وهناء وتسليم... الخ - ونقل الزبيدى فى معجمه تاج العروس مادة (زى د) نقلا عن شيخه أبى الطيب الفاسى أن العلماء أوردوا هذه الحروف فى كتبهم وجمعوها فى تراكييب مختلفة «أوصلوها إلى نحو مائة ونيف وثلاثين تركيبا، ومن أحسن ضوابطها قول أبى محمد عبد المجيد بن عبدان الفهرى:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها فقالت ولم تكذب أمان وتسهيل». وحروف الزيادة هذه لا يجوز أن يفهم من حصرهم لها أنها تكون زائدة أينما وقعت، ففى كلمة سلم نجد السين واللام والميم وهى من حروف الزوائد، ولكنها هنا هى من أصول الكلمة وهى الفاء والعين واللام، وإنما المقصود بحصرها، التنبيه على أنه إذا وجد واحد منها أو أكثر زائدا على الأصل الثلاثى أو الرباعى، ودل دليل على عدم أصليته، فإنه يحكم بزيادته، ولو كانت فى كل موضع تكون زائدة، لما احتيج إلى تحديد مواضع زيادة هذه الحروف، ولو قال قائل إنها تكون فى كل موضع زائدة لكان ذلك محالا، وإخلالا بطبيعة النظام اللغوى. انظر: المنصف ٩٨/١، والتصريف الملوكى ٧، والمتع ٢٠١، وشرح المفصل ١٤١/٩

٢١٠ (يكثر وقوع أحرف العلة الثلاثة زائدة، يقول سيبويه فى الكتاب ٣٤٩/٢: «فأما الأحرف الثلاثة فإنهن يكثرن فى كل موضع، ولا يخلو منهن حرف (كلمة) أو من بعضهن. ثم ليس شئ من الزوائد يعدل كثرتهم فى الكلام؛ هن لكل مد، ومنهن كل حركة... وكثرتهم فى الكلام وتمكنهن فيه زوائد أفشى من أن يحصى ويدرك». ويقول المازنى فى التصريف ١٥٣/١: «أعلم أن الياء والواو والألف هى من أمهات الزوائد، والهمزة والميم أولا كذلك، وهمزة التأنيث فى مثل حمراء، والألف والنون فى مثل غضبان، والتاء للتأنيث فى قمر وما أشبهها وهى التى تبدل منها الياء فى الوقف، والتاء التى تجمع بها التأنيث نحو مسلمات وصالحات، وهؤلاء أمهات الزوائد».

٢١١ (يقول ابن جنى فى التصريف الملوكى ٧ - ٨: «فأما الألف والياء والواو فالحكم عليهن أنهن متى كانت واحدة منهن مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدا - ولم يكن هناك تكرير - فلا تكون إلا زائدة؛ عرفت الاشتقاق أو لم تعرفه». وانظر: شرح المفصل ١٤٨/٩

٢١٢ (قال المازنى فى التصريف ١٤٤/١ - ١٤٥: «وأعلم أن الزوائد لا تلحق أولا بذات الأربعة إلا الأسماء من أفعالهن. نحو مخرج ومخرج». فأما مثل يستعور فهو بمنزلة عضر فوط، لأن الياء من نفس الحرف لما ذكرت لك». ويفسر ابن جنى ذلك بقوله: «ويدل على أن أول الكلمة لا تلحق به الزيادة كما تليق بوسطه وآخره امتناعهم من زيادة الواو أولا، وزيادة الواوين فى نحو عطوة وكروس وأخروط وأعلوط، وإذا كان الأمر كذلك فيجب أن تكون الهمزة فى اصطبل أصلا وتكون الكلمة خماسية لأن الكلمة لم تخرج على فعل، وهذا قول سيبويه وأبى الحسن، وكذلك كان يقول فى همزة إبراهيم وإسماعيل وما كان نحوهما مما اجتمع فيه أربعة أحرف من الأصول سوى الهمزة: إن الهمزة فى أوله أصل - بخلاف ما يذهب إليه الكوفيون - وهو القياس».

ولا زيادة: فى رباعى من حرفين، كيؤيؤ ووعوع^(٢١٣).

(٢) أو تصدرت الهمزة والميم على ثلاثة أصول^(٢١٤) كأفكل ومرد^(٢١٥)، بخلاف أكّلل وأيّق^(٢١٦)، واسطبل، ومرزجوش^(٢١٧).

(٣) أو تأخرت هي^(٢١٨) أو النون عن ألف مسبوقه بأكثر من حرفين: كسلمان^(٢١٩) وحمراء^(٢٢٠).

(٢١٣) اليؤيؤ: طائر. والوعوع: ابن أوى، والشعلب. وقال ابن هشام فى أوضح المسالك ١٧٢: «وإذا بنى الرباعى من حرفين فإن لم يصح إسقاط ثالثه فالجميع أصل كسسم، وإن صح ككلمة ولم، فقال الكوفيون: ذلك الثالث زائد مبدل من حرف، مماثل للثانى، وقال الزجاج: زائد غير مبدل من شئ، وقال بقرية البصريين: أصل» وانظر بحثنا: نشوء الفعل الرباعى ١٥ - ١٧، ففيه عرض لأراء القدماء فى الموضوع.

(٢١٤) قال ابن هشام فى كتابه أوضح المسالك ١٧٢: «تزداد الميم بثلاثة شروط وهي ١ - أن تصدر ٢ - ويتأخر عنها ثلاثة أصول فقط ٣ - وأن لا تلزم فى الاشتقاق وذلك نحو مسجد ومنهج بخلاف نحو ضرغام ومهدد ومرزجوش ومرعز فإنهم قالوا ثوب مرعز فأثبتوها فى الاشتقاق. وتزداد الهمزة المصدرة بالشرطين الأولين نحو أفكل وأفضل بخلاف نحو كئاهيل وأكل واصطبل». وانظر: الكتاب ٣١٩/٢، ٣٣٥ - ٣٣٧، والمقتضب ٥٨/١، ٣١٥/٣، وشرح المفصل ١٤٤/٩، ١٥١، ١٥٤.

(٢١٥) قال المازنى فى التصريف ١٤١/١: «ومهدد: الميم فيه أصل لأنها لو كانت زائدة لكانت مهدداً، لأن مفعلاً فى المضاعف يجرى مدغمًا نحو مرد ومسد».

(٢١٦) فى المخطوط: بخلاف أخذ وانس. ولا يستقيم هكذا السياق، لأن الحديث عن تقدم الهمزة على ثلاثة أحرف أصول فقط. والمثبت عن المنصف ١٠٠/١ حيث يقول ابن جنى: «فأما إن كان فى الكلمة حرف يجوز أن يكون زائداً أو وقع فيها تكرير لم تقض بزيادة الهمزة إلا بدليل... فأما التكرير فقال سيبويه: «لو جاء فى الكلام شئ نحو أكّلل وأيّق فسميت به رجلاً صرفته، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرف الأول إلا ساكناً مدغمًا» يريد بذلك أنه لو كانت الهمزة زائدة لوجب أن يقال: أكّلل وأيّق، كما قالوا أصمّ وأبل يقول: «فوجب أن يكون الهمزة من الأصل ويكون وزن الكلمة فعلاً أو فيعلاً». وانظر: الكتاب لسيبويه ٣/٢ باب: أفعل إذا كان اسماً وما أشبه الأفعال من الأسماء التى فى أوائلها الزوائد.

(٢١٧) قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ١١: والميم «إذا كان بعدها أربعة أحرف أصول كانت الميم أصلاً، وذلك نحو مرزجوش، هى أصل، ومثاله فعللول». وقال فى المنصف ١٤٦/١ فى تعليقه على كلمة منجنون: إن «الميم أصل، ولا يجوز أن تكون الميم زائدة لأننا لا نعلم فى الكلام مفعلول» (٢١٨) يقصد تأخر الهمزة.

(٢١٩) فى المخطوط: كسلمان.

(٢٢٠) انظر: المنصف ١٣٣/١، ١٥٧، وشرح المفصل ١٥٤/٩.

(٤) أو توسطت النون الساكنة أربعة: كغضنفر^(٢٢١)، أو كانت في انفعال أو فرعه^(٢٢٢).

(٥) والتاء^(٢٢٣) في التدرج والتضارب، أو الاستفعال؛ والسين فيه.

(٦) والهاء وقفًا^(٢٢٤) كغلامية ولِمة^(٢٢٥)؟ ويجب في المخفوضة باسم كمجئ مَهْءٌ، وفي محذوف بقى على: حرف كَقَهْ^(٢٢٦)، أو حرفين أحدهما زائد كلم يَقَهْ^(٢٢٧).

(٢٢١) إذا كانت النون ثالثة ساكنة والكلمة على خمسة أحرف قضى بزيادة النون. انظر: المنصف ١٣٦/١. وفي التصريف الملوكي ١٣ - ١٤: «ومتى حصلت الكلمة خماسية وثالثها نون ساكنة حكم بزيادتها نحو حجنفل وشرنبث وغضنفر. فإن كانت النون غير ثالثة وهي مع ذلك مقابلة لبعض الأصول - يعنى في الكلمة الخماسية - حكم بكونها أصلاً ساكنة كانت أو متحركة حتى يدل الدليل على زيادتها».

(٢٢٢) فرع الانفعال: يقصد به، ما اشتق منه مثل انفعل، وينفعل ومنفعل.

(٢٢٣) قال ابن جنى في التصريف الملوكي ١٤ - ١٥: «وأما التاء فزيدت في جمع التأنيث نحو ضاربات وجوزات، وتزاد للمضارعة نحو تفعل أنت أو هي، وتزاد في تفعل وتفاعل وتفعول وتفعيل وفي جميع ما تصرف من ذلك نحو التفاعل والتفعيل وتزاد للتأنيث نحو حمزة وكلمة: إلا أنك إذا وقفت عليها أهدلت منها الهاء فقلت طلحة وحمزة وتزاد في افتعل واستفعل».

(٢٢٤) «الهاء تزداد لبيان الحركة نحو قولك في الوقف: فيمةً وليمةً وعلامةً، تريد فيم ولم وعلام، وفي نحو قولك ارمه واغزه واخشه وأنت تريد ارم واغز واخش». التصريف الملوكي ١٥، وانظر: شرح المفصل ٤٥/٩ حيث يعلل حذف الألف من «ما» في: فيما وليماً؟ وعمماً؟ لدخول حرف الجر على ما الاستفهامية وللفرق بين الإخبار والاستخبار. وانظر: الجمل للزجاجي ٢٧٦، والكتاب لسيبويه ٢/٢٧٧ - ٢٨١.

(٢٢٥) أشار ابن هشام في أوضح المسالك ١٧٣ إلى ما يخالف ما قاله هنا حيث يقول: «وأما تمثيل الناظم (ابن مالك جمال الدين) وابنه (بدر الدين) وكثير من النحويين للهاء بنحو لم ولم تره وللام بذلك وتلك فمردود لأن كلا من هاء السكت ولام البعد كلمة برأسها وليست جزءاً من غيرها».

(٢٢٦) يقول الزجاجي في الجمل ٢٧٦: «كل فعل صار إلى حرف واحد فإنك تزيد فيه في الخط هاء كقولك عه وشه وره وقه؛ إذا أمرته أن يعى كلاماً أو يشى ثوباً وأن يرى إنساناً، فإذا أدخلت عليه فاء العطف لم تكتبه بالهاء. وتكتب فيم جئت؟ ولم غضبت؟ وعلي م تكلمت؟ فتحذف الألف في الاستفهام فرقا بينه وبين الخبر، وتكتبها في الخبر بالألف، تقول رغبت فيما رغبت فيه، وقصدت لما قصدت له».

(٢٢٧) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/٢٧٧ - ٢٧٨.

(٧) واللام فى الإشارة (٢٢٨)، وفى عبـدل (٢٢٩) وزبـدل (٢٣٠).

* ولا تقبل زيادة فى غير ذلك إلا بـدليل (٢٣١)، كـحـنـظـل {٤٩و}

لشـبـوت حـظـلت، ونـرـجـس و تـنـضـب لانتفاء فـعـلـل وفـعـلـل (٢٣٢).

(٢٢٨) انظر حاشية رقم (٢٢٥) السابقة.

(٢٢٩) قال سيبويه فى الكتاب ٣١٣/٢: «واللام تزداد فى عبـدل وذلك ونحوه». وقال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ١٢٠: «إن أهل التصريف قالوا: لا تزداد اللام إلا فى أحرف يسيرة نحو ذلك وأولئك وهنالك وعبـدل وزبـدل». وقال المازنى فى التصريف ١٦٥/١: «وقد زادوا اللام فى ذلك وأولئك وليس زيادتها بمتلثة ولا مستقيمة ولا كثيرة». وقال ابن يعيش فى شرح المفصل ٦/١٠: «واللام أبعد حروف الزيادة شبيها بحروف المد واللين، ولذلك قلت زيادتها، وقد استبعد الجرمى أن تكون من حروف الزيادة، والصواب أنها من حروف الزيادة، وهى تزداد فى ذلك لقولهم فى معناه ذا وذاك من غير لام، وتزداد فى هنالك لأنك تقول فى معناه هناك... وإنما زبـدت اللام فى أسماء الإشارة لتدل على بعد المشار إليه»

(٢٣٠) قال ابن جنى فى المنصف ١٦٥/١: «وقد زبـدت اللام فى عبـدل فى معنى عبـد الله، وقالوا زبـدل فى معنى زبـد». وقال ابن عصفور فى المتع ٢١٣: «وزعم أبو الحسن أن معنى عبـدل: عبـد الله». وقال ابن جنى فى التصريف الملوكى ١٦ - ١٧: «وزبـدت اللام فى أشياء محفوظة لا يقاس عليها وهى ذلك... وأولئك... وعبـدل... وفـحـجـل... وزبـدل وهنالك».

(٢٣١) يقول أبو على الفارسى فى التكملة ٥٤٢: «الذى يعرف به الزيادة من الأصل هو أن تشتق من الكلمة ما يسقط فيه بعض حروفها. فما سقط فى الاشتقاق كان زائدا، وما لزمها فلم يسقط كان أصلا». وأشار ابن عصفور - فى المتع ٣٩ - إلى ضوابط تسع يتوصل بها إلى معرفة الزائد من الأصل وهى: الاشتقاق، والتصريف، والكثرة، وال لزوم، ولزوم حروف الزيادة البناء، وكون الزيادة لمعنى، والنظير، والخروج عن النظر، والدخول فى أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظر. وانظر تسهيل الفوائد ٢٩٩ - ٣٠٠، والشافية ١٩٩/١ وشروحها.

(٢٣٢) قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ١٢: «إذا جاءت التاء والنون فى موضع يقابلان فيه أحد الأصول حكم بأنهما أصلا، إلا أن يدل الاشتقاق على زيادتهما فيحكم بها، وإن جاءتا مخالفتين لبناء الأصول حكم بأنهما زائدتان؛ من ذلك قولنا عنتر: التاء والنون جميعا أصلا، ألا ترى أن النون تقابل العين فى جعفر، والتاء تقابل الفاء منه وكلاهما أصل. فكلاهما إذا أصل. فأما نـرـجـس فالنون زائدة ومثاله نـفـعـل، لأنه ليس فى الكلام مثل جعفر بكسر الفاء، وكذلك تـنـضـب: التاء زائدة لأنه ليس فى الكلام مثل جعفر بضم الفاء».

ويعنى ابن جنى بقوله: «وليس فى الكلام» أنه لم يرد عن العرب الفصحاء كلمات على مثال فـعـلـل وفـعـلـل، وهذا هو السبب الذى دعاهم إلى القول بزيادة النون فى نـرـجـس. وهى فى الأصل كلمة غير عربية، وعليه فلا تخضع لقواعد الاشتقاق العربية.

باب القلب (٢٣٣)

تقلب الألف ياء (٢٣٤):

* إن عرضت قبلها كسرة، أو ياء تصغير؛ كمصاييح، ودُعَى،
وغُزِّل (٢٣٥).

* أو تُنَّى مصحوبها (٢٣٦) أو جمع - كهندات (٢٣٧) - وتجاوزت:

(٢٣٣) لم يفرد المؤلفون السابقون لابن هشام بابا خاصا للقلب في مؤلفاتهم باستثناء الميداني - فيما أعلم - في كتابه نزهة الطرف في علم الصرف، ونجد مباحث هذا الباب تدرج ضمن باب الإبدال كما هو الحال عند سيبويه والمبرد وابن جنى، وغيرهم كما تدرج ضمن باب الاعتلال كما هو الحال عند الزمخشري في المفصل وابن الحاجب في الشافية، وتضم مع الحذف والنقل كما هو الحال عند ابن عصفور في المقرب والمتع. وتتوزع مباحث القلب والإبدال والحذف وغيرها مما يعرض من إعلال على أنواع الأفعال المعتلة وما يعرض لكل نوع منها كما في كتاب سيبويه والتصريف للمازني وشرحه المنصف لابن جنى، والمقتضب للمبرد، والتصريف للجرجاني، والتصريف العزى، وينقل السيوطي عن ابن أم قاسم أن القلب يختص بحروف العلة، والإبدال يكون فيها وفي الحروف الصحيحة، فالإبدال أعم والقلب أخص. انظر: النكت ١٨و. ويقول الميداني في نزهة الطرف ٣١: حروف العلة تلحقها ثلاثة أنواع من التغيير أحدها القلب، وقد يقال الإبدال بمعناه.

وانظر لما يتعلق بالقلب: الكتاب ٣١٣/٢ - ٣١٥، ٣٥٥ - ٣٩٢، والتصريف للمازني، والمقتضب ٦١/١ - ٦٥؛ ٨٨ - ١٦٦، والوجز ١٥٠ - ١٥٦، والتكملة ٥٦٢ - ٥٧٩، والتصريف الملوكي ١٧ - ٢٣، ونزهة الطرف ٣١، والمفصل ٢٦٨/٢ - ٢٨٨، والفصول الخمسون ٢٦٤، وشرح المفصل ١٠/٥٤ - ١٢٠، والشافية ١ - ٢٧٠ / ٣١٣ وشرحها، والتصريف العزى، والمتع ٤٢٥ - ٦١١، والمقرب ١٨٣/٢ - ١٩٦، وتسهيل الفوائد ٣٠٤ - ٣١٢، وشرح الكافية الشافية ٢١١ - ٢١٣٨، وشرح الرضي للشافية ١٦٦/٣ - ١٩٧، وارتشاف الضرب ١٣٦/١ - ١٥٢، وأوضح المسالك ١٥٥ - ١٧٧.

(٢٣٤) انظر: أوضح المسالك لابن هشام ١٧٨، ١٤٩، ونزهة الطرف للميداني ٣٤، والتكملة ٢٢٢ - ٢٢٣، والتصريف الملوكي ٢٠، والمنصف ٢/١٢٥، وشرح الكافية الشافية ١٧٨١، وشرح المفصل ١٠/٢١، وارتشاف الضرب ١/٢٦٠.

(٢٣٥) مصاييح: جمع مصباح، على وزن مفاعيل، ودُعَى: صيغة المبني للمفعول من الفعل دعا، وغُزِّل تصغير غزال

(٢٣٦) يقصد هنا بمصحوبها: بإصحبته (لازمته) الألف - لفظا - وهو الاسم المقصور الزائد على ثلاثة أحرف كملهى وحبلى وسعدى.

(٢٣٧) مثل بهندات إشارة إلى ما يجمع من المقصور جمع المؤنث السالم بالألف والتاء.

كحُبلى (٢٣٨).

* أو أصلها الياء: كَفَتَى.

* أو أميلت: كَمَتَى (٢٣٩).

و واوا (٢٤٠):

* إن لم قل: كَالَا (٢٤١).

* أو كان أصلها الواو: كَعَصَا وقناة (٢٤٢).

(٢٣٨) في المخطوط: كيهبى. ولا يستقيم بها السياق، والمثبت عن أوضح المسالك لابن هشام ١٤٩ في باب كيفية التشنية حيث قال: «المقصود: وهو نوعان أحدهما ما يجب قلب ألفه ياء وذلك في ثلاث مسائل: إحداهما أن تتجاوز ألفه ثلاثة أحرف كحبلَى وحلبان وملهى وملهيان... الثانية أن تكون (ألفه) ثلاثة مبدلة من ياء كفتى، قال الله تعالى: (ودخل معه السجن فتيان)... والثالثة أن تكون غير مبدلة وقد أميلت كمتى - لو سميت بها قلت متيان». وذكر في باب جمع الاسم جمع المؤنث السالم ص ١٥٠: «يسلم في هذا الجمع ما سلم في التشنية فتقول في جمع هند هندات كما تقول في تشنيتهما هندان... ويتغير فيه ما تغير في التشنية تقول حبليات بالياء.. كما تقول في تشنيتهما حلبان»

وأضاف الميداني في نزهة الطرف ٣٤ موضعين تقلب فيهما الألف ياء وهما: «إذا وقفوا على حبلَى ومعزى: حبلَى ومعزى بإظهار الياء وهى لغة بعض العرب. والثانى: إذا وقع بعدها ياء المتكلم نحو قولهم عصى وقلَى فى موضع عصاى وقفأى، وفى بعض القراءات «يا بشرى هذا غلام» (يوسف ١٢/١٩) وهذه لغة ليست بالكثيرة».

(٢٣٩) الإمالة: أن تنحو بالألف نحو الكسرة ليتجانس الصوت، ومحل الإمالة الأسماء المتمكنة والأفعال غالباً، والحروف لا تقال - نحو حتى وإلى وعلى وإلاً وأماً - إلا إذا سمي بها. والأسماء غير المتمكنة يال منها المستقل بنفسه نحو ذا وأنى ومتى، ولا يمال ما ليس بمستقل نحو ما الاستفهامية أو الشرطية أو الموصولة أو الموصوفة، ونحو إذ. وشذ إمالة بكى من أحرف الجواب، ولا الناقية. انظر: شرح المفصل ٥٣/٩، ٦٥، والتصريح على التوضيح ٣٤٦، ٣٥١.

(٢٤٠) أى وتقلب الألف واوا.

(٢٤١) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧١ - ٥٧٧، وهذه الألف تقلب واوا فى التشنية، وفى جمع المؤنث السالم إذا جعلت شيئاً من ذلك اسم امرأة ثم جمعته بالألف والتاء، تقول: ألوات. انظر شرح المفصل ٢٩/١٠.

(٢٤٢) فى المخطوط: فتاه. والمثبت ما يقتضيه السياق وجمع قناة: قنوات، وجمع فتى فتيان، وجمع فتاة فتيات. أما عصا فإنك فى تشنيتهما تقول: عصوان، والألف فيها مبدلة من واو، وفى الإضافة إليها (النسبة) تقول: عصوى. انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧٧ - ٥٧٩.

* أو وقعت ثانية مفاعل: كضوارب (٢٤٣).

* أو انضم ما قبلها: كضُوبِر، ورُومُوا (٢٤٤) - لا ثانية (٢٤٥)

مصغر منقلبة عن ياء: كُنْيَيْب (٢٤٦).

ويقلبان (٢٤٧) ألفا:

إن تحركتا حركة أصلية وفتح ما قبلهما: كَقَالَ وبَاعَ، وبَابِ

ونَابِ (٢٤٨).

وصَحَّحُوا:

(أ) الأول من نحو الهوى لثلا يتوالى إعلالان (٢٤٩).

(٢٤٣) تقلب الألف واوا في جمع فاعل وفاعلة إذا جمعا - جمع تكسير - على فواعل، مثل ضارب وضوارب وكاتبة وكواثب، وكذلك تقلب الألف واوا إذا وقعت تالية لضممة كما في تصغير ضارب، فإنك تقول ضُوبِر، وكذلك في البناء للمفعول من صيغة فاعل، تقول: فُوعِلَ. كما في قاتل وقوتل، وفي رامى ونادى: رومى ونودى، وفي الجمع روموا ونودوا؛ لانضمام ما قبل الألف. انظر: التصريف الملوكى ٢٣، شرح المفصل ٢٩/١٠، ونزهة الطرف للميدانى ٣٣

(٢٤٤) في المخطوط: رموا. والمثبت ما يقتضيه السياق. وانظر: الحاشية السابقة.

(٢٤٥) في المخطوط: باسه (بلا إعجام).

(٢٤٦) في التصغير يرد حرف اللين - إذا كان ثانى حروف الكلمة - إلى أصله المنقلب عنه، ففى ناب ترد الألف إلى الباء لأننا نقول فى الجمع أنياب، وتصغر نيبب، أما فى باب فتصغر على بوبب. لأن ألفها منقلبة عن واو، حيث تقول فى الجمع: أهواب. انظر: أوضح المسالك ١٥٨.

وأضاف الميدانى فى نزهة الطرف ٣٣ أن الألف تقلب واوا: إذا وقعت بعدها ياء النسبة نحو قولك فى حبلى: حبلى، وفى موسى: موسى. كما أنها تقلب واوا للوقف كقولهم إذا وقفوا على حبلى: حبلى، وهى لغة قليلة.

(٢٤٧) أى تقلب الواو والياء.

(٢٤٨) الألف تبدل من الياء والواو إذا كانتا عينين، وكانتا متحركتين وقبلهما فتحة نحو: قال وباع وخاف، والأسماء نحو: باب ودار وناب، والدليل على ذلك أن مصدر كل من الأفعال السابقة هو: القول والبيع والخوف، وجمع الأسماء السابقة: أهواب ودور، وأنياب. انظر: الموجز ١٥١، والكتاب ٣٦٨/٢، والخصائص ١٤٧/١، والشافية ٢٦٥/١، وشرح المفصل ١٦/١٠، وارتشاف الضرب ١٤٥/١، وأوضح المسالك ١٨١

(٢٤٩) لم يقلبوا الواو (عين الكلمة) ألفا وصححوها لأنها متبوعة بحرف علة آخر (لام الكلمة). فلو قلبت لاجتمع اعلالان متواليان، وكما يقول ابن جنى فى التصريف الملوكى ١٨ - ٢٣: العرب لا تجمع بين اعلالين متواليين. ألا ترى إلى صحة الواو فى نحو الهوى والنوى لاعتلال اللام. وانظر: الشافية ٢٧٨/١ وشروحها.

(ب) ولام نحو غَزَوْا ورميًا (٢٥٠)، والنزوان والغليان (٢٥١)؛ لثلا يلتبس بالمفرد، ويفْعَال.

(ج) وعَوِرَ وصَيْدَ، واعتونوا؛ حملا على أَفْعَلَ، وتَفَاعَلَ (٢٥٢).
وتقلب الواو ياء (٢٥٣):

١ - إن اجتمعتا في كلمة وسبق أحدهما بسكون أصلى (٢٥٤) - ثم

(٢٥٠) في المخطوط: رميان. والمثبت ما يقتضيه السياق. وقال الزمخشري في الفصل ٢٧٨/٢ - عند حديثه عن الواو والياء لامين - في باب الاعتلال: «حكمهما أن تعلا أو تحذفا أو تسليما، فإعلالهما متى تحركتا وتحرك ما قبلهما - إن لم يقع بعدهما ساكن...» وعلق ابن يعيش في شرحه ٩٨/١٠ على قوله «إن لم يقع بعدهما ساكن» بقوله: «كأنه تحرز في مثل الغليان والنزوان وغزوا ورميا لأنه لو أعلا والحالة هذه لأدى إلى إسقاط أحدهما فكان يلبس». وأضاف في ٩٩/١٠: «وأما بغزوان ورميان وغزوا ورميا فإنما صحت الواو والياء لوقوع الألف الساكنة بعدهما، فلو أخذت تقلب الواو والياء ألفا لاجتمع ألفان، وكان يلزم حذف إحداهما أو تحريكها فقلبت همزة، ويؤدى إلى توالى إعلالين وذلك مكروه عندهم، أو يلبس، ألا ترى أنك لو قلبت الواو في غزوا والياء في رميا، ثم حذفت إحداهما (فصارت غزا ورمي) لالتبس التثنية بالواحد» وانظر: الكتاب ٣٨٣/٢، والمنصف ٢/١٣٥، والتصريف الملوكي ١٨، وأوضح المسالك ١٨١

(٢٥١) يقول ابن جنى في المنصف ٧/٢: «وإنما صحت اللام في النزوان والغليان، لأنها لو قلبت ألفا وبعدها ألف فعَلان لالتقى ساكنان (الألف المتقلبة والألف السابقة للنون) فوجب حذف إحدى الألفين، فكان اللفظ يصير بعد الحذف إلى: نزان وعلان، فيلتبس مثال فعَلان بفعال - مما لاه نون - ففكر ذلك لذلك». وانظر: الكتاب ٣٧١/٢، والمقتضب ٢٦٠/١، والتكملة ٥٩٩، والتصريف الملوكي ١٨، وشرح المنصف ٩٩/١٠، والشافية ١/٢٧٧، والمتع ٥٥٢، وارتشاف الضرب ١/١٤٥، وأوضح المسالك ١٨٢

(٢٥٢) «قولهم: عور وحول صح لأنه في معنى أعور وأحول، وكذلك صَيْدَ البعير (الصيد: داء يصيب الإبل فتسيل أتوفها فتسمو برأسها) يصح لأنه في معنى أصيد، وكذلك اعتونوا واعتوروا واهتوشوا واجتوروا لأنه في معنى ما لا بد من صحته لسكون ما قبله - وهو تعاونوا وتعاوروا وتهاوشوا وتجاوروا فجعل التصحيح أمارة للمعنى» هكذا قال ابن جنى في التصريف الملوكي ١٩. وانظر: المنصف ١/٢٥٩، ٢٦٠، ٣٠٥، ٣٣٣، وشرح المنصف ٧٤/١٠ - ٧٥، والشافية ١/٢٧٧، ٢٨٢، وأوضح المسالك ١٨٢

(٢٥٣) انظر: الكتاب ٣٥٧/٢، ٣٥٩، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٨٤، والتصريف للمازنى ١٧/٢، ٢٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٦٢، والمقتضب ٩٢/١، ١٣١، ١٧١ - ١٧٦، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٢، والموجز ١٥٣ - ١٥٥، والجمل ٣٧٠، والتكملة ٥٩٠ - ٥٩٣، وسر صناعة الإعراب ٧٣٢ - ٧٣٧، ونزهة الطرف للميداني ٣٤ - ٣٦، والفصل ٢٦٨/٢ - ٢٨٤، وشرحه ٥٩/١٠ - ١٢٠، والشافية ١/٢٩٢ - ٣٠٥، وشروحها، وارتشاف الضرب ١/١٣٦ - ١٤٦، وأوضح المسالك ١٧٦ - ١٨١

(٢٥٤) انظر: الخصائص ١/١٥٥، والتصريف الملوكي ٤٧، وشرح المنصف ٢٣/١٠، ٩٤

تدغم الأول - كسيّد وطى^(٢٥٥) ومُسَلِمى^(٢٥٦).

٢ - أو تطرفت:

(أ) بعد ضمة فى اسم معرّب: كأجر^(٢٥٧)، وقلنس^(٢٥٨).

(٢٥٥) سيّد: أصلها سيود، فيعمل من ساديسود، وأما طى فمصدر طويت، وأصله طوى.
(٢٥٦) ذكر أبو على الفارسي - فى التكملة ٢٣٦ - فى باب الإضافة إلى ياء المتكلم: «فأما الجمع الذى على حد التشنية (جمع المذكر السالم) فإنه فى الإضافة إلى هذه الياء فى الأحوال الثلاثة على صورة واحدة، وذلك قولك هؤلاء مسلمى وصالحى وأكرمت مسلمى وصالحى، وعجبت من مسلمى وصالحى. أما فى موضع الجر والنصب فلأنك لما حذف النون من مسلمين للإضافة التقت الياء التى قبلها مع ياء الإضافة فأدغمتهما معاً، وأما فى موضع الرفع فإنك لما حذف النون للإضافة فالتقت الواو الساكنة مع ياء الإضافة قلبتها ياء وأدغمتها فى الياء، وأبدلت من الضمة التى قبلها كسرة، كما فعلت فى مرضى ومخشى» وانظر: الكتاب ١٠٥/٢، والخصائص ١٧٤/١، والشافية ٢٩٣/١ - ٢٩٤، وشرح الجاريدى بهامشها.

(٢٥٧) قال أبو على الفارسي فى الإيضاح ١٩: «وليس فى الأسماء (المتمكنة) اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة، فإذا أدى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت من الضمة كسرة، فصار الآخر ياء مكسوراً ما قبلها، وإذا صار كذلك كان بمنزلة القاضى والغازى، وذلك نحو قولهم حق وأحق، وجر وأجر، وقلنسوة وقلنس». وقال عبد القاهر الجرجاني فى المقتصد فى شرح الإيضاح ١٦٥/١: «فأصل أحق وأجر أحق وأجر، لأنه جمع على أفعل مثل كلب وأكلب، إلا أنهم استثقلوا الضمة فى الواو، فقالوا: أدكروا، ثم إنهم أبدلوا من الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء، وذلك لثلاث يكون آخر الاسم كآخر الفعل مثل يغزو ويدعو». والتمثيل بأجر لم أجده - إلا عند الفارسي - فيما راجعت من كتب. وانظر: التكملة ٥٩٨، وعنه فى شرح المفصل ١٢٣/٤، ٣٥/٥، ٢٣/١٠، ونفس الشاهد هو الذى أورده أبو على وهو:

ليث هزير مدل عند خيسته بالرقمتين له أجر وأعراس

وينسب البيت لأبى ذؤيب، ومالك بن خالد الخناعى فى شرح أشعار الهذليين ٢٢٦، ٤٤٢

(٢٥٨) قال المازنى فى التصريف ١٢٠/٢: «وقالوا قلنسوة وقلنس، وأنشدنى الأصمعى، قال: أنشدنى عيسى بن عمر:

لامهل حتى تلحقى بعنس أهل الرباط البيض والقلنسى

فقلب الواو ياء حيث صارت حرف الإعراب». وعلق ابن جنى بقوله: «أصل قلنس: قلنسوة لأنه لما حذفت الهاء (من قلنسوة) وقعت الواو حرف الإعراب، فجرى عليها ما جرى على واو أدل... وقولهم فى جمع قلنسوة وعرقوة: قلنس وعرق قليل النظير، لأن هذا الجمع الذى يجرى بحذف الهاء من الواحد إنما بابها لما كان معه من صنعة البارى تعالى - لا لما تولى صنعه المخلوقون - نحو نخلة ونخل، وشعيرة وشعير، وقصبة وقصب» وانظر: الكتاب ٦٠/٢، ٣٨١، والمقتضب ١٨٨/١، ١٩٠، والموجز ١٥٢، والتكملة ٥٩٨، والخصائص ٢٣٥/١، ٤٧٠/٢، والنصف ١١٧/٢، ١١٨؛ ٧٠/٣، ونزهة الطرف ٣٦، وشرح المفصل ٢٢/١٠، ٧.

(ب) أو بعد كسرة: كَرَضِي، ويأتى فى لغة التمام (٢٥٩).

(ج) ولو (٢٦٠) قبل تاء تأنيث: كغازية.

٣ - أو سكنت بعد كسرة: كميزان. وأما اجلوآذ فالواو مختصة

بالإدغام (٢٦١).

٤ - أو وقعت لام: فعلى صفة (٢٦٢): كدُنْيا - وشذ [٤٩ظ]

٢٥٩ () فى المخطوط جاءت العبارة هكذا: «ويأتى فى لغة التمام» بعد كلمة «تلتس» الواردة فى السطر السابق وقد نقلناها إلى هنا ليستقيم الكلام. ويأتى فى صيغة المتعل بمعنى اتخذ أمة. والأمة: المملوكة، وجمعها أموات ويجوز أمات على النقص وأصلها أموة بالتحريك (اللسان: أما). ويقول الجرجاني فى التصريف ١٥٤: «كل واو وقعت بعد كسرة وهى لام الفعل فإنها تنقلب ياء فى الفعل خصوصا نحو غَزِيَّ و دُعِيَّ، وكذلك هو فى الاسم وإن كان بعده تاء تأنيث نحو غازية وداعية». ويقول المبدانى فى نزهة الطرف ٣٥: «تقلب الواو ياء لكونها رابعة طرفا أو فوق الرابعة نحو أغزيت وغازيت واستغزيت، وكذا حكم جميع الأفعال ذوات الزوائد مما لأمه واو» وانظر: الممتع ٥٢٢

٢٦٠ () تاء التأنيث لا تلزم الكلمة، ومثل ذلك ألف الضمير لأن الضمير ليس شيئا يلزم الكلمة، وكذا ألف التشبية وياؤها، ولذلك فإن الواو رغم وقوعها قبل تاء التأنيث فإنها مازالت فى حكم الطرف نقول غَزِيَّا ودُعِيَّا وغازيان وغازيين. انظر: نزهة الطرف للمبدانى ٣٦، وانظر أيضا: التصريف الملوكى ٤٩، وشرح المفصل ٢٢/١٠، ١١١

٢٦١ () قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٢٠: «أبدلت الياء من الواو إذا سكنت (الواو) وانكسر ما قبلها - غير مدغمة - نحو ميعاد وميزان» وذكر فى ص ٥٥ - ٥٦: أن «الواو والياء متى أدغمتا احتمتا وتحصنتا من القلب وذلك نحو قولك عَيْلٌ وسَيْلٌ.. فإن كان جمعا جاز البدل فى الواو لثقل الجمع، وذلك قولك فى صَوْمٍ: صَيْمٌ، وفى قَوْمٍ: قَيْمٌ... وقالوا اجلوآذ اجلوآذا، و اخروط اخروطا؛ فصحت الواو بعد الكسرة لأنها قويت بإدغامها.. فإن تراخت الواو فى الجمع عن الطرف بالحاجز صحت، وذلك نحو صَوْمٌ وقَوْمٌ». وانظر: شرح المفصل ٣١/١٠ - ٣٢

٢٦٢ () قال أبو عثمان المازنى فى التصريف ١٦١/٢: «وأما فعلى فإذا كانت اسما أبدلت الياء مكان الواو، وذلك العليا والدنيا والقصيا، وقالوا: القصوى فجاءوا بها على الأصل». وعلق ابن جنى بقوله: «إنما ذكر العليا والدنيا والقصيا فى موضع الأسماء لأنها وإن كان أصلها الصفة، فإنها الآن قد أخرجت إلى مذاهب الأسماء بتركهم إجراءها وصفا فى أكثر الأمر، واستعمالهم إياها استعمال الأسماء». وانظر: الكتاب ١٩٥/٢، والموجز ١٥٣، والتكملة ٦٠٠، نزهة الطرف ٤٥: و شرح المفصل ١١٢/١٠ والشافية ٣٠٨/١ - ٣٠٩ وشرحها.

قُصُوْى (٢٦٣) - {أو} (٢٦٤) فُعُول - واوى اللام - كَعُصَى ودُلَى* (٢٦٥).

٥ - أو {وقعت عين} (٢٦٦) فَعَالٍ لمفرد صحيح اللام، الساكن العين

أو مُعَلَّها: كسِيَّاط وديَّار (٢٦٧).

وشد في الأول (٢٦٨): نُحُوٌ وَنُجُوٌ وَأَبُوٌ وَأَخُوٌ وَفُتُوٌ، وفي الثانى (٢٦٩)

(٢٦٣) ورد في المخطوط بعد كلمة قصوى «والباء واوا إن تطرفت أو سكنت بعد ضمة لهو وموقط وعيل كاجلواذ وعينا في جمع أفاعل فعول...» وهذه العبارة في غير مكانها الصحيح، وربما كان ذلك بسبب انتقال نظر الناسخ وقد نقلنا هذه العبارة إلى موضعها فيما بعد، وأضفنا إلى النص ما يستقيم به ربط الكلام.

(٢٦٤) إضافة ليستقيم السياق والمقصود لام فُعُول.

(٢٦٥) قال ابن جني في التصريف الملوكى ٥١ - ٥٢: «كل جمع كان على فُعُول ولامه واو، قلبت ياء تخفيفاً، وذلك نحو عَصَى ودُلَى وحَقَى، وأصله عَصُوٌ ودَلُوٌ وحَقُوٌ، فقلب الـواو لما ذكرنا. وربما خرج بعض ذلك على أصله مصححاً غير مُعَلٍّ» قال الشاعر:

أليس من البلاء وجيب قلبى وإيضاعى الهموم مع النجوى
فأهزن أن تكون على صديق وأفرح أن تكون عدو

وحكى سيبريه عن بعض العرب أنه قال: إنكم لتنظرون في نُحُوٍ كثيرة، وحكى أبو حاتم عن أبي زيد في الصدر يَهُوٌ وجمعه يَهُوٌ وَيَهُى. وحكى ابن الأعراسى أبُ وَأَبُوٌ وَأَخُ وَأَخُوٌ وابن رُبُوٌ. وانظر: الكتاب ٣٨١/٢، والتصريف للمازنى ١٢٢/٢، والمقتضب ١٨٢/١، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٩، والموجز ١٥٣، وشرح المفصل ٢١/١، ١١٠، والشافية ٣٠٥/١ وشرحها، والمتع ٥٥١، وأوضح المسالك ١٨٠، والبيتان في ديوان جميل ٢٢١ عن اللسان (ن. ج ر).

(٢٦٦) إضافة ليستقيم السياق.

(٢٦٧) قال ابن عصفور في المتع ٤٩٥ - ٤٩٦: «فَعَالٍ إذا كان مصدراً لَفَعَلٍ معتل العين بالواو، أو جمعاً لمفرد عينه واو، وقد سكنت الواو في مفردة أو اعتلت بقلبها ألفاً فإِنَّكَ تَقْلِبُ الواو ياء، وذلك نحو قام قياماً، وسوط وسياط، ودار وديار، والأصل، قوام، وسواط ودوار... وقد قلبت الواو في جمع طويل فقالوا طيال، وذلك في الشعر لا يقاس عليه». وانظر: الكتاب ١٨٥/٢، ٣٦٩، ٣٩٣، والتصريف للمازنى ٣٤١/١، والموجز ١٥٥، والتصريف الملوكى ٤٩، والخصائص ١٥٨/١، والمنصف ٣٤٢/١، وشرح المفصل ٢٣/١، ٨٨، وارتشاف الضرب ١٣٦/١، وأوضح المسالك ١٧٩

(٢٦٨) أى شد ولم تقلب الواو ياء في فُعُول. وانظر حاشية رقم (٢٦٥) السابقة.

(٢٦٩) أى شد قلب الواو ياء في فَعَالٍ كقولهم: طيال في جمع طويل، والأصل طِوال. لأن الواو (عين الكلمة) لما تحركت في طويل لم تقلب الواو في جمعه بل ضمت نحو طِوال... وربما قلبوها ياء، قال الشاعر:

تبين لى أن القماء ذلة وأن أعزاء الرجال طيالها

انظر: التصريف الملوكى ٤٩، وشرح المفصل ٨٨/١، وشرح الكافية الشافية ٢١١٦، وارتشاف الضرب ١٣٩/١. والبيت لأنيف بن زيان في شرح شواهد الشافية ٣٨٥

طِيَال.

والياء واوا (٢٧٠):

(١) إن تطرفت، أو سكنت، بعد ضمة: كَنَّهُوْ* (٢٧١)، ومُوقِظْ (٢٧٢).

وعُيِّلْ كاجلواذ (٢٧٣).

(٢) {أو وقعت: لام فَعْلَى اسما - لا صفة - كَتَقَوَى وشَرَوَى} (٢٧٤)

أو (٢٧٥) عينا في جمع أفاعل (٢٧٦).

(٢٧٠) انظر لقلب الياء واوا: الكتاب ٣٧١/٢، ٣٧٧، ٣٨٤، والتصريف للمازني ١٥٧/٢، والموجز ١٥٥، والتصريف الملوكي ٢٣، ٥٥، والمنصف ١٥٧/٢، ونزهة الطرف للميداني ٣٦، وشرح المفصل ٣٠/١٠ - ٣٢، والشافية ٣٠٨/١ - ٣١١ وشروحها، والممتع ٤٩٢ - ٤٩٣ وأوضح المسالك ١٨٠ - ١٨١

(٢٧١) في المخطوط: لهر. وقد بين ابن هشام في - أوضح المسالك ١٨٠ - أن الياء تقلب واوا إذا وقعت بعد ضمة وهي «لام فَعْلٌ كَنَّهُوْ الرجل وتَضُو بمعنى ما أنهاء وما أقضاه». وقال ابن يعيش في شرح المفصل ٣٢/١٠: «وأما قولهم هذا أمر محضو عليه، فالواو الأخيرة بدل من الياء التي هي لام في مضيت، وكذلك قالوا. هو أمور بالمعروف نهُوْ عن المنكر، وهو من نهيت... وإنما أبدلوا الياء واوا لأنهم أرادوا بناء القَعُول فكرهوا أن يلتبس ببناء فَعِيل لو قيل نَهِيْ».

(٢٧٢) قال ابن جني في التصريف الملوكي ٢٣: «تبدل الواو من الياء إذا سكنت وانضم ما قبلها غير مدغمة وذلك نحو مُوسِر وموقن أصلها ميسر وميقن لأنها من اليسر واليقين». وموقف - هنا - اسم فاعل من الفعل أبقظ، وهو من البقظة.

(٢٧٣) عُيِّلْ جمع عائل من عال يعول، ولم تقلب الياء واوا لأنها أدغمت، وانظر حاشية رقم (٢٦١) السابقة.

(٢٧٤) إضافة يقتضيها السياق. وانظر: أوضح المسالك ١٨١ حيث ذكر ابن هشام أن من مواضع ابدال الواو من الياء أن تكون لاما للفعل - بفتح الفاء - اسما لا صفة نحو تقوى وشروى وفتوى». وانظر: المنصف ١٥٧/٢، وشرح المفصل ٣٢/١٠

(٢٧٥) في المخطوط: و.

(٢٧٦) العبارة هنا مبتسرة وربما سقط من النص بعض الكلمات. وقد ذكر ابن هشام في أوضح المسالك ١٨١: أن من مواضع ابدال الواو من الياء: «أن تكون عينا لفعل بالضم اسما كطوبى مصدرا لطاب. أو اسما للجنة، أو صفة جارية مجرى الأسماء. وهي فَعْلٌ أَفْعَل كالطوبى والكوسى والخورى مؤنثات أطيب وأكيس وأخبر. والذي يدل على أنها جارية مجرى الأسماء أن أفعل التفضيل يجمع على أفاعل فيقال الأفاضل والأكابر، فإن كان فَعْلٌ صفة محضة وجب قلب ضمته كسرة ولم يسمع من ذلك إلا «قسمة ضيزى» (النجم ٢٢/٥٣) أي جائرة، ومشية جيكي أي يتحرك فيها المنكبان»

وتبدل الضمة كسرة بعد ياء منقلبة: كأجر^(٢٧٧) ومُسْلِمِي^(٢٧٨)،
أو قبل ياء بقي عين فُعِلَ جمعا كعيسٍ وبَيْضٍ^(٢٧٩).
ويجوز^(٢٨٠) في فُعَلَى اسما عينها ياء كضِيْزَى^(٢٨١) وطِيْبَى^(٢٨٢).

٢٧٧ (انظر: حاشية رقم (٢٥٧) السابقة.

٢٧٨ (انظر: حاشية رقم (٢٥٦) السابقة.

٢٧٩ (قال ابن عصفور في المتع ٤٦٨: «فإن كان (الاسم) على فُعَلٍ وعينه ياء فلا يخلو أن يكون مفردا أو جمعا. فإن كان جمعا قلبت الضمة كسرة لتصحح الياء نحو أبيض وبَيْضٍ، وأصله بَيْضٍ كحُمْرٍ، فقلب الضمة كسرة. وإن كان مفردا فحكمه عند سيبويه والتحليل كحكم الجمع. فإذا بنيت من البياض اسما على فُعَلٍ قلت: بَيْضٌ» وانظر: الكتاب ٣٦٩/٢، ٣٧١، ودقائق التصريف ٢٧٤، والمنصف ٣٠٠/١، ٣٤٠، وشرح المفصل ٨١/١٠، وأوضح المسالك ١٨٠.
٢٨٠ (أى يجوز أن تبدل الضمة كسرة. وذكر ابن هشام - في أوضح المسالك ١٨١ - أن ابن مالك (الناظم) وابنه يجوزان «في عين فُعَلَى صفة أن تسلم الضمة فتقلب الياء واوا، وأن تبدل الضمة كسرة فتسلم الياء فتقول الطوبى والطيبى والكوسى والكيسى». وفي شرح الكافية الشافية ١٢٠، يقول ابن مالك:

فإن يكن عينا لفُعَلَى وضعا فذاك بالوجهين عنهم يُلْقَى

وشرحه بقوله: أى فإن يكن الياء المضموم ما قبله عينا لفُعَلَى وصلا جاز تبدل الضمة كسرة وتصحيح الياء، وإبقاء الضمة وإبدال الياء واوا، كقولهم في أنثى الأكيس والأضيبي: الكيسى والضيقى والكوسى والضوقى» وانظر: ارتشاف الضرب ١٣٨/١.

٢٨١ (قال ابن عصفور في المتع ٤٩٣: «فإن كان الاسم على فُعَلَى مما عينه ياء قلبت الياء واوا نحو طوبى... وإن كانت صفة قلبت الضمة كسرة لتصحيح الياء. قالوا: قسمة ضِيْزَى، وأصله ضِيْزَى على وزن فعلى بضم الضاد». وانظر: الشافية ٢٩٠/١ وشروحها.

٢٨٢ (قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣٠/١ - ٣١: «طوبى الراو فيه مبدلة من الياء لأنه فُعَلَى من الطَّيِّب قلبوا ياء واوا للضمة قبلها مع سكونها، ومثله الكوسى وهو مؤنث الأكيس كالأفضل والفضلى وهو قياس عند الأخفش وشاذ عند سيبويه، لأن سيبويه يبدل من ضمة القاء في هذا الضرب كسرة لتصحح الياء مفردا كان أو جمعا». وانظر: الكتاب ١٨٧/٢، ١٩٢.

باب النقل^(٢٨٣):

ينقل وجوبا إلى الفاء حركة عين ما اعتل من:

(١) ماضٍ^(٢٨٤) مسند إلى ضمير مرفوع متحرك بعد تحويل فَعَلَ
الواوى إلى فَعُلَ: كَقُلْتُ، واليائى إلى فَعِلَ: كَبِعْتُ^(٢٨٥). بخلاف خَفْتُ
وهَبْتُ^(٢٨٦).

٢٨٣ (عدد ابن السراج - فى الموجز ١٤٤ - الأقسام الخمسة للتصريف وهى: الزيادة، والإبدال،
والحذف، والتغير بحركة وسكون - وهو ما عالجته فى ص ١٦١ تحت عنوان «التحويل والنقل» - ثم
الإدغام. وقد تابعه ابن معطى فى تقسيمه فى الفصول الخمسون ٢٦٥. أما سيبويه والمبرد والمازنى
فقد تعرضوا للنقل عند حديثهم عن الفعل فى باب ما الياء والواو منه ثانية وهما فى موضع العين،
وكذلك أبو على الفارسي فى التكملة. أما الزمخشري فى المفصل فقد تعرض له فى باب الاعتلال،
وكذلك فعل ابن الحاجب فى الشافية.

وانظر: الكتاب ٣٥٩/٢ - ٣٦٦، والتصريف للمازنى ٢٣٤/١، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٤٩، والموجز لابن
السراج ١٦١ - ١٦٤، والتكملة ٥٧٥ - ٥٨١، والواضح ٣٠٤ - ٣٠٧، والمنصف ٢٣٤/١،
٢٣٥، ٢٤٨، ٢٤٩، والتصريف الملوكى ٤٥ - ٤٦، والتصريف للجرجانى ١٣٦ - ١٣٨، ونزهة
الطرف ٢٨، ٣١، ٣٧، والمفصل ٢٦٩/٢ - ٢٧٤، والفصول الخمسون ٢٦٥، وشرح المفصل ١٠/
٦٤ - ٩٥، والشافية ١٨٨/١، ٢٧٥، والتصريف العزى ١٥١ - ١٧٣، والمتع ٤٣٩ - ٥١٨،
وتسهيل الفوائد ٣١١، وشرح الكافية الشافية ٢١٣٨، وشرح الرضى للشافية ١٤٣/٣ - ١٥٦،
وارتشاف الضرب ٣٨٩/١ - ٤٠٤، ٤٦٤، وأرضع المسالك ١٨٣

٢٨٤ (فى المخطوط: ماضى.

٢٨٥ (يذكر ابن جنى فى المنصف ٢٣٤/١ أن أصل «قلت وبعث: قولت وبيعت، فنقلت قولت إلى
قولت» لأن الضمة من الواو، ونقلت بِيَعْتُ إلى بيعت لأن الكسرة من الياء، ثم قلبت العين لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصارت ألفا فى التقدير، وبعدها لام الفعل ساكنة لاتصالها بالضمير - أعنى التاء
- فسقطت العين فنقلت حركتها المجتبىة لها إلى الفاء قبلها فصارت قُلْتُ وبيعت». وانظر: الكتاب
٣٥٩/٢، والتكملة ٥٧٥، وارتشاف الضرب ٤٦٤/١.

٢٨٦ (ويقول ابن جنى فى المنصف ٢٣٨/١: «فأما خفت وهبت، فإنهما فَعَلْتُ، يدل على ذلك
قولهم فى المضارع يخاف ويهاب، لأن يفعل إنما يجرى من فعل نحو شرب فهو يشرب، ويدل على أن
خفت أيضا فعلت كسرهم الخاء، وليس من الياء، فيجعله كبعت، وهو من الواو لقولهم: الخوف، وهو
أخوف منك». وقال أيضا فى ٢٣٥/١. «فأما خفت وهبت وطلت فلم يحتاجوا إلى أن ينقلوها إلى
شئ لأن حركة العين فى أصل تركيب الفعل جاءت مخالفة لحركة الفاء، لأن أصل خفت: خوفت،
وأصل هبت هيبت، وأصل طلت: طرئت، فنقلت الضمة والكسرة الأصليتان من العين إلى فاء
الفعل». وانظر: التكملة ٥٧٧

(٢) أو ماضٍ أسند إلى المفعول:

كقيل وبيع (٢٨٧).

(٣) أو مضارع (٢٨٨)، أو مفعول (٢٨٩)، أو استفعال (٢٩٠)، أو

مَفْعَلٍ (٢٩١).

٢٨٧ (يقول ابن جنى فى المنصف ٢٤٩/١ عن خيف وقيل وبيع: «اعلم أن أصل هذا كله خُوف وبيع وقول، لأنه بوزن ضُربٍ، فأرادوا أن يعلوا العين كما أعلوها فى خاف وباع وقال، فسلبوها الكسرة ونقلوها إلى الفاء فانقلبت العين فى خيف وقيل باء لانكسار الفاء قبلها، وبقيت العين فى بيع بحالها باء فصار كله: خيف وبيع وقيل». وانظر: شرح الفصل ٧٤/١٠

٢٨٨ (يذكر ابن جنى فى التصريف الملوكى ص ٤٥ - ٤٦ عند حديثه عن التغيير بالحركة والسكون (النقل) قوله: «من ذلك مضارع كل فعل اعتلت عينه، نحو قولك يقوم وبيع ويخاف ويهاب، وأصله: يَقُومُ وَيَبِيعُ وَيَخُوفُ وَيَهَيِّبُ، فنقلت الضمة والكسرة والفتح إلى ما قبل، فذلك تحريك ساكن وتسكين متحرك، وقلبت الواو والياء فى يخوف ويهيب ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن. وكذلك ما يجاوز الثلاثة مما عينه واو أو ياء نحو يُقيم ويُريد، وأصله يَقُومُ ويرود، فنقلت الكسرة إلى ما قبل هذه الحروف، وسكنت هى بعد أن كانت متحركة وانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها».

٢٨٩ (قال ابن جنى فى المنصف ٢٧/١: «واعلم أن اسم المفعول من هذا الباب (المعتل العين) يجرى مجرى الفعل المضارع الذى لم يسم فاعله، لأن مُخَافًا جرى مجرى يُخَافُ فى الإعلال». وقال ابن هشام فى أوضح المسالك ١٨٤: «صيغة مفعول. ويجب بعد النقل فى ذوات الواو حذف إحدى الواوين والصحيح أنها الثانية... ويجب أيضا فى ذوات الياء الحذف وقلب الضمة كسرة لثلاث تنقلب الياء واوا. فتلتبس ذوات الياء بذوات الواو، مثال الواوى مقول ومصوغ، واليائى مبيع ومدين، وينوqيم تصحح اليائى فيقولون مبيعوم ومخيوط». وانظر: شرح الفصل ٧٨/١٠

٢٩٠ (قال المازنى فى التصريف ٢٦٧/١ فى «باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال فى بنات الثلاثة (ما كانت الياء والواو فيه ثانية وهما فى موضع العين من الفعل): فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف المعتل من بنات الثلاثة ساكنا فى الأصل ولم يكن ألفا ولا واوا ولا ياء، فإنك تسكن المعتل وتحول حركته على الساكن الذى قبله، وذلك مطرد فى كلامهم... وذلك نحو أجاد وأقال وأبان وأخاف واستراث واستعاذ، وأصله أجودَ وأقول، وأبين وأخوف واستريث واستعوذ، ولكنهم ألقوا حركة الواو والياء على الساكن الذى قبلهما فانفتح؛ فأبدلت الواو والياء ألفين لذلك». وقال ابن جنى فى المنصف ٢٧٠/١: «اعلم أن جميع الأسماء الجارية على الأفعال المعتلة العينات يجب اعلالها بتسكين الواو منها، ونقل حركتها إلى ما قبلها لافصل بين الأسماء فى هذا والأفعال. وأسماء الفاعلين والمفعولين والظروف والمصادر سواء لأنها كلها جارية على الأفعال، فوجب اعلالها لاعتلال أفعالها»

٢٩١ (مَفْعَلٍ: يشير بها ابن هشام إلى المصدر الميمى، مثل مقام، واسم الزمان والمكان من معتل العين المضرومة والمفتوحة فى المضارع.

ثم إن كانت الحركة:

(أ) فتحة، أو كسرة من واو:

قلبت (٢٩٢) ألفا، أو ياء (٢٩٣): كيخاف [ويهابٌ ومُخَافٌ] وإقامة واستقامة (٢٩٤). ومَقَام. ويُقِيمُ، وقِيلَ وصِيمَ.

(ب) أو ضمة (٢٩٥) من واو أو كسرة من ياء سلمتا (٢٩٦): كيَقُومُ وَيَبِيعُ.

وجوازا (٢٩٧) حركة عين.

(١) فَعَلَ المصوغ لمدح {و ٥٠} أو ذم (٢٩٨) نحو:

حُسِّنَ ذَا أدبا (٢٩٩)

(٢٩٢) يقصد: قلبت عين الكلمة.

(٢٩٣) في المخطوط: وياء.

(٢٩٤) قال ابن هشام في أوضح المسالك ١٨٤: «المصدر الموازن لإفعال أو استفعال نحو إقوام واستقوام يجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، والصحيح أنها الثانية؛ لزيادتها وقربها من الطرف، ثم يؤتى بالتاء عوضا فيقال إقامة واستقامة، وقد تحذف نحو (وإقام الصلاة)» - سورة الأنبياء ٧٣/٢١، والنور ٣٧/٢٤

(٢٩٥) أى: وإن كانت الحركة ضمة.

(٢٩٦) يقصد سلمت عين المضارع ولم تقلب.

(٢٩٧) أى: وينقل جوازا.

(٢٩٨) قال ابن هشام في أوضح المسالك ٩٧: «وكل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه فإنه يجوز استعماله على فعل بضم العين إما بالأصالة كظُرِفَ وشُرِفَ، أو بالتحويل كضُرِبَ ولهُمُ، ثم يجرى حينئذ مجرى نعم ويثنى في إفراد المدح والذم... وفعل المذكور يجوز فيه أن تسكن عينه، وأن تنقل حركتها إلى فائه فتقول ضُرِبَ الرجل وضُرِبَ». وانظر: المقتضب ١٤٩/٢ - ١٥٠، والمقرب ٦٩/١، وتسهيل الفوائد ١٢٨، وشرح الرضي للشافية ٧٧/١، وارتشاف الضرب ٢٦/٣

(٢٩٩) الشاهد جزء بيت من بحر البسيط، وقد استشهد أبو على الفارسي في التكملة ٥٧٥ بجزء البيت ولم ينسبه لقائل، والبيت بتمامه:

لا يمنع الناس منى ما أردت ولا أعطيهما ما أرادوا حُسِّنَ ذَا أدبا

والبيت لسهم بن حنظلة الغنوي في: الأصمعيات ٥٦، وإصلاح المنطق لابن السكيت ٣٥، والمشوف المعلم ٧٤٢، واللسان (ح س ن) ٢٦٩/١٦، وخزانة الأدب للبغدادى ١٢٣/٤، وبلا نسبة في التكملة ٥٧٥، والخصائص ٤٠/٣

(٢) وفي (٣٠٠) فَعِلَ اسما نحو كَتِفٍ.

فإن كان حلقى العين جاز فيه مطلقا: كَشِهْدٍ وَفِخْذٍ، وجاز الإِتباع أيضا، ويجوز فيهما الإسكان (٣٠١).

(٣) وآخر الموقوف عليه (٣٠٢)، نحو:

إِذْ جَدُّ النُّقْصَرِ (٣٠٣)

٣٠٠ (وردت الفقرة رقم (٢): «وفي فعل... الإسكان» في نهاية الباب وقد نقلناها إلى موضعها هذا، لأن الحديث عن النقل في عين الكلمة ويتبع ما في الفقرة السابقة. أما الفقرة (٣) التي أخرجناها فهي في المخطوط تالية للفقرة رقم (١) والحديث بها عن لام الكلمة، ويعزز ما فعلناه أن ابن هشام تحدث عن فعل حلقى العين عند حديثه عن نعم وبش في شرحه لللمعة البدرية لأبي حيان ٢٦١/٢. وانظر: مقدمة شرح شذور الذهب فقد ذكر أن ما كان على وزن فَعِلٍ نحو كَبِدٍ وَكَتِفٍ يجوز فيه: فَعِلٌ وَفَعِلٌ وَقَعِلٌ، وما كان حلقى العين جاز فيه لغة رابعة وهي إِتباع الأول للثاني في الكسر، نحو فِخْذٍ وشَهْدٍ. وقد ذكر سيبويه - في الكتاب ٢٥٥/٢ - أن هذه أربع لغات، وكذلك تابعه ابن هشام في شرح شذور الذهب. وانظر: ارتشاف الضرب ١٦/٣، وإذا كانت في الكلمة لغات أربع، فإن ادعاء ابن هشام بوجوب النقل ثم جوازه لا يكون صحيحا.

٣٠١ (الإِتباع يكون بكسر الفاء والعين، والإسكان يكون مع فتح الفاء. وانظر: الحاشية السابقة. ٣٠٢ (ذكر ابن هشام في شرح اللامعة البدرية لأبي حيان ٣٠٣/٢ - ٣٠٤ «وأما الوقف بالنقل فحقيقته أن يكون الموقوف عليه محركا، وما قبله ساكنا، فننقل حركة المتحرك إلى ذلك الساكن، وذلك مشروط ألا يكون ذلك الساكن همزة نحو: فأس ورأس، ولا ألفا نحو: باب وثاب، ولا ياء ولا واو يشبهانها نحو رسول وكشيپ. وأن يكون المنقول ضمة، كقوله: «أنا ابن مارية إذ جد النُقْرُ»، أو كسرة كقوله: «أنا جرير وكنيتي أبو عمر»، ولا فتحة إلا أن يكون الموقوف عليه همزا، فيجوز أن تنقل فتحته. نحو: رأيت النكماً، والله (يخرج الحبء)، (النمل ٢٧/٢٥) وأن لا يؤدي النقل إلى وزن لا نظير له» وانظر: أوضح المسالك ١٦٥، والتوطئة ٣١١، وارتشاف الضرب ٣٩٨/١ - ٤٠٤، ومصادر تخريج البيتين التاليين.

٣٠٣ (ورد جزء البيت في المخطوط هكذا: ادخل البقر. والبيت من بحر الرجز وقامه: أنا ابن مارية إذ جد النُقْرُ. وينسب البيت لبعض السعديين، وقيل هو لفدكي بن أعبد المنقري، وقيل لعبيد بن مارية الطائي. وانظر: الكتاب ٢٤٨/٢، والجمل ٣٠٠، والتكملة ١٧٦، والإنصاف لأبي البركات الأنباري ٣٩٠/٢، والفصول الخمسون ٢٦٥، وأوضح المسالك ١٦٥، وشرح اللامعة ٣٠٤/٢، والتصريح على التوضيح ٣٤١/٢، وجمع الهوامع ١٠٧/٢، ٢٠٨، والصحاح (ن ق ر) ٨٣٥/٢، ولسان العرب (ن ق ر) ٨٩/٧

{و} (٣٠٤)

كُنِّيْتُ أَبُو عَمْرٍو (٣٠٥)

إِلَّا الْفَتْحُ (٣٠٦)؛ إِلَّا فِي مَهْمُوزٍ نَحْوِ (يَخْرُجُ الْخَبَاءُ) (٣٠٧)

(٣٠٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٣٠٥) البيت بتمامه هو: أنا جرير كُنِّيْتُ أَبُو عَمْرٍو. وهو من بحر الرجز، والبيت بلا نسبة في شرح اللوحة البدرية ٣٠٤/٢، وهو أحد ثلاثة أبيات في الإنصاف لأبي البركات الأنباري ٣٩١/٢ وقد وردت كلمة عمرو في مطبوعة الإنصاف: «عُمَرُ» وفي مطبوعة شرح اللوحة «عُمَرُ» وهو خطأ في الضبط من المحققين، حيث إن هذا الضبط يفقد الشاهد حجيته على وجود النقل في حالة الوقف.

(٣٠٦) انظر: حاشية رقم (٣٠٢) السابقة.

(٣٠٧) سورة النمل ٢٧/٢٥. والآية في المصحف: «يَخْرُجُ الْخَبَاءُ» بسكون الباء. وقال سيبيويه في الكتاب ٢٨٥/٢: «واعلم أن ناسا - من العرب - كثيرا يلقون على الساكن الذي قبله الهمزة حركة الهمزة، سمعنا ذلك من تميم وأسد، يريدون بذلك بيان الهمزة وهو أبين لها إذا وليت صوتا» وفي كتاب مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١٠٩: «يَخْرُجُ الْخَبَاءُ: بالألف الساكنة مالك بن دينار وابن مسعود». وقال ابن جنى في المحتسب ١/١٠١: «أما قراءة الحسن وقتادة: بين المر» بفتح الميم وخفة الراء من غير همز، فواضح الطريق. وذلك أنه على التخفيف القياسي كقولك في الخبء: هذا الخبُّ ورأيت الخب وممرت بالخب، تحذف الهمزة وتلقى حركتها على الباء قبلها... وعليه القراءة: «الذي يخرج الخب في السموات والأرض». وأشار محققا المحتسب إلى أن هذه القراءة لأبي، وعيسى نقلًا عن البحر المحيط لأبي حيان ٦٩/٧. وانظر: الموجز لابن السراج ٩٢، والتكملة ٢١٣

باب

الإبدال: (٣٠٨)

حروفه: «هدأت موطيا» (٣٠٩)

فيبدل همزة:

(١) ما اعتل من:

٣٠٨ (انظر: الكتاب ٣١٣/٢ - ٣١٥، ٣٥٥ - ٣٨٧، والمقتضب ٦١/١ - ٦٥، ٩١، ١٥٤، ١٦٤، ٢١٦ - ٢١٩، ٢٤٦ - ٢٤٧؛ ٣٢٠/٢ - ٣٢١، والموجز ١٤٩ - ١٦٠، ودقائق التصريف ١٦٧ - ١٧٠، والتكملة ٥٦٢ - ٥٦٦، والمنصف ٣٢٤/٢ - ٣٤٠، والتصريف الملوكي ١٧ - ٣٣، والمفصل ٢/٢٥٣، والفصول الخمسون ٢٦٣، وشرح المفصل ٧/١٠ - ٥٤، والشافية ١/٣١٣ - ٣٢٦، وشروحها، والممتع ٣١٩ - ٤١٥، والمقرب ١٥٩/٢ - ١٨٢، وتسهيل الفوائد ٣٠٠ - ٣١٨، وشرح الكافية الشافية ٢٠٧٧ - ٢١٠٠، وشرح الرضي للشافية ١٩٧/٣ - ٢٣٣، وارتشاف الضرب ١٢٥/١ - ١٦٠، وأوضح المسالك ١٧٤

٣٠٩ (ذكر سيبويه في الكتاب ٣١٣/٢ في «باب حروف البديل في غير أن تدغم حرفا في حرف» أنها «ثمانية أحرف من الحروف الأول (حروف الزوائد) وثلاثة من غيرها». وعند تفصيله ما أجمله سرد اثني عشر حرفا وهي: الهمزة والألف والهاء والياء والتاء والذال والطاء والميم والجيم والنون واللام والواو. وعن اللام يقول سيبويه ٣١٤/٢: «وقد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جدا قالوا: أصيلا وأما هو أصيلا» وعن النون يقول: «والنون تكون بدلا من الهمزة في قَعْلان فعلى وقد بين ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف». وذكر المبرد في المقتضب ٦١/١ - ٦٥، وأبو علي الفارسي في التكملة ٥٦٣ - ٥٦٦ أحد عشر حرفا دون النون، أما ابن السراج في الموجز ١٤٩، وابن جنى في التصريف الملوكي ١٧، وابن معطى في الفصول الخمسون ٢٦٣ فقد ذكروا أحد عشر حرفا دون اللام. ونقل ابن يعيش - في شرح المفصل ٨/١٠ - أن الرمانى عد حروف البديل أربعة عشر حرفا مضيفا إليها (إلى الإثني عشر عند سيبويه) الصاد والزاي. أما الزمخشري - في المفصل ٢/٢٥٣ - فقد عدها خمسة عشر بإضافة السين إلى ما ذكر عن الرمانى. وقد أخذ ابن الحاجب - في الشافية ٣١٣/١ - برأى الرمانى وعدها أربعة عشر. أما ابن عصفور في المقرب ١٥٩/٢، والممتع ٣١٩ - ١٤٥ فقد عدها تسعة عشر حرفا بإضافة أربعة أحرف وهي العين والكاف والفاء والشين إلى ما ذكره الزمخشري. أما ابن مالك في تسهيل الفوائد ٣٠٠ فقد عدها اثنين وعشرين حرفا مضيفا سبعة أحرف - إلى ما ذكره الزمخشري أو ثلاثة أحرف إلى ما ذكره ابن عصفور - وهذه الحروف السبعة هي: العين والكاف والفاء والشين - كما هو عند ابن عصفور - والتاء والياء والراء - وقد انفرد بها. إلا أنه استدرك قائلا: «والضروي في التصريف هجاء «طويت دائيا». أما ابن هشام هنا فقد أضاف الهاء إلى ما ذكره ابن مالك من الضروي في التصريف. وذكر أبو حيان في ارتشاف الضرب أن الضروي في التصريف يجمعه قولك «طال يوم أنجدته».

(أ) متطرف بعد ألف زائدة: كصحراء وكساء ورداء (٣١٠) أو واقع بعد: ألف مفاعل (٣١١) والحرف مدة ثالثة فى الواحد: كصحائب وعجائز وصحائف، أو ألف مفاعل مسبوقه بمعتل: كسيائد وأوائل (٣١٢).
ثم إن كانت لام مفاعل معتلة أو همزة صيرت ألفا، ثم الهمزة ياء كخطايا (٣١٣) ورزايا (٣١٤)، إلا فيما لامه واو فواو :

٣١٠ (الهمزة المتطرفة فى صحراء مبدلة من ألف التأنيث، والهمزة فى كساء مبدلة من الواو، وأصلها: كسار، أما الهمزة فى رداء فمبدلة من ياء، وأصلها: رداى. انظر: الكتاب ٣٨٢/٢ - ٣٨٣، والتصريف للمازنى ١٣٧/٢، والتصريف الملوكى ٢٤، وشرح المفصل ٨/١٠)
٣١١ (يهمز فى الجمع حروف المد واللين التى لاحظ لها فى الحركة فى الواحد، نحو ألف رسالة ويا، صحيفة وواو عبوز؛ إذا قلت رسائل وصحائف وعجائز. انظر: المنصف ٣٠٩/١، ٣٢٦ - ٣٢٧، والكتاب ٣٦٧/٢، والموجز ١٥٠، والمتع ٣٢٦، وارتشاف الضرب ١٢٨/١، وأوضح المسالك ١٧٥. ولا يقصد ابن هشام - هنا - بوزن مفاعل ما أوله ميم زائدة وإنما يقصد جمع التكسير.

٣١٢ (إذا كان قبل ألف التكسير وي بعدها حرف علة، وجاور ما بعدها الطرف قلبت الحرف الأخير من المعتل همزة، وذلك نحو أوائل أصلها: أوائل، فلما اكتنفت الألف الواوان، وقربت الأخرى من الطرف قلبت همزة. وكذلك عيّل وعيائل وسبقة وسيائق، هذا مذهب صاحب الكتاب. وأبو الحسن يخالفه فلا يهمز الا فى الواوين جميعا خاصة. فإن تراخى الطرف بحاجز صح فى القولين جميعا، وذلك نحو طواويس ونواويس (فى جمع طاووس وناووس). هذا حاصل ما ذكره ابن جنى فى التصريف الملوكى ٥٣. وانظر: الكتاب ٣٧٤/٢، والمنصف ٤٤/٢، والخصائص ١٩٤/١، وشرح المفصل ٩١/١٠، والمتع ٣٣٨، ونزهة الطرف للميدانى ٤٣، وأوضح المسالك ١٧٥)

٣١٣ (خطايا جمع خطيئة ولا ملامها همزة، يقول ابن هشام - فى أوضح المسالك ١٧٦ فى الإبدال الذى يحدث لباب الجمع الذى على مفاعل فى «مالامه همزة -: خطايا، أصلها: خطايى بيا، مكسورة هى ياء خطيئة وهمزة بعدها هى لامها ثم أبدلت الياء همزة على حد الإبدال فى صحائف، فصار: خطائى بهمزتين، ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء....، ثم قلبت كسرة الأولى فتحة للتخفيف - إذ كانوا قد يفعلون ذلك فيما لامه صحبة نحو: مدارى وعذارى ففعل ذلك هنا أولى - ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار: خطاء؛ بالفتحة بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع شبه ثلاث ألفات، فأبدلت الهمزة ياء فصار خطايا؛ بعد خمسة أعمال». وانظر: الكتاب ١٦٩/٢، والموجز ١٦٥، والتكملة ٥٩٦، والمنصف ٥٤/٢ - ٥٥، والخصائص ٥/٣ - ٦)

٣١٤ (مثال مالامه ياء أصلية قضايا (جمع قضية ومثلها رزايا جمع رزية) أصلها قضايا بيا بيا بيا الأولى ياء فعيلة والثانية لام قضية، ثم أبدلت الأولى همزة كما فى صحائف، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة، ثم قلبت الياء ألفا، ثم قلبت الهمزة ياء فصار قضايا، بعد أربعة أعمال.

ومثال مالامه واو قلبت فى المفرد ياء: مطيئة. فإن أصلها: مطيوة فعيلة من المطا وهو الظهر، ثم أبدلت الواو ياء، ثم أدغمت الياء فيها... وجمعها مطايا وأصلها مطايو، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة كما فى الغازى والداعى، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما فى صحائف، ثم أبدلت الكسرة فتحة، ثم الياء ألفا، ثم الهمزة ياء. فصار مطايا بعد خمسة أعمال. انظر: أوضح المسالك ١٧٦)

كهراوى (٣١٥).

(ب) ومن تالٍ ألف فاعلٍ المعتل عين الفعل: كقائم وبائع (٣١٦).

(٢) وأول واوين: صدرت وتحركت الثانية: كأواقى، أو سكنت أصلية كأولى (٣١٧).

وجوازا مطردا

(أ): إن انضمت (٣١٨) غير طرف (٣١٩) ولا ملحقه ولا مدغم فيها:

(٣١٥) فى المخطوط: كهزاوا. وقال ابن هشام فى أوضح المسالك ١٧٦ - ١٧٧: «ومثال ملامه وار سلمت فى الواحد: هراوة، وهراوى، وذلك أنا قلبنا ألف هراوة فى الجمع همزة على حد القلب فى رسالة ورسائل، ثم أبدلنا الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة، ثم فتحنا الكسرة فانقلبت الياء ألفا، ثم قلبنا الهمزة واوا فصار هراوى، بعد خمسة أعمال أيضا» وانظر: الكتاب ٣٨٥/٢، والمنصف ١/٣٤٤ - ٣٤٥، وشرح الجارى على الشافية ٣١١/١

(٣١٦) يقول ابن جنى فى التصريف الملوكى ٥٥: «متى اعتلت عين فَعَلَ فوقعت بعد ألف فاعل همزت البتة لاعتلالها، وذلك نحو قام فهو قائم وسار فهو سائر وهاب فهو هائب. فإن صحت فى الماضى صحت فى اسم الفاعل أيضا، وذلك نحو عور فهو عاور، وحول فهو حاول، وصيد البعير فهو صايد غير مهموز». وانظر: الكتاب ٣٦٣/٢، والموجز ١٤٩، والممتع ٣٢٧، ونزهة الطرف ٤٣، وارتشاف الضرب ١/١٢٥، وأوضح المسالك ١٧٥

(٣١٧) قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٩٨: «وإذا التقت واوان فى أول الكلمة، لم يكن من همز الأولى بد، وذلك نحو الأولى أصلها: وُولى». وفى حديثه عن كلمة «الأواقى» فى ص ٨٠٠ قال: «لما التقت فى أول الكلمة واوان همزت الأولى منهما، كما همزت الواو الأولى من «الأولى» وأصلها: وولى لأنها فُعلى من أول. فأؤه وعينه واوان لأنه أفعل.... فهمزت الواو الأولى لاجتماع الواوين فى أول الكلمة... فالأواقى جمع واقية، أصلها: وواق، فهمزت الواو الأولى». وانظر: المنصف ٢١٧/١، ٢٦٩، والكتاب ٣٥٦/٢، والموجز ١٤٩، وشرح المفصل ١٠/١٠، وارتشاف الضرب ١/١٢٥

(٣١٨) تبدل الواو همزة إن انضمت ضما لازما، بخلاف ضمة الإعراب فالضم عارض، والضم لالتقاء الساكنين كما فى (اشتروا الضلالة) انظر: المنصف ٢١١/١

(٣١٩) يقول ابن جنى فى المنصف ٢١٢/١: «الواو متى انضمت ضما لازما غير عارض فهمزها جائز حسن، نحو: أعد فى وعد، وأدور فى أدور (جمع دار)... وقالوا: أجوه فى وجوه، ولم يجز مثل هذا فى قولك: هذه دلوك، لأن الضمة عارضة يزيلها النصب والجر». وانظر: المنصف ٢١٤/١، ٢٨٤، والتصريف الملوكى ٢٤، وسر صناعة الإعراب ٩٨، والكتاب ١٢١/٢، ٣١٣، ٣٥٥، والمقتضب ٩٣/١، والتكملة ٥٧١، وشرح المفصل ١١/١٠ - ١٢، ٧٩، وشرح الرضى للشافية ٣/٧٦

كُجوه (٣٢٠)، ووَقَّتَت (٣٢١)، بخلاف هذا دلوك (٣٢٢)، والترهوك (٣٢٣)،
والتقول (٣٢٤).

(ب) أو انكسرت (٣٢٥) مصدرية:

كإشاح وإعاء وإكاف.

وشذ نحو:

(أ) أناة (٣٢٦).

و أحد (٣٢٧).

٣٢٠ (في المخطوط: لوجه ووقعت بخلاف.

٣٢١ (قرأ أبو عمرو بن العلاء (وَقَّتَت) في قوله تعالى (وإذا الرسل أقتت) المرسلات ١١/٧٧. انظر: التيسير للداني ٢١٨. وذكر المازني في التصريف ٢١٨/١: أن ذلك «لضمة الواو وبجوز الهمز ومثل ذلك قوله جل ثناؤه (وإذا الرسل أقتت) والأصل عندنا: وقتت، لأنها فُعِلَ من الوقت، ولكنها ألزمت الهمز لانضمامها، ولو كانت في غير القرآن لكان ترك الهمز جائزا». وانظر المحتسب لابن جني ٤٨/١، ١٩٨، ٣٤٨، ٣٣١/٢.

٣٢٢ (في المخطوط: دلول. والضمة في واو «دلوك» عارضة للإعراب.

٣٢٣ (الواو في كلمة الترهوك. للإلحاق، وهي زائدة. انظر: الخصائص ١٣٩/١، وقال ابن جني: «الواو الزائدة المضمومة ضما لازما لا ترى العرب أبدلتها همزة كما أبدلت الواو الأصلية... وذلك نحو الترهوك والتدهور والتسهوك لا يقلب أحد هذه الواو - وإن انضمت ضما لازما - همزة من قبل أنها زائدة، فلو قلبت فقليل: الترهوك، لم يؤمن أن يظن أنها همزة أصلية غير مبدلة من واو». وانظر: المتمتع ٣٣٦.

٣٢٤ (القول: الواو فيها مدغمة.

٣٢٥ (أي انكسرت الواو. وقال المازني في التصريف ٢٢٨/١ - ٢٢٩: «واعلم أن الواو إذا كانت أولا وكانت مكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة، ويكون ذلك مطردا فيها، فيقولون في وسادة: إسادة، وفي وعاء: إعاء، وفي الوفادة إفادة.... ويقولون إشاح في وشاح، ولا يهمزونها مكسورة إذا كانت غير أول». وذكر ابن جني في المنصف ٢٣٠/١، والمحتسب ٣٤٨/١ أن سعيد بن جبير قرأ «ثم استخرجها من إعاء أخيه» في الآية ٧٦ في سورة يوسف (ثم استخرجها من وعاء أخيه) وانظر: سر صناعة الإعراب ٩٨، وشرح المفصل ١٣/١٠ - ١٤.

٣٢٦ (في المخطوط: اكاة.

٣٢٧ (قال المازني في التصريف ٢٣١/١. «فإذا كانت الواو أولا وكانت مفتوحة فليس فيها إبدال، إلا أن يشذ الشيء فيجئ على غير القياس، قالوا امرأة أناة، وهي وناة من الوئي، وقالوا: أحد في وحد. وهذا شاذ نادر ليس مما يتخذ أصلا، وإنما يحفظ نادرا». وانظر: الخصائص ٢٦٢/٣، وشرح المفصل ١٣/١ - ١٤، ودقائق التصريف ٢٤٢.

(ب) وَيُؤَقِّنُونَ (٣٢٨)، وَمُؤَسَّى (٣٢٩).

(٣) وَمِنَ الْهَاءِ (٣٣٠) شَذُوذًا فِي: { ٥٠ ظ } أَلْ فَعَلْتُ؟

وَتَبْدُلُ الْأَلْفُ {مِنَ الْهَمْزَةِ}:

(أ) جَوَازًا: فِي نَحْوِ: فَاس. (٣٣١)

(ب) وَوَجُوبًا: فِي نَحْوِ: آدَمَ (٣٣٢).

(ج) وَوَقْفًا (٣٣٣): فِي: رَأَيْتَ زَيْدًا، وَ (لِنَسْفَعًا) (٣٣٤)

(٣٢٨) فِي مَخْتَصَرٍ مِنْ شَوَازِ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ٢: «يُؤَقِّنُونَ» بِالْهَمْزِ: أَبُو حَيَوَةَ النَّمِيرِيُّ. فِي الْآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُؤَقِّنُونَ) وَانْظُرْ: مَعْنَى اللَّيْبِ ١٩٣/٢ (٣٢٩) قَالَ ابْنُ جَنَى فِي الْمَنْصَفِ ٣١١/١: «وَإِنَّمَا يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا الْغَلَطِ عِنْدَهُمْ (أَيَ الْقُرَاءِ) لَمَّا يَسْتَهْوِيهِمْ مِنَ الشَّبْهِ لِأَنَّهُمْ لَيْسَتْ لَهُمْ قِيَاسَاتٌ يَسْتَعَصِمُونَ. بِهَا، وَإِنَّمَا يَخْلُدُونَ إِلَى طَبَائِعِهِمْ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ «وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ» - فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ» (الشُّعْرَاءُ ٢٦/٢١٠) لِأَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّهُ جَمَعَ التَّصْحِيحَ نَحْوَ الزَّيْدُونَ، وَلَيْسَ مِنْهُ ... وَكَذَلِكَ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ «عَادَ لِلْوَلِيِّ» (النَّجْمُ ٥٣/٥٠) فَهَمْزٌ وَهُوَ خَطَأٌ مِنْهُ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ: لَحِبَ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَى مُؤَسَّى، فَهَمْزُ الرَّوِّ وَالسَّاكِنَةِ، لِأَنَّهُ تَوَهَّمَ الضَّمَّةَ قَبْلَهَا فِيهَا». وَانْظُرْ: الْمُحْتَسِبُ ٤٧/١، وَالْخَصَائِصُ ١٧٥/٢، ١٤٦/٣، ١٤٩، ٢١٩، وَالْمَنْصَفُ ٢٠٣/٢، وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ٧٩

(٣٣٠) فِي الْمَخْطُوطِ: الْأَلْفُ. وَالْمَثْبُتُ هُوَ مَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ وَالْمَثَالُ الَّذِي مِثْلُ بِهِ ابْنُ هِشَامٍ. وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي مَعْنَى اللَّيْبِ ٥٢/١: «مِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ أَلْ تَأْتِي لِلْإِسْتِفْهَامِ، وَذَلِكَ فِي حِكَايَةِ قَطْرِبَ. أَلْ فَعَلْتُ؟ بِمَعْنَى هَلْ فَعَلْتُ، وَهُوَ مِنْ إِبْدَالِ الْخَفِيفِ ثَقِيلًا، كَمَا فِي الْآلِ عِنْدَ سَيَبَوَيْهِ، لَكِنْ ذَلِكَ سَهْلٌ لِأَنَّهُ جَعَلَ وَسِيلَةً إِلَى الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ أَخْفَى الْحُرُوفِ». وَفِي الْمَتْنِ لَابْنِ عَصْفُورٍ ٣٥٠ - ٣٥١. «وَأَبْدَلْتُ الْهَمْزَةَ مِنَ الْهَاءِ فِي هَلْ، فَقَالُوا. أَلْ فَعَلْتُ كَذَا؟ يَرِيدُونَ هَلْ فَعَلْتُ كَذَا؟ حَكَى ذَلِكَ قَطْرِبُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَالْأَصْلُ هَلْ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ». وَانْظُرْ سِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ١٠٦

(٣٣١) فِي الْمَخْطُوطِ: قَاسَ. وَفَاسٌ أَلْفُهَا مَبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ فَاسٌ السَّاكِنَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، كَمَا فِي رَاسٍ وَرَاسٍ. وَانْظُرْ: الْكِتَابُ، ١٦٤/٢، وَالتَّكْمِلَةُ ٥٦٣، وَالْمَوْجِزُ ٩٠، وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ٧٦، ٧٨ (٣٣٢) إِذَا التَّقْتُ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبْدَلْتُ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا، فَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ أَبْدَلْتُ أَلْفًا لَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا. نَحْوَ آدَمَ أَصْلُهُ: آدَمَ. انْظُرْ: الْكِتَابُ ١٦٨/٢، ١٦٩، وَالْمَنْصَفُ ٨٩/٢، ٣١٤، وَالتَّكْمِلَةُ ٢١٩، وَشرحُ الْمَفْصَلِ ١٩/١٠، وَالْمَتْنُ ٤٠٤. وَشرحُ الرِّضِيِّ ٥٢/٣، وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ ١٣٠/١

(٣٣٣) انْظُرْ: الْكِتَابُ ١٥٤/٢ - ١٥٥، وَالْمَقْتَضِبُ ١٧/٣، وَالْمَوْجِزُ ٨٤، ١٥٢، وَالتَّكْمِلَةُ ١٨٩، ٥٦٣، وَالْمَنْصَفُ ١٥٩/١، وَالْمَفْصَلُ ٢٣٦/٢، ٢٥٦، وَشرحُ الْمَفْصَلِ ٤٣/٩، ٨٨، وَالشَّافِيَةُ ١/١٧ وَشُرُوحُهَا، وَالْمَتْنُ ٤٠٦ - ٤٠٩، وَالْمَقْرَبُ ٢٥/٢، ٣٢، وَتَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ ٣٢٨، وَارْتِشَافُ الضَّرْبِ ٣٠٩/١، وَالْجَامِعُ الصَّغِيرُ ٢٢٦، وَشرحُ قَطْرِ النَّدَى ٣٢٨ - ٣٢٩، وَشرحُ اللَّمْحَةِ الْبَدْرِيَّةِ ٣٠٠/٢

(٣٣٤) سُورَةُ الْعَلَقِ ١٥/٩٦

وإذا (٣٣٥).

والهمزة ياء:

فى نحو: بير (٣٣٦).

ووجويا من ثانية همزتين (٣٣٧):

تطرفت (٣٣٨).

أو انكسرت، أو انفتحت، أو انكسر ما قبلها (٣٣٩).

(٣٣٥) ذكر ابن السراج فى الموجز ١٥٢ عند حديثه عن إبدال الألف، أنها تبدل من النون الخفيفة فى «ثلاثة مواضع: من التنوين فى الصرف فى الاسم المنصوب نحو: رأيت زيدا، إذا وقفت، وفى قولك: اضربن زيدا، إذا وقفت، وتبدل من النون فى: إذا آتيتك، إذا وقفت قلت: إذا» وذكر فى باب النون الخفيفة ص ٨٤: «والنون الخفيفة إذا لقيها ساكن حذفت، ولا يجوز الوقوف عليها كما لا يجوز على التنوين، ويبدل منها فى الوقف ألف إذا كان ما قبلها مفتوحا، تقول: لتضربن زيدا، فإن وقفت قلت: لتضربا كما يوقف على: لنسفعا». ويقول ابن يعيش فى شرح المفصل ٢٠/١٠: «وأما إذن التى للجزاء فإن نونها وإن كانت غير زائدة فإنها تبدل فى الوقف ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها».

(٣٣٦) تبدل الياء من الهمزة - باطراد - إذا سكنت وانكسر ما قبلها نحو قولك فى تخفيف ذئب: ذيب، وفى تخفيف بئر: بير. انظر: الموجز ٩٠، والتصريف الملوكى ٢٢، والممتع ٣٧٩. وذكر ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٧٣٨: «اعلم أن كل همزة سكنت وانكسر ما قبلها وأردت تخفيفها قلبتها ياء خالصة، تقول فى ذئب: ذيب، وفى بئر بير... وكذلك إذا انفتحت وانكسر ما قبلها، تقول فى مئرة: مير، وفى يريد أن يقرئك: يريد أن يقريك، وفى بئار: بيار».

(٣٣٧) يقول ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٧٣٨: «ومتى اجتمعت همزتان وانكسرت الأولى منهما قلبت الثانية ياء البتة، وكان البدل لازما، وذلك قولك: إيمان وإيلاف، وإيناس، وأصله: إئنان، وإئلاف، وإئناس، فقلب الثانية ياء البتة لانكسار ما قبلها، ولم يجز التحقيق لاجتماع الهمزتين فقس على هذا». وانظر: أوضح المسالك ١٧٧.

(٣٣٨) يقول ابن السراج فى الموجز ٩٣: «اعلم أن الهمزتين إذا التقتا فى كلمة واحدة لم يكن بد من إبدال الآخرة، وذلك قولك فى فاعل من جئت جائي، أبدلت مكانه الياء لأن ما قبلها مكسور». وانظر: الموجز ١٦٤، والتكملة ٢٢٠. وانظر أيضا: شرح الكافية الشافية ٢٠٩٩، وأوضح المسالك ١٨٧ - ١٨٨، والتصريح على التوضيح ٣٧٣/٢ - ٣٧٥ لقلب ثانية الهمزتين المتطرفتين ياء عند بناء مثال قَمَطَر، وَزِيرَج، وَجَعْفَر، وَبَرَّثَن من الفعل قرأ.

(٣٣٩) انظر: شرح الكافية الشافية ٢٢٠٩٦، وأوضح المسالك ١٨٧ - ١٨٨، والتصريح على التوضيح ٣٧٣/٢ - ٣٧٥ لقلب ثانية الهمزتين ياء، إذا انكسرت الثانية وكانت الأولى مفتوحة أو مكسرة أو مضمومة، أو كانت ثانية الهمزتين مفتوحة وانكسر ما قبلها، فالأمثلة لها هى من أمثلة الرياضة التصريفية.

وواوا (٣٤٠):

إن انضمت (٣٤١).

أو انفتحت: بعد ضمة (٣٤٢)؛ أو فتحة (٣٤٣)

وتبدل الياء والواو تاء: (٣٤٤)

إن وقعا فاء في افتعال: كاتَّعد واتَّسر (٣٤٥).

٣٤٠ (تبدل الواو من الهمزة الساكنة إذا ما انضم ما قبلها عند التخفيف والبدل، وذلك قولك في تخفيف جؤنة: جونة وفي تخفيف مؤمن مومن. انظر: التصريف الملوكي ٢٤. وفي سر صناعة الإعراب ٥٧٣: تبدل الواو من الهمزة أصلاً في الكلمة، إن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة. فمتى آثرت تخفيف الهمزة قلبتها واوا، وذلك قولك في جؤن جون، وفي رجل سؤكة: سؤلة.

٣٤١ (العبارة هنا غير مستقيمة، ولعل سقطا وقع من الناسخ. وإبدال الهمزة واوا إن انضمت لا يكون إلا إذا كانت هناك همزتان في الكلمة وأمثلة هذا الإبدال تكون في بناء الأمثلة للرياضة التصريفية كأن تبني مثال إصْبُع من الأم، وجمع الأب وهو المرعى، ومثال أَلْم من الأم. وانظر: شرح الكافية الشافية ٢٠٩٨، وأوضح المسالك ١٧٧ - ١٧٨، والتصريح على التوضيح ٣٧٣/٢ - ٣٧٥

٣٤٢ (الحديث هنا لالتقاء الهمزتين في كلمة واحدة ثانيتهما مفتوحة والأولى مضمومة، كما في قولك: آسيت الرجل فأنا أواسيه، وأخيته فأنا أراخيه. ويقول ابن جنى في الخصائص ١٨١/١ - ١٨٢. «وأما تقصى علة تغيير الهمزة بقلبها واوا؛ فالقول فيه: أنه متى اجتمع في كلمة واحدة همزتان غير عيينين: الأولى منهما مضمومة والثانية مفتوحة، وهي حشر غير طرف فاستثقل ذلك، فقلبت الثانية - على حركة ما قبلها وهي الضمة - واوا». وانظر: شرح الكافية الشافية ٢٠٩٣، والمصادر الواردة بالحاشية السابقة.

٣٤٣ (الحديث هنا عن التقاء الهمزتين في كلمة واحدة مفتوحتين، وقد مثل لها ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢٠٩٣ بكلمة: أوْن، حيث قال: والمفتوح إثر مفتوح نحو «أون» بمعنى أكثر أنينا، والأصل: أنْ، مثل أعنْ، وهذا الإبدال ملتزم إلا أن يشد التحقيق، فلا يقاس عليه»

٣٤٤ (انظر: الكتاب ٣٥٦/٢ - ٣٥٧، والتصريف للمازني ٢٢٢/١، والمقتضب ٦٣/١، ٩١ - ٩٢، والموجز ١٥٦، ودقائق التصريف ١٦٨، والمنصف ٢٢٢/١، والتصريف الملوكي ٢٧، والتصريف للجرجاني ١٥٢، ونزهة الطرف ٤٤، وشرح المفصل ٣٦/١٠، ٦٣، والشافية ٢٧١/١ وشروحها، والمتع ٣٨٦، وتسهيل الفوائد ٣١٢، وشرح الكافية الشافية ٢١٥٤، وارتشاف الضرب ١٤٧/١، ١٥٢، وأوضح المسالك ١٨٢

٣٤٥ (قال ابن جنى في التصريف الملوكي ٢٧: «ومتى كانت فاء افتعل واوا أو ياء، قلبت تاء في أكثر اللغة، وذلك قولك: اتَّزنت واتَّعدت واتَّلبت، وقال النحويون في مفتعل من اليسر: متَّسر». وقال أبو عثمان المازني في التصريف ٢٢٢/١: «واعلم أن افتعل ومفتعلا، وكل ماتصرف منه إذا بنيته مما فاؤه واو أو ياء، فأكثر العرب - وهي اللغة المشهورة الشائعة - يبدلون مكان الواو الياء تاء ثم يدغمونها في التاء التي بعدها، وذلك قولهم اتزن ويتزن فهو متزن».

ومتَّزَّرٌ: لحن (٣٤٦).

وتاء الافتعال:

(أ) طاء: بعد حرف الإطباق (٣٤٧):

كاصطبر واضطرب واطَّهر واظَّلم (٣٤٨).

(ب) ودالا: بعد الدال أو الذال أو الزاي: كادَّان (٣٤٩) واذَّكر (٣٥٠)

٣٤٦ (وقال ابن هشام في أوضح المسالك ١٧٧ في باب الهمزتين الملتقيتين في كلمة: «فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى فتبدل ألفا بعد الفتحة نحو آمنت، ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها: وكان يأمرني أن آتزر، وعوام المحدثين يحرفونه فيقرؤنه بألف وتاء مشددة، ولا وجه له لأنه افتعل من الإزار». وانظر لرواية الحديث بهذه الصورة المصادر المحال إليها في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٥٩/١. وفي ١٩٩/٧ أشار إلى ورود حديث «فجاءت عائشة متزرة بكساء» في سنن النسائي، في كتاب النساء حديث رقم ٤. وانظر: شرح المفصل ٦٣/١٠، والشافعية ٢٧١/١، وشرح الجاريري بحاشيتها.

ومتزرة: مفتعل من الوزر، والأتزار: تحمل الوزر. قال الشاعر:

استغفر الله من جدى ومن لعبى وزرى وكل امرئ لا بد متُّزَّرٌ

انظر: دقائق التصريف ٢٥٠

٣٤٧ (حروف الإطباق هي: الصاد والضاد والطاء والظاء. وقال ابن جني في المنصف ٣٢٤/٢ - ٣٢٥: «والعلة في أن لم ينطق بناء افتعل علي الأصل إذا كانت الفاء أحد الحروف التي ذكرها، وهي حروف الإطباق، أنهم أرادوا تجنب الصوت، وأن يكون العمل من وجه بتقريب حرف من حرف، كما قالوا في مصدق: مزدق، وفي مصدر: مزدر، فأبدلوا من الصاد وهي مهموسة حرفا من مخرجها يقرب من الدال، وهو الزاي لتوافقها في الجهر». وانظر: الموجز ١٥٧، ودقائق التصريف ١٦٩ - ١٧٠، والتصريف الملوكي ٣٠، الخصائص ١٤١/٢، وشرح المفصل ٤٦/١٠، وأوضح المسالك ١٨٢

٣٤٨ (إذا وليت تاء الافتعال ظاء فإن للعرب في ذلك لغتين: منهم من يجعل الغلبة للطاء فيصير التاء طاء، يدغمها في الظاء، ومنهم من يغلب الظاء عليها، كقولهم: اظَّلم واطَّلم. انظر: دقائق التصريف ١٧٠

٣٤٩ (قال ابن عصفور في المتع ٣٥٦: «تبدل الدال من التاء إذا كانت الفاء دالا، إلا أن ذلك من قبيل البديل الذي يكون للإدغام، فتقول في افتعل من الدين: ادَّان».

٣٥٠ (قال ابن السراج في الموجز ١٥٧: «الدال: تبدل في افتعل وافتعلت؛ تبدل من التاء إبدالا مطردا في هذا، وذلك إذا كان قبل التاء حرف مجهور: زاي أو ذال، تقول في افتعل من الزينة: ازدان ازدياتا، وفي الزرع: ازدرع ازدرعا، ومن الذكر: ادكر يدكر ادكارا وهو مدكر فهذه كثيرة. ويقول قوم: ادكر يدكر وهي قليلة، فهذا لا يعد فيه الذال بدلا نحو ماتقدم، لأنه بدل الإدغام.... والذين قالوا ادكر واثرَّد كرهوا أن يدغموا الأصل في الزائد». وانظر: الكتاب ٣١٤/٢، والتصريف الملوكي ٣١، والمنصف ٣٣٠/٢، والخصائص ١٤٢/٢، والشافعية ٣٢٤/١، والمتع ٣٥٦، وأوضح المسالك ١٨٣

وازدجر.

والنون الساكنة:

ميما قبل الباء:

كشنباء^(٣٥١)، و (من بَعَثْنَا) ^(٣٥٢).

(والدال ميما في طبي نحو سسه ليليل اما رمد) ^(٣٥٣)

والتاء {هاء} ^(٣٥٤) في الوقف على نحو:

رحمة، على الأفصح.

(٣٥١) في المخطوط: كسبا. وانظر: الكتاب ٣١٤/٢، والموجز ١٥٨، وسر صناعة الإعراب ٤٢١، والتصريف الملوكي ٢٦، وشرح المفصل ٣٣/١٠، والمتع ٣٩٢، وارتشاف الضرب ١٥٧/١، وشرح الكافية الشافية ٢١٩٤

(٣٥٢) سورة يس ٥٢/٣٦. والإبدال هنا في اللفظ بسبب الإدغام بين الكلمتين. قال ابن السراج في الموجز ١٥٨: «الميم أبدلت من النون الساكنة التي بعدها باء، يقولون: العنبر، الكتاب بالنون، واللفظ بالميم، وشنباء مثله، وأخذته عن بكر بالميم». أي أنهم يلفظون بها: عمبر، وشمباء وأخذته عمبكر.

(٣٥٣) هكذا وردت هذه العبارة التي بين القوسين في المخطوط. ولم أجد - فيما راجعت من كتب النحو والتصريف - أية إشارة إلى إبدال الدال ميما، وكذلك إبدال الدال جيما إذا افترضنا وجود تحريف في العبارة. وإذا ما قرأنا كلمة «طبي»: طئ، فقد يكون الكلام هنا عن إبدال اللام - وليس الدال - ميما في لغة طئ. يقول الزمخشري في المفصل ٢٥٩/٢: «والميم أبدلت من اللام في لغة طئ في نحو ماروي النمر بن تولب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقيل إنه لم يرو غير هذا - ليس من امبر امصيام في امسفر، ومن النون في نحو عمبر وشمباء مما وقعت فيه النون ساكنة قبل الباء». وانظر: سر صناعة الإعراب ٤٢٣، ومغنى اللبيب ٤٧/١. وذكر الشيخ محمد الأمير في حاشيته على مغنى اللبيب ٤٧/١: «والصواب أن الحديث من رواية كعب بن عاصم كما في مسند أحمد ومعجم الطبراني الكبير»

(٣٥٤) إضافة يقتضيها السياق. وقال ابن هشام في شرحه لقطر الندى ٣٢٥ في باب الوقف: «الوقف في الأفصح على نحو «رحمة» بالهاء، وعلى نحو مسلمات بالتاء... تقول هذه رحمة، وهذه شجرة، وبعضهم يقف بالتاء، وقد وقف بعض السبعة في قوله تعالى. (إن رحمة الله قريب من المحسنين) - (الأعراف ٥٦/٧ وفي المصحف رسمت: رحمت) بالتاء المفتوحة) - (إن شجرة الزقوم) - (الدخان ٤٣/٤٤، وفي المصحف رسمت «شجرت» بالتاء المفتوحة) - بالتاء». وانظر: الجامع الصغير ٢٢٦، وسر صناعة الإعراب ٥٦٣، والمتع ٤٠٢

والباقي سماع^(٣٥٥)، نحو:

(١) * هِيَاك^(٣٥٦).

وهِنْ^(٣٥٧) فعلتَ فعلتُ.

و:

لَهْنُكَ^(٣٥٨) من برق على كريمُ

و:

هَيَا أَبَسْ^(٣٥٩)

و:

هَثَرْتُ التراب، وَهَرَحْتُ الدابة، وَهَرَقْتُ الماء، وَهَرَدْتُكَ^(٣٦٠).

٣٥٥) بعد أن انتهى ابن هشام من ذكر الإبدال القياسي أو المطرد في الحروف، انتقل إلى ذكر بعض ماسم عن العرب إبداله من كلمات، ولكنه لا يقاس عليه.

٣٥٦) هياك: الهاء فيها مبدلة من همزة إياك. انظر: الكتاب ٣١٣/٢، والمنصف ١٤٥/٢، والتصريف الملوكي ٢٨، والمتع ٣٩٧، وشرح الرضي للشافية ٣٠/٣، وارتشاف الضرب ١٣٠/١، وأوضح المسالك ١٧٤

٣٥٧) هِنْ: مبدلة عن إن الشرطية، وهي لغة في طِنْ. انظر: مغنى اللبيب ٢٧/٢، والمنصف ٢/١٤٥، والتصريف الملوكي ٢٩، وشرح المفصل ٤٢/١٠، والمتع ٣٩٧، وارتشاف الضرب ١٣٠/١

٣٥٨) في المخطوط: هنك من رق على كريم. والمثبت ما يقتضيه السياق وقال ابن عصفور في المتع ٣٩٨: «وأبدلت (الهاء) أيضا من الهمزة في «إن» مع اللام على اللزوم، فقالوا «لهنك» قال الشاعر:

ألا ياسنا برق على قلل الحمى لهنك من برق على كريمُ

وانظر: الخصائص ٣١٥/١، وشرح المفصل ٦٣/٨، ٤٢/١٠. وانظر لتخريج البيت حواشي تحقيق الخصائص والمتع. وذكر البغدادي في خزنة الأدب ٣٣٩/٤ خطأ من نسبه إلى محمد بن مسلمة.

٣٥٩) «قالوا: أيا وهيا في النداء. والهاء بدل من الهمزة، لأن «أيا» أكثر من هيا، قال الشاعر
وانصرفت وهي حصان مفضيه ورفعت بصوتها: هيا أهْ»

انظر: المتع ٣٩٩ - والبيتان به بلا نسبة - والإبدال لأبي الطيب ٥٦٩، وشرح الرضي للشافية ٣/٢٢٢

٣٦٠) الهاء في هثر وهرح وهرق وهردتك، مبدلة من الهمزة في أثرت وأرحت وأرقت وأردتك. انظر: الكتاب ٣٣٣/٢، والتصريف الملوكي ٢٨، والمنصف ١٤٥/٢، والمتع ٣٩٩، وارتشاف الضرب ١٣٠/١، وأوضح المسالك ١٧٤، وتخليص الشواهد لابن هشام ٤٩٦

و:

هذا الذى منح المودة غيرنا (٣٦١)

وهنا قائم (٣٦٢).

* ويا هذى (٣٦٣)، ويا هنيهة (٣٦٤).

* و:

يا هنا (٣٦٥)

(٢) * واجدمعوا (٣٦٦).

(٣٦١) الهاء فى: «هذا الذى» مبدلة من همزة الاستفهام. وقام البيت:
وأنى صواحبها فقلن: هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا
يريد: أذا الذى؟

والبيت بلا نسبة فى المتن ٤٠٠، والمفصل ٢/٢٦٢، وشرح المفصل ٣٢/١٠، ٤٣، وشرح الرضى
للشافعية ٣/٢٢٤، وشرح شواهد الشافعية ٤٤٧، ومغنى اللبيب ٢/٢٧، وقال البغدادي فى شرح
شواهد الشافعية ٤٧٧: قائله مجهول ويشبه أن يكون فى شعر عمر بن أبى ربيعة، ولم أجده فى ديوانه
(٣٦٢) الهاء فى «هنا» مبدلة من همزة الضمير «أنا». انظر: تسهيل الفوائد لابن مالك ٢٥
(٣٦٣) فى المخطوط: بهدى. والمثبت ما يقتضيه السياق. وقال ابن عصفور فى المتن ٤٠٠: «وقد
أبدلت (الهاء) من الياء فى: هذى، فقالوا: هذه فى الوقف، وقد تبدل أيضا منها فى الوصل،
والدليل على أن الياء هى الأصل قولهم فى تحقير ذا: ذيا وفى تحقير ذى: تيا، وذى: إنما هو تأنيث
ذا، فكما لا تجوز الهاء فى المذكور أصلا فكذلك المؤنث». وانظر: شرح المفصل ٩/١٤٢، ١٠/٢٧،
وحاشية ابن جماعة على الجاريدى ١/٣٢٣

(٣٦٤) فى المخطوط: بعيه. والمثبت ما يقتضيه السياق. وقد ذكر ابن عصفور فى المقرب ٤٠٠:
«وأبدلت الهاء من الياء فى تصغير هنة: هنيهة. والأصل: هنيوة، لقولهم فى الجمع هنرات، ثم هنية
لأجل الإدغام، ثم أبدلوا من الياء الثانية هاء، فقالوا: هنيهة» وانظر: المنصف ٣/١٤٠، والتصريف
الملوكى ٣٠، وحاشية ابن جماعة ١/٣٢٣

(٣٦٥) فى المخطوط: ياهنأه. والمثبت ما يقتضيه السياق. قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٢٩:
وتبدل (الهاء) أيضا من الواو فى قول امرئ القيس.

وقد راينى قولها ياهنا ، ويحك ألحقت شرا بشر

وهى فعال من هُوك. وأصلها: هنار، فأبدلت الهاء من الواو، وهذا هو الصحيح». وانظر: المنصف
٣/١٣٩ - ١٤٠، والمتن ٤٠١، وشرح المفصل ٩/١٤٢. والبيت فى ديوانه ٧٩

(٣٦٦) قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ١٨٥ - ١٨٧ عند حديثه عن الدال المبدلة: «وأما البدل
فإن فاء الفعل إذا كانت زايًا قلبت التاء دالا، وذلك نحو ازدرج وازدهى.. وقد قلبت تاء افتعل دالا
مع الجيم فى بعض اللغات، قالوا: اجدمعوا، فى اجتماع، واجدز فى اجتز... ولا يقاس ذلك إلا أن
يسمع، لاتقول فى اجتزأ: اجدوأ، ولا فى اجتزح: اجدوح». وانظر: التصريف الملوكى ٣١، وشرح
المفصل ١٠/٤٩، والمتن ٣٥٦ - ٣٥٧

و:

اجدز شيحا (٣٦٧)

* و:

من بعض ما يعترى القلب من الذكر (٣٦٨)

(٣) * و:

تجاه (٣٦٩)، وتراث، وثقة، وتقوى، وتخمة، وتكأة (٣٧٠)، وتوراة (٣٧١)

(٣٦٧) انظر الحاشية السابقة. والبيت بتمامه:

فقلت لصاحبي: لا تجسانا بنزع أصوله واجدز شيحا

والبيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١٨٧، والممتع ٣٥٧، وشرح الجاربردى ٣٢٤/١، وانظر للاختلاف في نسبه - لمضرس بن رعى ويزيد بن الطثرية - شرح شواهد شرح الشافية للبغدادى ٤٨١ - ٤٨٤، وانظر مصادر أخرى بحاشية محقق سر صناعة الإعراب،

(٣٦٨) قال ابن جنى في الخصائص ٣٤٧/١: «باب في تدريج اللغة، وذلك أن يشبه شئ شيئا من موضع فيمضي حكمه على حكم الأول ثم يرقى منه إلى غيره» ثم ذكر بعض الأمثلة. وقال فى ص ٣٥١ «ومن ذلك قلبهم الذال دالا فى اذكر وماتصرف منه نحو يدكر ومدكر وادكار وغير ذلك، تدرجوا من هذا إلى غيره بأن قلبوها دالا فى غير بناء افتعل، فقال ابن مقبل: من بعض ما يعترى القلب من الذكر».

وانظر: المنصف ١٤٠/٣، وسر صناعة الإعراب ١٨٨، والممتع ٣٥٨ - ٣٥٩، وحاشية ابن جماعة ٣٤١/١. وصدر البيت: ياليت لى سلوة يشفى الفؤاد بها. وانظر: ديوان ابن مقبل ٨١، ورواية مطبوعة الديوان: من الذكر (بالذال المعجمة). وقال ابن جنى في سر صناعة الإعراب ١٨٨ عند حديثه عن الشاهد في البيت: «... من الذكر. بالذال، يريد: الذكر، جمع ذكرة، وليس هنا ما يوجب البديل إلا أنه لما رأهم يقلبونها فى اذكر ويدكر ومدكر وادكار ونحو ذلك ألف فيها القلب، فقال أيضا: الذكر، ولهذا نظائر فى كلامهم».

(٣٦٩) انظر لإبدال التاء من الواو: الكتاب ٣١٤/٢، ٣٥٦، والتصريف للمازنى ٢٢٥/١، والمقتضب ٦٣/١، والقلب والإبدال لابن السكيت ٦٢ - ٦٣، والتكملة ٥٧١، والمنصف ٢٢٧/١، ١٠٧/٢، وسر صناعة الإعراب ١٤٥ - ١٤٦، ١٤٩، ١٥١، وشرح المفصل ١٤٢/٩؛ ٣٦/١٠، والممتع ٣٨٣ - ٣٨٤، وشرح الرضى للشافية ٨٠/٣، وارتشاف الضرب ١٥٦/١

(٣٧٠) قال سيبويه فى الكتاب ٣٥٥/٢ - ٣٥٦: «وربما أبدلوا التاء مكان الواو فى نحو ما ذكرت لك (ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء) إذا كانت أولا مضمومة - لأن التاء من حروف الزيادة والبديل كما أن الهمزة كذلك - وليس إبدال التاء فى هذا بمطرد، فمن ذلك قولهم: تراث وإنما هى من ورث... وكذلك التخمة لأنها من الوخامة، والتكأة لأنها من توكلات، والتكلان لأنها من تركلت، والتجاه لأنها من واجهت».

(٣٧١) جاء بعد هذا فى المخطوط: وكيت وذيت. وقد نقلناها إلى مكانها الطبيعى بعد الفقرة التالية، لأن الإبدال فيها من الياء وليس الواو، وبعدها: تالده، والإبدال فيها من الواو.

وتالله (٣٧٢)، وتليد وتلاد (٣٧٣)، { ٥١ و } وتشتري (٣٧٤).

وأخت، وبت (٣٧٥).

وكلتا، على الأصح (٣٧٦).

* وكيت، وذيت (٣٧٧).

* ولست ولصوت (٣٧٨).

* وفستاط (٣٧٩)، وأستاع (٣٨٠).

٣٧٢ (قال ابن يعيش فى شرح المفصل ٩/ ٩٥: «ومن ضروب التصرف فى القسم: إبدال التاء من الواو فى قوله تعالى (تالله تفتخرا تذكر يوسف) (يوسف ١٢/ ٨٥) و(تالله لقد آثرك الله علينا) (يوسف ١٢/ ٩١) فالتاء بدل من الواو فى: والله لأفعلن، لشبهها من جهة اتساع المخرج، ولأنهم قد أبدلوها فى تراث وتكأة وما أشبه ذلك». وانظر: المتع ٣٨٤. وارتشاف الضرب ١/ ١٥٦. وقال على بن فضال فى مقدمته ٥٢: «التاء تجر فى القسم وهى بدل من الواو، ولا تدخل إلا على اسم الله فقط، نحو: تالله لأقومن».

٣٧٣ (التليد والتلاد (مشتقة من ولد. انظر المتع ٣٨٥

٣٧٤ (تترى: فعلى من المواترة، وأصلها: وترى. انظر المتع ٣٨٥.

٣٧٥ (قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ١٤٩ فى إبدال التاء من الواو وهى لام الكلمة: «قالوا: أخت وبت وهنت... أصل هذا كله: أخوة، وبتوة، وهنتوة، فنقلوا أخوة وبتوة ووزنهما فعَلَّ إلى فَعَلَ وفَعَّل، وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها بوزن قُفِّلَ وحُلِسَ، فقالوا: أخت وبت، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث كما يظن من لاخبرة له بهذا الشأن لسكون ما قبلها، هكذا مذهب سيبويه وهو الصحيح وقد نص عليه فى باب ما يتصرف ولا يتصرف». وانظر: المتع ٣٨٥

٣٧٦ (قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ١٥١: «وأما كلتا فذهب سيبويه إلى أنها فعلى بمنزلة الذكرى وأصلها: كلوا، فأبدلت الواو تاء كما أبدلت فى أخت وبت، والذي يدل على أن لام كلتا معتلة قولهم فى مذكرها: كلا... وأما أبو عمر الجرمى فذهب إلى أنها فَعَّتَل، وأن التاء فيها علم تأنيثها، وخالف سيبويه». وانظر الخصائص ١/ ٢٠٣، والمنصف ٢/ ١٠٧، والتصريف الملوكى ٢٨

٣٧٧ (قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ١٥٢: «وأبدلوا التاء أيضا من الباء لما فى قولهم: كيت وكيت، وذيت وذيت، وأصلهما: كَيْتٌ وذَيْتٌ، وقد نطقت بذلك العرب، فقالوا: كان من الأمر كَيْتٌ وكَيْتٌ وذَيْتٌ وذَيْتٌ ثم إنهم حذفوا الهاء، وأبدلوا من الباء - التى هى لام - تاء كما فعلوا فى ثنتان، فقالوا: كيت وذيت». وانظر: التصريف الملوكى ٢٨، والخصائص ١/ ٢٠٢، وشرح المفصل ١٠/ ٣٦، والمتع ٣٨٨

٣٧٨ (التاء فى لست مبدلة من الصاد، وأصلها: لص. انظر سر صناعة الإعراب ١٥٦

٣٧٩ (فستاط التاء فيها مبدلة من طاء فسطاط. انظر: سر صناعة الإعراب ١٥٧

٣٨٠ (قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ١٥٧: «وقالوا: أَسْتاع يُسْتَع: أى أطاع يطيع،

فالتاء بدل من الطاء لامحالة». والأصل: أسطاع ينطيع كما ذكر ابن عصفور فى المتع ٣٩٠

* وناقاة تَرَبُّوت (٣٨١).

(٤) * والبنام (٣٨٢)، وطامه الله على الخير (٣٨٣).

* وبنات مَخْر (٣٨٤)، وراتم (٣٨٥).

* ومن كَثَم (٣٨٦).

(٥) وفحصط (٣٨٧)، وخبط (٣٨٨).

(٣٨١) «قالوا: ناقاة تربوت، وأصلها تربوت، وهى فعلوت من الدرية، أى هي مذلة، فالتاء بدل من الدال». انظر: سر صناعة الإعراب ١٥٧، والمتع ٣٩٠.

(٣٨٢) قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٤٢٢: «وأما قول رؤية:

يا هال ذات النطق التمام وكفك المخضب البنام

فإنه أراد: البنان، فأبدل النون ميمًا. وإنما جاز ذلك لما فيها من الغنة». وانظر: المتع ٣٩٢، وشرح المفصل ٣٣/١٠، وأوضح المسالك ١٨٣، وارتشاف الضرب ١٥٧/١، والبيت فى ملحقات ديوان رؤية ١٨٣.

(٣٨٣) يقال: طامه الله على الخير وطامه، يعنى: جبلة. انظر: القلب والإبدال لابن السكيت ٢٠، والمتع ٣٩٤، وشرح المفصل ٣٠٣/١٠، وارتشاف الضرب ١٥٧/١، وشرح الرضى للشافية ٣/٢١٧.

(٣٨٤) يقال بنات مخر وبنات بخر، وهن سحائب يأتين قبل الصيف بيض منتصبات فى السماء، وقد أبدلت الميم من الباء. انظر: سر صناعة الإعراب ٤٢٣، والخصائص ٨٥/٢، وشرح المفصل ١٠/٣٣، وشرح الرضى للشافية ٣/٢١٧.

(٣٨٥) يقال: ما زلت راقما على هذا وراتبا، أى مقيما. وقال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٤٢٤: «فالظاهر من أمر هذه الميم أن تكون بدلا من باء راتب لأننا لم نسمع فى هذا الموضع رتم مثل رتب، وتحتل الميم فى هذا عندى أن تكون أصلا غير بدل من الرتيمة». وانظر: القلب والإبدال ١٢، والمتع ٣٩٣، وشرح الرضى للشافية ٣/٢١٧، وشرح المفصل ٣٣/١٠، وارتشاف الضرب ١٥٩/١.

(٣٨٦) قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٤٢٥: «يقال: رأيت من كشب ومن كشم، ثم إنا رأيناهم يقولون قد أكشب لك الأمر: إذا قرب، ولم نرهم يقولون قد أكشم. فالباء على هذا أعم تصرفا من الميم، فالوجه لذلك أن تكون الباء هى الأصل للميم، وقد يجوز أن تكون الميم أصلا أيضا لقولهم: أخذنا على الطريق الأكشم، أى الواسع، والسعة قريبة المعنى من القرب». وانظر: القلب والإبدال ١٣، والمتع ٣٩٣، وشرح المفصل ٣٣/١٠، وشرح الرضى للشافية ٣/٢١٨.

(٣٨٧) فى المخطوط: محطط. والمثبت ما يقتضيه السياق.

(٣٨٨) أبدلت الطاء «بغير إطراد من تاء الضمير بعد الطاء والصاد، فقالوا: فحصط، وخبط، يريدون: فحصت وخبطت، والأكثر التاء، والعللة فى الإبدال كالعللة فى افتعل من التباعد الذى بين التاء وبين الصاد والطاء، فقرأوا ليسهل النطق». انظر: المتع ٣٦١، والكتاب ٣١٤/٢، ٤٢٣، والمنصف ٣٣٢/٢، وسر صناعة الإعراب ٢١٩ - ٢٢٦، وشرح المفصل ٤٨/١٠، وارتشاف الضرب

(٦) * وسادى، وخامى (٣٨٩).

* وثعالى، وأرانى (٣٩٠).

ولزموه (٣٩١) فى:

ديباج (٣٩٢).

(٣٨٩) قال ابن عصفور فى المتن ٣٦٨: «أبدلت (الباء) من السين - من غير لزوم - فى سادس وخامس، فقالوا: سادى وخامى». انظر: القلب والإبدال لابن السكيت ٥٨ - ٥٩، وسر صناعة الإعراب ٧٤١ - ٧٤٢، وتسهيل الفوائد ٣١٦، وارتشاف الضرب ١٥٥/١.

(٣٩٠) قال سيبويه فى الكتاب ٣٤٤/١ فى باب مارخمت الشعراء فى غير النداء اضطرارا: وأما قوله:

لها أشارير من لحم تُثْمَرُه من الثعالى و وخز من أرانيها
فزعم أن الشاعر لما اضطر إلى الباء أبدلها مكان الباء، كما يبدلها مكان الهمزة». وذكر الشنتمرى أن الشاهد فيه إبدال الباء من الباء فى الثعالب والأرانب ضرورة. وذكر المبرد فى المقتضب ٢٤٦/١: «واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى إسكان حرف مما هو متحرك فلم يصلوا إلى ذلك أبدلوا منه الباء - إن كانت قبله - كسرة، لأن الباء إذا كانت كذلك لم تحرك فيسلم الإعراب ويصح الوزن وذلك قوله (وذكر البيت السابق) لم يجر أن يذكر الباء فى الثعالب وحركها فينكسر الشعر، فأبدل الباء، لما ذكرت لك». وانظر: سر صناعة الإعراب ٧٤٢، وشرح المفصل ٢٤/١٠، ٢٨، والمتن ٣٦٩، وشرح الرضى للشافعية ٢١٢/٣، وارتشاف الضرب ١٥٥/١. وانظر لنسبة البيت لأبى كاهل اليشكري والنمر بن تولب: شرح شواهد شرح الشافعية ٤٤٣ - ٤٤٦، ولم أجد البيت فى ما جمع من شعر النمر بن تولب.

(٣٩١) انظر لإبدال الباء من الحروف الصحيحة: الكتاب ٣٤٤/١؛ ٣٧٣/٢، ٣٩٧، ٤٠١، والمنصف ١٥٧/١؛ ٣٣/٢، والمقتضب ٢٤٦/١ - ٢٤٧، والقلب والإبدال لابن السكيت ٥٨ - ٦١، والجمل ٣٦٢، والتصريف للموكى ٢٣، والخصائص ٩٠/٢، ٩١، ٢٣١، وسر صناعة الإعراب ٧٤٠ - ٧٦٤، والمفصل ٢٥٦/٢ - ٢٥٩، وشرح المفصل ٢٤/١٠ - ٢٨، والشافعية ٣١٧/١ - ٣١٨، والمتن ٣٦٨ - ٣٧٨، والمقرب ١٦٨ - ١٧٢، وتسهيل الفوائد ٣١٦، وشرح الكافية الشافعية ٢٥٥ - ٢١٥٧، وشرح الرضى للشافعية ٢٠٩/٣ - ٢١٣، وارتشاف الضرب ١٥٣/١ - ١٥٥.

وانظر بحثنا: ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها فى نمو المعجم العربى ص ٦٠، ٦١، ٦٢. والأمثلة التى ذكرها ابن هشام هنا، وتحديد الإبدال اللازم والجائز موجودة بترتيبها هذا عند ابن عصفور فى المتن ٣٦٨ - ٣٧٨.

(٣٩٢) قال ابن عصفور فى المتن ٣٦٩: «أبدلت (الباء) أيضا من الباء، على اللزوم فى ديباج، وأصله دَبَّاج، فأبدلوا الباء الساكنة بـاء هروبا من اجتماع المثليين، والدليل على ذلك قولهم فى الجمع دبابيج، فردوا الباء لما فرقت الألف بين المثليين».

وقيراط (٣٩٣)، وشيراز (٣٩٤)، وتسريت (٣٩٥).

ودينار (٣٩٦).

وأناسي وظرابي (٣٩٧)، وتظنيت (٣٩٨)، وتسني (٣٩٩)؛ أي تغير.

وجوزوه في:

* أمليت (٤٠٠).

(٣٩٣) في المخطوط: قيرط.

(٣٩٤) في المخطوط: سيراز. وقال ابن عصفور في المتع ٣٧٠: «وأبدلت (الياء) من الراء على اللزوم في قيراط وشيراز (اللين الرائب المستخرج ماؤه). فأبدلوا الياء في الراء الأولى هرويا من التضعيف، والدليل على أن الأصل: قرأط وشرأز، قولهم: قراريط وشراريز، فردوا الراء لما فصلت الألف بين المثلين».

(٣٩٥) تسريت: أصله تسررت، لأنه تفعلت من السرية والسرية: فُعْلِيَّة من السرور. انظر: المتع ٣٧٠.

(٣٩٦) قال ابن عصفور في المتع ٣٧١: «أبدلت (الياء) من النون على اللزوم في دينار، أصله دئار، فأبدلت الياء من النون الأولى، هرويا من ثقل التضعيف، بدليل قولهم: دنابر في الجميع، ودنبر في التحقير».

(٣٩٧) قال ابن عصفور في المتع ٣٧٢: «وأبدلت (الياء) أيضا على اللزوم من نون ظريان، ونون إنسان؛ التي بعد الألف في الجمع، فقالوا: أناسي وظرابي، فعاملوا النون معاملة همزة التأنيث لشبهها بها، فكما يبدلون من همزة التأنيث ياء فيقولون في صحراء: صحاري، فكذلك فعلوا بنون إنسان وظریان في الجمع».

(٣٩٨) الياء في تظنيت مبدلة من النون في تظننت، هرويا من اجتماع الأمثال. انظر: المتع ٣٧٢.

(٣٩٩) قال ابن عصفور في المتع ٢٧٢ - ٣٧٣: «وأبدلت (الياء) أيضا على اللزوم من النون في: تسني بمعنى: تغير، ومن ذلك قوله تعالى (لم يتسن) (البقرة ٢/٢٥٩)، وهي قراءة حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل خاصة، في قوله تعالى (لم يتسنه) انظر: التيسير للداني ٨٢. فحذفت الألف المبدلة من الياء للجزم، والأصلم يتسن، فأبدلت النون ياء هرويا من اجتماع الأمثال. والدليل على ذلك قوله تعالى (من حمأسنون) (الحجر ١٥/٢٦، ٢٨، ٣٣) أي: متغير، فقوله تعالى: «مسنون» يدل على أن «يتسن» في الأصل من المضعف كمننون، وليس من قبيل المعتل».

(٤٠٠) في المخطوط: أمليت. والمثبت ما يقتضيه السياق. وقال ابن عصفور في المتع ٣٧٣: «وأبدلت (الياء) من اللام في أمليت الكتاب، إنما أصله: أمليت، فأبدلت اللام الأخيرة ياء، هرويا من التضعيف، وقد جاء القرآن باللغتين جميعا، قال تعالى: (فهى قملى عليه بكرة وأصيلا) (الفرقان ٥/٢٥)، وقال عز وجل: (وليملل الذى عليه الحق) (البقرة ٢/٢٨٢) وإنما جعلنا اللام هي الأصل، لأن أمليت أكثر من أمليت».

وَقَصِّيتُ (٤٠١) أَظْفَارِي.

وَتَقْضَى الْبَازِي (٤٠٢).

وَيَأْتِي (٤٠٣).

وَأَيْمًا (٤٠٤)، وَدِيمَاس (٤٠٥).

وَتَصْدِيَّة (٤٠٦).

* وَضَفَادِي (٤٠٧).

وَتَلْعِيَت (٤٠٨).

(٤٠١) «أبدلت الياء من الصاد على غير اللزوم في قصيت أظفاري بمعنى قصصت، فأبدلوا من الصاد الأخيرة ياء هرويا من اجتماع الأمثال، حكى ذلك اللحياني». الممتع ٣٧٤
(٤٠٢) «أبدلت الياء من الضاد في قول العجاج:

تقضى البازي إذا البازي كسر

وتقضى إنما هو تفعل من الانتقاض، وأصله تقضض، فأبدلت الضاء الأخيرة ياء». الممتع ٣٧٤،
والبيت في ديوانه ٢٨

(٤٠٣) «أبدلت (الياء) من الميم في يأتي على غير اللزوم في الشعر، قال:

تزور امرأ أما الإله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتي

أصله يأتى، فأبدل من الميم الثانية ياء، هرويا من التضعيف». الممتع ٣٧٤

(٤٠٤) في المخطوط: يأتى دائما. وقال ابن عصفور بعد حديثه عن يأتي في الممتع ٣٧٥: «وأبدلت (الياء) أيضا من الميم الأولى في أمّا فقالوا: أيما هرويا من التضعيف» وانظر: مغنى اللبيب ٥٣/١
(٤٠٥) في الممتع ٣٧٥: «وأبدلت (الياء) أيضا من الميم الأولى في ديماس، هرويا من التضعيف، وأصله دماس، بدليل قولهم في الجمع: دماميس».

(٤٠٦) قال ابن عصفور في الممتع ٣٧٦. «وأبدلت (الياء) من الدال في قوله تعالى: (إلا مكاء وتصدية) (الأنفال ٣٥/٨) والتصدية: التصفيق والصوت» وفعلت منه: صددت أصدا، ومنه قوله تعالى (إذا قومك منه يصدون) (الزخرف ٥٧/٤٣) أي يعجزون ويضجون. فأصله تصددة، فحولت إحدى الدالين ياء هرويا من اجتماع المثليين»

(٤٠٧) انظر: الكتاب لسيبويه ٣٤٤/١، والمقتضب ٢٤٧/١، وذكر ابن عصفور في الممتع ٣٧٦: «وأبدلت (الياء) من العين فيما أنشده سيبويه في قوله:

ومنهل ليس له حوازي ولضفادي جمه نقائق

يريد: ولضفادع، فكره أن يسكن العين في موضع الحركة فأبدل منها ما يكون ساكنا في حال الجر وهو الياء». وذكر البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ٤٤٣ أن البيت صنع خلف الأحمر

(٤٠٨) قال ابن عصفور في الممتع ٣٧٧: «وأبدلت (الياء) أيضا من العين في تلعت - من اللعاعة - تلعية، والأصل: تلعت تلعة، فأبدلت العين الأخيرة ياء، هرويا من اجتماع الأمثال»

ومكاكى (٤٠٩).

وثالى (٤١٠).

والدياجى (٤١١).

٤٠٩ (فى المخطوط: تكاكي. والمثبت ما يقتضيه السياق - وقال ابن عصفور فى المتن ٣٧٧: «وأبدلت (الياء) من الكاف، فيما حكاه أبو زيد من قولهم: مكوك ومكاكى، وأصله مكاكبك، فأبدلت الياء من الكاف الأخيرة هرويا أيضا من ثقل التضعيف».

٤١٠ (ثالى: الياء فيها مبدلة من ثاء ثالث. انظر: المتن ٣٧٨

٤١١ (أبدلت (الياء) من الجيم فى جمع ديجوج، فقالوا: الدياجى، وأصله: دياجيح، فأبدلت الجيم الأخيرة ياء وحذفت الياء فيها تخفيفا ». المتن ٣٧٨

باب الحذف (٤١٢):

ينقاس فى:

(١) همزة أفعل كأؤكرم (٤١٣) فى المضارع، والوصف (٤١٤).

٤١٢ () يقول ابن جنى فى التصريف الملوكى ٣٣: « الحذف فى كلام العرب على ضربين: أحدهما: عن علة فهو مقيس ما وجدت فيه.

والآخر: عن استخفاف لاغير فلا يسوغ قياسه». ويقصد بالمحذوف عن استخفاف، ما يعرف بالمحذوف سماعا عن العرب لغير علة معروفة.

والحذف المقيس نجد أحكامه موزعة عند المؤلفين - الذين لم يفرّدوا له بابا - ضمن أبواب: تخفيف الهمز، والتقاء الساكنين، والإعلال، والوقف، والإضافة إلى بنات الحرفين، وتحقير بنات الحرفين، كما هو الحال عند سيبويه، والمبرد فى المقتضب وأبي على الفارسي فى التكملة والزمخشري فى المفصل وغيرهم

ومن المؤلفين الذين أفردوا بابا من أبواب كتبهم للحذف المقيس:

ابن السراج فى كتابه الموجز ١٦٠ - ١٦١، والميداني فى كتابه نزهة الطرف ٢٧ - ٣٠، وابن الشجرى فى أماليه ١/٢ - ٧٨، وابن مالك فى تسهيل الفوائد ٣١٢ - ٣١٥، وشرح الكافية الشافية ٢١٦٢ - ٢١٧١، وابن هشام فى أوضح المسالك ١٨٤ - ١٨٥

ومن المؤلفين الذين عقدوا بابا للحذف فى مؤلفاتهم، ذكروا فيه المحذوف قياسا والمحذوف سماعا:

ابن جنى فى التصريف الملوكى ٣٣ - ٤٥، وابن معطى فى الفصول الخمسون ٢٦٥ - ٢٦٧، وابن عصفور فى الممتع ٤٢٦، ٤٣٩، ٤٤٤، ٥٥٣، ٦١٩ - ٦٢٨، وأبو حيان فى ارتشاف الضرب ١١٧/١ - ١٢٤

٤١٣ () فى المخطوط: كاركرم. قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٣٥: «وإذا كان الماضى على أفعل حذفت همزته فى المضارع، قلت أكرمت أكرم والأصل: أأكرم، فحذفت الهمزة الثانية لاجتماع الهمزتين». ويوضح ذلك فى المنصف ١٩٢/١ بقوله: «ومثل يعد (فى الحذف) قولهم: أنا أكرم، فحذفوا الهمزة التى كانت فى أكرم لئلا يلتقى همزتان، لأنه كان يلزم أنا أؤكرم، فحذفوا الثانية كراهية اجتماع همزتين. ثم قالوا: تُكرم وتُكرم ويُكرم، فحذفوا الهمزة وإن كانوا لو جاءوا بها لما اجتمع همزتان ولكنهم أرادوا الماثلة وكرهوا أن يختلف المضارع فيكون مرة بهمزة وأخرى بغير همزة محافظة على التجنيس فى كلامهم».

٤١٤ () يقصد بالوصف صيغة اسم الفاعل واسم المفعول، يقول ابن مالك فى تسهيل الفوائد ٣١٢. «وما اطرّد حذف همزة أفعل من مضارعه واسمى فاعله ومفعوله، ولا تثبت إلا فى ضرورة أو كلمة مستندرة»

وقال فى شرح الكافية الشافية ٢١٦٦:

وحذف همز أفعل استمر فى مضارع وينبئ متصف

(٢) وفاء (٤١٥) المضارع والأمر والمصدر (٤١٦) من فَعَلَ يَفْعُلُ
الواوِيها: كَوَعَدَ. بخلاف وَجَلَّ (٤١٧)، فأما يَهَبُ فالفتحة نائبة (٤١٨)
الكسرة (٤١٩)

(٣) وعين معتلة تلاها (٤٢٠) ساكن بجزم أو وقف (٤٢١)، كلم يَقُلْ

(٤١٥) يقول ابن جنى في التصريف الملوكي ٣٣: «متى كانت الواو فاء الفعل وكان ماضيه على فعل ومضارعه يفعل، ففاؤه التي هي وار محذوفة لوقوعها بين ياء وكسرة وذلك قولك. وعد، و وزن، و ورد ثم تقول: يعد، ويزن، ويرد، وأصله: يوعد ويوزن ويورد، فحذفت الواو لما ذكرنا». وانظر: الكتاب ١٢١/٢، ٢٣٢، والتصريف للمازني ١٨٤/١، والموجز ١٦٠، والتكملة ٥٦٩. وذكر الزمخشري في المفصل ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ في «القول في الواو والياء فاءين: الواو تثبت صحيحة، وتسقط وتقلب. فشباتها على الصحة في نحو: وعد وولد والوعد والولدة، وسقوطها فيما عينه مكسورة في مضارع فعل أو فعل لفظاً أو تقديراً، فاللفظ في يعد ويمق. والتقدير في يضع ويسع لأن الأصل فيهما الكسر، والفتح لحرف الحلق، وفي نحو العدة والمقة من المصادر». وانظر: شرح المفصل ٥٩/١٠، والتصريف للجرجاني ١٣٤، وشرح الكافية الشافية ٢١٦٢ (٤١٦) مصدر الفعل الواوى تحذف فاؤه إذا كان على فعلة - بالهاء - كعدة، أما إذا كان على فَعْلٍ كوعد فلا تحذف منه الواو. انظر: الكتاب ٣٥٨/٢، والموجز ١٦٠، والجمل ٣٧٤، وأوضح المسالك ١٨٤

(٤١٧) وفي الكتاب ٢٣٣/٢: «وقالوا: وجل يوجل، وهو وجلٌ، فأتموها (الواو في المضارع) لأنها لا كسرة بعدها، فلم تحذف، فرقوا بينها وبين يفعل، وقالوا: وضُو يوضُو ووضع يوضع فأتموا ماكان على فَعْلٍ كما أتموا ماكان على فَعْلٍ». وأوضح المازني في التصريف ٢٠١/١ علة عدم حذف الواو في يوجل «لأنه لم يجتمع في يفعل ياء وكسرة فتقول وجل يوجل ويوجل يوجل، لهذا هو المطرد في كلامهم». وانظر: المنصف ١٨٨/١، ودقائق التصريف ٢٢١ - ٢٢٢، ومغنى اللبيب ١٨٧

(٤١٨) في المخطوط: ثابت. والمثبت ما يقتضيه السياق، وانظر: مغنى اللبيب ١٨٧/٢ (٤١٩) قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢١٦٣: «مافاؤه واو من فعلٍ على فَعْلٍ يلزم كسر عين مضارعه لفظاً كيعد أو تقديراً: كيهب، ويجب حذف الواو استثقلاً لها بين كسرة وياء.... ويعامل بذلك أيضاً ماكسرت عين ماضيه ومضارعه لفظاً كيرث، أو تقديراً: كيسع، فإن أصله وأصل يهب: يسع ويهب بالكسر، ففتحت عيناهما لأجل حرف الحلق» وانظر: دقائق التصريف ٢٢١ - ٢٢٢، والتكملة ٥٦٩، وشرح الرضي للشافية ١١٧/١. وانظر حاشية (١٥) من النص. (٤٢٠) في المخطوط: بلاهاً.

(٤٢١) يقول أبو على الفارسي في التكملة ١٧١: «باب الساكنين إذا التقيا في كلمة واحدة ولم يكن الحرفان الساكنين مثليين، وذلك قولك في الجزم: لم يقم، ولم يبع، ولم يخف، وفي الوقف في الأمر إذا قلت: قم وبع، وخف: فقولك لم يقم، الأصل فيه قبل الجزم: يقوم، فإذا جزمت سكن لام الفعل للجزم، وحروف اللين قبلها ساكنة، فحذفتين لالتقاء الساكنين. والوقف في الأمر فيما وصفت كالجزم» وانظر: الكتاب ٢٧٦/٢ - ٢٧٧، والتصريف الملوكي ٣٥ - ٣٦، والتصريف للجرجاني ١٣٧ - ١٣٨

ولم يَبِعْ ولم يَخَفْ، وأمرهن (٤٢٢).

(٤) [وآخر من] (٤٢٣) :

منقوص منصرف (٤٢٤) غير منصوب (٤٢٥) : كقاض (٤٢٦)

وجوار (٤٢٧).

وسمع وجوها في همزة (٤٢٨) : الجلالة (٤٢٩).

وناس (٤٣٠).

(٤٢٢) وتسقط عين الفعل المعتلة أيضا إذا تلاها ساكن بغير جزم أو وقف؛ كما يحدث عند اتصال الفعل الأجوف بالضمائر، مثل نون النسوة عند لحاقها الماضي في قلن ويعن وخفن، وفي المضارع يقلن ويعن ويخفن، والتاء التي تلحق الماضي كما في قلت وبعث وخفت، وكذلك كل ضمير سكن له لام الفعل كالنون والألف ضمير المتكلم مع غيره نحو: قلنا ويعنا وخفنا. انظر: التصريف للجرجاني ١٣٨، وشرح المفصل ٦٨/١٠.

(٤٢٣) إضافة يقتضيها السياق.

(٤٢٤) في المخطوط: معبره.

(٤٢٥) في المخطوط: منصرف.

(٤٢٦) قال ابن مالك في تسهيل الفوائد ٢٣٨ في باب الوقف: «والمنقوص غير المنصوب إن كان منونا فاستصحاب حذف يائه أجود». وانظر الكتاب ٢٨١/٢، ٢٨٨، والتكملة ١٩١، والمقدمة الجزولية ٢٨١ - ٢٨٢، والتبوتة ٣١٢، والشافية ١٨١/١.

(٤٢٧) قال أبو علي الفارسي في التكملة ١٩١ - ١٩٢ في باب الوقف على الاسم المعتل: الاسم المعتل إذا كان آخره ياء قبلها كسرة فلا يخلو من أن يكون منونا أو غير منون. فالمنون كقولنا: هذا قاض يا هذا، وذلك غاز فاعلم، ومررت بعم وشيخ. فالوقف على هذا في الجر والرفع بالسكون، تقول: هذا قاض، وهذا غاز ومررت بعم و(مألهم من دونه من وال) (الرعد ١١/١٣) حذفت التنوين... والوقف على الألف المبدلة من التنوين ياء جوار، وثمان كياء قاض في الحذف في الوقف حيث يلحقه التنوين.

(٤٢٨) انظر: التصريف الملوكي ٣٨ - ٤٠، والمتع ٦١٩ - ٦٢١، وارتشاف الضرب ١١٩/١. وقد اعتمد ابن هشام في الحذف السماعي على كتاب ابن جني التصريف الملوكي، كما لاحظت من أمثله، وبخاصة إيراده الشاهد التالي: ت لى ال زيد، فإنى لم أجده في غير كتاب التصريف الملوكي من كتب التصريف السابقة على كتب ابن هشام.. ووجدته في الأمالى الشجرية لأبي السعادات هبة الله بن علي في الجزء الثاني ص ١٧. ومؤلف الأمالى الشجرية ممن شرحوا التصريف الملوكي لابن جني.

(٤٢٩) حذفت الهمزة من قولنا «الله» وأصله في أحد قولي سيبويه: إلاه، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وصارت الألف واللام عوضا منها. انظر: التصريف الملوكي ٣٨، والخصائص ١٥٠/٣، والمتع ٦١٩.

(٤٣٠) في المخطوط: باس. وناس أصلها أناس، حذفت الهمزة تخفيفا على غير قياس، يدل على ذلك قوهم: الأناس. انظر: الكتاب ١٢٥/٢، والتصريف الملوكي ٣٨، والخصائص ١٢١/٢، ١٥٠/٣، والمتع ٦/٩.

وَحُذِّ وَكُلُّ وَمُرٌّ^(٤٣١).

ومضارع رأيت^(٤٣٢).

وششد^(٤٣٣) فى:

ت لى آل زيد^(٤٣٤)

و:

يابا المغيرة^(٤٣٥)

و:

لابَّ لَهُ^(٤٣٦)

و:

سَوَايَة^(٤٣٧)

(٤٣١) خذ، وكل، ومر. هي صيغة فعل الأمر من أخذ وأكل وأمر، وأصله أوخذ وأوكل، وأمر، حذفت الهمزة تخفيفاً. فاستغنى عن همزة الوصل في الابتداء لزال الهمزة الساكنة. انظر: الكتاب ٢١/٢ - ١٢٢، والتصريف الملوکی ٣٨، والخصائص ١٩٢/١، ١٥١/٣، والمتع ٦١٩
(٤٣٢) حذفت الهمزة من مضارع رأيت، فقالوا: يرى وترى ونرى فألزموها التخفيف البتة، وأصله يراى. قال ابن جنى في التصريف الملوکی ٣٩: «وربما أخرجوها عن أصلها عند الضرورة». وانظر: نزهة الطرف للميداني ٤٠، والمتع ٦٢٠ - ٦٢١
(٤٣٣) يقصد ابن هشام من الشذوذ هنا أن فعل الأمر من المهموز الفاء الناقص مثل أتى حذفت همزته كما حذفت من المهموز السالم مثل أخذ.
(٤٣٤) البيت الشاهد بتمامه:

ت لى آل زيد فأندهم لى جماعة و سل آل زيد أى شئ يضيرها

وهو بلا نسبة في التصريف الملوکی ٣٨، وسر صناعة الإعراب ٨٢٣، والأمالى الشجرية ٢١٨/٢، وجمع الهوامع ٢١٨/٢، والدور اللوامع ١٣٩/٢
(٤٣٥) البيت بتمامه:

يابا المغيرة رب أمر معضل فرجته بالفكر منى والدُّها

وهو لأبى الأسود في التصريف الملوکی ٣٨، والمتع ٦٢٠. والشاهد فيه حذف همزة أب مع ياء النداء. والبيت في مستدرک دیوان أبى الأسود الدؤلى ١٣٤

(٤٣٦) حكى أبو زيد: لا بالک: يريدون: لا أبالك. انظر: المتع ٦٢٠

(٤٣٧) حذفت الهمزة لاما من مصدر سؤته، فقالوا: سواية، وأصله سوائية - فعالية - ككراهية. انظر: التصريف للمازنى ٩١/٢ - ٩٢، والتصريف الملوکی ٣٩، والأمالى الشجرية ٢٠/٢، والمتع ٦٢١

الأخفش: أشياء كأصدقاء (٤٣٨).

الفراء: بُراء (٤٣٩) فى:

فإننا من قبلهم لبُراء (٤٤٠)

كظرفاء (٤٤١).

(٢) والألف { ٥١ } فى:

أم والله (٤٤٢).

و (يأبت) (٤٤٣) فى توجيه المازنى.

(٤٣٨) فى التصريف الملوكى ٣٩: «قال أبو الحسن فى أشياء: أصلها أشياء - كأصدقاء - حذفت الهمزة التي هي لام تخفيفا». وانظر: التصريف للمازنى ٩٤/٢، والأمالى الشجرية ٢٠/٢، والممتع ٦٢٠

(٤٣٩) فى المخطوط: براء.

(٤٤٠) فى المخطوط: براء. وقول الفراء عن التصريف الملوكى ٣٩. وانظر: المنصف ١٠٠/٢. وجزء البيت ينسب للحارث بن حلزة فى التصريف الملوكى ٤٠، والمحتسب ٣١٩/٢ والبيت بتمامه:

أم جنايا بنى عتيق فمن يف - سدر فإننا من قبلهم لبراء

والبيت يروى: فإننا من حريمهم براء، كما ذكر ابن الشجرى فى أماليه ٢٤/٢، وعليه فلا شاهد به.

والبيت من معلقة الحارث بن حلزة، انظر: شرح القصائد السبع لابن الأنبارى ٤٨١، وديوانه ١٣ (٤٤١) فى المخطوط: كظرفاء. قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٤٠: «قال (الفراء). أراد براء كظرفاء وشركاء، ثم حذف الهمزة التي هي لام الكلمة». وانظر: المقتضب ١٦٥/١، والأمالى الشجرية ٢٤/٢ - ٢٥، والممتع ٦٢١

(٤٤٢) «يقولون أم والله لأفعلن، يريدون أما والله». انظر: التصريف الملوكى ٤٠، والمحتسب ١/٢٧٧، والممتع ٦٢١

(٤٤٣) وردت (يأبت) فى القرآن الكريم مكسورة التاء فى السور التالية: يوسف ١٢/٤، ومريم ١٩/٤٢، ٤٣، ٤٤، والقصص ٢٨/٢٦، والصفات ٣٧/١٠٢. وذكر محققا كتاب المحتسب بحاشية الجزء الأول ٣٢٣ أن القراءة بفتح التاء، تروى عن ابن عامر وأبى جعفر والأعرج، كما فى البحر المحيط ٥/٧٩، وتحاف فضلاء البشر ١٥٨. وقول المازنى عن التصريف الملوكى ٤٠ وقال: «أراد يا أبتا، فحذفت الألف» وانظر: المحتسب ١/٢٧٧، ٣٢٣، والخصائص ٣/١٣٥، والممتع ٦٢٢ وذكر الدانى فى التيسير ١٢٧: «قرأ ابن عامر «يأبت» بفتح التاء حيث وقع، والباقيون بكسرها». وذكر ابن يعيش فى شرح المفصل ٥١/١٠: «ألا ترى أن الألف قد حذفت فى قوله تعالى (يأبت) بالفتح، والمراد يا أبتا، حيث كانت بدلا من الياء التي للإضافة» وانظر لإبدال الألف مكان الياء فى الإضافة: الكتاب لسيبويه ١/٣١٧

وياغلام^(٤٤٤) فى إجازة للأخفش.

(٣) والواو فى نحو:

أب، وأخ^(٤٤٥)، وحم، وهن، وغد، {وابن^(٤٤٦) وكثرة، وقلة^(٤٤٧)،
وسنة^(٤٤٨)

(٤) والنون فى:

مد^(٤٤٩)

وإن زيدا لمنطلق؛ وأخواتها^(٤٥٠).

٤٤٤ (قول الأخفش أورده ابن هشام فى معنى اللبيب ٨٧/٢، فقال: «قال أبو الحسن فى: ياغلامًا، ياغلام؛ بحذف الألف وإن كانت أخف الحروف لأن أصلها الياء». وقال ابن الشجرى فى أماليه ٧٤/٢ عند حديثه عن حذف ياء المتكلم من أم وعم إذا أضيف إليهما ابن فى النداء فقال: «ومنهم من أبدل من الكسرة (فى يا بن أم) فتحة فقلب الياء ألفا. فقال يابن أمًا.. ومنهم من يحذف الألف ويبقى الفتحة فيقول. يا بن أم، وإنما كان القياس إثبات الياء دون حذفها، لأن حذفها إنما يقوى إذا كان المنادى مضافا إليها كقولك ياغلام فيحذفونها، كما يحذفون التنوين فى قولهم: ياغلام، إذا أرادوا غلاما بعينه».

٤٤٥ (فى المخطوط: اخم.

٤٤٦ (إضافة يقتضيها السياق. وانظر التصريف الملوكى ٤١ - ٤٢، والممتع ٦٢٢ - ٦٢٣. وانظر: الكتاب ٧٩/٢، ٨٢، ١٢٤، ١٩٠، ٣٩٢

٤٤٧ (أصل أب: أبو، وأخ: أخو، وحم: حمو، لقولهم فى التشنية: أبوان وأخوان وفى الإضافة: حموك وأبوك وفى هن: هنوات فى الجمع، والابن من البنة، والاسم من السمو، وقولهم كزوت بالكرة، وقلوت بالقلّة.

٤٤٨ (قال سيبويه فى الكتاب ١٢٢/٢ فى باب تحقير ما ذهب لأمه: «ومن قال فى سنة: سانيت، قال: سنية، ومن قال: سانهت، قال سنيهة». وقال الزبيدى فى الواضح ٢٣٤ فى باب تصغير بنات الحرفين: «تقول فى سنة سنيهة، لأنها من سانهت، ومن قال فى الجمع سنوات، قال: سنية لأن الذهاب منها واو على هذا القول». وانظر: الكتاب ٨٠/٢

٤٤٩ (قال سيبويه فى الكتاب ١٢٢/٢ فى «باب ما ذهبت عينه. فمن ذلك مذ، يدلك على أن العين ذهبت منه قولهم منذ، فإن حقرته قلت منيذ» وانظر: الكتاب ٢٩٣/٢، والتصريف الملوكى ٤٣، والممتع ٦٢٦

٤٥٠ (المثال فى التصريف الملوكى ٤٤. وقال سيبويه فى الكتاب ٢٨٣/٢: «واعلم أنهم يقولون إن زيدا لذهب. وإن عمرو لخير منك، لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها، وألزمها اللام لثلاث تلتبس بإن التى هى بمنزلة ما التى ينفى لها... وحدثنا من نثق به أن سمع من العرب من يقول: إن عمرا المنطلق» وانظر: المقتضب ٥٠/١؛ ٩/٣

(٥) والهاء فى:

شَفَّة، وقَم (٤٥١).

وسَنَّة (٤٥٢).

(٦) والياء فى:

يَد، ودم (٤٥٣).

وذى وذًا (٤٥٤).

(٧) وشذ:

بَخَّ بَخ، وَأَف، وَقَط، ورُبَّ، وسَوَّ أَفْعَل (٤٥٥).

(٤٥١) أصل شفة: شفهة، ولذلك قيل فى التحقير: شفهة، وفى التكسير: شفاه، وفى الفعل شافهت فلانا، وقالوا: فم، وأصله فوه، والميم فى فم مبدلة من الواو. فإن حقرت أو كسرت رددت الأصل فقلت: فويه وأفواه. انظر: التصريف الملوكى ٤٣، ٢٦، والممتع ٦٢٥، ٣٩١، والكتاب ٨٣، ٦٢، ٣٣/٢.

(٤٥٢) انظر: حاشية رقم (٤٤٨) السابقة.

(٤٥٣) يد: أصلها يَدَى، لقولك يديت إلى فلان يدا، ودم: أصله دَمَى لقولك فى التشنية دميان. انظر: التصريف الملوكى ٤٢، والممتع ٦٢٤، والكتاب ٦٢/٢، ٧٩، ١٢٢، ١٩٠، وأوضح المسالك ١٧٠.

(٤٥٤) قال ابن يعيش فى شرح المفصل ٦٦/٩ فى باب الإمالة: «ذا: ألفه منقلبة من ياء هى عين الكلمة، واللام محذوفة، كأن أصله: ذى، فنقل عليهم التضعيف فحذفوا الياء الثانية، فبقيت ذى، فقلبوها ألفا لانفتاح ما قبلها - وإن كانت فى نفسها ساكنة - طلبا للخفة». وانظر: المنصف ١/ ١٢٢، وسر صناعة الإعراب ٤٦٩.

(٤٥٥) قال سيبويه فى الكتاب ١٢٣/٢: «ولو حقرت رُبَّ مخففة قلت: ربيب، لأنها من التضعيف، يدلك على ذلك رُبُّ الثقيلة، وكذلك بَخ الخفيفة، وأظن قطُ كذلك لأنك تعنى بها انقطاع الأمر أو الشئ والقط: قطع. فكأنها من التضعيف». وقال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٤٥: «قالوا فى التضجر: أف خفيفة وأصلها التشديد... وحكى البغداديون فيما روئناه عن أحمد ابن يحيى: سو أفعل، يريدون: سوف أفعل». وانظر: المتع ٦٢٦ - ٦٢٨. وذكر ابن جنى فى أف ثمان لغات، وذكر ابن الأنبارى فى الزاهر ١/ ٢٨٠ - ٢٨٢ تسع لغات، وهى مروية عنه فى دقائق التصريف ١٨٩، وانظر: الخصائص ٣/ ٣٧.

وانظر: باب التقاء الساكنين من النص المحقق، لحذف نون التوكيد الخفيفة، وحذف تنوين العلم الموصوف بابن.

باب الإدغام (٤٥٦) :

يجب (٤٥٧) :

إذا التقى مثلان (٤٥٨) :

(١) من كلمتين ساكن أولهما: كاضرب بكرة، إلا فى: الألف (٤٥٩).

(٤٥٦) الإدغام نوعان: إدغام صوت فى صوت آخر مثله - وهو الذي تحدث عنه ابن هشام وهو من الضرورى فى التصريف - والنوع الآخر. إدغام صوت فى صوت آخر يقاربه فى المخرج، أو فى الصفة، وهو يتعلق بالتلفظ أى النطق عند القراءة أو التحدث. وانظر للإدغام: الكتاب ٤٠٤/٢ - ٤٣٠، والمقتضب ١٧٢/١ - ٢٤٤، والموجز ١٦٨ - ١٧٧، والجمل ٣٧٥ - ٣٨٠، ودقائق التصريف ١٦٦، ١٧٠، ٣٣٨، ٣٩٦، ٥٢٤، ٥٢٧، والتكملة ٦٠٨ - ٦٢٣، والواضح ٢٨١ - ٢٨٦، والخصائص ١٣٩/٢ - ١٤٥٠، والتصريف الملوكى ٤٦، والتيسير فى القراءات السبع ١٩ - ٣٤، المفصل ٢/٢٨٨ - ٣٠١، والمقدمة الجزولية ٣١٢ - ٣١٣، والفصول الخمسون ٢٦٩، وشرح المفصل ١٠/١٢٠ - ١٥٥، والتوطئة ٣٣٩ - ٣٤٠، والشافعية ١/٣٢٦ - ٣٦٠، وشروحها، والممتع ٦٢٩ - ٧٢٧، والمقرب ٢/١٥٠ - ١٥٨، وتسهيل الفوائد ٣٢٠ - ٣٢٤، وشرح الكافية الشافية ٢١٧٥ - ٢١٩٤، وشرح الرضى للشافعية ٣/٢٣٤ - ٢٩٢، وارتشاف الضرب ١/١٦٣ - ١٦٨، وأوضح المسالك ١٨٥ - ١٨٦. وانظر أيضا: أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربى ١٢١ - ١٦٠، ٢٣١ - ٢٨١.

وعن الإدغام يقول ابن يعيش فى شرح المفصل ١٠/١٢١: «الإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين، والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين. ومعناه فى الكلام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك لاعلى حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو شدّ ومدّ والغرض بذلك طلب التخفيف لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به».

(٤٥٧) أشار ابن معطى فى الفصول الخمسون ٢٦٩ إلى: أن الإدغام واجب فى المثليين إذا كان أولهما ساكنا، وكما يجب إذا كان المثلان متحركين من كلمة واحدة فى الفعل والمصدر. كقولك: شد يشد شدا، وأصله شدّد.

(٤٥٨) فى المخطوط: التقا.

(٤٥٩) الألفان من كلمتين لا يصلح فيهما الإدغام، لأن الألف لا تكون إلا ساكنة، ولا يجوز التقاء الساكنين فى العربية، ولأن الإدغام لا يكون إلا فى متحرك والألف لا تتحرك. انظر: المقتضب ١/١٩٨، والممتع ٦٣٣ وشرح المفصل ١٠/١٣٦.

أو الهمزة (٤٦٠)، أو هاء السكت (٤٦١).

(٢) أو في كلمة وتحرك الثاني (٤٦٢)، إلا في:

موازن جُدُدٍ وجُدَدٍ وظَلَلٍ وظَلَّلٍ (٤٦٣).

ونحو: جُسُسٍ (٤٦٤).

(٤٦٠) يذكر سيبويه في الكتاب ٤١٢/٢، ٤١٣ أن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام، ويقول في ٤٠٩/٢: «وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك: قرأ أبوك، وأقروا أباك، لأنك لا يجوز لك أن تقول: قرأ أبوك فتحققهما، فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدا فلا يجريان مجرى ذلك». وقال أبو علي الفارسي في التكملة ٦١٥: «ولا تدغم الهمزة في مثلها، لأنهما إذا اجتمعتا ألزمت الثانية القلب، فإذا قلبت إلى الباء أو الواو أو الألف لم يجز إدغام الهمزة لأن الباء والواو ليستا من أمثالها ولا مقاربتها، والألف لا تدغم في الهمزة». وذكر المبرد في المقتضب ١٩٨/١ أن: «الألفين لا يصلح فيهما الإدغام.... وكذلك الهمزتان لا يجوز فيهما الإدغام في غير باب فعل وفعل». وذكر أبو حيان في ارتشاف الضرب ٣٣٢/١: أن الإدغام في مثل قرأ أبوك لغة رديئة.

(٤٦١) وردت هاء السكت متلوة بهاء أخرى في سورة الحاقة ٢٨/٦٩ - ٢٩ في قوله تعالى: «ما أغنى عني ماليه. هلك عني سلطانيه». وذكر الجاهري في شرح الشافية ٣٢٨/١ - ٣٢٩: «واعلم أن هاء السكت نحو «ماليه هلك» لا يدغم لأنه إما موقوف عليه، أو منوي به الوقف عليه». وعلق ابن جماعة في حاشيته على شرح الجاهري بقوله: «جاء عن ورش إدغامها في هذه الآية فقط، قال أبو حيان وغيره: وهو ضعيف من جهة القياس». وفي ارتشاف الضرب ٣٣٣/١: «فمنهم من أدغم ومنهم من أظهر».

(٤٦٢) في المخطوط: الباء. وعن الإدغام في الأفعال يقول ابن جني في التصريف الملوكي ٤٦: «كل فعل غير ملحق كانت عينه ولامه من موضع واحد، فماضيه مدغم لا غير إن كان ثلاثيا، نحو: شد ومد وضم. والأصل شَدَدَ، ومدد وضمن... وإن تجاوز الماضي ثلاثة أدغم أيضا - إلا أن يلحقه التغيير بالحركة أو السكون - ما لم يكن ملحقا، وذلك نحو استعد واطمأن، وأصله: استعدد واطمأن، فنقلت الحركة من المتحرك إلى الساكن قبله، وأدغم الأول من الحرفين فيما بعده، فإذا صرت إلى المضارع نقلت الحركة فيهما وذلك قولك يشد، ويمد ويضم، ويستعد ويطمئن، وأصله يشدد ويمدد ويضمن، ويستعد ويطمأن فنقلت الحركة من المثل الأول، ثم أدغم في الثاني».

(٤٦٣) المضاعف من الأسماء مما جاء على وزن الأفعال، يدغم منه ما جاء على وزن فعل، وفعل، أما ما جاء على وزن فعل كظل فلا يدغم، لأن في الأسماء ما هو على زنة فعل ساكن العين نحو صد، فلا يعلم هل هو فعل ولم يدغم، أو هو على فعل. انظر: التكملة ٥٨٩، وشرح المفصل ١٢٢/١٠. أما ما جاء من الأسماء على غير زنة الفعل كجُدَدَ، وكلل، وجُدَدَ، فلو أدغمت كلمة: كلل وقلت: كل لا تيسر بما كان على فعل، ولو أدغمت مثل جُدَدَ وجُدَدَ، لم يعلم هل هو فعل مثل طنب أو هو فعل أصلا. انظر: شرح المفصل ١٢٢/١٠.

(٤٦٤) جُسُسٍ: جمع جاسٍ، التقى فيها ثلاثة أمثال، الأول منهما ساكن والثاني والثالث متحركان، وقد أدغم الأول في الثاني، ويمتنع إدغام الثاني في الثالث لأن قبلهما آخر مدغم في أول المتحركين، فلو أدغم المدغم فيه التقى ساكنان وبطل الإدغام. انظر: التصريح على التوضيح ٣٩٩/٢، وأوضح المسالك ١٨٥

و اخصص أحمد (٤٦٥).

وجلبب، وهيلل (٤٦٦).

ويجوز الوجهان في نحو:

عيسى، وحيسى (٤٦٧)

وتتكلّم (٤٦٨)،

(٤٦٥) حركة الفتحة على الصاد الثانية من فعل الأمر: اخصص عارضة، لأنها في الأصل ساكنة ثم نقلت حركة الهمزة في أحمد - بعد تخفيفها - إلى الصاد الساكنة - قبلها - لسكون حاء أحمد. (٤٦٦) جلبب لم تدغم الباء لأنها جزء من بنية الكلمة، وبها صارت الكلمة على مثال فعل ملحق به في تصريفه. انظر: الخصائص ١/١٥٩، وأوضح المسالك ١٨٥. وهيلل: إذا قال لا إله إلا الله، وزنتها فعلل، وبنائه ملحق بالرباعي أيضا، وكذلك كل ملحق بالرباعي تكررت لامه كمهدد و قعدد، ولم يدغم الملحق لأن الإدغام فيه يناهض الإلحاق.

(٤٦٧) قال ابن السراج في الموجز ١٥٠ - ١٥١: «وتقول قد حيسى في هذا المكان، وقد عيسى بأمره، إن شئت قلت حى، قال الله عز وجل (ويحيى من حى عن بينة) (الأنفال ٤٢/٨) وإذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم، كما قال الله جل اسمه (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) (القيامة ٧٥/٤٠)». وذكر سيبويه في الكتاب ٣٨٧/٢ أن: الإدغام في حى أكثر، والأخرى وهي حيسى عربية كثيرة. وانظر: المنصف ٢/١٨٨، والتكملة ٦٠٥، ودقائق التصريف ٣٣٨، وشرح المفصل ١٠/١١٥

(٤٦٨) ذكر ابن مالك في الألفية

وحى افكك وادغم دون حذر

كذاك نحو تتجلى واستتر

وفهم من قوله أن الإدغام في مثل تتجلى جائز مطلقا.

وفي الكافية الشافية له، أورد البيت السابق. وأعقبه بيت آخر هو:

ومدغما بالهمز ابد الأول

وليعر منها الثان نحو قتلا

وقال في الشرح: إذا أدغمت فيما اجتمعت في أوله تاء ان زدت همزة وصل يتوصل بها إلى النطق بالتاء المسكنة للإدغام، فقلت في تتجلى: اتجلى. انظر: شرح الكافية الشافية ٢١٨٤. وقد تعقبه ابن هشام في أوضح المسالك ١٨٦ بقوله «ولم يخلق الله همزة الوصل في أول المضارع». وقال المبرد في المقتضب ٢٤٣/١ في مثل «تتكلمون وتدعون لم يجز الإدغام وإدخال ألف الوصل، لأن ألف الوصل لا تدخل الفعل المضارع». وقد أحسن أبو حيان في ارتشافه ١/١٦٣ - ١٦٤ حين قال: «أو كان مضارعا لا يحتاج إلى همزة الوصل جاز الإدغام كقراءة (فلا تناجوا) (المجادلة ٩/٥٨) قال سيبويه (الكتاب ٢/٤٠٨): فإن شئت أسكنت الأول للمد وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحركا». وذكر ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات ٤٧١: «روى البزى عن ابن كثير: (فإذا هي تلقف) (الشعراء ٤٥/٢٦) بتشديد التاء وكذلك ابن فليح». وانظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويد ٢٤ في قراءة ابن محيصن بالإدغام في (ولا تبدلوا الخبيث) النساء ٢/٤، وقراءة يزيد بتشديد التاء في (يوما تقلب) (النور ٣٧/٢٤). وانظر أوضح المسالك ١٨٦

واستتر (٤٦٩)، ولم تشدّ واشدّ (٤٧٠)، إلا في هلمّ فالإدغام (٤٧١)،
وفي أشدّ به (٤٧٢) فالإظهار.

٤٦٩ (ذكر الزمخشري في المفصل ٢/٢٩٧: «وافعل إذا كان بعد تائها مثلها جاز فيه البيان والإدغام، والإدغام سبيله أن تسكن التاء الأولى وتدغم في الثانية وتنقل حركتها إلى الفاء. فيستغنى في الحركة عن همزة الوصل فيقال: قتلوا بالفتح، ومنهم من يحذف الحركة ولا ينقلها فيلتقى ساكنان فيحرك الفاء (فاء الكلمة) بالكسر فيقول: قتلوا»

٤٧٠ (يجوز الإدغام والفك إذا كانت «الكلمة فعلا مضارعا مجزوما أو فعل أمر؛ قال الله تعالى (ومن يرتدد منكم عن دينه) (البقرة ٢/٢١٧) فيقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز، والإدغام وهو لغة تميم، كقوله تعالى (من يرتد منكم عن دينه) (المائدة ٥/٢١)، وقال تعالى: (واغضض من صوتك) (لقمان ٣١/١٩)، وقال الشاعر: ففض الطرف إنك من غير». انظر: أوضح المسالك ١٨٦، وشرح الجاربردى على الشافية ١/٣٣٢ وحاشية الحسين الرومي على شرح الجاربردى في نفس الموضع.

٤٧١ (ذكر ابن هشام في أوضح المسالك ١٨٦: «التزم الإدغام في هلمّ لثقلها بالتركيب، ومن ثم التزموا في آخرها الفتح». وفي التصريح على التوضيح ٢/٤٢: «قال جمهور البصريين: مركبة من ها التنبيه ولم التي هي فعل أمر من قولهم: لم الله شعك أي جمعه... وقال الفراء: مركبة من هل التي للزجر وأم بمعنى: اقصد».

٤٧٢ (في المخطوط: اشدنه. وذكر ابن مالك في تسهيل الفوائد ١٢٠ في باب التعجب «وهمزة أفعل للصيرورة ويجب تصحيح عينيها، وفك أفعل المضعف». وقال ابن جنى في المنصف ١/٣٢٠: «فأما قولهم: أشدّ به، فإنما ظهر تضعيفه لسكون لامه فجري ذلك مجرى شددت ومددت».

باب التمثيل (٤٧٣):

والغرض به (٤٧٤) التدريب.

معنى قولهم: ابن كذا من كذا: صُغُ مثاله من أصوله مجتلبا فيه زيادته إن كانت، ومراعي القواعد. (٤٧٥)

(٤٧٣) التمثيل عند سيبويه يقصد به تبين وزن الكلمة. انظر: الكتاب ٣٣٥/٢، ٣٤٠، وهو كذلك عند الميداني في نزهة الطرف ٤، والمتع لابن عصفور ٣٠٨/١. أما التمثيل عند ابن هشام فيعنى به التدريب على «بناء مثال من مثال» كما هو الحال عند ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢٠١٣، ٢١٩٤. وهذا المبحث نجده عند سيبويه في الكتاب ٣٩٢/٢، ٤٠٢ في باب «ماقيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجرى في كلامهم إلا نظيره من غير المعتل» و«باب ماقيس من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد ولم يجرى في الكلام إلا نظيره من غير بابه». وهو في التصريف للمازني ١٧٣/١ - ١٨٣؛ ٢٤٢/٢ - ٢٢٣: «باب ماقيس من الصحيح (غير المعتل) على ما جاء من الصحيح من كلام العرب» و«باب ماقيس من المعتل ولم يجرى مثاله من الصحيح». وابن جنى يسمي هذا الباب في الخصائص ٤٨٧/٢: «مسائل التصريف» وكذلك في المقتضب للبرد ١٧٢/١ بعنوان «المسائل في التصريف». وابن الحاجب يسميه في الشافية ٣٦٠/١: «مسائل التمرين». ولعل ابن هشام نظر في تسمية هذا الباب إلى قول ابن جنى في المنصف ٤٦/١ في تفسير قول المازني: «إن سئلت عن مثاله» بقوله: «يريد أنك إذا مثلته إما للريضة وإما لتبيين الأصل من الزائد».

(٤٧٤) يقول ابن جنى في الخصائص ٤٨٣/٢: «باب في الغرض من مسائل التصريف: وذلك عندنا على ضربين: أحدهما الإدخال لما تبنيه في كلام العرب والإلحاق له به، والآخر التماسك الرياضية به والتدريب بالصنعة فيه.

الأول: نحو قولك في مثل جعفر من ضرب: ضُرب، ومثل حبرج: ضُرب ومثل صفرد: ضُرب... فهذا عندنا كله إذا بنيت شيئا منه فقد ألحقته بكلام العرب، وادعيت بذلك أنه منه. الثاني: وهو نحو قولك في مثل فيعمل من شويت: شُيِّرَ. فهذا ونحوه إنما الغرض فيه التأنس به وإعمال الفكرة فيه لاقتناء النفس القوة على ما يرد مما فيه نحو مما فيه». وانظر: الخصائص ٩٢/٢ - ٩٣

(٤٧٥) يقول ابن جنى في التصريف الملوكي ٥٦ - ٥٧: «معنى قول أهل التصريف: ابن لى من كذا مثل كذا: تأويله: خذ حرفا من هذه الحروف أو حروف هذه الكلمة الأصول دون الزوائد إن كانت فيها زوائد، فافكك صيغتها التي هي الآن عليها، وصفها على نحو من صيغة المثال المطلوب ساكنه كساكنه، ومتحركه كمتحركه، ومضمومه كمضمومه، ومفتوحة كمفتوحة، ومكسورة كمكسورة... فإن كان فيه زائد جثت به في المثال الذي تصوغه بعينه كما ضمن سؤاله: فإن عرض هناك ما يوجب قلبا أو حذفًا أو تغييرا أمضيته وصرت إلى ما يوجب التماس فيه». وانظر: المنصف ٤٤/١ - ٤٥ والخصائص ٣٥٣/١ - ٣٥٤

ويبنى من الشيء مثله وأكثر، لا أقل؛ لأن ذلك هدم (٤٧٦).

فيقال من ضَرَبَ كَجَعْفَرٍ: ضَرَبَ (٤٧٧)، وسَبَطَ: ضَرَبَ.

ومن باع كَنَمِرٍ: باع (٤٧٨)

ومن غزا كجعفر: غَزَوَى (٤٧٩) وكجَحْمَرِشٍ: غَزَوَوُ (٤٨٠). [٥٢ و]

ثم إما أن تقلب الوسطى ألفا، وتصحح الثالثة لأصالة الألف. أو

تقلب الثالثة ياء، ثم تصحح الوسطى؛ لثلا يتوالى إعلالان.

و من ردَّ كاغدودن (٤٨١): ارْدَوْدَدَ (٤٨٢)، ثم ينقل، ثم يدغم:

٤٧٦ (قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٥٧: «ولك أن تبني من العدة ما هو مثلها أو فوقها إن شئت، وليس لك أن تبني من العدة ما هو دونها لأن ذلك كان يكون هدمًا لا بناءً؛ فلك أن تبني من الثلاثى ثلاثيا ورباعيا وخماسيا من الرباعي أيضا خماسيا وسداسيا، ومن الخماسي أيضا خماسيا. وليس لك أن تبني من الخماسي رباعيا، ولا من الرباعي ثلاثيا. فأما مادون الثلاثة فلا يبنى منه ولا يبنى مثله». وانظر: المنصف ١٤٤/٣

٤٧٧ (فى المخطوط: ضربت.

٤٧٨ (إن بنيت من البيع مثل كَتِف، قلت: باع، وأصله بَيَعُ، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. التصريف الملوكى ٥٨

٤٧٩ (فى المخطوط: غزوا. وفى التصريف الملوكى ٥٨: «فإن بنيت من غزوت مثل جعفر قلت: غزوى، وأصله: غَزَوُ، فقلبت الواو لوقوعها رابعة ياء فصارت: غزوى ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت غزوى»

٤٨٠ (فى المخطوط: غَزَوَوُ. وقال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٥٩: «فإن بنيت مثل جحمرش من غزوت، قل: غزواو، وأصلها غزووو، فقلبت الواو الوسطى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وصححت الطرف لأن الألف قبلها ليست بزائدة. وإن شئت غزوي (غزوى) فقلبت الآخرة ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها، وصححت الأولى لسكون ما قبلها - كما صححت الواو والياء فى نحو غَزَوُ و زَمَى - وصححت الواو الوسطى وإن كانت متحركة مفتوحة ما قبلها لأنك قد أعلنت اللام الآخرة ولم تعلل التى قبلها لأن العرب لا تجمع بين إعلالين متواليين».

٤٨١ (فى المخطوط: كاغدودر.

٤٨٢ (قال ابن جنى فى الخصائص ١٥٧/٢: «قالوا فى افْعول من رددت: ارْدَوْدَدَ، ولم يقولوا: ارْدَوْدَدَ فيظهروا التضعيف للإلحاق كما أظهروه فى باب اسحنكك واكَلْنَدَدَ لما كان للإلحاق باحرنجيم واخرنظم. ولا تجد فى بنات الأربعة نحو احروجهم فيظهروا افْعول من رددت فيقال: اردودد، لأنه لا مثال له رباعيا فيلحق هذا به». وانظر أيضا: التصريف للمازنى ٢٦٩/٢، والكتاب ٤٠٢/٢،

٣٣٣، والمنصف ٢٧٠/٢، والمتع ٧٦، وارتشاف الضرب ١٦٤/١

كاستقر^(٤٨٣).

ومن ودّ: ايدود^(٤٨٤)

ومن رمى: ارمومى^(٤٨٥).

ومن القوة مثل صيقل: قيا^(٤٨٦).

وقال أبو على^(٤٨٧) فى مثال ماشاء الله من أولق: ما ألق الألاق،
واللاق، والألق.

والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

٤٨٣ (فى المخطوط: كاستتر. وفى الكتاب، ٣٣٣/٢: «ويكون الحرف على انفعولت ويجرى على مثال استفعلت فى جميع ماصرفت فيه استفعلت»

٤٨٤ (فى المخطوط: انددد. وقال المازنى فى التصريف ٢٧٠/٢: «وتقول فيه (فى اغدودن) من وددت: ايدود، فاعلم مثله من رددت». وعلق ابن جنى بقوله: «لافصل بين هذه والتى قبلها إلا بانقلاب الفاء من وددت ياء لانكسار ما قبلها». وانظر: دقائق التصريف ٢١٦

٤٨٥ (فى المخطوط: ارموما. قال المازنى فى التصريف ٢٤٢/٢: «إذا قيل لك كيف تصوغ مثل اغدودن من رميت، قلت: ارمومى، فكررت العين، ثم قلبت الياء ألفا لأنها لام الفعل وقبلها فتحة، وأصلها الحركة، فقلبتهما كما قلبتهما فى رمى، وعلتها كعلتها، فإذا أضفت الفعل إلى نفسك قلت: ارموميت، فلم تقلب الياء ألفا لأن أصلها السكون».

٤٨٦ (قال المازنى فى التصريف ٢٧٩/٢: «وتقول فى فيعل من حوت وقوت حيا وقيا، تقلب العين ياء لأن قبلها ياء ساكنة، وتقلب اللام ألفا، لأن أصلها التحريك وقبلها فتحة». وقال ابن جنى: «أصل هذه: حيوو، وقبورو، لأنهما من مضاعف الواو، لقولك الحوة والقوة... والألف فى حيا وقيا... إنما هى بدل من الياء المنقلبة عن الواو الآخرة». وانظر: الممتع ٧٥٨

٤٨٧ (قول أبى على الفارسى هنا عن الشافعية لابن الحاجب ٣١٤/١ حيث قال: «وسئل أبو على عن مثل ماشاء الله من أولق، فقال: ما ألق الألاق على الأصل، واللاق على اللفظ، والألق على وجه، بنى على أنه فوعل». وقال الرضى فى شرحه للشافعية ٣٠٠/٣: «يعنى أن أبا على جعل الواو من أولق زائدة والهمزة أصلية، فإذا جعلته على وزن شاء وهو فعل قلت. ألق، وأصل الله: الإلاه عند سيبويه، فتقول منه: الإلاق. وحذف الهمزة من الإلاه قياس كما فى الأرض والأسماء، لكن غلبة الحذف، كما فى الإلاه شاذة... «واللاق على اللفظ» أى بإدغام اللام فى اللام كما فى لفظة الله، لكن سهل أمر الإدغام فى لفظة الله كثرة استعماله بخلاف الإلاق. قوله: «والألق على وجه»: يعنى به أحد مذهبي سيبويه وهو أن أصل الله: الليه، من لاه، أى تستر».

تمت المقدمة المسماة نزهة الطرف في علم الصرف.

علقها لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده = العبد الفقير إلى
رحمة ربه القريب المجيب = أحمد بن علي بن علي بن النقيب
الحنفي (٤٨٨) عامله الله بلطفه الحفي، من نسخة نقلت من
نسخة بخط مؤلفها رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

ووافق الفراغ منها بتاريخ خامس شهر ذي الحجة الحرام من
شهور سنة أربع وسبعين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

فرغت منها، وصح ذلك وثبت في حادى عشر شهر ربيع
الأول من شهور سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أحسن الله
تفصيلها في خير.

٤٨٨ (ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٣٢/٢ بقوله: «أحمد بن علي بن محمد بن ضوء
الشهاب الصفدى الأصل المقدسى الحنفى ويعرف بابن النقيب، ولد فى ليلة الاثنين سابع عشرى
رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وسمع من الزيتاوى سنن ابن ماجه... وحدث وسمع منه
الفضلاء وتقدم فى فقه الحنفية، وشارك فى فنون. وكان يؤم بالمسجد الأقصى. مات سنة ست
عشرة» (المعجم)) ترجم له أيضا عبد العزيز فى الضوء اللامع ٣١١/٤، يعرف بابن النقيب
لكون جد أبيه كان نقيب قلعة صفد.

الفهارس الغنية

للنص المحقق

(١) فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم واسم السورة	صفحة
	١ - سورة الفاتحة	
٧	الضالين	٣٢
	٢ - سورة البقرة	
٤	وبالآخرة هم يوقنون	١٥٣
٨ ، ١٦٥ ، ٢٠٤ ،	ومن الناس	١٢٨
٢٠٧		
١٦ ، ١٧٥	اشتروا الضلالة	١٤٧
٧١	قالوا الآن جئت بالحق	١٢٦ ، ٣٠
١٩٨	الضالين	١٢٨
٢١٧	ومن يرتدد منكم عن دينه	١٧٧
٢٥٩	لم يتسن	١٦٤
٢٨٢	ولينملل الذى عليه الحق	١٦٤
	٣ - سورة آل عمران	
٢ - ١	الم . الله	١٢٨
	٤ - سورة النساء	
٢	ولا تبدلوا الخبيث	١٧٦
	٥ - سورة المائدة	
٢١	من يرتد منكم عن دينه	١٧٧

رقم الآية	رقم واسم السورة	صفحة
	٧ - سورة الأعراف	
٥٦	إن رحمة الله قريب من المحسنين	١٥٧
١٩٥	قل ادعوا	١٢٧
	٨ - سورة الأنفال	
٣٥	إلا مكاء وتصدية	١٦٥
	٩ - سورة التوبة	
٣	وقالت اليهود عزيز ابن الله	١٢٥
٤٢	لو استطعنا	١٢٧
	١٠ - سورة يونس	
٥٩	آله أذن لكم	١٨٩
١٠١	قل انظروا	١٢٧
	١٢ - سورة يوسف	
٤	يا أبت	١٧١
١٩	يا بشرى هذا غلام	١٣٦
٣١	قالت اخرج	١٢٧
٧٦	ثم استخرجها من وعاء أخيه	١٥٢
٨٥	تالله تفتؤ تذكر يوسف	١٦١
٩١	تالله لقد آثرك الله علينا	١٦١
	١٣ - سورة الرعد	
١١	ومالهم من دونه من وال	١٦٩
	١٥ - سورة الحجر	
٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣	من حمأ مسنون	١٦٤

- ١٨٥ -

رقم الآية	رقم واسم السورة	صفحة
	١٧ - سورة الإسراء	
١١٠ ، ٥٦	قل ادعوا	١٢٧
	١٩ - سورة مريم	
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤	ياأيت	١٧١
	٢١ - سورة الأنبياء	
٧٣	وإقام الصلاة	١٤٦
	٢٢ - سورة الحج	
٧٥	ومن الناس	١٢٨
	٢٣ - سورة المؤمنون	
٢٩	رب أنزلنى منزلا مباركا	١٠٦
	٢٤ - سورة النور	
٣٧	وإقام الصلاة	١٤٦
٣٧	يوما تقلب	١٧٦
	٢٥ - سورة الفرقان	
٥	فهى تملئ عليه بكرة وأصيلا	١٦٤
	٢٦ - سورة الشعراء	
٢٠ ، ٨٦	الضالين	١٢٨
٤٥	فإذا هى تلقف	١٧٦
٢١٠	وما تنزلت به الشياطين	١٥٣
	٢٧ - سورة النمل	
٢٥	يخرج الخبء	١٤٧ ، ١٤٨

رقم الآية	رقم واسم السورة	صفحة
	٢٨ - سورة القصص	
٣٦	ياأبت	١٧١
	٢٩ - سورة العنكبوت	
١٠	ومن الناس	١٢٨
	٣١ - سورة لقمان	
٢٠ ، ٦	ومن الناس	١٢٨
١٩	واغضض من صوتك	١٧٧
	٣٤ - سورة سبأ	
٢٢	قل ادعوا	١٢٧
	٣٥ - سورة فاطر	
٢٨	ومن الناس	١٢٨
	٣٦ - سورة يس	
٥٢	من بعثنا	١٥٧
	٣٧ - سورة الصافات	
١٠٢	ياأبت	١٧١
	٤٣ - سورة الزخرف	
٥٧	إذا قومك منه يصدون	١٦٥
	٤٤ - سورة الدخان	
٤٣	إن شجرة الزقوم	١٥٧
	٥١ - سورة الذاريات	
٧	والسما ذات الحيك	١٠٧

- ١٨٧ -

رقم الآية	رقم واسم السورة	صفحة
	٥٣ - سورة النجم	
٢٢	قسمة ضيزى	١٤٢
٥٠	عادا الأولى	١٥٣
	٥٦ - سورة الواقعة	
٩٢	الضالين	٣٢
	٥٨ - سورة المجادلة	
٩	فلا تتناجوا	١٧٦
	٦٩ - سورة الحاقة	
٢٨ - ٢٩	ماله. هلك عنى سلطانيه	١٧٥
	٧٥ - سورة القيامة	
٤٠	أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى	١٧٦
	٧٧ - سورة المرسلات	
١١	وإذا الرسل أقتت	١٥٢
	٩٦ - سورة العلق	
١٥	لنسفعا	١٥٣ ، ١٥٤

(٢) فهرس الأحاديث والآثار

صفحة	
١٥٦	فجاءت عائشة متزرة بكساء
١٥٦	كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) يأمرنى أن آتزر
١٥٧	ليس من امير امصيام فى أمسفر

(٣) فهرس الأمثال

صفحة

١٢٦

التقت حلقتا البطان

(٤) فهرس الشواهد الشعرية

صفحة

القائل

البحر

القافية

(أ)

١٧١

(الحارث بن حلزة)

الخفيف

لبراء

(ب)

١٤٦

(سهم بن حنظلة)

البسيط

أدبا

١٥٨

الرجز

مغضبه

١٥٨

الرجز

آبه

(ج)

١٦٠

(مضر بن ربيع)

الوافر

شبحا

(د)

١٥٩

(امرؤ القيس)

مثنارب

بشر

١٤٧

(عبيد بن ماوية)

الرجز

النقر

١٦٥

(الغجاج)

الرجز

كسر

١٤٨

الرجز

أبو عمرو

(هـ)

١٧٠ ، ١٦٩

الطويل

يضيرها

١٥٦

البسيط

متزر

القافية	البحر	القائل	صفحة
		(ر)	
الذكر	البسيط	(ابن مقبل)	١٦٠
		(س)	
أعراس	البسيط	(الهذلي)	١٣٩
		(س)	
بعنس	الرجز	_____	١٣٩
القلنس	الرجز	_____	١٣٩
		(ق)	
حوازق	الرجز	(خلف الأحمر)	١٦٥
نفانق	الرجز	(خلف الأحمر)	١٦٥
		(ل)	
طياها	الطويل	(أنيف بن زيان)	١٤١
		(م)	
كريم	الطويل	(محمد بن مسلمة)	١٥٨
		(م)	
فيأتمى	الطويل	_____	١٦٥
التمتام	الرجز	(رؤية)	١٦٢
البنام	الرجز	(رؤية)	١٦٢
		(ن)	
جفانا	الكامل	(عمر بن أبي ربيعة)	١٥٩

القافية	البحر	القائل	صفحة
أرانيها	البسيط	(هـ)	
		(أبو كاهل اليشكري - النمر بن تولب)	١٦٣

(و)

التجو	واقر	(جميل)	١٤١
عدو	واقر	(جميل)	١٤١

(الألف اللينة)

الدها	الكامل	(أبو الأسود)	١٧٠
-------	--------	--------------	-----

(٥) فهرس الأعلام
(الواردة بالنص)

صفحة	
١٨٠	أبو علي (الفارسي)
١٨١	أحمد بن علي بن النقيب الحنفي
١٧٢ ، ١٧١	الأخفش (أبو الحسن)
١٩٧	عبدالله بن يوسف بن هشام (المؤلف)
١٧١	الفراء
١٧١	المازني (أبو عثمان)

مسرد المصادر والمراجع

- * الإبدال، لأبى الطيب عبدالواحد بن على اللغوى، تحقيق عزالدين النوخى،
جزءان، المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٦٠ - ١٩٦١م.
- * «ابن هشام أنحى من سيبويه»، د. صالح الأشتري، مجلة المجمع العلمى
العربى دمشق المجلد الأربعون العدد الأول ١٩٦٥م، ص ٢٩٥ - ٣٠٩.
- * ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه النحوى، د. على فودة نيل، عمادة شئون
المكتبات جامعة الملك سعود الرياض ١٩٨٥م.
- * أبو حيان النحوى، د. خديجة الحديثى، مكتبة النهضة بغداد ١٩٦٦م.
- * إتحاف الورى بأخبار أم القرى، النجم عمر بن فهد، تحقيق فهم محمد
شلتوت، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٨٣م.
- * أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربى، د. عبدالصبور شاهين، مكتبة
الخانجى القاهرة ١٩٨٧م.
- * إحصاء العلوم، للفارابى، تحقيق د. عثمان أمين (الطبعة الثانية) دار الفكر
العربى ١٩٤٩م.
- * ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبى حيان الأندلسى، تحقيق د. مصطفى
أحمد النماس، ثلاثة أجزاء، الطبعة الأولى مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٨٤ -
١٩٨٩م.
- * الاستدراك على سيبويه فى كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه فهذه،
أبو بكر محمد بن الحسن الأشبلى الزبيدى، نشر اغناطيوس جويد، مطبعة
الأكاديمية العلمية روما ١٨٩٠م.
- * الأشباه والنظائر فى النحو، جلال الدين السيوطى، أربعة أجزاء، الطبعة
الثانية مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الهند ١٣٥٩ - ١٣٦١هـ.

* إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخر، دار المعارف القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٧٠م.

* الأصمعيات، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخر، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧م.

* الأصول، ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلى، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة ١٩٧١م.

* الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. على فودة نيل، عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض ١٩٨١م.

* «الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصارى، دراسة وتحقيق» على فودة، مجلة كلية الآداب جامعة الرياض المجلد الثانى السنة الثانية ١٩٧٢م ص ١٩١ - ٢٣٨.

* أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٩٨٦م.

* أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٠٩١ تاريخ.

* إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل، ابن هشام الأنصارى تحقيق هاشم طه شلاش، مستل من مجلة كلية الآداب العدد السادس عشر مطبعة المعارف بغداد.

* الاقتراح فى علم أصول النحو، جلال الدين السيوطى، الطبعة الثانية دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن الهند ١٣٥٩هـ.

* ألغاز ابن هشام = حاشية أحمد بسيسو الغزى على ألغاز جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى، وبهامشه الألغاز المذكورة، المطبعة الإعلامية القاهرة ١٣٠٤هـ، المطبعة الحميدية المصرية القاهرة ١٣٢٢هـ.

* أمالى ابن الشجرى = الأمالى الشجرية للشريف أبى السعادات هبة الله بن على بن حمزة المعروف بابن الشجرى، جزءان، دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن الهند ١٣٤٩هـ.

* إنباء الغمر بأنباء العمر، ابن حجر العسقلانى، تحقيق د. حسن حبش، الأجزاء ١ - ٣، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢م.

* إنباء الرواة على أنباء النحاة، أبو الحسن على بن يوسف القنطى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، أربعة أجزاء، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٧٣م.

* الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنبارى، تحقيق محمد محبى الدين عبدالمحميد، الطبعة الثالثة المكتبة التجارية القاهرة ١٩٥٥م.

* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصارى، الطبعة الثانية المطبعة الأزهرية المصرية القاهرة ١٣٣٣هـ.

* الإيضاح العضدى، أبو على الفارسى، تحقيق د. حسن شاذلى فرهود، الجزء الأول، مطبعة دار التأليف القاهرة ١٩٦٩م.

* إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا محمد أمين البغدادى، جزءان، استانبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧م.

* «بانت سعاد فى تحقیقات لشروحها»، د. على جواد الطاهر، مجلة المورد العراقية المجلد الثامن عشر العدد الثالث خريف ١٩٨٩م. ص ٢٠٥ - ٢١٦.

* بحث المطالب وحث الطالب، جبريل بن فرحات الحلبي = مصباح الطالب.

* البدر الطالع فى محاسن ما بعد القرن السابع، محمد بن على الشوكانى، جزءان، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥١هـ.

Carl Brockelmann

* بروكلمان :

- Geschichte der Arabischen Litterature, 1-2, E.J. Brill Leiden 1943-1949.

- Geschichte der Arabischen Litterature, 1-3 Supplement band, 1-3, E.J. Brill Leiden 1937-1947.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تصحيح محمد أمين الخانجي، الطبعة الأولى مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٦هـ.

* تاج العروس في شرح القاموس، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، عشرة أجزاء، المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٠٦ - ١٣٠٧هـ.

* تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق (١٨٤٨ - ١٨٨٢م)، د. أحمد عزت عبدالكريم، الجزء الثالث - ملحقات بأهم الوثائق واللوائح التعليمية - مطبعة النصر القاهرة ١٩٥٤م.

* تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. عباس مصطفى الصالحى، المكتبة العربية بيروت ١٩٨٦م.

* ترتيب الدروس في دار العلوم، مطبعة المدارس الملكية القاهرة ١٢٩٢هـ. (نسخة بحوزتي).

* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨م.

* التصريح بمضمون التوضيح = شرح التصريح للشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى على التوضيح لألفية ابن مالك فى النحو لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام، جزآن، الطبعة الثانية المطبعة الأزهرية المصرية القاهرة ١٣٢٥هـ.

* التصريف، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق د. محسن سالم العميرى، مكتبة التراث مكة المكرمة ١٩٨٨م. وانظر أيضا: العمدة.

- * التصريف للمازلى = المنصف.
- * التصريف العزى = شرح السيد الشريف الجرجانى.
- * التصريف الملوكى، أبو الفتح عثمان بن جنى، تصحيح محمد سعيد مصطفى النعسان الحموى، مطبعة شركة التمدن الصناعية القاهرة ١٩١٣م.
- * التعليم فى مصر، أمين سامى باشا، مطبعة المعارف القاهرة ١٩١٧م.
- * التكملة، أبو على الفاريسى، تحقيق كاظم بحر المرجان، مطابع مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر جامعة الموصل ١٩٨١م.
- * التوطئة، أبو على الشلوبينى، تحقيق يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربى للطبع والنشر القاهرة ١٩٧٣م.
- * التيسير فى القراءات السبع، أبو عمر عثمان بن سعيد الدانى، تصحيح أوتو برتزل، مطبعة الدولة استانبول ١٩٣٠م.
- * الجاسوس على القاموس، أحمد فارس (الشدياق)، مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٢٩٩هـ.
- * الجامع الصغير فى النحو، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. أحمد محمود الهرمبل، مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٨٠م.
- * الجزولية = المقدمة الجزولية فى النحو، أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولى، تحقيق د. شعبان عبدالوهاب محمد، أم القرى للطبع والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٨٨م.
- * الجمل، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجى، تحقيق ابن أبى شنب، الطبعة الثانية مطبعة كلنسكسبك باريس ١٩٥٧م.
- * الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى، تحقيق د. حامد عبدالمجيد وآخر، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٨٦م.

* الجوهر المنضد فى طبقات متأخرى أصحاب أحمد، يوسف بن الحسن بن عبدالهادى الحنبلى المعروف بابن المبرد، تحقيق د. عبدالرحمن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٧م.

* حاشية الأمير على مغنى اللبيب = مغنى اللبيب .

* حاشية الجاريردى على الشافية = مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط.

* حاشية ابن جماعة على شرح الجاريردى للشافية = مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط.

* حاشية الحسين الرومى على شرح الجاريردى = مجموعة الشافية من علمى الصرف الخط.

* حاشية عصام الدين الاسفراينى على الشافية لابن الحاجب، مطبوعة بهامش شرح الشافية لسيد عبدالله جمال الدين الحسينى المعروف بنقرة كار، مطبعة محمود بك استانبول ١٣٢٠هـ.

* الحجة فى علل القراءات السبع، أبو على الفارسى، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين، الجزء الأول والثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٣م.

* حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطى، جزءان، المطبعة الشرفية القاهرة.

* حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور، ابن تغرى بردى، تحقيق فهم محمد شلتوت، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٩٠م.

* حواشى مراح الأرواح = مراح الأرواح .

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادى، أربعة أجزاء، مطبعة بولاق القاهرة ١٢٩٩هـ.

* الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق محمد على النجار، ثلاثة أجزاء، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ - ١٩٥٦م.

- * دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، إعداد وتحرير إبراهيم زكى خورشيد وآخرين، المجلد الأول العدد السادس كتاب الشعب القاهرة ١٩٦٩م.
- * الدر المنظوم فى حصر العلوم، جلال الدين السيوطى، مخطوط برلين Anfet 97, We 7.
- * الدر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلانى، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة القاهرة ١٩٦٦م.
- * الدر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى، أحمد بن الأمين الشنقيطى، جزآن، مطبعة كردستان العلمية ومطبعة الجمالية القاهرة ١٣٢٨هـ.
- * دروس التصريف ، القسم الأول فى المقدمات وتصريف الأفعال، محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ١٩٣١م.
- * دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق د. أحمد ناجى القيسى وآخرين، مطبعة المجمع العلمى العراقى ١٩٨٧م.
- * الدليل الشافى على المنهل الصافى، ابن تغرى بردى، تحقيق فهم محمد شلتوت، جزآن، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٨٣م.
- * ديوان ابن مقبل، تحقيق د. عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم دمشق ١٩٦٢م.
- * ديوان أبى الأسود الدؤلى، تحقيق محمد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية مكتبة النهضة بغداد ١٩٦٤م.
- * ديوان امرئ القيس = شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم فى الجاهلية وصدر الإسلام، حسن السندوى، الطبعة الثانية مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٣٩م.

- * ديوان جميل شاعر الحب العذرى، جمع وتحقيق د. حسين نصار، الطبعة الثانية مكتبة مصر القاهرة ١٩٦٧م.
- * ديوان الحارث بن حلزة، تحقيق هاشم الطعان، مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٩م.
- * ديوان رؤية بن العجاج، تصحيح وليم بن أورد البروسى، برلين ١٩٠٣م.
- * ديوان العجاج، رواية عبدالمملك بن قريب الأصمعى وشرحه، تحقيق د. عزة حسن، مكتبة دار الشرق بيروت ١٩٧١م.
- * ديوان عمر بن أبى ربيعة، كتاب التراث ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٨م.
- * ديوان النمر بن تولب = شعر النمر بن تولب، صنعة د. نورى حمودى القيسى، مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٩م.
- * روضات الجنات، محمد باقر الخوانسارى، الطبعة الحجرية طهران ١٣٦٧هـ.
- * الزاهر في معانى كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، الجزء الأول الطبعة الثانية دار الشئون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٧م.
- * الزبيدى فى كتابه تاج العروس، د. هاشم طه شلاش، دار الكتاب للطباعة بغداد ١٩٨١م.
- * السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبدالله بن حميد المكى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٤٤٥ تاريخ تيمور.
- * سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق د. حسن هنداوى، جزءان، دار القلم دمشق ١٩٨٥م.
- * السلوك لمعرفة دول الملوك، تقى الدين أحمد بن على المقرئى، تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور، الجزء الثالث القسم الأول دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٧٠م.

* السيوطى النحوى، د. عدنان محمد سلمان، دار الرسالة للطباعة بغداد

١٩٧٦م

* الشافية، ابن الحاجب = مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط.

* شذا العرف فى فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوى، الطبعة الرابعة المطبعة
الأميرية بولاق القاهرة ١٣٢٩هـ.

* شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلى، ثمان أجزاء، مكتبة
حسام الدين القدسى القاهرة ١٣٤١ - ١٣٥٠هـ.

* شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى، تحقيق
عبدالستار أحمد فراج، ثلاثة أجزاء، مكتبة دار العروبة القاهرة ١٩٦٥م.

* شرح الإعراب عن قواعد الإعراب للكافيجى = الإعراب عن قواعد الإعراب
لابن هشام وبهامشه شرح الكافيجى، طبعة حجرية (نسخة بحوزتي).

* شرح الجاربردى على الشافية = مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط.

* شرح الرضى للشافية = شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد بن
الحسن الاسترابادى، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، أربعة أجزاء (معه
شرح شواهد شرح الشافية لعبدالقادر البغدادى)، مطبعة السعادة القاهرة
١٣٥٦ - ١٣٥٨هـ.

* شرح الرمانى = شرح كتاب سيبويه، أبو الحسن على بن عيسى الرمانى،
خمس مجلدات تنقص المجلد الأول، ميكروفلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة
برقم ٨٥ - ٨٨ نحو، عن نسخة مكتبة فيض الله رقم ١٩٨٧

* شرح السيد الشريف الجرجانى على التصريف العزى، تحقيق محمد الزفراف،
الطبعة الثانية مطبعة حجازى القاهرة [١٩٣٧]م.

* شرح السيرافى = شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد القاضي الحسن بن عبدالله
ابن المرزبان السيرافى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٣٧ نحو.

- * شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصارى، نشر محمد محبى الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٤٦م.
- * شرح شواهد شرح الشافعية = شرح الرضى للشافعية .
- * شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة ١٩٦٣م.
- * شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير، ابن هشام الأنصارى، الطبعة الثالثة مطبعة مصطفى الباهى الحلبي القاهرة ١٩٥٧م.
- * شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصارى، نشر محمد محبى الدين عبد الحميد، الطبعة الحادية عشرة المكتبة التجارية ١٩٦٣م.
- * شرح قواعد الإعراب لابن هشام، الكافيجى = شرح الإعراب .
- * شرح الكافية الشافعية، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدى، خمسة أجزاء، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٨٢م.
- * شرح اللحة البدرية فى علم العربية لأبى حيان، ابن هشام الأنصارى المصرى، تحقيق د. هادى نهر، جزآن، مطبعة الجامعة المستنصرية بغداد ١٩٧٧م.
- * شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين يعيش بن على بن يعيش، عشرة أجزاء، دار الطباعة المنيرية القاهرة.
- * شروح الشافعية = مجموعة الشافعية .
- * الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ستة أجزاء، دار الكتاب العربى القاهرة ١٩٥٦م.
- * الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى، اثنا عشر جزءاً، نشر حسام الدين القدسى، مكتبة القدسى القاهرة ١٣٥٣هـ.

* طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى السبكى، تحقيق عبدالفتاح الحلوى وآخر، عشرة أجزاء، مطبعة عيسى البابى الحلبي القاهرة ١٩٧٥م.

* طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة ١٩٧٣م.

* الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن على العلوى اليمنى، (تصحیح سيد على المرصفي)، ثلاثة أجزاء، مطبعة المقتطف القاهرة ١٩١٤م.

* ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي، د. أحمد عبدالمجيد هريدي، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٩م.

* عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ.

* علل التصريف ودقائقه = دقائق التصريف.

* العمد: كتاب في التصريف، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق د. البدراوى زهران، الطبعة الأولى دار المعارف القاهرة ١٩٨٧م، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

* «العمد لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق د. البدراوى زهران. نقد وتعليق» د. رمضان عبدالنواب، مجلة عالم الكتاب العدد ١٨ أبريل - يونيو ١٩٨٨م ص ٣٢ - ٤١.

* عنوان الظرف في علم الصرف، هرون عبدالرازق، المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٢٢هـ.

* غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، شرح. برجستراسر، و أوتو برتزل، ثلاثة أجزاء، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٣٣ - ١٩٣٥م.

* الفصول الخمسون، ابن معطى، تحقيق د. محمود محمد الطناحى، مطبعة عيسى البابى الحلبي القاهرة ١٩٧٧م.

* فهرس الخزانة التيمورية، أربعة أجزاء، دار الكتب المصرية ١٩٤٧ - ١٩٥٠م.

* فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار (دار الكتب المصرية)، الأجزاء ٢، ٣، ٤، ٧، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٩، ١٩٣٨م.

* فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م، الجزء الأول، مطبعة الأزهر ١٩٤٥م.

* فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم اللغة العربية: النحو، أسماء الحمصى، مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧٣م.

* فهرس مخطوطات مجموعة يهودا بجامعة برنستون:

Rudolf Mach: Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda Section) in the Garrett Collection Princeton University Library, Princeton University press. New Jersey

* فهرس المخطوطات المصورة، الجزء الأول، تصنيف فؤاد سيد، معهد إحياء المخطوطات العربية جامعة الدول العربية الإدارة الثقافية القاهرة ١٩٥٤م.

* كتاب الفهرست للنديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١م.

* فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية، الجزء السابع، مطبعة عثمان عبدالرازق القاهرة ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م.

* فهرست ابن خير = فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموى الأشبيلي، نشر فرنشسكه قداره،

سرقسطة ١٨٩٣م، الطبعة الثانية بإشراف زهير فتح الله، مكتبة المثنى بغداد ١٩٦٣م.

* فوح الشذا بمسألة كذا، ابن هشام الأنصارى، تحقيق أحمد مطلوب، بغداد ١٩٦٣م.

* القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادى، أربعة أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة بالمطبعة الأميرية بولاق ١٣٠١هـ.

* قائمة بأوائل المطبوعات المحفوظة بدار الكتب، جمع وتصنيف محمد جمال الدين الشوربجى، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٦٣م.

* القلب والإبدال، ابن السكيت، نشر د. أوغست هفتر، - ضمن الكنز اللغوى فى اللسن العربى - المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٠٣م.

* الكتاب = كتاب سيبويه أبى بشر عمرو الملقب بسيبويه، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٦ - ١٣١٨هـ.

* الكامل فى اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، جزءان، مطبعة التقدم العلمية القاهرة ١٣٢٣ - ١٣٢٤هـ.

* كشف اصطلاحات الفنون، محمد أعلى بن على التهانوى، تصحيح مولوى محمد وجيه وآخرين، جزءان، كلكتا ١٨٦٢م.

* كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجى خليفة، تصحيح محمد شرف الدين يالتقيا، جزءان، مطبعة المعارف استانبول ١٩٤١م.

* الكليات، أبو البقاء الكفوى، المطبعة العامرة استانبول ١٢٨٧هـ.

* الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزى، تحقيق جبرائيل سليمان غبور، ثلاثة أجزاء، المطبعة الأميركانية بيروت ١٩٤٥م.

* لسان العرب، ابن منظور، عشرون جزءا، المطبعة الأميرية بولاق القاهرة ١٣٠٠ - ١٣٠٧هـ.

* اللحة البدرية، أبو حيان الأندلسى = شرح اللحة .

* اللمع فى العربية، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، عالم الكتب القاهرة ١٩٧٨م.

* المبدع الملخص من الممتع، أبو حيان الأندلسى، تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس، مكتبة الأزهر ١٩٨٣م.

* المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير، مطبعة حجازى القاهرة ١٩٣٥م.

* مجالس العلماء، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجى، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٨٣م.

* مجموعة الشافية من علمى الصرف والنحو:

- الجزء الأول: متن الشافية، وشرحها للعلامة الجاربردى، وحاشية الجاربردى لابن جماعة، وحاشية الحسين الرومى المسمى بدرر الكافية.

- الجزء الثانى: شرح الشافية للعلامة سيد عبدالله الشهير بنقره كار، ومناهج الكافية فى شرح الشافية، وشرحها للكرمىانى المتخلص بشرى، دار الطباعة العامة استانبول ١٣١٠ - ١٣١١هـ.

* مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، جزءان، الطبعة الثانية المكتبة التجارية القاهرة ١٩٥٩م.

* المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق د. عبدالحليم النجار وآخر، جزءان، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٦ - ١٣٨٩هـ.

* مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، نشر ج. برجشتراسر القاهرة ١٩٣٤م.

* «المخطوطات العربية فى مكتبة طوب قابى سراى» ترجمة وإعداد فاضل مهدى بيان، القسم الرابع علوم اللغة العربية مجلة المورد العراقية المجلد الخامس العدد الثالث ١٩٧٦م. ص ٢٣١: ٢٦١.

* المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة ١٩٦٨م.
* مراح الأرواح، لأحمد بن علي بن مسعود، ضمن مجموعة ومعه: العزى فى التصريف، والمقصود، والبناء، والأمثلة، استانبول ١٣١٩ - ١٣٢٣هـ.
* المرشد الأمين للبنات والبنين، رفاعة رافع [الطهطاوى]، مطبعة المدارس الملكية ١٢٨٩هـ.

* مسائل فى إعراب القرآن، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. صاحب أبو جناح، مجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الثالث ١٩٧٤م. ص ص ١٤٣ - ١٦٦.

* المسائل السفرية فى النحو، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٣م.

* المسائل السفرية فى النحو: أبحاث نحوية فى مواضع من القرآن الكريم، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. على حسين البواب، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض ١٩٨٢م.

* مسألة الحكمة فى تذكير قريب فى قوله تعالى «إن رحمة الله قريب من المحسنين»، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. عبدالفتاح الحموز، دار عمار عمان الأردن ١٩٨٥م.

* المستقصى فى أمثال العرب، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دائرة المعارف بالجامعة العثمانية حيدر أباد الدكن الهند ١٩٦٢م.

* المشوف المعلم فى ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبرى، تحقيق ياسين محمد السواس، جزآن، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٨٣م.

* مصباح الطالب فى بحث المطالب، بطرس البستاني، بيروت ١٨٥٤م.

* معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموى، نشر د. س. مرجليوث، سبعة أجزاء، مطبعة هندية القاهرة ١٩٠٧ - ١٩٢٥ م.

* المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى، رتبه ونظمه لقيف من المستشرقين، نشره الدكتور أ.ى. ونسبك، سبعة أجزاء، مكتبة بريل ليدن ١٩٣٦ - ١٩٦٩ م.

* معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة، خمسة عشر جزءا، مكتبة المثنى بيروت ١٩٥٦ م.

* مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصارى، وبهامشه حاشية الأمير، جزآن، المكتبة التجارية القاهرة ١٣٥٦ هـ.

* مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، مراجعة وتحقيق كامل بكري وآخر، دار الكتب الحديثة ١٩٦٨ م.

* مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على السكاكى الخوارزمى، الطبعة الأولى، المطبعة الأدبية القاهرة ١٣١٧ هـ.

* المفصل فى علم العربية، جابر الله محمود بن عمر الزمخشري، مراجعة محمد محبى الدين عبد الحميد، جزآن، مطبعة حجازى القاهرة.

* المقتصد فى شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجانى، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، جزآن، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٢ م.

* المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، أربعة أجزاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٥ - ١٣٨٨ هـ.

* مقدمة ابن خلدون، دار الشعب القاهرة.

* المقدمة الجزولية = الجزولية

* مقدمة على بن فضال المجاشعى = المقدمة فى النحو، تحقيق د. حسن شاذلى فرهود، دار التراث القاهرة ١٩٨٠ م.

* المقرب، على بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبدالستار الجوارى وآخر، جزآن، مطبعة العانى بغداد ١٩٧١ - ١٩٧٢م.

* المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح، تحقيق د. عبدالرحمن سليمان العثيمين، دار الخانجي للطباعة والنشر (تحت الطبع).

* ملاح الألواح فى شرح مراح الأرواح، بدر الدين محمود بن أحمد العينى، تحقيق عبدالستار جواد، مجلة المورد العراقية المجلد الرابع العدد الثانى والرابع ١٩٧٥م، والمجلد الخامس العدد الثانى والثالث والرابع ١٩٧٦م.

* المتع فى التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، جزآن، الطبعة الرابعة دار الآفاق الحديثة بيروت ١٩٧٩م.

* المنصف شرح تصريف المازنى، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق إبراهيم مصطفى وآخر، ثلاثة أجزاء، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي القاهرة ٩٥٤ - ١٩٦٠م.

* المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، ابن تغرى بردى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١١١٣ تاريخ.

* نزهة الطرف فى علم الصرف، أحمد بن محمد الميدانى، مطبعة الجوائب القسطنطينية صفر ١٢٩٩هـ/يناير ١٨٨٢م.

* النشر فى القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى، تصحيح على محمد الصباغ، جزآن، المكتبة التجارية القاهرة.

* نشوء الفعل الرباعى فى اللغة العربية، د. أحمد عبدالمجيد هريدى، مكتبة الزهراء القاهرة ١٩٨٨م.

* نظم العقيان فى أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطى، تحقيق د. فيليب حتى، المطبعة السورية الأميركية نيويورك ١٩٢٧م.

* النكت فى علم العربية، جلال الدين السيوطى، مخطوط بدار الكتب المصرية
برقم ٣٩٥ نحو.

* نكت الهميان فى نكت العميان، تحقيق أحمد زكى، المطبعة الجمالية القاهرة
١٩١١م.

* الموجز فى النحو، أبو بكر محمد بن السراج، تحقيق مصطفى الشويى وآخر،
مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٥م.

* ميزان الأدب، عصام الاسفراينى، وشرحه لطاشكندي، مطبعة تصوير أفكار
استانبول ١٢٨٦هـ.

* النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغرى بردى، المؤسسة المصرية
العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة
دار الكتب المصرية.

* فى النحو، أبو على الحسن بن عبدالله المعروف ببلغة الأصفهانى، تحقيق د.
عبدالحسين الفتلى، مجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الثالث
١٩٧٤م. ص ٢٢١ - ٢٤٦.

* نزهة الألباء = تاريخ الأدباء النحاة المسمى نزهة الألباء فى طبقات الأدباء،
أبو البركات عبدالرحمن الأنبارى، نشر على يوسف، جمعية إحياء مآثر
علماء العرب القاهرة.

* هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادى،
جزءان، وكالة المعارف استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥م.

* همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية، جلال الدين السيوطى،
تصحيح محمد بدر الدين النعسانى جزءان، القاهرة ١٣٢٧هـ.

* الواضح فى علم العربية، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى، تحقيق د. أمين
على السيد، دار المعارف القاهرة ١٩٧٥م.

* الوجيز فى التصريف، أبو البركات الأنبارى، تحقيق د. على سيف الباب،
مكتبة دار العلوم الرياض ١٩٨٢م.

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، المطبعة الميمنية القاهرة
١٣١٠هـ.

* الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، حسين المرصفى، الطبعة الثانية القاهرة
١٩٢٤م.

مسرد المحتويات

الدراسة

صفحة

أ	تقديم
٥	تصدير
٧	التعريف بابن هشام وآثاره
٨	ثقافة ابن هشام وشيوخه
١١	مذهب ابن هشام الفقهي ونشاطه العلمي
١٣	آل ابن هشام ونشاطهم العلمي
٢٣	تلاميذ ابن هشام
٢٧	آثار ابن هشام
٢٨	١ - ما بقى من مؤلفات منسوبة لابن هشام
	٢ - مانسب لابن هشام من مؤلفات لم تصل إلينا
٤٠	وما نسب إليه وهما
٤٥	مقدمة التحقيق
٤٧	مصادر ابن هشام في نزهة الطرف
٤٨	تبويب الكتاب
٥٠	بين التصريف والصرف
٥٥	مؤلفات في التصريف
٧٣	التصريف باب من أبواب كتب النحو
٧٧	نشأة التصريف وتطور مباحثه
٨٥	بين الصرف والتصريف

النص المحقق

صفحة

٩٧	تعريف التصريف
٩٨	المجرد والمزيد
٩٨	الميزان الصرفي
٩٩	أوزان الفعل الثلاثي
٩٩	فَعَلَ
١٠٢	فَعِلَ
١٠٣	فَعُلَ
١٠٣	اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر من الثلاثي
١٠٤	اسم المرة والهيئة من الثلاثي
١٠٤	اسم المرة والهيئة من غير الثلاثي
١٠٤	اسم الآلة
١٠٥	أوزان الثلاثي المزيد من الأفعال
١٠٥	وزن الرباعي من الأفعال
١٠٥	مضارع غير الثلاثي
١٠٥	مشتقات غير الثلاثي
١٠٧	باب:
١٠٧	أوزان الاسم الثلاثي
١٠٧	أوزان الاسم الرباعي
١٠٨	أوزان الاسم الخماسي
١٠٩	باب: معاني الأبنية وماتكثر فيه
١٠٩	فَعَّلَ
١٠٩	فَعَّلَ

صفحة

١٠٩	فَعَلَ
١١٠	فَعَّلَ
١١٠	أَفْعَلَ
١١١	فَعْلَ
١١١	تَفَعَّلَ
١١١	فَاعَلَ
١١٢	تَفَاعَلَ
١١٢	اِفْتَعَلَ
١١٢	اِنْفَعَلَ
١١٢	اِسْتَفَعَلَ
١١٣	اَفْعَلْ وَاَفْعَالٌ
١١٣	اَفْعُوْعَلَ
١١٤	باب: المصغر
١٢٠	باب: المنسوب
١٢٥	باب: التقاء الساكنين
١٣٠	باب: الزيادة
١٣٥	باب: القلب
١٣٥	قلب الألف ياء
١٣٦	قلب الألف واوا
١٣٧	قلب الياء والواو ألفا
١٣٨	قلب الواو ياء
١٤٢	قلب الياء واوا
١٤٣	إبدال الضمة كسرة

صفحة

١٤٤	باب: النقل
١٤٤	ماينقل وجويا
١٤٦	ماينقل جوازا
١٤٩	باب: الإبدال
١٤٩	حروف الإبدال
١٤٩	مايبدل همزة
١٥٣	إبدال الألف من الهمزة
١٥٤	إبدال الهمزة ياء
١٥٥	إبدال الهمزة واوا
١٥٥	إبدال الياء والواو تاء
١٥٦	إبدال تاء الافتتاح
١٥٧	إبدال النون الساكنة
١٥٧	إبدال التاء هاء في الوقف
١٥٨	الإبدال السماعي
١٥٨	١- إبدال الهاء من الهمزة
١٥٩	إبدال الهاء من الياء
١٥٩	إبدال الهاء من الواو
١٥٩	٢ - إبدال الدال من التاء
١٦٠	إبدال الدال من الذال
١٦٠	٣ - إبدال التاء:
١٦٠	من الواو - من الياء
١٦١	من الصاد - من الطاء
١٦٢	من الدال

صفحة

١٦٢	٤ - إبدال الميم
١٦٢	من النون - من الباء
١٦٢	٥ - إبدال الطاء من التاء
١٦٣	٦ - إبدال الياء:
١٦٣	من السين
١٦٣	من الباء
١٦٣	إبدال الياء لزوماً من المضعف
١٦٤	إبدال الياء جوازا
١٦٥	من اللام - من الصاد - من الضاد
١٦٥	من الميم - من الدال - من العين
١٦٦	من الكاف - من التاء - من الجيم
١٦٧	باب: الحذف
١٦٧	الحذف المقيس
١٦٩	الحذف السماعي
١٦٩	حذف الهمزة
١٧٢	حذف الألف
١٧٢	حذف الواو
١٧٢	حذف النون
١٧٣	حذف الهاء
١٧٣	حذف الياء
١٧٣	الحذف الشاذ
١٧٤	باب: الإدغام
١٧٤	إدغام المثليين من كلمتين

صفحة

١٧٥	إدغام المثليين في كلمة
١٧٦	الإدغام الجائز
١٧٨	باب: التمثيل
١٨١	خاتمة الكتاب
١٨٣	الفهارس الفنية للنص المحقق
١٨٣	١ - فهرس الآيات القرآنية
١٨٧	٢ - فهرس الأحاديث والآثار
١٨٨	٣ - فهرس الأمثال
١٨٨	٤ - فهرس الشواهد الشعرية
١٩٠	٥ - فهرس الأعمال (الواردة بالنص)
١٩١	مسرد المصادر والمراجع
٢١١	مسرد المحتويات

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

١٩٩٠ / ٨٧٦١

■ هذا الكتاب ■

ابن هشام مؤلف هذا الكتاب هو «أنحى من سيويه» كما يقول ابن خلدون، وهو يمثل علماً بارزاً في المدرسة المصرية النحوية، ويورد محقق الكتاب مقدمة تحدد شيوخ ابن هشام وآله وتلاميذه، ويتضح من هذه المقدمة أننا إزاء مدرسة قد تركت بصمتها على الفكر العربى، وخلال أجيال متعاقبة.

ويأتى هذا الكتاب الجديد فيضاف إلى تلك المكتبة الغنية، وهو كتاب لا يقتصر على فائدته التعليمية شأن الكثير من كتب ابن هشام ذات الطابع التعليمى السهل، بل تمتد فائدته فى تمحيص آراء ابن هشام خاصة وأنه أول كتاب مستقل — يصل إلينا — عن الصرف يجمع آراء ابن هشام، وأن الناسخ قريب عهد بابن هشام ولا يفصل بين نسختيهما سوى واحد وثلاثين عاماً، فقد انتهى ابن هشام من نسخته سنة ٧٤٣ هـ، وانتهى الناسخ من نسخته سنة ٧٧٤ هـ.

أما محقق هذا الكتاب فهو الدكتور أحمد هريدى عضو مجلس إدارة المركز، وله باع طويل ومتنوع فى مجال التحقيق وفهرسة المخطوطات اللغوية، أما إن باعه طويل فهو يمتد إلى ربع قرن ممارساً لهذا النوع من البحث العلمى. وأما أنه متنوع فهو يظهر فى إلقاء نظرة خاطفة على بعض مؤلفاته، سواء فى مجال التحقيق أو الفهرسة أو البحث، ويأتى كتابه الجديد «نزهة الطرف فى علم الصرف» بعد تلك الرحلة الطويلة من الدرس والتحقيق، فيحوله على الرغم من صغره إلى عمل علمى ضخم، ويضيف إليه الفهارس والتعليق، ويصدره بدراسة لا تقل أهمية عن الكتاب نفسه، ويتم كل ذلك من خلال منهج علمى، والمركز سعيد بهذه الباكورة، سعيد بالمؤلف والمحقق معاً، وستمدّه تلك السعادة بطاقة هائلة تدفعه إلى مواصلة الطريق.

أ.د. عبد الحميد إبراهيم

رئيس مجلس إدارة المركز

وعميد كلية الدراسات العربية

Bibliotheca Alexandrina



1146973